القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10886 السبت 4 شباط (فبراير) 2023 – 13 رجب 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10886 Saturday 4 February 2023

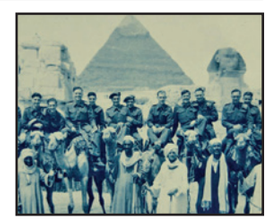

الفيلق المصري: ريا وسكينة وولادة القومية الشعبية 12

قراءات شعرية «في محبة فلسطين» في عشرات المدن المغربية 15

رونالدو يسجل أول أهدافه مع النصر وينقذه من الهزيمة في الدوري السعودي! 19

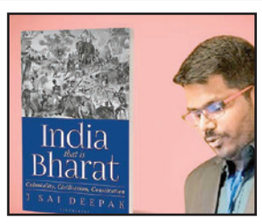

اليمين الديني الهندي في لحظة جنون... فكري 23

البنتاغون: تجسس على مناطق «عسكرية حساسة»... وبكين تؤكد استخدامه «لأهداف مدنية»... وبايدن رفض إسقاطه

أجواء «حرب باردة» بين أمريكا والصين بعد كشف منطاد تجسس فوق مواقع نووية... وبلينكن يرجئ زيارته

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

دفع اكتشاف منطاد تجسس صيني فوق "مواقع عسكرية حساسة" في ولاية مونتانا الأمريكية إلى توتر يذكّر بأجواء الحرب الباردة. كما أعلن مسؤول أمريكي، أمس الجمعة، أنّ وزير خارجية الولايات المتّحدة أنتوني بلينكن أرجأ زيارة كان مقرّراً أن يقوم بها لبكين يومي الأحد والإثنين، بسبب منطاد صيني انتهك الأجواء الأمريكية، وقال البنتاغون إنّ أغراضه تجسّسية.

وقال المسؤول طالباً عدم نشر اسمه إنّ الزيارة "أرجئت"، في قرار يأتي في وقت أكّدت الحكومة الصينية أنّ المنطاد مجرّد أداة مدنية للبحث العلمي ودخوله المجال الجوي للولايات المتّحدة تمّ "عن غير قصد" وبسبب "قوة قاهرة".

وقالت الصين، أمس الجمعة، إن المنطاد الذي حلق في المجال الجوي الأمريكي "مدني وخرج عن مساره".

وأوضحت وزارة الخارجية الصينية في بيان، أن المنطاد "مدني ويستخدم بشكل رئيسي لأغراض الأرصاد الجوية"، حسبما ذكرت وكالة أسوشيتد برس.

وأشارت إلى أن المنطاد "خرج عن مساره بفعل رياح غير متوقعة". وعبرت الصين عن "الأسف لدخول المنطاد بشكل غير مقصود إلى المجال الجوي الأمريكي"، وفق البيان.

وأكّد مسؤول أمريكي آخر لصحافيين طالباً بدوره عدم نشر اسمه، أنّ تحليق هذا المنطاد في المجال الجوي الأمريكي "يُمثّل انتهاكاً واضحاً لسيادتنا وللقانون الدولي"، مبرراً بذلك أسباب إرجاء الزيارة رغم "الأسف" الذي عبّرت عنه بكين. وأضاف: "لقد أوضحنا لنظرائنا الصينيين أنّ هذا أمر غير مقبول وغير مسؤول".

وحسب هذا المسؤول فإنّ إدارة بايدن شعرت بأنّ "الوقت ليس مناسباً الآن ليتوجّه وزير الخارجية" إلى بكين.

وكان البنتاغون أعلن الخميس أنّه يتعقّب تحرّكات منطاد تجسّس صيني يحلّق على ارتفاع شاهق فوق الولايات المتّحدة بما في ذلك مناطق تضمّ مواقع عسكرية حسّاسة، حيث توجد أبنية تحت أرضية للصواريخ النووية.

والجمعة، أكدت كندا أنها تعمل مع الولايات المتحدة على تعقب منطاد تجسس وتتابع "حادثا ثانيا محتملا". وقالت وزارة الدفاع الوطني الكندية في بيان: "رصد منطاد تجسس على ارتفاع عال ونتعقب تحركاته بنشاط". وأوضحت الوزارة: "الكنديون في أمان وتتخذ كندا التدابير لضمان أمن مجالها الجوي بما يشمل تتبع حادث ثان محتمل".

وأضاف البيان: "وكالات الاستخبارات الكندية تعمل مع شركائها الأمريكيين وتواصل اتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية كندا من تهديدات تجسس أجنبي".

وبناء على طلب الرئيس جو بايدن، بحث البنتاغون في إمكان إسقاط المنطاد، لكنّه قرّر في نهاية المطاف عدم فعل ذلك بسبب المخاطر التي يشكّلها تساقط الحطام على الناس، حسب مسؤول دفاعي كبير.

وزيارة بلينكن إلى بكين كانت ستكون الأولى لوزير خارجية أمريكي إلى الصين منذ 2018 وكانت تهدف إلى تخفيف التوترات بين الولايات المتّحدة والعملاق الآسيوي الذي تعتبره واشنطن منافسها الرئيسي في العالم.

لكنّ المسؤول الأمريكي نفسه شدّد على وجوب عدم إعطاء الحادث أكثر من حجمه، مشيراً إلى أنّ بلينكن سيحدّد موعداً جديداً للزيارة ما أن "تتوافر الظروف المناسبة". وأضاف أنّ الولايات المتّحدة لا تزال "واثقة" بقدرتها على إبقاء "قنوات الاتصال مفتوحة" مع الصين رغم إرجاء الزيارة.

(رأي القدس ص 23)

الوسطاء يكثّفون اتصالاتهم قبل رمضان خوفا من تصعيد خطير

ضغوط أمريكية لتطبيق «خطة التهدئة» ... والسلطة الفلسطينية تتحفظ على بنودها

غزة – أريحا – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في الوقت الذي تواصل الإدارة الأمريكية والوسيط المصري العمل من أجل التوصل إلى التهدئة، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس النار على ناشط فلسطيني وأرداه قتيلا، وأصيب أربعة آخرون بالرصاص المعدني خلال مسيرات مناهضة الجدار والاستيطان، فيما استمر الحصار الذي يفرضه على أريحا لليوم السابع على التوالي.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان إنها "تبلغت من قبل الشؤون المدنية باستشهاد الشاب عبد الله سميح أحمد قلالوة (26 عاما) برصاص الاحتلال الإسرائيلي قرب بلدة حوارة جنوب مدينة نابلس" في الضفة الغربية المحتلة.

في الأثناء تردد أن المسؤولين الأمريكيين الذين يكثفون اتصالاتهم بالجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، سيشرفون على تنفيذ أولى خطوات التهدئة التي قدمت للطرفين خلال زيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن للمنطقة أخيرا رغم التحفظات التي أبداها الجانب الفلسطيني، ذلك أن الخطة لا تشمل ضغوطا حقيقية على إسرائيل لجهة وقف العملية العسكرية "كاسر الأمواج" التي بدأت تل أبيب بتنفيذها في مارس/آذار من العام الماضي، والتي تعهد الجانب الإسرائيلي بإنهاء العمل بها لكنه لم ينفذ ذلك حتى الآن.

ونقل المسؤولون الأمريكيون للجانب الفلسطيني تعهدات إسرائيلية تشمل فقط تخفيض الهجمات العسكرية، وليس إلغاء العملية العسكرية، مشيرين إلى أن ذلك سيحصل في حال عمّ الهدوء. وأكد الجانب الفلسطيني أن الذهاب نحو تطبيق خطة التهدئة الأمريكية، التي تشمل فرض سيطرة السلطة الفلسطينية على مناطق شمال الضفة، لن يكون له أي نتيجة على الأرض في ظل استمرار الاقتحامات والهجمات العسكرية التي ينفذها جيش الاحتلال.

وتهدف الخطة الأمريكية الى تثبيت الهدوء بضمن ذلك عودة التنسيق الأمني بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، الذي أوقفته القيادة الفلسطينية أخيرا، ردا على الهجوم الدامي الذي شنه جيش الاحتلال على مخيم جنين، والذي أوقع عشرة شهداء.

وعلمت "القدس العربي" أن الوسطاء يتحركون حاليا بنشاط مكثف من أجل إقرار التهدئة قبل حلول شهر رمضان الذي ستتخلله أعياد يهودية، يقتحم خلالها مستوطنون المسجد الأقصى بأعداد كبيرة، الأمر الذي من شأنه أن يتسبب في تصعيد خطير قد يؤدي إلى جولة قتال جديدة.

صواريخ طويلة المدى ضمن مساعدات واشنطن الجديدة... وأنظمة دفاع فرنسية وإيطالية

وزارة الخارجية الأمريكية لـ «القدس العربي»: هدف الحرب إخراج روسيا من «كل أوكرانيا»

لندن ـ «القدس العربي»

من حسام الدين محمد:

رأت إليزابيث ستيكني، المتحدثة الإقليمية لوزارة الخارجية الأمريكية، في حديث مع "القدس العربي" أن إدارة الرئيس جو بايدن تعمل على تحويل حرب روسيا إلى فشل استراتيجي، وأن الهدف من كسب الحرب هو إخراج روسيا من "كامل الأراضي الأوكرانية". كما أكدت أن الانتصار في حرب نووية أمر غير ممكن.

وردا على احتمال مشاركة بيلاروسيا في الحرب ضد أوكرانيا رأت أن واشنطن ستستعمل "جميع الأدوات المتاحة".

وحول المناورات الأمريكية ـ الإسرائيلية الأخيرة وعلاقتها باحتمال وقوع صدام عسكري مع إيران، حليفة روسيا، قالت المتحدثة الإقليمية إن إدارة بايدن مصممة على منع امتلاك طهران لسلاح نووي.

ورغم تأكيدها على الطرق الدبلوماسية في التعامل مع طهران، فقد أكدت ستيكني أنه عندما يتعلق الأمر بمنع إيران من الحصول على سلاح نووي فإن "كل خيار مطروح على الطاولة".

على الصعيد الميداني، أعلن البنتاغون الجمعة أنّ حزمة المساعدات العسكرية الجديدة التي ستقدّمها الولايات المتّحدة لأوكرانيا والبالغة قيمتها 2.2 مليار دولار تتضمّن صواريخ دقيقة التصويب يبلغ مداها ضعف مدى الصواريخ التي تستخدمها كييف حالياً ضدّ القوات الروسية.

وقال المتحدّث باسم وزارة الدفاع الأمريكية بات رايدر للصحافيين إنّ الحزمة الجديدة تشتمل على (جي أل أس دي بي) وهي قنابل قطرها صغير يتمّ إطلاقها من الأرض وتدفعها صواريخ إلى مدى يبلغ 150 كلم، ممّا يمكّن القوات الأوكرانية من استهداف الخطوط الخلفية للقوات الروسية ومخازن الذخيرة البعيدة من خطوط التماس.

كما أعلنت وزارة الجيوش الفرنسية، أمس الجمعة، أنّ باريس وروما ستقدّمان لكييف في الربيع منظومة دفاع أرض – جو متوسّطة المدى من نوع "مامبا" لمساعدة أوكرانيا "في حماية نفسها من الهجمات الروسية التي تستهدفها بطائرات مسيّرة وصواريخ وطائرات".

وقالت الوزارة في بيان إنّ "توفير هذه المنظومة يلبّي الحاجة الملحّة التي عبّر عنها وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف لنظيريه الفرنسي والإيطالي، لحماية السكّان المدنيين والبنى التحتية من الهجمات الجوية الروسية".

جنود أوكرانيون خلال مناورة على حدود بيلاروسيا قرب منطقة تشورنوبيل أمس

أحزاب سودانية ترفض اتجاه الحكومة للتطبيع مع إسرائيل

■ الخرطوم – الأناضول: عبّرت أحزاب سودانية عن رفضها لاتجاه الحكومة الانتقالية في البلاد إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

جاء ذلك في بيانات منفصلة صادرة عن حزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب المؤتمر الشعبي (أسسه الراحل حسن الترابي)، وتكتل "التيار الإسلامي العريض" (يضم 10 أحزاب إسلامية)، إضافة إلى نقابة الصحافيين السودانيين، بعد إعلان وزارة الخارجية السودانية الخميس الاتفاق مع إسرائيل "على المضي قدما في سبيل تطبيع العلاقات" وتطويرها في المجالات المختلفة.

وقال "التيار الإسلامي العريض" الذي تأسس في أبريل/ نيسان الماضي، ويضم 10 أحزاب إسلامية سودانية، إنه "يستغرب من جرأة قائد الجيش الذي لا يحمل أي تفويض يخول له التصرف بهذا التحدي في قضايا مفصلية لا يحق لجهة أن تبتّ فيها دون تفويض شعبي وجماهيري".

وأضاف البيان أن التيار "يرفض أي علاقة مع إسرائيل في ظل احتلالها لأرض فلسطين وتدنيسها لمقدسات المسلمين".

أما حزب المؤتمر الشعبي، فأكد أن وسائل الإعلام تحدثت عن محاولات واتجاه "بعض أركان الحكم الانتقالي للتطبيع باسم السودان" مع إسرائيل.

وأضاف أن "الحكومة الانتقالية بمختلف مؤسساتها لا يحق لها اتخاذ أي موقف في القضايا الأساسية والمصيرية"، في إشارة لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وتابع بيان الحزب: "يؤكد المؤتمر الشعبي أن الغرض من هذه المحاولة اليائسة والمحمومة أن يظل السودان تحت حكم العسكر بدعم إسرائيل، وذلك ما يناقض الدعوات والترتيبات الرسمية لتحقيق التحول الديمقراطي".

في السياق، قال متحدث حزب "البعث العربي الاشتراكي"، عادل خلف الله، إن زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين إلى الخرطوم "تمت في سياق فك العزلة التي تتعرض لها إسرائيل بسبب انتهاكاتها ضد الشعب الفلسطيني".

وأضاف أن "الزيارة أزاحت بتوقيتها وفي مجملها مخاطر الأطماع الإقليمية والدولية نحو السودان، والسعي لتوريطه في مشروع الشرق الأوسط الجديد، ودمجه مع المحتل بحل زائف".

بدورها، قالت نقابة الصحافيين السودانيين إن "ما يحدث الآن يشكل تهديدا خطيرا للسودان، وهو محاولة لاستثمار أوضاع السودان وأزماته السياسية لإقحامه في خضم صراع دولي في إقليم مضطرب ومنطقة تتسم بالهشاشة الأمنية".

القاهرة: بعد 7 أعوام على مصرع ريجيني... «القتلة ما زالوا أحرارا»

القاهرة – «القدس العربي»:

تمر اليوم السبت ذكرى 7 أعوام على مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني، في مصر، فيما "لا يزال القتلة أحراراً"، وفق تقرير صدر أمس الجمعة عن "الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان". وفي الرابع من فبراير/شباط 2016، تم العثور على جثمان ريجيني الباحث وطالب الدكتوراة الإيطالي في صحراء مدينة السادس من أكتوبر بالقرب من طريق مصر الإسكندرية الصحراوي، وعليه آثار تعذيب وحشية، وذلك بعد 10 أيام من اختفائه.

ووفق التقرير "بعد مرور 7 سنوات من العثور على جثمانه، ما زالت دماء ريجيني لم تجف بعد، ورغم الإدانات الدولية، وخاصة من دول الاتحاد والبرلمان الأوروبي، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان في جنيف، ومنظمات مصرية ودولية لعملية التعذيب الوحشي، والتي تمثل منهجا أساسياً تتعامل به السلطات الأمنية المصرية مع المعارضين، وحتى مع المتهمين في قضايا جنائية وسياسية، سواء كانوا عربا أو أجانب، وبالتأكيد مصريين، لتمضي 7 سنوات على الحادثة ولا يزال القتلة أحراراً".

(تفاصيل ص 3)

«اتحاد الشغل»: سعيّد يستعمل الجيش لترهيب التونسيين

تونس – «القدس العربي»:

اتهم نور الدين الطبّوبي الأمين العام لاتحاد الشغل، الرئيس التونسي قيس سعيّد باستغلال الجيش لترهيب التونسيين، وتحريضهم على الاقتتال، في محاولة لصرف النظر عن فشل مشروعه على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وخلال افتتاحه لأعمال الهيئة الإدارية للاتحاد، صباح الجمعة، قال الطبوبي إن استغلال الرئيس للثكنات العسكرية ووزارة الداخلية لتهديد التونسيين هو أمر خطير و"كأن الرئيس يريد أن يقول إن القوات المسلحة الأمنية والعسكرية معه ومساندة لخياراته، في الوقت الذي ينحصر دورها في حماية الوطن من الاختراقات ومن كل تدخل أجنبي".

وأضاف "بعد فشل مسار الرئيس، والطريقة الحضارية التي عبر بها الشعب عن رفضه لهذا المسار والتي تتمثل في المقاطعة، كان من باب الحكمة أن يخاطب رئيس الجمهورية شعبه من أجل الوحدة، وكان الأجدر العمل لإيجاد حلول للوضع الاقتصادي والاجتماعي". وتابع بقوله "الأخطر أن يتحدث الرئيس عن معركة تحرير وطني، وهو مصطلح خطير باعتبار أن معركة التحرير قام بها آباؤنا وأجدادنا مع القوات الأمنية والعسكرية منذ عقود ضد الاحتلال". وتساءل بقوله "هل يريد الرئيس تحرير البلاد من الشعب؟".

كما اتهم الطبوبي، سعيّد بـ"دعوة التونسيين بطريقة غير مباشرة للاقتتال والتحارب وتأليب المواطنين ضد بعضهم، وذلك لسحب الأنظار عن النتائج الهزيلة والحضور الضعيف في الانتخابات والفشل في الخيارات الاقتصادية والاجتماعية".

(تفاصيل ص 8)

خلال اتصال شارك فيه العاهل الأردني

الرئيس الأمريكي يُبلّغ رئيس وزراء العراق دعم واشنطن لحكومته

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس الأمريكي، جو بايدن، التزام واشنطن باتفاق "الإطار الاستراتيجي" مع العراق، خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، شارك فيه العاهل الأردني عبد الله الثاني، خلال وجوده في البيت الأبيض.

وقال البيت الأبيض في بيان صحافي، إن "بايدن أكد التزام الولايات المتحدة تجاه العراق والتشاور معه بشأن التطورات الإقليمية، وأثنى على جهود رئيس الوزراء لتعزيز سيادة العراق واستقلاله". وناقش بايدن والسوداني جدول الأعمال الاقتصادي لرئيس الوزراء وخططه لضمان أن "الاقتصاد العراقي يخدم الشعب العراقي"، وهي خطط تقول الولايات المتحدة "إنها مستعدة لتأييدها بالكامل"، حسب البيان.

ورحب بايدن بـ"الزيارة التي يرتقب أن يقوم بها وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، على رأس وفد الأسبوع المقبل إلى واشنطن لمواصلة مناقشة هذه البرامج".

بايدن والسوداني "جددا التزامهما بضمان عدم تهديد تنظيم "داعش" الشعب العراقي أو الأمن الإقليمي والدولي مرة أخرى"، تبعا للبيان، الذي أكد أن "بايدن اغتنم زيارة ملك الأردن، عبد الله الثاني، إلى واشنطن ليدعوه إلى الانضمام إلى المكالمة مع السوداني، وجدد العاهل الأردني دعم بلاده للعراق".

وتحدّث بيان لمكتب السوداني عن تفاصيل الاتصال، مؤكدا أنه قد جرى خلاله "بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وتنمية التعاون المشترك في العديد من المجالات".

وأكد الرئيس الأمريكي "دعمه الثابت لعراق مستقر وآمن وذي سيادة، وتعاون البلدين الموسّع بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق"، كما أعرب عن رغبته في "دعم رؤية رئيس الوزراء السوداني لمستقبل أكثر ازدهارا للشعب العراقي".

وحسب البيان فقد "انضم إلى رئيس مجلس الوزراء والرئيس الأمريكي في الاتصال، العاهل الأردني عبد الله الثاني بن الحسين. واتفق الزعماء الثلاثة على العمل سوياً من أجل عراق ومنطقة ينعمان بالسلام، بما في ذلك مشاريع ملموسة لربط المنطقة وتكاملها لتعزيز الازدهار للجميع وإدامة العلاقات الأخوية المتينة".

أنصارها يظهرون بمطارق وملابس تقلّد القتلة... و«طباخ بوتين» حوّلها لجزء من «ماركة الشركة»

«إنترسبت»: المطرقة التي قتل بها جنود فاغنر جنديا سوريا فارًا تحوّلت لرمز وثقافة للمجموعة

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قال مرتضى حسين في موقع "إنترسبت" إن المطرقة التي استخدمها أفراد جماعة فاغنر لقتل سوري هرب من الجيش عام 2017، تحولت إلى رمز يمجد العنف بدلاً من شجبه أو الشعور بفظاعة العملية.

وتبدو الصورة بعيدة حيث قام أفراد المرتزقة الروس بضرب حمادي البوطة حتى الموت قبل حرق جثته. وأثارت صور الفيديو في حينه غضباً دولياً، ونافست في فظاعتها جرائم تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا، وأدى فيديو البوطة إلى ظهور ثقافة تمجد العنف وتمحورت حول رمز المطرقة.

وتبنى هذه الظاهرة قادة المجموعة بمن فيهم يفغيني بريغوجين (المعروف باسم طباخ بوتين) الذي حوّل المطرقة إلى جزء من ماركة فاغنر، وظهرت على القمصان وغيرها من المبيعات المتعلقة بفاغنر وتظهر المطرقة إلى جانب شعارها.

كما ظهر أنصار المجموعة في صور وهم يحملون مطارق حقيقية أو مزيفة ونشروها على منصات التواصل الاجتماعي، وعادة ما يرتدون ملابس تقلد القتلة في فيديو البوطة. ويبدو أن فاغنر الآن تتعامل مع المطرقة كعنوان للتجنيد الرسمي. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر وفي أعقاب تصنيف الاتحاد الأوروبي روسيا كدولة راعية للإرهاب، أرسل بريغوجين مطرقة ملوثة بدم مزيف إلى البرلمان الأوروبي. وتبع ذلك حادث آخر رمى فيه متطرفون روس مطرقة على السفارة الفنلندية في موسكو.

وفي الشهر الماضي، نشر سيرغي ميرونوف، النائب في البرلمان الروسي ويقود حزباً قومياً متطرفاً، صورة له وهو يحمل مطرقة وبرسوم للجماجم. وقال كولين كلارك، مدير مركز صوفان، وهي مجموعة للبحث الأمني إن "الكثير من المحتوى الذي شاهدته على تليغرام وأماكن أخرى يذكر بدعاية النازيين الجدد".

وقال كلارك إن حملة تجنيد فاغنر تشبه إلى حد كبير الحملة التي قام بها تنظيم "الدولة" من ناحية تصوير الإعدامات ووعد المجندين بالحصول على الجواري والجنس والبيوت التي صودرت من الأقليات. وكتنظيم الدولة، اتهم مرتزقة فاغنر بالقتل والتعذيب والاغتصاب الجنسي والنهب في الأماكن التي انتشروا فيها.

وتقدم المجموعة الوحشية كجزء من أسلوبها الدعائي لمن يرغب بالانضمام إليها، وبخاصة في الدول الضعيفة أو الفاشلة والتي لا تلقي فيها الحكومات بالاً لانتهاكات حقوق الإنسان. وقال كلارك "طالما دخلت وقمت بعمل فلن يوجه لك أحد أسئلة حول سلوكك" و"هذا جزء من ماركتهم في الوقت الحالي".

زعيم المعارضة الإسلامية اتهمه بدعم جيش الاحتلال... وآخرون اعتبروه غيرٍ صهيوني

عودة فنان يهودي فرنسي مولود في الجزائر إلى مسقط رأسه تثير جدلا سياسيا

الجزائر – «القدس العربي»:

أحدثت الزيارة المفاجئة للفنان الفرنسي الشهير ذي الأصول اليهودية، باتريك برويال لمسقط رأسه في تلمسان في أقصى غرب الجزائر، جدلاً سياسياً، إذ اعتبر البعض مجيئه مخالفاً للتوجه الرسمي الرافض بشدة للتطبيع، خاصة أن هذا الفنان معروف بدعمه للكيان الصهيوني.

وظهر برويال رفقة والدته أوغستا، الخميس في تلمسان وهي إحدى أكبر الحواضر الجزائرية، أمام البيت الذي ولد فيه، مستعيداً ذكريات طفولته التي بالكاد يتذكرها كونه كان صغيراً جداً عندما غادر وعائلته الجزائر قبل الاستقلال. كما زار الفنان بعض معالم المدينة، ووجد ترحاباً رسمياً، حيث أحضر له بعض الأطفال بالزي التلمساني التقليدي وقدموا له التحية وأنشدوا له بعض الأغاني.

وقبل أسابيع، وثّق برويال أمنيته في العودة للمدينة التي ولد فيها بتاريخ 14 أيار/مايو من عام 1959، في أغنية بعنوان "سأعود" والتي تقول في مطلعها: "ستهبط الطائرة قريبًا، تخفي دموعك بابتسامة. كم كان عمري؟ بالكاد ثلاث سنوات. وها نحن في تلمسان". وذكر الفنان في تصريح لقناة "فرانس 2"، قائلا: "صدفةً، حين كنت أكتب كلمات الأغنية تلقيت مكالمة هاتفية تخبرني أن السلطات الجزائرية سمحت لي أن أعود إلى الجزائر مع والدتي". لكن هذه الزيارة المباغتة لم تمر في الجزائر دون إحداث ضجة كبيرة، خصوصاً من جانب التيار المحافظ الذي يرى في مثل هذه الخطوات "محاولة لجر البلاد بطريقة ناعمة نحو التطبيع الذي ترفضه".

وبرز عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم التي تمثل المعارضة في البرلمان، في مقدمة الرافضين للزيارة، حيث كتب نصاً على صفحته الرسمية على فيسبوك، تساءل فيه بالقول: "ما الذي حدث؟ هذا المغني الصهيوني الذي شارك في حفلات عديدة لجمع الأموال لصالح الكيان، ولا يتوقف عن دعم المجرمين، قتلة النساء والأطفال الفلسطينيين، صديق ناشر الفتن في العالم العربي برنار هنري ليفي، يُستقبل في تلمسان بحفاوة وتحت الأضواء".

وفي خضم ذلك، هناك من رأى زيارة برويال عادية ولا تستحق هذا الصخب. وكتب موقع "الحراك الإخباري"، أن هناك فرقاً واضحاً بين برويال وأنريكو ماسياس، مثلما هو الفرق بين اليهودية التي يمثلها الأول، والصهيونية الداعمة لإسرائيل التي يعبر عنها الثاني. وذكر الموقع في مقال رأي له: "بمقارنة بسيطة بين الرجلين، نجد أن ماسياس صهيوني يفتخر بصهيونيته وقربه من إسرائيل بل وظهر أكثر من مرة في مظاهرات ووقفات في باريس داعمة للكيان الصهيوني ومفتخراً بقتل أطفال فلسطين، بينما حرص باتريك برويال سنة 2014 على نفي وإنكار أي علاقة له بجيش الاحتلال الصهيوني عندما لاحقته إشاعات تقول إنه تبرع لجيش الكيان".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

إجراءات لتدارك انهيار العملة... ونائب يتحدث عن خسارة تقدر بـ966 مليون دولار

العراق: ضبط مليون دولار معدة للتهريب... واعتقال متلاعبين بالأسعار

عراقيون يتظاهرون ضد انخفاض قيمة الدينار مقابل الدولار الأمريكي في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تحاول الحكومة العراقية، برئاسة محمد شياع السوداني، السيطرة على الارتفاع السريع لسعر صرف الدولار مقابل الدينار (يقترب من الألف و800 دينار مقابل الدولار) عبر إجراءات جديدة تستهدف التجار والمضاربين بالأسعار، إضافة إلى إحكام القبضة على مهربي العملة الأمريكية إلى خارج البلاد، وسط دعوات سياسية للحكومة بعدم الوقوف أمام «الإرادة الدولية» لتجاوز الأزمة.

وأصدر أخيراً توجيهات لمعالجة تهريب العملة والقبض على المهربين والمضاربين بسعر صرف الدولار.

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول في بيان «ترأس السوداني، اجتماعاً، (مساء الخميس) بحضور عدد من القادة الأمنيين».

وأضاف أن رئيس الحكومة «أصدر توجيهات صارمة لمعالجة تهريب العملة وإلقاء القبض على المهربين والمضاربين بسعر صرف الدولار، ومصادرة الأموال المهربة وإخضاع السيطرات الخارجية للمراقبة والتدقيق».

انسيابية العمل المصرفي

وأكد السوداني، حسب البيان على «انسيابية العمل المصرفي في المصارف والصيرفات بما يضمن حرية التداول للعملة على وفق السياقات المصرفية القانونية التي تخضع لآليات التبادل السلعي والمالي وتسهيل حصول المواطنين الراغبين بالسفر والعلاج على العملة الأجنبية، ومنع الدخلاء والمنتفعين من هذه الإجراءات».

ميدانياً، أعلنت مديرية مكافحة الجريمة المنظمة في وكالة الاستخبارات، أمس، ضبط مليون دولار معدة للتهريب في محافظة ديالى.

وذكرت في بيان صحافي، أن «بعملية نوعية استندت إلى معلومات دقيقة، ومن خلال المتابعة الميدانية والمتابعة المستمرة والتدقيق، تمكنت مفارز مكافحة الجريمة المنظمة في وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية من ضبط مليون دولار في سيطرة الغالبية في محافظة ديالى، كانت معدة للتهريب إلى المحافظات الشمالية».

وأضافت «تم ضبط هذه الأموال المهربة من قبل ضعاف النفوس الذين يحاولون تخريب اقتصاد البلد» لافتة إلى أن «وزارة الداخلية مستمرة بالضرب وبيد من حديد لكل من تسول له نفسه العبث بالأمن الاقتصادي وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل». كما حذرت من أن «مفارزها المنتشرة واليقظة لديها توجيهات حازمة بإلقاء القبض على المضاربين وعدم السماح للمتلاعبين بأسعار صرف الدولار بالتجاوز على القانون والتعليمات النافذة».

كذلك، أعلن جهاز الأمن الوطني، القبض على أصحاب شركات كبيرة تقوم بالتلاعب والمضاربة بالأسعار وتهريب العملة.

وذكر في بيان، أن «بإشراف ومتابعة القائد العام للقوات المسلحة واستنادا إلى توجيهاته ألقى جهاز الأمن الوطني، القبض على مجموعة من أصحاب الشركات الكبيرة التي تقوم بالتلاعب والمضاربة بالأسعار، فضلا عن تهريب العملة».

وأضاف أن «العملية تمت بعد جهد استخباري وأوامر قضائية، وستبقى مستمرة حتى القبض على جميع الأهداف» مشيرا إلى أن «هذه العملية تأتي ضمن جهود وخطة الحكومة في السيطرة على ملف تهريب العملة».

وفي الموازاة، وجه رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، محاكم التحقيق كافة باتخاذ الإجراءات القانونية بحق كل من يرتكب فعل يسبب الضرر بالاقتصاد الوطني.

وذكر بيان للقضاء أن «رئيس مجلس القضاء الأعلى وجه محاكم التحقيق باتخاذ الإجراءات القانونية بحق كل من يرتكب فعل يسبب الضرر بالاقتصاد الوطني سواء من تجار العملة الأجنبية أم التجار المحتكرين للبضائع والسلع الغذائية والسلع الضرورية التي يحتاجها المواطنون يوميا».

ودعا زيدان «وزارة الداخلية وجهاز الأمن الوطني الإيعاز إلى مديريات الشرطة المختصة ومفارز الأمن الوطني التنسيق مع القضاة وأعضاء الادعاء العام كلا حسب اختصاصه المكاني بإجراء جولات تفتيشية لمحلات بيع الجملة وأماكن بيع العملة الأجنبية لضبط المخالفين للقانون بالجرم المشهود».

تبسيط الإجراءات

وسبق أن وجّه السوداني بتبسيط إجراءات تعاملات التجار في دوائر الدولة المعنية، خلال اجتماعه باتحاد الغرف التجارية ورابطة المصارف العراقية، فضلاً عن هيئات الضرائب والجمارك والمنافذ الحدودية والبنك المركزي.

وشهد الاجتماع، حسب بيان منفصل، «مناقشة الوضع الاقتصادي على المستوى الوطني في ظل تقلبات سعر الصرف، وتأثيراتها في السوق العراقية، كما جرت متابعة تنفيذ قرارات مجلس الوزراء التي تخص الضرائب والجمارك والمنافذ الحدودية وعمل المصارف، ومراجعة الإجراءات الحكومية بشأن مواجهة تذبذب أسعار الصرف، فضلاً عن متابعة التوصيات التي تم اتخاذها في الاجتماع الماضي».

وشدد رئيس مجلس الوزراء خلال الاجتماع على ضرورة «وضع تقييم لعمل المصارف، ودعم المصارف الحقيقية التي نفذت متطلبات البنك المركزي، وطبقت المعايير المالية الموافقة للسياسات المالية للدولة» مبيناً أن «بعض المصارف ومكاتب الصيرفة لا تحقق الإسهام المرجو في ترسيخ سياسة مالية وطنية منتظمة وحقيقية».

ووجّه السوداني بـ«تبسيط إجراءات تعاملات التجار في دوائر الدولة المعنية» مؤكداً أن «هذه المرحلة، وعلى الرغم من حراجتها، فإنها بوابة للإصلاح الاقتصادي».

كما أكد ضرورة «نشر الثقافة المصرفية، التي كان من المفترض العمل بها منذ سنوات، بحيث يكون التجار ورجال الأعمال مستعدين للتعامل مع السياق الجديد للبنك المركزي، والمعايير الدولية للنظام المصرفي».

وعلق السياسي العراقي، ليث شبّر، على أزمة الدولار التي تعصف بالبلاد، مؤكدا أن العراق أمام خيارين. وأضاف في «تدوينة» له، أن «الخيار الأول الوقوف مع الإرادة الدولية التي يرتبط معها اقتصاديا وأمنيا وحتى سياسيا فترجع الأمور إلى مجاريها».

أما الخيار الثاني، فيتمثل بـ«الوقوف ضد الإرادة الدولية، وعليه على العراق أن يتحمل مسؤولية ذلك، أما اللعب على الحبلين فلن يوصلنا إلا لنفق مظلم» لافتاً إلى أنه «مع هذا وذاك فالطبقة الفقيرة والمتوسطة هي المتضرر الوحيد».

في السياق، قال النائب الحالي والوزير الأسبق، عامر عبد الجبار، إن العراق يخسر 966 مليون دولار خلال العام الحالي، جراء تدهور الدينار العراقي مقابل الدولار، ملوّحاً في الوقت عينه باستجواب المسؤولين الحكوميين المعنيين بوضع السياسة النقدية ومعالجة الاختلالات في إدارة المال العام.

وذكر في بيان صحافي أن «حجم مبيعات البنك المركزي العراقي بلغ 891 مليون دولار أمريكي خلال الشهر الماضي (كانون الثاني/ يناير 2023). ومع مراجعة معدلات أسعار التصريف والبيع في الأسواق المحلية للشهر الماضي البالغة 1604 دنانير للدولار الواحد، مقابل سعر الصرف الرسمي المعتمد من قبل البنك المركزي بواقع 1460 دينارا للدولار الواحد، وصل معدل الفرق الى 144 دينارا و900 فلس لكل دولار».

وأضاف أن «الفروقات التراكمية للشهر الماضي وصلت 80.5 مليون دولار كأرباح مضاربة في تصريف الدولار الأمريكي في السوق المحلي، بالاضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الاستراتيجية على حساب إضعاف القوة الشرائية للمواطن» موضحا أن «خسارة وزارة المالية بلغت أكثر من 117.530 مليار دينار بسبب استمرار السياسة النقدية على تبني إجراءات تحوم حول أصل المشكلة وليس معالجتها من الجذور وتفادي مخاطر مسبباتها الحقيقية».

وأشار إلى أن «في حال استمرار الفروقات بين سعر الصرف الرسمي والموازي وفقا لمعدلات الصرف الحالي ولعام 2023 بالكامل، سيكون مجمل خسائر وزارة المالية 966 مليون دولار أمريكي، والتي يمكن تخصيصها كمبالغ دعم للشرائح الأكثر احتياجاً وتعزيز التمكين الغذائي والصحي للمواطنين، كنوع من التعويضات الاجتماعية مقابل ارتفاع اسعار السلع الأساسية».

ودعا، السلطات المسؤولة عن وضع السياسات النقدية والمالية إلى «معالجة الاختلالات في إدارة المال العام، وبخلافه سنلجأ إلى حقنا في الاستجواب النيابي للمعنيين». ورغم التدهور الملحوظ في قيمة العملة العراقية مقابل الدولار، هناك تطمينات أممية تؤكد قدرة الحكومة العراقية على السيطرة على الوضع المالي في البلاد.

تطمينات أممية

وأكدت مبعوثة الأمين العام للأمم المتحدة الى العراق، جينين بلاسخارت، في إحاطتها عن العراق وأداء حكومته، أمام مجلس الأمن الدولي، حاجة العراق إلى «إصلاح مالي واقتصادي يشعر به الجميع» مشيرة إلى أن «الارتفاع الكبير لسعر صرف الدولار في السوق الموازية يضغط على النساء والرجال في العراق بشكل يومي».

وشددت على ضرورة إقرار «الميزانية الفيدرالية في أسرع وقت ممكن، وإلا فإن الأوضاع ستتدهور أكثر فأكثر» محذرة من أي «تدابير تؤدي إلى ضغوط إضافية على الوظائف الحكومية».

ورصدت وكالة «أسوشيتدبرس» الأمريكية، أزمة الدولار في العراق، وكيف فتحت «سرقة القرن» عيون المسؤولين الأمريكيين على حجم الفساد القائم، إذ أن عمليات نقل الدولار تتم بكميات كبيرة إلى خارج البلاد.

وأوضحت الوكالة في تقرير لها أن «الولايات المتحدة قيدت منذ شهور قدرة العراق على الوصول إلى دولاراته، في محاولة للقضاء على ما يوصف (تبييض أموال) منتشر، وأن العراق أصبح الآن يشعر بالأزمة، مع انخفاض قيمة الدينار واحتمال انفجار الغضب الشعبي ضد السوداني».

ولفت التقرير إلى أن انخفاض قيمة الدينار أثار احتجاجات، ويقول محللون إن في حال استمرار هذا الوضع، فإنه سيشكل تحديا لتفويض الحكومة التي شكلت في إكتوبر/تشرين الأول الماضي بعد جمود سياسي استمر عاما.

وأشار إلى أن تدهور الدينار يحصل برغم أن «احتياطيات العراق من العملات الأجنبية وصلت إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق عند حوالي 100 مليار دولار» بسبب ارتفاع اسعار النفط العالمية التي أدت إلى تنامي إيرادات الدولة.

ووفقا لما قاله العديد من المسؤولين المصرفيين والسياسيين العراقيين لـ«أسوشيتدبرس» فإن المبيعات اليومية للدولار من خلال المزاد كانت في الماضي وفي كثير من الأحيان، تصل إلى 200 مليون دولار يومياً. وأوضح التقرير أن الجزء الأكبر من الدولارات التي تم بيعها في المزاد «يفترض أنها تستخدم من أجل شراء السلع المستوردة من قبل الشركات العراقية، إلا أن هذا النظام المطبق منذ فترة طويلة أتضح أن من السهل اختراقه بإساءة استخدامه».

ونقل التقرير عن مسؤولين أمريكيين، تأكيدهم أنهم يشتبهون أن «النظام كان يستخدم منذ فترة طويلة لتبييض الأموال» إلا أنهم رفضوا التعليق بالتفصيل على «الانتقادات الآن أو القيود الجديدة».

وبدأ الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، أواخر العام الماضي بفرض إجراءات أكثر تشددا، من بينها الخطوات التي باتت مطلوبة، بناء على طلب الولايات المتحدة، إذ إن البنك المركزي العراقي بدأ بتطبيق نظام إلكتروني للتحويلات التي تتطلب إدخال معلومات مفصلة عن المتلقي النهائي المقصود للدولار المطلوب.

وأشار إلى أن السوداني قلل من أهمية التراجع الحالي لقيمة الدينار باعتباره أنه مجرد «قضية تداول ومضاربة مؤقتة» وقام باستبدال محافظ البنك المركزي واتخذ إجراءات هدفها ضمان توفير الدولار بالسعر الرسمي.

وحذر التقرير من تداعيات استمرار الوضع المالي الحالي في العراق، وأن ذلك قد يعني إعلان معظم البنوك إفلاسها في غضون عام واحد، وقد تندلع اضطرابات واحتجاجات واسعة في البلاد.

تشريع قانون جديد للمحكمة الاتحادية على رأس الأولويات

جولة مفاوضات مرتقبة في بغداد وأربيل

بغداد ـ «القدس العربي»:

تخطط حكومة كردستان العراق، لإرسال وفد كردي إلى العاصمة الاتحادية بغداد، بهدف خوض جولة مفاوضات جديدة مع المسؤولين الاتحاديين هناك، تركّز على حصّة الإقليم في الموازنة المالية الاتحادية 2023، وإيجاد مخرج للأزمة الناشئة على خلفية قرار المحكمة الاتحادية العليا بشأن إرسال حكومة المركز مبالغ مالية لنظيرتها في الإقليم.

وقال المتحدث باسم حكومة الإقليم، جوتيار عادل، في مؤتمر صحافي عقده في أربيل، إن «مجلس الوزراء (الكردي) عقد اجتماعا (مساء الأربعاء) ومن بين المواضيع المهمة التي بحثها هو موضوع العلاقات مع بغداد» مبيناً أن «في المستقبل القريب سيزور وفد من حكومة الإقليم بغداد لمواصلة الحوارات بما يصب بمصلحة المواطنين في الإقليم، وضمان مستحقاتهم المالية والمرتبات الشهرية للموظفين والعاملين في القطاع العام، وهذا جميعه يتعلق بالموازنة العامة للبلاد».

وأضاف أن «حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية توصلتا إلى حد ما، إلى عدة تفاهمات بما يتعلق بالنصوص القانونية، وهناك عدة ملفات أخرى منها المادة 140 من الدستور، وتشريعات نرى، أنها مهمة، ويتعين حسمها وفق السقف الزمني المحدد لها حسب الاتفاق السياسي الذي تمخض عنه تشكيل الحكومة الاتحادية، وبما ينص عليه الدستور».

وأكد على ضرورة «تشريع قانون جديد للمحكمة الاتحادية العليا، لأن هذه المحكمة قد تشكلت بقرار من الحاكم المدني الأمريكي (بول بريمر) بقانون يخالف الدستور الدائم للبلاد» معبرا عن أسفه عن «إصدار هذه المحكمة قرارات للضغط على الإقليم».

ووفقاً للمسؤول الكردي فإن «ما تقوم به المحكمة الاتحادية غير مقبول لأنها يجب أن تكون مستقلة، وبعيدة عن الصراعات السياسية» وفيما شدد على أن «حكومة إقليم كردستان جادة في ضرورة التوصل إلى اتفاق في حل للخلافات بينها وبين الحكومة الاتحادية» اعتبر أنه «لم يعد هناك أي مبرر لاستمرار تلك الخلافات ونريد بأي شكل من الأشكال التوصل إلى اتفاق».

ولفت إلى أن «وزارة النفط (الاتحادية) مستمرة في الضغط على الشركات النفطية العاملة في الإقليم، وهذه الضغوط تهدف لتقويض إدارة حكومة إقليم كردستان» مؤكدا على ضرورة «تشريع قانون للنفط والغاز في البلاد لتفادي مثل هكذا أمور».

وسبق أن ناقشت حكومة الإقليم في اجتماعها الأخيرة برنامج المفاوضات بين بغداد وأربيل، لاعتماده من قبل مجلس الوزراء الكردي، كما تم تكليف «وفد تفاوضي لزيارة بغداد واستئناف الاجتماعات في ضوء هذا البرنامج المعتمد».

حل القضايا

ونقل بيان لحكومة الإقليم عن رئيس الوزراء، مسرور بارزاني «حرص إقليم كردستان على حل القضايا بشكل جذري وعلى أساس الدستور واتفاق أطراف تشكيل الحكومة وفق البرنامج الوزاري للحكومة العراقية الجديدة».

ووفقاً لبارزاني فإن «إقليم كردستان ووفد حكومة الإقليم قاما بما هو ضروري للتوصل إلى اتفاق، لذلك نتوقع أن تلتزم الحكومة الاتحادية بالاتفاقيات» غير أنه عبّر عن أسفه بالقول: «المحكمة الاتحادية العليا تستخدم لتقويض أي اتفاق مع الحكومة الفيدرالية لحل هذه القضايا».

وأعرب رئيس حكومة الإقليم، حسب البيان، عن أمله في «الموافقة على مشروع قانون موازنة 2023 في أقرب وقت ممكن وتوفير الحقوق الدستورية لإقليم كردستان».

وعمّق القرار القضائي الأخير الأزمة بين بغداد وأربيل، والتي من المقرر أن تأخذ طريقها إلى الحل، وفقاً لاتفاق سياسي أفضى لتشكيل حكومة السوداني.

وفي الموازاة، يشهد الإقليم الكردي تصاعداً للخلاف بين الحزبين الرئيسين (الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني) و(الاتحاد الوطني برئاسة بافل طالباني).

نبذ الخلافات

ودعا زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أول أمس، إلى توحيد المواقف ونبذ الخلافات في البيت الكردي والركون إلى طاولة حوار وطني بناء وهادف.

وذكر بيان لمكتبه الإعلامي، أن «علاوي، استقبل في مكتبه رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني، وقوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان، ودرباز كوسرت عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني».

و«خلال اللقاء جرى الحديث عن الأوضاع في العراق وسبل تعزيز الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى دعم الحكومة في تنفيذ برنامجها الحكومي ودعم جهودها في مجال مكافحة الفساد، بالإضافة إلى بحث ملف العلاقات بين المركز والإقليم، إذ جرى التأكيد على ضرورة استمرار الحوار البناء وصولاً للتفاهمات وحل المشاكل العالقة»

واللقاء ناقش أيضاً «خلافات البيت الكردي، حيث دعا علاوي إلى توحيد المواقف ونبذ هذه الخلافات والركون إلى طاولة حوار وطني بناء وهادف بإشراف مسعود بارزاني» مؤكداً أن «استقرار كردستان سيعزز الاستقرار في عموم البلاد».

وأبدى علاوي استعداده «للوساطة بين الأطراف سعياً منه لتحقيق هذا الحوار وتقريب وجهات النظر وحل الأمور عراقياً بعيداً عن أي تدخلات إقليمية».

كتلة برلمانية عراقية تحث على مراقبة الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت كتلة «الحقوق النيابية» إلى فسح المجال أمام المعارضة في البرلمان لمراقبة ومساءلة السلطات التنفيذية، منتقدة في الوقت عينه، توزيع اللجان النيابية وفقاً لمبدأ المحاصصة.

وذكرت في بيان صحافي أن «تمكين المعارضة المنتجة عبر إسناد مواقع الرقابة والمساءلة النيابية كفيل بتكريس وممارسة عملية التصويب للأداء التنفيذي والإشراف الفعال على البرنامج الحكومي ومحاسبة حالات التقصير في الوزارات، فضلا عن الكشف والتصدي لحالات الفساد وسرقة المال العام في جميع دوائر الدولة، بعيدا عن المحسوبية وبما يساهم في التصدي للتحديات الداخلية والخارجية ويلبي جزءا من متطلبات التغيير الإيجابي في الواقع العراقي».

وأشارت إلى أن «مبدأ التوافق السياسي والمحاصصاتي وفق معيار الأوزان النيابية في توزيع رئاسات اللجان النيابية سيضعف الدور التشريعي والتمثيلي لمجلس النواب ولجانه الدائمة، ويمنعنا كقوة سياسية غير مشاركة في الحكومة من ممارسة أدوارنا الرقابية والتشريعية والتمثيلية بكامل المسؤولية».

سجال حول شبهات فساد بين نائبة ووزير الإعمار العراقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهمت عضو لجنة النزاهة في مجلس النواب العراقي، النائبة سروة عبدالواحد، أمس الجمعة، وزير الأعمار والأسكان بنكين ريكاني، بوجود شبهات فساد في عقود الوزارة، لكن الأخير اعتبر الاتهام «قنبلة صوتية».

وحسب بيان عبدالواحد، منذ يومين تم إغلاق حساب منصة تويتر الخاص بها، «بسبب إبلاغات الجيوش الإلكترونية للفاسدين، عقب نشرها تغريدة تخص كتاباً حوَّلت من خلاله كل الوثائق الخاصة بملف فساد في وزارة الإعمار إلى هيئة النزاهة، وهذا نص التغريدة: (بعيداً عن الجدل الإعلامي، حول شبهات فساد العقود المبرمة لوزارة الإعمار مع شركة المستقبل السعيد، فإننا قمنا بواجبنا، لكنك لم تجب عن كل فقرات الكتاب ما عدا واحدة، علما أن وزارتك وافقت على خطابات ضمان لمصرف مقيّد بسبب فساد بالمليارات)».

وأضافت «بعد كل ما حدث، نقول بصوت الحق إننا مؤتمنون على أموال هذا الشعب، وسنبقى على موقفنا ومبادئنا التي رسمناها لخدمة من وثق بنا، من خلال سلوك طريق المؤسسات الرسمية وطريق القانون، في الوقت الذي يسلكون هم طريق النصب والكذب والتلفيق، لكن ذلك لن يستمر طويلا». ورد ريكاني في تغريدة «غريب أمر من يطلب من النزاهة التحقيق في قضية لعام 2021 وهم يعلمون أن النزاهة والوزارة يحققون فيها منذ مدة، والأكثر غرابة هو تضخيم قيمة هذا الفعل والإيهام بالاستهداف نتيجة ذلك».

وتابع أن «إصدار بيانات ونشر كتب دليل على القنبلة الصوتية، كملوا شغلكم ويا النزاهة ومن يطلع صدك انشروا».

مقتل ناشطة عراقية على يوتيوب على يد والدها... ودعوة للتظاهر وسط بغداد غداً

■ بغداد ـ أ ف ب : قتلت ناشطة عراقية على موقع يوتيوب خنقاً على يد والدها في محافظة الديوانية، جنوب العراق، إثر «خلافات عائلية» وفق ما أفادت وزارة الداخلية، أمس الجمعة.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية، اللواء سعد معن، في تغريدة على تويتر إن طيبة العلي (22 عاما) قتلت على يد والدها ليلة 31 كانون الثاني/يناير في محافظة الديوانية، جنوب العراق.

وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي، مقاطع حوار بين الضحية ووالدها الذي كان يقول إنه غير راض عن بقائها للعيش في تركيا (فيما) ردت الضحية باتهام شقيقها بالتحرش بها جنسيا.

وأكد اللواء معن عبر تغريدة أن الشرطة المجتمعية، وهو القسم في وزارة الداخلية المعني بملفات العنف الاسري او زواج القاصرات او الابتزاز الرقمي، قد تدخلت «للوصول إلى حلول مناسبة ترضي الجميع لحل الخلاف العائلي بشكل نهائي».

وأضاف أنه بعد اجتماع تمهيدي «تفاجأنا في اليوم التالي الذي كان من المفروض فيه أن نلتقي بهم مرة أخرى، بخبر مقتلها على يد والدها كما جاء في اعترافاته الأولية، وبعد أن قام بهذا الفعل سلم نفسه لمركز الشرطة».

وذكر مصدر أمني في محافظة الديوانية، مفضلا عدم كشف أسمه، أن «الخلافات العائلية» تعود للعام 2015، لافتا إلى أن الأسرة كانت قد سافرت عام 2017 إلى تركيا ورفضت بعدها الشابة العودة إلى العراق مع العائلة، وعاشت هناك مذاك.

ونشرت الضحية عبر حسابها على موقع يوتيوب مقاطع فيديو عن حياتها اليومية في تركيا.

وأثارت الجريمة غضباً عارماً في العراق دفع نشطاء للدعوة للتظاهر صباح الأحد أمام محكمة في بغداد للمطالبة بالعدالة.

وتبذل ناشطات ومحاميات عراقيات جهودا في مجتمع ذكوري للدفاع عن حقوق المرأة، متهمين السلطات بتجاهل الحد من العنف الأسري والزواج المبكر وما يطلق عليها «جرائم شرف». وقالت الناشطة هناء أدور «قانون مناهضة العنف الأسري أصبح ضروريا وحاجة ماسة لأن حياة الناس باتت تزهق».

وبينت النائبة السابقة ألاء طالباني في تغريدة الخميس إن «المرأة في مجتمعاتنا رهينة بعض العادات المتخلفة، وبغياب الرادع القانوني واجراءات حكومية لا تتناسب وحجم جرائم العنف الاسري، تبقى طيبة العلي وغيرها يقتلن بدم بارد وبصمت أحيانا تحت مسمى غسل العار. نعم لتشريع قانون مناهضة العنف الأسري».

وأكدت منظمة العفو الدولية، في بيان الجمعة أنه «طالما لم تتبن السلطات العراقية تشريعات قوية لحماية النساء والفتيات من العنف القائم على أساس الجنس، سنظل نشاهد حتمًا جرائم القتل المروعة، مثل تلك التي تعرضت لها طيبة العلي على يد والدها».

تنبيه

يُرسل هذا الاخطار بموجب أمر محكمة في قضية بوشنيل وآخرين ضد إمارة أفغانستان الإسلامية، وآخرين، القضية رقم1: 22—cv 08901، أمام المحكمة الجزائية الأمريكية للمنطقة الجنوبية من نيويورك. رفع أهالى ضحايا تفجيرات عام 1998 لسفارتي الولايات المتحدة في نيروبي في كينيا ودار السلام بتنزانيا دعوى قضائية ضد إمارة أفغانستان الإسلامية، وطالبان، وشبكة حقاني، وسراج الدين حقاني، ونصر الدين حقاني، والقاعدة، وبنك دا أفغانستان لأدوارهم في هذه الهجمات. هذا إشعار يفيد بتقديم شكوى وصدور أوامر استدعاء.

يمكن الاطلاع على النسخ الموجهة للجمهور من هذه الأوراق على الرابط التالي:

https://tinyurl.com/4xf9dhc9

مصر: تصاعد الإضرابات... ووقفة ضد زيادة المصروفات في الجامعة الأمريكية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

دفع تدني الأجور والارتفاع المتواصل للأسعار في مصر عمال عدد من الشركات لإعلان الإضراب عن العمل احتجاجا على أوضاعهم، كذلك نظم طلاب الجامعة الأمريكية في القاهرة، وقفة احتجاجية اعتراضاً على زيادة المصروفات الدراسية.

وأمس الجمعة، واصل عمال شركة المصرية الأمريكية لإنتاج السجاد (ماك) لليوم الرابع على التوالي إضرابهم عن العمل، احتجاجاً على تدني الزيادة السنوية في الأجر.

وكانت إدارة الشركة قررت، الأحد الماضي، منح العاملين إجازة تمتد لنهاية الأسبوع، على أن تخصم من رصيد الإجازات السنوية، حسبما جاء في قرار رسمي من للإدارة.

وجاء القرار رداً على إعلان العاملين في مصانع الشركة في العاشر من رمضان الإضراب عقب صرف راتب يناير/ كانون الثاني الماضي، الذي تضمن زيادة قدرها 500 جنيه مصري فقط (انخفاض معدل الزيادة).

كسر الإضراب

في الموازاة، تمكنت إدارة شركة ليوني لضفائر السيارات من كسر إضراب عشر مصانع، في مدينة نصر للمطالبة بزيادة الأجور عبر اتخاذ عدد من الإجراءات التعسفية، وسط شائعات قوية تفيد باستدعاء 25 عاملا من قيادات الإضراب، للتحقيق في جهاز الأمن الوطني، فضلا عن قائمة أعدتها الإدارة لفصل 200 عامل.

كما أحالت 65 عاملا للتحقيق بتهمة القيام بإضراب غير قانوني وإيقافهم عن العمل وإجبار العمال الذين يرغبون في العودة للعمل على التوقيع على تعهد بعدم القيام بإضرابات مجددا، وإلا تحملوا النتائج القانونية لهذا الإضراب والتي تصل للفصل، وهو ما رفضه قطاع من العمال.

ويطالب العمال برفع الأجور، ودوما ما تحدث مواجهات سنوية مع إدارة الشركة في هذا التوقيت، ويؤكد العمال أن الإدارة حصلت على مكاسب كبيرة من جراء تدهور قيمة الجنيه أمام الدولار حيث تعتمد الشركة على التصدير.

وتعد الشركة من كبرى الشركات العالمية العاملة في قطاع السيارات والصناعات الأخرى.

وتمتلك شركة ليوني 14 مصنعاً، منها 10 في المنطقة الحرة في مدينة نصر، ومصنعان في المنطقة الصناعية في مدينة بدر، ومصنع في محافظة أسيوط، جنوب مصر. ويبلغ عدد العاملين في الشركة 5600 شخص ما بين عامل وفني ومهندس.

إغلاق مصنع

في غضون ذلك، رصدت وحدة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية في «الشبكة المصرية لحقوق الإنسان» استمرار إغلاق مصنع النصر للمسبوكات، في محافظة الجيزة لأجل غير مسمى، وتوقف خطوط الإنتاج.

وفرضت قوات الأمن في محافظة الجيزة حصارا مشددا على المصنع، ومنعت دخول أي فرد إلا بإشعار أمني، بعد فض الاعتصام الذي نظمه العاملون في المصنع بسبب عدم الاستجابة لمطالبهم بصرف الحوافز ومستحقاتهم المالية الأخرى.

يأتي قرار إغلاق المصنع وخطوط الإنتاج مع استمرار الإدارة مؤخرا في صرف مرتبات العاملين الأساسية فقط بانتظام بعد فترة من التأخر في شهور سابقة، دون صرف الحوافز المتأخرة لمواجهة متطلبات الحياة، وارتفاع الأسعار وعجز الكثير منهم عن مواجهة موجة الغلاء. ويتزامن كل ذلك مع انتقادات وجهت لمشروع قانون العمل الجديد الذي تقدمت به الحكومة لمجلس النواب. وعقد ممثلو النقابات المستقلة وممثلو مكاتب العمال في الأحزاب، اجتماعا ناقشوا فيه آخر مستجدات مشروع قانون العمل الجديد الذي بدأت لجنة القوى العاملة في مجلس النواب مناقشته. وقالت مصادر لـ «القدس العربي» إن الحكومة قد تلجأ إلى تأجيل مناقشة مشروع القانون إلى دور الانعقاد التالي الذي يبدأ في شهر أكتوبر / تشرين الثاني المقبل. إلى ذلك، نظم طلاب الجامعة الأمريكية في القاهرة، وقفة احتجاجية اعتراضاً على زيادة المصروفات الدراسية.

وانتقد الطلاب قرار زيادة المصروفات في ظل الأزمة المالية الطاحنة التي تعاني منها فئات الشعب المختلفة، ورفعوا لافتات كتب عليها «لا لزيادة المصروفات».

واعتبروا قرار زيادة المصروفات مجحفا في ظل نقص الدولار في البنوك المصرية، خاصة أن الجامعة تشترط سداد المصروفات بالدولار. وتشهد مصر أزمة اقتصادية طاحنة أدت إلى انهيار الجنيه المصري وارتفاع غير مسبوق في حجم الديون الخارجية في ظل نقص حاد في الدولار في البنوك، أسفر عن أزمة في استيراد الاحتياجات الأساسية، وأدى إلى موجات متتالية من ارتفاع أسعار السلع.

مظاهرة في ساحة كاستيلو في تورين شمال إيطاليا لمحاسبة قتلة ريجيني

7 أعوام على قتل ريجيني في مصر و«لا يزال القتلة أحرارا»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تمر اليوم السبت ذكرى7 أعوام على مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني، في مصر، فيما «لا يزال القتلة أحرارا» وفق تقرير صدر أمس الجمعة عن «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان».

وفي الرابع من فبراير/شباط 2016، تم العثور على جثمان ريجيني الباحث وطالب الدكتوراه الإيطالي في صحراء مدينة السادس من أكتوبر بالقرب من طريق مصر الإسكندرية الصحراوي، وعليه آثار تعذيب وحشية، وذلك بعد 10 أيام من اختفائه.

ووفق التقرير «كانت أسرة الطالب أعلنت انقطاع التواصل معه وإغلاق هاتفه المحمول يوم 25 يناير/ كانون الثاني 2016، الموافق للذكرى الخامسة لثورة يناير، بعدما غادر مسكنه في منطقة الدقي في محافظة الجيزة من أجل لقاء صديق له وسط القاهرة، لينقطع التواصل به ويختفي في ظروف غامضة».

ورغم الانتشار الأمني المكثف في القاهرة الكبرى «أنكرت أجهزة الأمنية المصرية تورط عناصرها في اعتقاله أو توقيفه، وحاولت التملص من مسؤوليتها في ذلك بتوجيه الاتهام إلى عناصر أخرى بقتله» تبعاً للشبكة التي أوضحت أنه «تم العثور على ريجيني وعليه آثار التعذيب الوحشية لدرجة تشويه الجثة حتى أن والدته لم تتعرف على ابنها إلا من خلال طرف أنفه، ما دفعها إلى إطلاق مقولتها الشهيرة التي أبكت المصريين على أحوالهم (قتلوه كما لو كان مصريا)». وفي يوم 24 مارس/ آذار 2016 «أعلنت وزارة الداخلية في بيان رسمي تصفية 5 مواطنين على يد قوات الأمن بداعي أنهم اختطفوا وقتلوا ريجيني، وأعلنت أجهزة الأمن عثورها على جواز سفر الباحث الإيطالي وبعض متعلقاته الشخصية في مسكن أحد القتلى الخمسة».

ووفق الشبكة «رواية وزارة الداخلية تم تكذيبها لاحقا، ما استدعى النيابة العامة الإيطالية لإصدار بيان في يوم 12 يونيو/ حزيران 2016، قالت فيه إن الزعم بقتل ريجيني على يد عصابة إجرامية، هو فرضية كاذبة أعدّتها السلطات المصرية لتضليل التحقيقات».

لفت التقرير إلى أن السلطات الإيطالية «أجرت عمليات التحري والبحث، لعدة سنوات، واللقاءات بين النائب العام المصري ونظيره الإيطالي انتهت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، ليعلن الجانب الإيطالي اتهامات رسمية لعدد من ضباط الأمن المصري، واتهم ممثلو الادعاء في روما أربعة ضباط، هم الرائد مجدي شريف من المخابرات العامة، وهو المتهم الرئيسي والذي ركزت عليه التحريات، واللواء طارق صابر نائب مدير الأمن الوطني المصري سابقا، والعقيد هشام حلمي، والعقيد آسر كمال، الرئيس السابق لمباحث مرافق القاهرة». ووجه الادعاء الإيطالي «اتهامات رسمية مباشرة للضباط المصريين، إضافة إلى عناصر أخرى مجهولة، اشتركت في عملية اعتقال ريجيني تعسفيا وإخفائه قسرا، وتعذيبه وقتله، ورفضت مصر الاتهامات الموجهة للضباط الأربعة، كما رفضت تسليم المطلوبين لمحاكمتهم في إيطاليا، لتبدأ إجراءات المحاكمة وسط ترقب لما قد يحدث مستقبلا».

ووفق التقرير «بعد مرور 7 سنوات من العثور على جثمانه، ما زالت دماء ريجيني لم تجف بعد، ورغم الإدانات الدولية، وخاصة من دول الاتحاد والبرلمان الأوروبي، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان في جنيف، ومنظمات مصرية ودولية لعملية التعذيب الوحشي، والتي تمثل منهجا أساسياً تتعامل به السلطات الأمنية المصرية مع المعارضين، وحتى مع المتهمين في قضايا جنائية وسياسية، سواء كانوا عربا أو أجانب، وبالتأكيد مصريين، لتمضي 7 سنوات على الحادثة ولا يزال القتلة أحرارا».

قيادي في الكتلة الديمقراطية لـ«القدس العربي»: من المتوقع أن تخرج بإجماع وطني عريض

تواصل ورشة حوار سوداني في القاهرة... واحتمال تشكيل تحالف يخدم الدور المصري

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

تواصلت ورشة الحوار السوداني ـ السوداني، التي تستضيفها القاهرة، رغم رفض «الحرية والتغيير» المشاركة فيها، واعتبارها منبراً لقوى «الثورة المضادة».

ومن المنتظر أن يستمر هذا الحوار حتى الثامن من الشهر الجاري، بمشاركة وفود من «الكتلة الديمقراطية» ومجموعة «التوافق الوطني» وتحالف «التراضي الوطني». وجميعها دعمت انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، واعتبرته «تصحيحا لمسار الانتقال الديمقراطي في البلاد».

الفترة الانتقالية «متعثرة»

وتحدث في بداية الجلسة الافتتاحية، ممثل كتلة المجتمع المدني السوداني، المحامي نبيل أديب، الذي قال إن «الفترة الانتقالية في البلاد متعثرة» موضحاً بأن «هناك أربعة مطالب رئيسية لم تتحقق بعد، ممثلة في السلام والإصلاح القانوني وعودة السودان للمجتمع الدولي، الى جانب الإصلاح الاقتصادي».

كذلك قال نائب رئيس الكتلة الديمقراطية، جبريل إبراهيم، إنه «يجب على الجميع تجاوز الخلافات حتى يتجاوز السودان هذه المرحلة الحرجة» مؤكداً أن الورشة تتيح فرصا للوصول إلى اتفاق سوداني سوداني.

وبالتزامن مع الورشة، استقبل عضو المجلس السيادي، شمس الدين الكباشي، مساء الخميس، السفير المصري، هاني صلاح في القصر الرئاسي في الخرطوم.

وحسب بيان لإعلام المجلس السيادي، فقد أشاد الكباشي بـ«مساعي القاهرة في تقريب وجهات نظر السودانيين» مشيراً إلى «دعم بلاده للمبادرة المصرية» وعبر عن «تقديره للقيادة المصرية ودورها المستمر في دعم التوافق بين المكونات السودانية».

وأشار البيان إلى أن «سفير جمهورية مصر لدى السودان أطلع الكباشي على تفاصيل ورشة العمل التي تستضيفها الحكومة المصرية في القاهرة، والتي تضم عدداً من القوى السياسية السودانية، بهدف تسريع العملية السياسية الجارية».

وثمن الكباشي «المساعي المصرية لتهيئة المناخ للتوافق بين الأطراف السودانية، وذلك عبر استضافتها ورشة العمل الحالية» مؤكداً «دعم كل ما يعزز الوحدة الوطنية» فيما أوضح صلاح أن «بلاده تعمل على توفير المناخ والبيئة المناسبة للحوار بين السودانيين بما يساعد في التوصل لمخرجات تؤدي إلى تسريع العملية السياسية السودانية لتصبح أكثر شمولا واستدامة».

وكانت الحكومة المصرية قد أكدت على «أهمية استقرار السودان وارتباطه باستقرار مصر» وأن «التوقيت الحالي هو الأمثل لتحقيق الاستقرار وصولا لتوافق عريض للسودانيين، الأمر الذي نظمت من أجله ورشة الحوار بين الأطراف السودانية».

ونهاية الشهر الماضي، شدد رئيس الوزراء الإثيوبي، أبيي أحمد، خلال زيارته إلى الخرطوم، على ضرورة «عدم التدخل في شؤون السودان الداخلية» مشيراً إلى أن زيارته جاءت «من أجل التضامن مع السودانيين في العملية السياسية الجارية» في إشارة للاتفاق الإطاري.

وتوقع القيادي في الكتلة الديمقراطية، مبارك أردول في تصريح لـ«القدس العربي» أن «تخرج الورشة بوثيقة وطنية، تحظى بإجماع عريض» مشيرا إلى أن «الوفود المشاركة في حوار القاهرة مناهضة للاتفاق الإطاري وتسعى لحوار يجمع كل الأطراف».

وأشار إلى أن «الورشة، التي بدأت فعالياتها الخميس، ستناقش قضايا الانتقال وما بعد الانتقال في السودان، بالإضافة إلى هياكل الحكم وتشكيل الحكومة واختيار أعضائها».

كذلك أوضح أن «الورشة ستتداول حول تفكيك النظام السابق وتعديل وتنفيذ اتفاق السلام، والعدالة الانتقالية والمؤتمر الدستوري والانتخابات». والقضايا التي قال أردول إن ورشة القاهرة ستناقشها، لا تختلف كثيراً عن القضايا التي تعقد فيها القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري ورش عمل متصلة بشأنها بتسهيل من الآلية الثلاثية المشتركة المكونة من الاتحاد الأفريقي، وإيغاد والأمم المتحدة.

وكانت الكتلة الديمقراطية قد رفضت الاستجابة لدعوة الآلية الثلاثية للمشاركة في ورشة اتفاق السلام التي تعقد في الخرطوم وانتهت فعاليتها أمس الجمعة، وفي المقابل، رفضت القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري المشاركة في ورشة القاهرة.

البحث عن دور

ويبدو أن ورشة القاهرة تأتي «في سياق محاولات مصر لأن يكون لها دور في حل الأزمة السياسية في السودان، خصوصاً وأنها ليست جزءاً من العملية السياسية التي ترعاها اللجنة الرباعية والآلية الثلاثية» وفق ما قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة النيلين، مصعب محمد علي لـ«القدس العربي».

ورأى أنها «لن تكون مؤثرة بشكل كبير على الوضع في السودان، باعتبار أن الأزمة تحتاج لجلوس كل الأطراف السياسية في البلاد دون غياب أي طرف منها».

ورغم التباينات بين الأطراف المشاركة، توقع علي أن «تقوم بتكوين تحالف يضم هذه المكونات، وبذلك تضمن القاهرة تكوين تحالف سياسي يكون له دور في العملية السياسية المقبلة في البلاد».

وأضاف: «القاهرة، بعقدها لهذه الورشة، تحاول أن تستعيد المبادرة، وأن يكون لها دور مؤثر بعد أن فقدته في الفترة السابقة، خصوصاً وأنها تضع في الاعتبار أن غيابها عن الشأن السوداني يمكن أن يؤثر على مصالحها في السودان، وربما تخسرها لصالح دول أخرى، لذلك ستحاول القاهرة إنجاح الورشة وتحقيق أهدافها».

ضعف الرعاية الدولية

أما المحلل السياسي أمين مجذوب، فقد قال لـ«القدس العربي» إنه «في حال القيام بمقارنة بسيطة ما بين الاتفاق الإطاري، وما تسعى له الكتلة الديمقراطية والمجموعات الأخرى المشاركة في ورشة القاهرة، فإن الاتفاق الإطاري يحظى برعاية إقليمية ودولية ممثل في الوساطة الرباعية بقيادة واشنطن والمملكة المتحدة وأطراف إقليمية والآلية الدولية الثلاثية، المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وإيغاد» مشيرا إلى أنها في «مجملها قوى إقليمية ودولية مؤثرة».

وأضاف: «الورشة التي تشارك فيها الكتلة الديمقراطية ليست لها الرعاية نفسها، أيضا المكون العسكري وقع على الاتفاق الإطاري، وفي هذه الورشة المكون العسكري غير موجود» فضلاً عن أن «المرحلة النهائية للعملية السياسية المبنية على الاتفاق الإطاري، تم تدشينها وإجراء بعض الورش بخصوصها.

في المقابل، لن تفضي ورشة القاهرة الى عملية سياسية أو قضايا حقيقية باعتبار أن المشاركين فيها معظمهم كانوا شركاء المكون العسكري في الفترة منذ 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021».

وتابع: «لذلك من ناحية مقارنة موضوعية، الكتلة الديمقراطية لن تكون مؤثرة حتى ولو حاولت التدثر بعباءة بعض مكوناتها من الحركات المسلحة، ولكن الأمر في مجمله يؤثر على الأزمة السودانية بالاستقطاب والاستقطاب المضاد».

ورأى أنه «من الواضح أن هناك استقطابا حادا لكل القوى السياسية، بينما يتفرج المكون العسكري الذي يحكم الآن، وفي حالة الخلاف سيستمر في الحكم، وأن القوى السياسية لن تجد ما تريده في ظل الخلاف».

وأشار إلى أنه «كان الأفضل الاتفاق على الحد الأدنى من التوافق حتى يتم تشكيل حكومة، وبالتالي المحصلة تكون في الانتخابات، وأن الشارع هو الذي سيختار الحكومة وليس بالتنافس في الفترة الانتقالية المحددة بالأساس بإطار زمني وبرامج محددة، وبالتالي الأفضل أن تتكون من تكنوقراط، وليس عبر المحاصصة بين التنظيمات السياسية».

ولفت إلى أن «إشكالية الكتلة الديمقراطية مكونة من أحزاب وحركات مسلحة، لم تتحول إلى تنظيمات سياسية، متسائلا: فكيف ستتوافق مجموعات مسلحة لديها جيوش مع أحزاب ومنظمات مجتمع مدني؟».

ورأى أن «هذه الاشكالية كانت سبب فشل الحكومة في الفترة الانتقالية بوجود حركات لديها جيوش، وأن المشكلة ذاتها لا تزال راهنة الآن كونها مكونات ما تزال مسلحة على الرغم من توقيعها اتفاق سلام» موضحاً أن «المتضرر في نهاية المطاف هو الشعب السوداني الذي لن ينتظر طويلا وربما يتصاعد حراكه الثوري ويكتسح الجميع» على حد تعبيره.

بابا الفاتيكان يزور جنوب السودان... ويناشد قادته إنهاء العنف

■ جوبا ـ رويترز: استهل البابا فرنسيس زيارة لجنوب السودان، أمس الجمعة، بمناشدة حارة لقادتها المنقسمين أن يديروا ظهورهم للعنف والقبلية والفساد، وهي الأشياء التي تعرقل تحقيق أحدث دول العالم السلام والازدهار.

وقال في كلمة أمام السلطات والدبلوماسيين وممثلي المجتمع المدني في جوبا عاصمة جنوب السودان «لا مزيد من إراقة الدماء ولا مزيد من النزاعات ولا مزيد من العنف والاتهامات المتبادلة بشأن المسؤولية عن ذلك».

ورحلة «الحج من أجل السلام» هي الأولى لحبر أعظم إلى دولة جنوب السودان ذات الغالبية المسيحية منذ استقلالها عن السودان ذي الغالبية المسلمة في 2011 بعد عقود من النزاع. وأدت الحرب الأهلية التي اشتعلت من 2013 إلى 2018 إلى مقتل 380 ألف شخص ونزوح الملايين.

وكان في استقباله لدى وصول طائرته إلى مطار جوبا عدد من الشخصيات بينها رئيس الدولة سلفا كير، الكاثوليكي المتدين. واصطف آلاف الأشخاص، بعضهم حاملين الأعلام والأغصان، على الطريق الذي يربط مطار جوبا بوسط المدينة.

وسيلقي خورخي بيرغوليو أول كلمة له أمام السلطات والسلك الدبلوماسي.

والسبت، يلتقي البابا مسؤولين دينيين كاثوليك ونازحين وسيحتفل بصلاة مسكونية قبل أن يترأس قداسا الأحد. وتأتي رحلته بعد زيارة استمرت أربعة أيام إلى جمهورية الكونغو التي تشهد مناطقها الشرقية هجمات مسلحة تشنها جماعات متمردة.

ويرافق البابا البالغ 86 عاما في زيارته لجوبا جاستن ويلبي رئيس أساقفة كانتربري الزعيم الروحي للكنيسة الإنغليكانية وإيان غرينشيلدز المسؤول الأبرز في كنيسة اسكتلندا.

وشارك القادة الروحيون الثلاثة شخصيا في عملية السلام مع أن مسؤولي جنوب السودان لم يستجيبوا بعد نداءات المصالحة، فيما تتهم الأطراف المتواجهة بارتكاب جرائم حرب.

وحضت منظمة «هيومن رايتس ووتش» غير الحكومية، الجمعة، القادة الدينيين على الضغط على مسؤولي جنوب السودان «لوضع حد لأزمة حقوق الإنسان المستمرة في البلاد والإفلات من العقاب على نطاق واسع».

وقالت هنا زكريا (20 عاما) التي جاءت مع عشرات الحجاج الذين ساروا تسعة أيام من بلدة رومبيك إلى جوبا قطعوا خلالها حوالى 400 كلم «أنا بغاية الحماسة لرؤيته».

كما أوضح مالك أرول ديو، طالب الطب، البالغ 29 عاما، أن «مجيء قداسته سيسجل في تاريخنا».

في عام 2019، بعد عام على إبرام اتفاق السلام، استقبل البابا زعيمي البلاد في الفاتيكان. وفي بادرة طبعت النفوس، انحنى البابا فرنسيس لتقبيل أقدام الزعيمين اللذين يتوليان السلطة راهنا في إطار حكومة وحدة وطنية يشغل فيها كير منصب الرئيس ومشار منصب نائب الرئيس.

ورغم توقيع اتفاق سلام في 2018 تتواصل أعمال العنف التي تغذيها النخب السياسية. وتحل الكنيسة في هذا البلد محل السلطات في مناطق تفتقر إلى المرافق والخدمات الحكومية وحيث تعرض العاملون في المجال الإنساني لهجمات لا بل للقتل.

والخميس، عشية وصوله، قُتل 21 شخصا على الأقل في هجوم في جنوب البلاد.

ويأمل كثيرون أن تضع زيارته حدا للمواجهات. وقال روبرت مايكل، رجل أعمال يبلغ 36 عاما تحت إحدى اللوحات الإعلانية العديدة في جوبا المرحبة بالبابا «لقد عانينا كثيرا، والآن نريد تحقيق السلام».

ونشر نحو خمسة آلاف شرطي وجندي إضافي في الشوارع على ما أعلن مسؤولو الأمن، فيما أعتبر الجمعة يوم عطلة رسمية في البلاد.

قبل مغادرته جمهورية الكونغو الديموقراطية، ألقى البابا، الذي بدا متعباً، خطاباً أخيرًا أمام أساقفة البلد، دعاهم فيه إلى عدم حصر أنفسهم في «العمل السياسي» والتركيز على الشعب، في بلد تعمل فيه الكنيسة تقليديا كسلطة موازية بما يتجاوز دورها الرئيسي في التعليم أو الثقافة أو الصحة.

وفي كينشاسا عاصمة أكبر دولة كاثوليكية في القارة الإفريقية، ندد الحبر الأعظم مرارا بأعمال العنف الدامية في شرق البلاد، داعيا المسؤولين إلى وضع حد للفساد والشباب إلى أن يكونوا «اطرافا فاعلين» في مستقبل البلاد.

وكانت رحلة البابا هذه مقررة أساسا في تموز/يوليو 2022 لكنها أرجئت بسبب أوجاعه في الركبة، وقد تخللتها حتى الآن دعوات مؤثرة إلى وضع حد «للفظائع الوحشية» في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية والفساد.

وهي الزيارة الخارجية الأربعون للبابا فرنسيس منذ وصوله إلى السدة البابوية عام 2013 والخامسة له في أفريقيا.

رئيس جنوب السودان سلفا كير يستقبل البابا فرنسيس في القصر الرئاسي

أول اجتماع لرئيس الوزراء الإثيوبي مع قادة تيغراي منذ اتفاق السلام

■ نيروبي ـ أ ف ب : عقد رئيس الوزراء الإثيوبي أبيي أحمد وغيره من المسؤولين الحكوميين، أمس الجمعة، أول اجتماع مع قادة إقليم تيغراي منذ اتفاق تشرين الثاني/ نوفمبر للسلام، وفق ما ذكرت وسائل إعلام رسمية.

وأفادت هيئة البث الإثيوبية بأن الجانبين قيّما «الخطوات التي اتّخذت حتى الآن لتطبيق اتفاقي بريتوريا ونيروبي للسلام» وناقشا القضايا التي «تتطلب مزيدا من الانتباه».

وأوضحت أن الاجتماع عقد في منتجع في جنوب إثيوبيا.

وأدى اتفاق للسلام وقعته حكومة أبيي وجبهة «تحرير شعب تيغراي» في بريتوريا في تشرين الثاني/نوفمبر العام الماضي، إلى توقف القتال في شمال إثيوبيا.

وبموجب بنود الاتفاق، وافقت جبهة «تحرير شعب تيغراي» على نزع سلاحها وإعادة سلطة الحكومة الفدرالية في المنطقة مقابل استئناف القدرة على الوصول إلى تيغراي التي انقطعت عن العالم إلى حد كبير خلال الحرب التي استمرت عامين. وقال مستشار أبيي الأمني، رضوان حسين، على «تويتر» إن أبيي ومسؤولين حكوميين آخرين «اجتمعوا اليوم (أمس) وعقدوا محادثات مع وفد جبهة تحرير تيغراي بشأن التقدم في عملية السلام». وأضاف «نتيجة ذلك، مرر رئيس الوزراء أبيي قرارات بشأن زيادة عدد الرحلات الجوية والخدمات المصرفية وغير ذلك من القضايا التي ستعزز الثقة وتسهل حياة المدنيين». ومنذ توقيع الاتفاق، استؤنف إيصال شحنات الإغاثة بشكل محدود إلى تيغراي التي لطالما واجهت نقصا كبيرا في الغذاء والوقود والنقد والأدوية. وبدأت خدمات أساسية مثل الاتصالات والخدمات المصرفية والكهرباء تعود ببطء إلى المنطقة التي تعد ستة ملايين نسمة، بينما استأنفت الخطوط الجوية الإثيوبية رحلاتها التجارية بين أديس أبابا وميكيلي عاصمة تيغراي الشهر الماضي. وبينما أعلنت جبهة «تحرير شعب تيغراي» أنها بدأت بالتخلي عن سلاحها، يقول سكان وعناصر إغاثة إن الجيش الإريتري وقوات من إقليم أمهرة المجاور ما زالوا في أجزاء من تيغراي، حيث يتهمونهم بارتكاب عمليات قتل واغتصاب ونهب. وتفرض قيود على الوصول إلى تيغراي، بينما لا يزال التحقق بشكل مستقل من الوضع الميداني متعذرا.

رئيس الكتائب: سنعطّل الانتخابات إذا قرّر حزب الله إيصال رئيس يغطي سلاحه

آمال معلّقة على اجتماع باريس الخماسي حول انتخاب رئيس في لبنان

زيارة سابقة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لبيروت عقب تفجير مرفئها

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما جلسات انتخاب رئيس الجمهورية معلّقة في بيروت على الرغم من اعتصام نواب تغييريين داخل قاعة الجلسات العامة دفعاً لعقد دورات متتالية، تتجه الأنظار إلى الاجتماع الخماسي الذي يضم ممثلين عن فرنسا والولايات المتحدة الامريكية والسعودية وقطر ومصر المقرر عقده في باريس الاثنين المقبل للبحث في الملف اللبناني، وقد يجري تداول في بعض الأسماء التي تعتبر الأقرب إلى مواصفات المجتمع الدولي والدول العربية خصوصاً في ضوء الزيارات التي قام بها سفراء فرنسا والسعودية والولايات المتحدة والكويت وغيرهم إلى عدد من المرشحين بينهم قائد الجيش العماد جوزف عون ورئيس "تيار المردة" سليمان فرنجية مع ترجيح إسم قائد الجيش.

غير أن غموضاً يكتنف موقف إيران من اسم قائد الجيش معطوفاً على موقف الثنائي الشيعي غير المؤيد له حتى الآن، بل لفرنجية ما يعني أن الكباش الرئاسي سيستمر وأن حزب الله لن يسهّل عملية الانتخاب طالما أن اسم المرشح لا يمر عن طريق طهران والضاحية الجنوبية.

وكان بعض الأوساط في العاصمة اللبنانية قلّل من اهمية هذا الاجتماع الخماسي وإنطلق من اجتهادات ترجّح أن طابعه لن يكون سياسياً، بل انسانياً ويدرس كيفية توفير المساعدات للبنان، إلا أن وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا أعلنت من المملكة العربية السعودية أن هدف اجتماع باريس هو الضغط على الطبقة السياسية اللبنانية لإنهاء ازمة الشغور الرئاسي. وأعقب موقف كولونا ما ورد على لسان المتحدثة بإسم الخارجية الفرنسية آن كلير ليجاندر حول "قلق بلادها البالغ إزاء انسداد الافق في لبنان من الناحية السياسية"، وقولها "إن فرنسا بحثت مع السعوديين وبقية شركائها في المنطقة سبل تشجيع الطبقة السياسية اللبنانية على تحمّل مسؤولياتها وإيجاد مخرج للأزمة".

ويأتي اجتماع باريس في ظل تخوف بدأ يتنامى أكثر فأكثر من تدهور الأوضاع المالية والاقتصادية والحياتية بشكل غير مسبوق في لبنان في ظل عدم انتظام عمل المؤسسات على ضوء الشغور الرئاسي، ما يجعل ممثلي الدول الخمسة يخشون من تمدّد الفراغ إلى حاكمية مصرف لبنان والمناصب الأمنية وما يخلّفه هذا الأمر من زعزعة للاستقرار.

داخلياً، وبعدما تلقى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط جواباً غير مشجّع من الثنائي الشيعي على طرحه ثلاثة مرشحين للرئاسة هم قائد الجيش جوزف عون والوزير السابق جهاد أزعور والنائب السابق صلاح حنين، واضعاً معادلة تقوم على استبعاد كل من سليمان فرنجية والنائب ميشال معوض، فإن المرشح معوض بدا منزعجاً من طرح جنبلاط والتخلي عنه باكراً، وقال "المشكلة في مبادرة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ليست بالتخلي عني، بل بأنها غير منسّقة بشكل كاف معي ومع المعارضة، معتبراً أنها "ستؤدي إلى مزيد من التشدد لدى الطرف الآخر بدليل رفضهم أسماءه وتمسكهم بسليمان فرنجية واستجداء الدعم السعودي له".

وردّ معوض على اعتبار جنبلاط أن ترشيحه بات أمام أفق شبه مسدود، فأكد "أن الحائط المسدود ليس في ترشيحي، بل بالتخلي عن المشروع السيادي وسأناقش الأمر مع جنبلاط، وأتمنى عدم تكرار أخطاء الماضي لأن البلد لا يحتمل مزيدًا من المساومات وأسماء جنبلاط مقبولة لدينا لكن تنقصها موافقة الطرف الاخر".

وأكد رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل "أن هناك دولتين على أرض واحدة هما الجمهورية اللبنانية وجمهورية حزب الله"، آسفاً أن "نختبئ وراء بعض الشعارات للهروب من واقع أن هذه الجمهورية الإسلامية تُحاول القضاء على روح الجمهورية اللبنانية"، مشدداً في المؤتمر العام للكتائب على أنه "لم يعد ممكناً أن نخضع لإرادة حزب الله في لبنان، وندعو جميع اللبنانيين لتحمّل مسؤولياتهم فالحزب يقول لنا بوضوح "بدّي الطلاق معكم" ونحن لن نخضع"، ملوّحاً "بتعطيل الانتخابات الرئاسية إذا قرّر الحزب إيصال رئيس جديد يغطي سلاح حزب الله لمدة 6 سنوات."

وقال رئيس الكتائب "المعركة اليوم ليست على فئة من اللبنانيين، بل على معنى وجود هذا البلد بمسيحييه ومسلميه ومن يحاول القضاء عليه هو مجموعة مسلحة تأخذ طائفتها رهينة وتحاول تحويل الصراع إلى تحريك العصبيات بين الطوائف"، معتبراً "أننا نشهد ضرباً للقضاء والمؤسسات وحرية التعبير والإعلام الحر ونريد الحفاظ على حرية بلدنا وهويّته، ولكن لن ننجح إلا إذا كنّا يداً واحدة". وأضاف "سلّموا البلد واللبنانيين لحزب الله تحت شعار الحفاظ على المسيحيين ولم نشهد هجرة بقدر ما شهدنا في العهد المسيحي القوي".

دبلوماسي فرنسي ينتقد «بطء» لبنان في تنفيذ إصلاحات ملحة

■ بيروت – أ ف ب: انتقد السفير الفرنسي المكلّف تنسيق الدعم الدولي للبنان بيار دوكان أمس الجمعة من بيروت "بطء" تنفيذ إصلاحات ملحة من أجل حصول البلاد على مساعدة من صندوق النقد الدولي. وأعلن الصندوق في نيسان/أبريل توصله إلى اتفاق مبدئي مع لبنان على خطة مساعدة بقيمة ثلاثة مليارات دولار على أربع سنوات. لكن تطبيقها مرتبط أيضاً بالتزام السلطات تنفيذ إصلاحات في قطاعات عدّة.

وقال في لقاء مع عدد من وسائل الإعلام، في ختام زيارة استمرت يومين، إن الإصلاحات "بطيئة حقاً" لافتاً إلى "بعض التعديلات الصغيرة التي تسير في الاتجاه الصحيح" من جانب السلطات اللبنانية. ومن بين الإصلاحات المسبقة إقرار قانون موازنة عام 2022 الذي صدر "متأخراً" وفق دوكان، بينما لم يبصر النور بعد قانون "كابيتال كونترول" يقيّد عمليات السحب وتحويل العملات الأجنبية من المصارف، وتشريعات تتعلق بإعادة هيكلة القطاع المصرفي وتعديل قانون السرية المصرفية.

وأوضح "لا يوجد حل آخر غير صندوق النقد الدولي من أجل جلب الرساميل والمصداقية والثقة (...) وتقليل الفوارق" الاجتماعية على وقع الانهيار الاقتصادي المتمادي الذي بات معه أكثر من ثماني في المئة من السكان تحت خط الفقر. ويشهد لبنان منذ 2019 انهياراً اقتصادياً صنّفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم، خسرت معه العملة المحلية نحو 95 في المئة من قيمتها. وتحول الانقسامات السياسية دون انتخاب رئيس للبلاد منذ أكثر من ثلاثة أشهر وسط شلل حكومي وبرلماني وقضائي على نطاق واسع.

وجاءت زيارة الدبلوماسي الفرنسي إلى بيروت في إطار مهمة تتعلّق بدعم فرنسا للنهوض بقطاع الطاقة في لبنان، لا سيما مشروع استجرار الغاز من مصر والكهرباء من الأردن عبر سوريا. وقال دوكان الذي زار الأردن ومصر قبل بيروت إن البلدين "أعربا عن حسن نية للغاية وأعلنا جهوزهما من الناحية التقنية لتزويد لبنان بالغاز والكهرباء". ووقع لبنان العام الماضي اتفاقاً مع الأردن لاستجرار الكهرباء وآخر مع مصر لاستجرار الغاز عبر سوريا.

وأعلن مسؤولون لبنانيون مراراً تبلّغهم من مسؤولين أمريكيين استثناء الأطراف المعنيين بالاتفاقين من العقوبات المفروضة على سوريا في إطار قانون قيصر. إلا أنه لم يتم تطبيق الاتفاقين بعد. ويعتزم دوكان زيارة واشنطن خلال الأيام العشرة المقبلة لبحث "إعفاءات" تسمح ببدء تزويد لبنان بالغاز والكهرباء. وسيلتقي كذلك مسؤولين من البنك الدولي، الجهة المانحة المولة لتنفيذ الاتفاقين. ويعاني لبنان منذ عقود مشكلة متفاقمة في قطاع الكهرباء الذي يعد الأسوأ بين مرافق البنى التحتية المهترئة أساساً. ويشكل إصلاح هذا القطاع أحد أبرز مطالب المجتمع الدولي.

«فرنسبنك» يقفل فروعه كافة في لبنان احتجاجاً على حكم قضائي

بيروت – «القدس العربي»:

لفت أمس إعلان مصرف "فرنسبنك" لأصحابه آل القصار عن إقفال فروعه كافة احتجاجاً على حكم قضائي ضده يقضي باستيفاء وديعة عداً ونقداً بعملة الايداع والتوجّه إلى الحجز على ممتلكاته.

غير أن المصرف لفت في بيان إلى أنه "قام بإقفال كافة فروعه أمس بهدف تعديل أنظمته الداخلية سواء للودائع أو القروض، تماشياً مع الحكم القضائي الصادر أمس عن محكمة التمييز والقاضي برفض الشيك كوسيلة إيفاء للدفع". وفيما يعتبر المصرف "أن الأزمة هي أزمة نظامية تحتاج علاجاً شاملاً، فإنه يقوم بتعديل أنظمته تفادياً للاستنسابية في ضوء القرار القانوني المذكور"، موضحاً "أن أجهزة صرافاته الآلية (ATMs) كافة جاهزة للاستخدام في كافة المناطق اللبنانية لتلبية حاجة زبائنه، وأنه وحتى اليوم ملتزم بتعاميم مصرف لبنان التي تنظم السحوبات النقدية".

وفيما أنهت اللجان النيابية المشتركة درس قانون "الكابيتال كونترول" الذي يحمي المصارف من الملاحقة القانونية إلا أن إقرار القانون ينتظر انعقاد جلسة تشريعية وهذا غير متوافر حالياً في ضوء رفض كتل مسيحية وتغييرية أي تشريع قبل انتخاب رئيس الجمهورية. وتتوقع مصادر مصرفية أن يتم إيعاز سياسي لدى جهات قضائية لوقف تنفيذ الحكم بحق "فرنسبنك" على اعتبار أن الأزمة المصرفية هي أزمة نظامية وتحتاج علاجاً شاملاً. وعلى صعيد مالي، وبعد البلبلة التي أحدثها رفع مصرف لبنان سعر صيرفة إلى 42000 ألف ليرة ما انعكس سلباً على سحوبات موظفي القطاع العام لرواتبهم، صدر عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بيان يؤكد "الاتفاق بينه وبين وزير المالية يوسف الخليل على اعتماد سعر Sayrafa 38000 لسحوبات رواتب القطاع العام لشهر شباط/فبراير، وفقاً للتعميم الأساسي 161 بما انه حصل تأخير من قبل الوزارة بتحويل تلك المعاشات إلى المصارف ولإنصاف موظفي القطاع العام.

مستوزرون و«طامحون» في مقاعد... قادمون

تمكين وتحديث الأردن: بعد «غيوم الإصلاح» متى تمطر دون «هندسة»؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الضغط كبير ويزداد في المشهد السياسي الأردني ضمن سياق تحديث المنظومة السياسية للبلاد على مختلف المكونات الاجتماعية حتى تتحرك بصيغة أكبر وأكثر كثافة نحو العمل الحزبي، الذي لا يؤمن به حتى الآن وبالرغم من كل ما قيل في دعم وإسناد التعددية الحزبية إلا أقلية من المواطنين.

يظهر ذلك مع العدد البائس والمحدود الذي لا يزيد على 20 ألف اسم مسجل في إطار عضوية الأحزاب القديمة والجديدة. ويظهر ذلك أيضاً في الروح السلبية التي يمكن تلمسها حتى بين نشطاء تحديث المنظومة الفاعلين وهم يحاولون ركوب موجة تشكيل أحزاب سياسية جديدة، يعتقد عموماً بأن وظيفتها المستقبلية أعمق بكثير وجداً من الانتقال إلى إدارة برلمان عبر الأحزاب، مما يرجح أن مشروع تحديث المنظومة المثير للجدل الآن له هدف أبعد في حسم مستقبل شكل عملية التداول للسلطة في إطار ديمقراطية برلمانية متدرجة.

يخشى سياسيون كبار من الاستمرار في هندسة الإصلاح بدلاً من الإصلاح. لكن الإصلاح يحتاج إلى هندسة تناسب الظرف والمكان والإنسان. ودرج سياسي وبرلماني عميق مثل الدكتور ممدوح العبادي، إلى استعمال عبارة شعبية دارجة وهو يرد على الاستفسارات المتعلقة بعزوفه حتى اللحظة عن العمل الحزبي، وهي العبارة التي تقول "لو بدها تشتي غيمت".

لا أحد يمكنه أن يعرف مسبقاً طبيعة وهوية وتركيبة الغيوم المطلوبة حتى يثق الجيل السياسي القديم ومعه الجيل المسيس الحديث أيضاً أن قطار التحديث السياسي انطلق فعلاً على سكته، والمشروع لا رجعة عنه وأصبح المادة الأساسية في المستقبل.

مشاريع إصلاحية

لا ينفي العبادي ولا غيره وهم يتفاعلون مع "القدس العربي" دور مشاريع إصلاحية قديمة طرحت إعلامياً ونتجت عنها وثائق مرجعية ولم تر النور، لأن التيارات المحافظة في مستويات القرار كانت تتمكن منها مبكراً وأحياناً قبل ولادتها، الأمر الذي سجل ذكريات مؤلمة وحزينة، ويعتقد الدكتور مروان المعشر أيضاً وهو أكثر المشتبكين مع الملف الإصلاحي السياسي بأن لها دوراً وبصمة في تحديد المواقف والاتجاهات اليوم.

حصلت الدولة ومراكز القرار التقليدية والمحافظة فيها على الضمانات التي تقتضيها الاحتياجات السيادية، وكان قد تحدث عن بعضها مبكراً الأب الروحي لمشروع تحديث المنظومة والغائب عن المشهد حالياً رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي.

لكن المواطن الأردني بدوره لم يحصل على الضمانات التي تشكل احتياجاً أساسياً له، والأمر أقرب إلى خطاب نوايا –برأي السياسي مروان الفاعوري– يحتاج إلى اختبارات متعددة لا تبدو السلطات جادة فيها قبل ركوب موجته أو الخوض فيه.

واحدة من مفارقات المسار الحزبي الجديد في الأردن أنه يخضع للتسويق والترويج وبدون ضمانات، الأهم الآن بدون حواضن اجتماعية حقيقية تمثل أفقياً مكونات المجتمع أو حتى تصل إلى مستوى توفير أرضية من شرائح المجتمع تصلح لتعبئة مقاعد الأحزاب وحافلاتها، وخصوصاً الجديدة، بعيداً عن حسابات المقاعد والكراسي والمستوزرين، وبعيداً أيضاً عمن تتلبسهم روح الطموح للحصول على مقعد برلماني جديد مستقبلاً مجاناً وبأقل الكلف وعبر رافعة العمل الحزبي.

ثبت اليوم عملياً أن الاستهانة بالحواضن الاجتماعية لم يكن سلوكاً حكيماً. وثبت اليوم أيضاً بأن مقولة التدرج والمرحلة الأولى لإقناع وطمأنة نخب الدولة والبيروقراط التي رفعها لأسباب ترويجية الرفاعي لم تكن أيضاً ضمن السلوكيات المنتجة.

بصمة في الوجدان

وثبت في المقابل، كما يقر ويقرر الفاعوري وغيره، بأن تجارب الماضي في ملف الإصلاح السياسي تركت بصمة في وجدان الجمهور ليس من السهل تحريكها أو إزالتها عبر تشكيل لجان عريضة ثم تعديل بعض التشريعات أو عبر استعراضات لوثيقة جديدة، أغلب التقدير أن قيمتها مرتفعة فعلاً وكل ما تحتاجه أداء هرمونياً من أجهزة ومؤسسات الدولة يرفعها ويعمل لصالح رؤيتها.

وليس سراً في المقابل، أن فعالية مراقبة المواطن البسيط لسلوك السلطات أثناء ترتيب موسم الإصلاح السياسي بالقطعة والتدرج بالتقسيط، من العناصر الأساسية التي تشيع الإحباط وتقلص من عدد المهتمين، فيما يخشى حلفاء جادون لتحديث المنظومة مثل عضو البرلمان الخبير الدكتور خيري أبو صعليك، من أن يكون الهوس بهذه الملاحظات السلبية ولتشكيك بالنوايا والعمل والأداء هي جزء من الإشكال وليس من المعالجة والحل.

اقترح أبو صعليك مبكراً أمام "القدس العربي" الإيجابية والمشاركة ثم التقييم وتحديد الاتجاه، وخشيته قد تكون في محلها إذا ما وقفت الحالة فقط عند أسطوانة التشكيك والسلبية، لكن من يردون على هذا المنطق يقترحون على مؤسسات السلطة الرسمية تقديم أدلة وبراهين أولية وبسيطة على فكرة اقتناع مؤسسات ونخب القرار بمشروع ووثيقة تحديث المنظومة وليس الرأي العام أو الناس.

أدلة وقرائن

وتلك قد تكون المهمة الأصعب فعلاً، لأن الملاحظين والمشككين لديهم يومياً أدلة وقرائن بالممارسة البيروقراطية تؤدي إلى تذخير التشكيك، فيما لا تقدم الحكومة ومؤسساتها ذخيرة مناسبة لاحتواء السلبية وتأكيد الالتزام بوثائق التمكين والتحديث المطروحة على الشارع. في جزئية التمكين الاقتصادي استرسال حكومي ملموس في اتخاذ قرارات وإقرار تشريعات مهمة جداً دون تشاور مع القطاع الخاص.

وفي جزئية المسار السياسي رصد يومي لما يسميه حزب جبهة العمل الإسلامي بسياسات القمع وتراجع لا يمكن إنكاره في مسار الحريات العامة واستمرار للاعتقالات الاحترازية ومضايقات في الأقنية العميقة في الاتجاه المعاكس للتيارات أو الأحزاب الإسلامية دون غيرها خلافاً لأن التعامل مع مواقع الصف الأول في أحزاب المنظومة الجديدة يبدو أقرب لصيغة تعيينات بدلاً من انتخاب حر وحقيقي داخل هيئات تلك الأحزاب. كل تلك طبعاً ملاحظات على السلطة وليس على الجمهور في زمن تحديث المنظومة.

وكل تلك في المحصلة تأكيدات ضمنية على أن ملفات التحديث والتمكين تستخدم في هندستها طرقاً وأساليب وتقنيات الماضي، الأمر الذي يجعل ببساطة توقع نتائج مختلفة مسألة في غاية الصعوبة أو شبه مستحيلة، كما يفسر حالة الترقب والفرجة الشعبية حيث لا ينشغل لا بالتمكين ولا بالتحديث إلا نفر من المحظوظين والمحظيين ومعهم مئات من الطامحين والمستوزرين.

مظاهرات غاضبة ضد التطبيع التركي مع النظام السوري تحت شعار «نموت ولا نصالح» في ريف حلب

مظاهرة ضد النظام في تل رفعت شمال غربي سوريا... ويبدو علم الثورة

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

جدد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، تأكيده بأن المحادثات مع النظام السوري ستتواصل، مشيراً إلى أن الجانبين سيعقدان اجتماعاً جديداً خلال الأيام المقبلة، بينما تظاهر العشرات في مدينتي الباب وإعزاز شمال سوريا، الجمعة، منددين بالتقارب بين تركيا والنظام السوري، تحت شعار "نموت ولا نصالح الأسد".

وقال الخميس، إن الأيام المقبلة، ستشهد اجتماعاً تقنياً بين وفود من تركيا وروسيا والنظام السوري لاستكمال المحادثات التي جرت في موسكو أواخر العام الماضي. وأضاف أنه يتم "بذل كل ما نستطيع من جهد، بهدف التوصل إلى نتائج إيجابية من خلال هذه المحادثات". وشدد أكار على أن بلاده لن تتخذ أي خطوات قد تؤثر سلباً على السوريين، المقيمين في تركيا، أو الموجودين في الداخل السوري، لافتاً إلى أن هدف بلاده هو عودة اللاجئين السوريين من تركيا إلى بلادهم، بطريقة آمنة وطوعية ودون التسبب بأي ضرر، مضيفاً أنه "يجب أن يفهم الجميع هذا الأمر بشكل واضح".

وكان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار ورئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان، قد عقدا أواخر العام الماضي اجتماعاً مع وزير دفاع النظام السوري ورئيس استخباراته في موسكو برعاية روسية، وذلك في أول لقاء مُعلَن بين الجانبين منذ أكثر من عشرة أعوام. وغداة التصريح التركي ومحاولات التقارب مع النظام، تظاهر العشرات شمال سوريا، منددين بالمسار السياسي التركي الجديد، وتطبيع العلاقات مع النظام السوري، تحت شعار "نموت ولا نصالح الأسد"، وذلك بعد يومين من استضافة موسكو وزيري دفاع تركيا والنظام.

ورصدت "القدس العربي" مقاطع مرئية وصورًا لمظاهرات أمس الجمعة، حيث طالب المتظاهرون في كل من مدينتي الباب وإعزاز بمحاسبة نظام الأسد على جرائمه بحق الشعب السوري، مؤكدين موقفهم الرافض لأي مصالحة معه بعد القتل الدمار الذي حل بالبلاد.

ورفع المتظاهرون شعارات ولافتات عدة في كتب في إحداها "من الأخير لن نصالح".

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن المئات من أبناء مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي خرجوا الجمعة، في مظاهرة شعبية غاضبة تحت عنوان "نموت ولا نصالح الأسد"، حيث طالب فيها المتظاهرون بمحاسبة النظام على جرائمه بحق الشعب السوري، مؤكدين على رفض أي مصالحة معه بعد الدمار والقتل الذي حل بالبلاد، كما أن المصالحة سوف تكون على حساب دماء الشعب السوري التي سالت ولازالت تسيل بفعل المؤامرات والمخططات الرامية إلى تدمير البلاد. ويأتي ذلك، في ظل استمرار المواقف الشعبية الرافضة التقارب التركي – السوري على حساب دماء الشعب السوري. ونهاية الشهر الفائت، خرج المئات من المواطنين المهجرين قسراً إلى مدينة عفرين بريف حلب الشمالي، في احتجاجات سلمية، رفضاً للمصالحة مع النظام، رافعين لافتات كتب عليها "تسقط حكومة أمر الواقع وحكومة معابر وحكومة فنادق" في إشارة إلى الحكومة السورية المؤقتة والائتلاف السوري.

كما خرجت احتجاجات شعبية مماثلة في بلدة الابزمو في ريف الأتارب غربي محافظة حلب، رفضاً للمصالحة، رافعين لافتات كتب عليها "المصالحات خيانة لله والرسول والمؤمنين ولدماء شهداء الثورة السورية".

العثور على «كنز مدفون» يعود لتنظيم «الدولة» في ريف دمشق

دمشق – «القدس العربي»:

عثرت مجموعة تعمل بالـ"تعفيش" على دفينة داخل بئر ماء مهجور في الحجر الأسود جنوب العاصمة السورية، يرجح أنها تعود لقادة تنظيم "الدولة" إبان وجودهم في المنطقة. وقال موقع "صوت العاصمة" المحلي الإخباري إنّ عصابة تعمل ب"التعفيش" لصالح ميليشيا "الدفاع الوطني" عثرت على حقيبة بداخلها مبلغ مليون دولار أمريكي داخل بئر ماء مهجور، مشيرة إلى أن الحقيبة كانت مخبأة داخل برميل معدني ومعها مسدسات حربية وعبوات وأحزمة ناسفة، وإنّ البرميل كان مدفوناً داخل البئر ومغطى بالأتربة".

وأوضحت المصادر أنّ المجموعة عثرت على البرميل خلال عمليات الحفر من أجل التمديدات الصحية واستخراج الأنابيب البلاستيكية من تحت أرضية المنزل.

وأخبر عمال "التعفيش" الضابط المسؤول عنهم عن وجود الأسلحة ومتفجرات، حيث حضر برفقة دورية إلى المكان واستخرجوا محتويات البرميل المدفون بالكامل.

ونقلت المصادر عن أحد أفراد العصابة الذي عثر على الدفينة أنه لو كان يعلم محتويات الحقيبة لما تركها تذهب من نصيب الضابط، لافتاً إلى أنه يتقاضى من الضابط المسؤول عنه مبلغ 15 ألف ليرة سورية أي ما يعادل دولارين ونصف دولار مقابل يوم عمل كامل.

وشهد حي الحجر الأسود جنوب دمشق عمليات نهب وسرقة منظمة "تعفيش" منذ تهجير سكانه في العام 2018 من قبل ميليشيا الدفاع الوطني والفرقة الرابعة وفرع الأمن العسكري. ووفقاً للمصدر، فقد أطلقت ميليشيا "الدفاع الوطني" منتصف مارس/آذار من العام 2022 عمليات بحث وسرقة للمنازل والممتلكات في حي الحجر الأسود جنوب دمشق، عبر إرسال مجموعات من مخيم اليرموك إلى الحي بهدف "تعفيش" ما تبقى منها، كالتمديدات كهربائية وأخشاب ونوافذ وأبواب مدمّرة، إضافة لبعض الأثاث.

وكان النظام السوري قد فرض سيطرته في مايو /أيار 2018، على ريف دمشق الجنوبي، لأول مرة منذ العام 2011 معلناً إياها مناطق آمنة إثر اتفاق غير معلن، رعته موسكو، أدى لنقل 1600 من عناصر التنظيم وعوائلهم من آخر جيب له في مخيم اليرموك إلى مناطق في البادية السورية. وتم التوصل إلى الاتفاق بعد شهر من القتال العنيف في جنوب دمشق عقب سيطرة قوات النظام والميليشيات الموالية لها على حيي القدم والحجر الأسود وأكثر من 30 في المئة من مخيم اليرموك. ومكنت الصفقة السرية النظام السوري من استعادة السيطرة على كامل العاصمة دمشق وريفها، بعد نحو 6 سنوات من فقدانها السيطرة على أجزاء واسعة منها.

صحافة عالمية

الرباط ترد بتعميق التعاون مع تل أبيب واشنطن

«إيكونومست»: فرنسا تتخلى عن المغرب لصالح علاقاتها مع الجزائر

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة "إيكونومست" تقريراً قالت فيه إن فرنسا تخلت عن المغرب من أجل التقارب مع الجزائر والسبب هو أن أوروبا تحتاج للغاز الطبيعي. وتساءلت المجلة في تقرير لها: "كيف تغيرت الطاولات منذ العام الماضي"، ففي ذلك الوقت نبذ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجزائر، المستعمرة الفرنسية السابقة الإشكالية، كنظام عفا عليه الدهر وخفض عدد التأشيرات الممنوحة لمواطنيها، واستدعت الجزائر غاضبة سفيرها ومنعت الطيران الفرنسي من اتحليق في أجوائها.

ومنذ ذلك الوقت، حاولت فرنسا وبرغبة شديدة التقارب. وفي 23 كانون الثاني/يناير استقبل ماكرون سعيد شنقريحة أبرز الجنرالات في الجزائر والرجل الأقوى في البلاد. وتبعه بعد ذلك وفد فرنسي كبير إلى الجزائر. وعلق دبلوماسي ساعد على ترتيبها بأنها "دينامية غير عادية".

وفي الوقت الذي ازدهرت فيه العلاقات مع الجزائر، ربما ذبلت علاقات فرنسا مع ربيبها السابق، المغرب ومنافس الجزائر. وكانت آخر مرة زار فيها ماكرون المغرب هي عام 2018، وقام بزيارة منذ ذلك للجزائر. وقضى الملك محمد السادس على الأقل أربعة أشهر في فرنسا العام الماضي لكنه لم يلتق مع الرئيس الفرنسي. وفي 19 كانون الثاني/يناير ساعد حزب ماكرون "الجمهورية إلى الأمام" على الدفع بقرار في البرلمان الأوروبي شجب فيه انتهاكات حقوق الإنسان في المغرب وبدون التلميح للجزائر، ذات السجل الصارخ أيضاً.

وقال الخبير الأمريكي بالجزائر جوف بورتر "اعتقد المغاربة أنهم يتحركون أسرع من الجزائر في أوروبا ومعنا" و"فجأة أصبحت الجزائر مهمة وأقل إشكالية".

وتقول المجلة إنه في ظل الحرب في أوكرانيا، كانت ثروة الغاز الجزائرية هي السبب في التقارب مع فرنسا وأوروبا. فقد زارت رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني الجزائر وليبيا لمناقشة الاستثمارات والطاقة، وتعتمد إيطاليا على الغاز الجزائري بنسبة 40% بزيادة عن 30% قبل الحرب في أوكرانيا. وانخفضت حصة الغاز الروسية في إيطاليا إلى 10% من 40%. وبالمقارنة، لا يملك المغرب هيدروكربونات ليقدمها.

وظلت روسيا ولعدة عقود، الشريك الدفاعي الاكبر والمزود الرئيسي للسلاح، ومن المثير للانتباه مناقشة الجنرال شنقريحة مبيعات الأسلحة مع شركات فرنسية أثناء زيارته. وفرح الأوروبيون عندما قرر الرئيس عبد المجيد تبون تعليق زيارته لموسكو.

وترى المجلة أن المغرب يلام ولو جزئياً في تراجع الحماس الفرنسي. والملك محمد السادس دائماً غائب والسياسة الخارجية للبلد متغيرة. كما أن مطالب البلد المستمرة من أوروبا بالقبول بسيادتها على الصحراء الغربية لم تلق قبولاً. واتهم ممثلوه بمحاولة رشوة نواب البرلمان الأوروبي قبل فترة. واتهم المغرب باستخدام برنامج تجسس إسرائيلي للتنصت على حلفائه السابقين بمن فيهم ماكرون. وعلى أي حال، يبدو أن المغرب قد أدار ظهره لما يطلق عليه "أوروبا القديمة"، وبات يتطلع للتعاون الدفاعي مع أمريكا وإسرائيل. ووصف مراقب مخضرم في الرباط المغرب بأنه يشبه "عشقية مهجورة غاضبة بعدما عاد شريكها لحبه الحقيقي". وصوت البرلمان المغربي بالإجماع على إعادة النظر بالعلاقات مع أوروبا بعد تصويت البرلمان الأوروبي الشاجب لحقوق الإنسان في المغرب. ويتهم الساسة المغاربة نظراءهم الأوروبيين وخاصة الفرنسيين بالتدخل الاستعماري.

وفي الوقت نفسه تزدهر علاقات الصداقة مع إسرائيل، ويتوقع أن يستضيف وزير خارجيتها وزيري خارجية إسرائيل والإمارات العربية المتحدة لإحياء الذكرى الثانية لتوقيع اتفاقيات إبراهيم، واختيار مكان اللقاء له دلالاته، فسيعقد في مدينة الداخلة في الصحراء الغربية.

وفي الوقت نفسه يتزايد التوتر على الحدود الجزائرية– المغربية، وكانت آخر مرة خرج الوضع فيها عن السيطرة هي عام 1963، ويخشى المغرب من قيام الجزائر بإمداد مقاتلي بوليساريو بالمسيرات. وفي المقابل تخشى الجزائر من مساعدة إسرائيل للمغرب في التخطيط لحرب سايبرية ضد حقول النفط الجزائرية. وتعلق المجلة بأنه "عندما تتخلى فرنسا عن عشيقة من أجل حبيب جديد، فتوقع أن يطير الشرر في الصحراء".

وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة لدى استقباله نظيرته الفرنسية كاثرين كولونا في الرباط

«ليبراسيون»: عودة «الديكتاتور السوري المنبوذ» إلى الساحة الدولية مستغلاً الحرب الأوكرانية

باريس – «القدس العربي»:

قالت صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية في صفحتها الأولى، إن الديكتاتور السوري بشار الأسد، الذي يحظى بحماية موسكو وطهران، يستغل الحرب في أوكرانيا لمحاولة استعادة مكانته على الساحة الدولية، في وقت لم تعد تركيا والدول العربية وحتى بعض الدول الأوروبية تنظر إليه كرئيس "منبوذ" دولياً، منذ أن أعاد فرض سيطرته على البلاد، وبرز على أنه المنتصر الفعلي بعد سنوات من الحرب القاتلة ضد شعبه.

تقارب تركي سوري

وأضافت أن جدول أعمال بشار الأسد لعام 2023 قد يكون قريباً مكتظاً باجتماعات دبلوماسية لم يعرفها منذ سنوات؛ وليس فقط بالزيارات المنتظمة إلى دمشق لمسؤولين إيرانيين. فمن المفارقات أن مسألة إعادة تأهيل الأسد عادت إلى الواجهة مرة أخرى بفضل تركيا رجب طيب أردوغان، أحد ألد أعدائه منذ عام 2011، حيث بدأت بالفعل عملية تطبيع بين أنقرة ودمشق برعاية روسيا، جسدها الاجتماع الأول بين وزيري دفاع البلدين في نهاية شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي في موسكو. وكان من المقرر أن يعقبه اجتماع ثلاثي بين وزراء الخارجية، أعلن عنه في منتصف شهر يناير/ كانون الثاني المنصرم، لكن تم تأجيله في نهاية المطاف لمدة شهر. وتابعت "لوفيغارو" القول إن عملية الترقيع تبدو شاقة بين خصمي الأمس اللذين لا يبديان حماسا فائضاً للمّ الشمل. وإذا انتهى الأمر بأردوغان والأسد إلى مصافحة بعضهما البعض، فمن المحتمل أن يفعلا ذلك من خلال تغطية أنوفهما. فقد أبدى كلاهما تحفظات علنية على هذا التقارب الانتهازي، بتشجيع من مصلحة انتخابية في تركيا والضغط من الرعاة الروس والإيرانيين على دمشق. بمبادرة منهم، فإن الرئيس التركي الذي طلب وساطة موسكو، عينه على الموعد النهائي المحفوف بالمخاطر، أي يوم 14 مايو/ أيار: انتخابات تشريعية ورئاسية مزدوجة، سيسعى خلالها للفوز بولاية رئاسية ثالثة. لكن اردوغان يواجه معارضة سياسية وشعبية مستاءة للغاية من سياسته السورية. يثير وجود أكثر من 3.5 مليون لاجئ سوري في تركيا عداء الأغلبية بين السكان الأتراك الذين يواجهون أزمة اقتصادية حادة.

في هذا الصدد، تنقل الصحيفة عن سولين بويراز، الباحثة الفرنسية التركية المنتسبة في معهد دراسات الأناضول، قولها إن "معارضة أردوغان قد بنت حملتها بالكامل على إعادة السوريين إلى وطنهم، وتقديمها على أنها مفتاح حل جميع مشاكل تركيا". وتضيف الباحثة والأستاذة في جامعة غلاطة سراي، التوضيح أن جعل جميع السوريين يغادرون في غضون عامين، بمن فيهم أولئك الذين حصلوا على الجنسية التركية، هو الأول من بين الأولويات الخمس لبرنامج التحالف المناهض لحكومة أردوغان الذي يقوده حزب الشعب الجمهوري. وقد دفع الاستقطاب في الجدل حول هذه القضية حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى المزايدة على عودة السوريين. وإعادة العلاقات مع دمشق تخدم هذا الغرض. على أية حال، من الصعب متابعة انعكاسات سياسة أردوغان الخارجية. ولم يعد الأتراك يعرفون من هم أعداؤهم أو حلفاؤهم. وهذا يتغير يوماً بعد يوم.

وعلى الجانب السوري – تتابع ليبراسيون – قوبلت رغبة أنقرة في الانفتاح بالتردد على أقل تقدير، وذلك على الرغم من التشجيع الملحّ من موسكو وطهران، اللتين تأملان كذلك في جذب تركيا إلى المعسكر المعادي للغرب في خضم الحرب في أوكرانيا والانتفاضة الشعبية في إيران.

معركة انتخابية

لكن بشار الأسد ليس حريصا على المساهمة في نجاح أردوغان الانتخابي ولا على تسهيل عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم. وشدد على أن الاجتماعات السورية التركية الجارية يجب أن تؤدي أولاً إلى "إنهاء الاحتلال التركي" للأراضي السورية ودعم أنقرة لجماعات المعارضة. وهي مطالب لم يرفضها الأتراك الذين يحتلون شمال غرب سوريا مباشرة أو يدعمون الجماعات الإسلامية المسلحة في هذه المنطقة الخارجة عن سيطرة دمشق. إلا أن النظام السوري ليس لديه الرغبة ولا الوسائل العسكرية بشكل خاص للسيطرة على هذه المنطقة المتمردة التي أعرب سكانها ومقاتلوها عن رفضهم لاتفاق سوري– تركي. وتعلق سولين بويراز: "يمكن أن يستمر مسلسل التقارب بين أردوغان والأسد حتى انتخابات 14 أيار/مايو في تركيا".

وواصلت "ليبراسيون" القول إنه قبل تركيا، لم تستطع دول المنطقة التي أعادت التواصل مع النظام السوري التباهي بنتائج سياستها. فأول دولة عربية تعيد فتح سفارتها في دمشق نهاية عام 2018، الإمارات العربية المتحدة، هي وفيّة لخط دعمها المؤكد للديكتاتوريين الذين يسحقون شعوبهم، وتعمل من أجل عودة سوريا إلى الوطن العربي والساحة الدولية. والحقيقة أن الإماراتيين لم يقطعوا أبدا العلاقات مع سوريا ورحبوا على وجه الخصوص بأولئك المقربين من النظام وأموالهم المشبوهة في دبي.

وفي مارس/آذار عام 2022، قام بشار الأسد بزيارة رسمية إلى أبو ظبي، في أول رحلة له إلى دولة عربية منذ اندلاع الصراع الذي عصف ببلده عام 2011. ومع ذلك، وعلى الرغم من قدراتها المالية المثيرة للإعجاب، فإن الإمارات ليست في عجلة من أمرها للاستثمار في إعادة إعمار سوريا واقتصادها الذي تأثر بفساد العشيرة الحاكمة.

أما الأردن المجاور – تضيف ليبراسيون – والذي أعاد العلاقات الدبلوماسية رسمياً مع دمشق منذ أكثر من عام، فقد وجد نفسه أمام مشكلة غير متوقعة: إعادة فتح المعبر الحدودي بين البلدين فتح ممراً لتهريب المخدرات. وبالفعل، فقد سهّل المعبر الأردني نقل الكبتاغون المصنوع في سوريا إلى أسواق دول الخليج، مما أدى إلى مطاردة يومية لتجاره وإطلاق النار مما أودى بحياة العديد من حراس الحدود الأردنيين.

مضت "ليبراسيون" إلى التوضيح أنه على الرغم من كل شيء، ما يزال إغراء إعادة التواصل مع النظام السوري مستمراً، بما في ذلك لدى بعض الدول الأوروبية، أحيانًا باسم المواطنين السوريين، وأحيانا بهدف وضع أنفسهم في أسواق إعادة إعمار البلاد. ومع ذلك، تظل فرنسا من بين أكثر الدول مقاومة لأي تقارب مع دمشق.

حزم أمريكي

كما أن هناك حزماً من جانب واشنطن التي انتقدت أيضا الانفتاح التركي على بشار الأسد. وقال ريتشارد ميلز، نائب السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة، في اجتماع يوم الأربعاء الماضي لمجلس الأمن بشأن سوريا: "على الدول التي تفكر في التقارب، أن تفكر فيما فعله نظام الأسد حتى يستحق مثل هذه الفرصة. فهذا النظام ما يزال يتصرف كما كان دائماً". واعتبرت "ليبراسيون" أن كل المبادرات الدبلوماسية تأتي لتأكيد المأزق السوري الذي ما زال يجسده بشار الأسد. لأن الدول التي تضغط من أجل التطبيع مع الديكتاتور السوري وتلك التي ترفض إعادة تأهيله، تفتقر إلى الحجج لتبرير سياستها. ولا تستطيع أي منها بأي حال، إقناع السوريين المحرومين من مصيرهم بأنها تحاول إنقاذهم.

«إنترسيبت»: الحزب الديمقراطي هو من عبّد الطريق لمكارثي كي يطرد إلهان عمر من «لجنة الخارجية»

لندن – «القدس العربي»:

نشر موقع "إنترسيبت" مقالاً أعدته أكيلا ليسي اتهمت فيه الحزب الديمقراطي الأمريكي بتعبيد الطريق أمام كيفن مكارثي، زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب لمهاجمة النائبة إلهان عمر، مضيفة أن الجمهوريين ولعدة سنوات أطلقوا مزاعم كاذبة ضدها واتهموها بمعاداة السامية لمجرد انتقادها لإسرائيل، ولكن ماذا فعل الديمقراطيون؟ فقد انضموا للهجوم.

وترى أن الديمقراطيين أظهروا ليلة الخميس جبهة موحدة وبشكل غير عادي للدفاع عن نائبة ولاية مينيسوتا حيث واجهت، زعيم الغالبية النائب عن كاليفورنيا، مكارثي والذي نجح بعزلها من مقعدها في لجنة الشؤون الخارجية حيث كانت من الناقدين الأشداء للحرب وجماعات السلاح وانتهاكات حقوق الإنسان التي كانت أمريكا اللاعب الرئيسي فيها أو الداعم الرئيسي.

وحدة الديمقراطيين في دعم إلهان

ورغم الوحدة التي أظهرها الديمقراطيون الذين صوتوا جميعاً (211 نائباً) لدعمها وفشلوا أمام 2018 نائباً جمهورياً إلا أنهم يتحملون جزءًا من المسؤولية في تثبيت انتقادات مكارثي في المقام الأول. وتعود هجمات مكارثي وزملائه للنائبة إلى عام 2019، وتحديداً في الشهر الأول لها في الكونغرس عندما طالبوا نانسي بيلوسي، رئيسة المجلس الديمقراطية بعزل عمر من لجنة الشؤون الخارجية. واستند مكارثي في طلبه إلى نقد عمر لانتهاكات حقوق الإنسان الإسرائيلية ودعمها لحركة المقاطعة ضد إسرائيل، وهي حركة مجتمع مدني فلسطيني تعمل على بناء دعم دولي ضد احتلال إسرائيل لفلسطين.

وفي ذلك الوقت كتب لي زيلدين، الذي كان مرشح الجمهوريين عن نيويورك تغريدة عبر فيها عن خيبة أمله لتعيين عمر في اللجنة واتهمها بـ"معاداة السامية وكراهية إسرائيل". وبدأ الديمقراطيون بعد وقت قصير بتأكيد الرسالة في تعليقاتهم العامة ورسائلهم في الكونغرس مما عبد الطريق لآخر انتصار: تعهد مكارثي عزل إلهان عمر من اللجنة ومهامها.

وتقول الكاتبة إن بعض الديمقراطيين الذين صوتوا ضد حركة مكارثي، واصلوا الدفاع عن تحركه وأعادوا تكرار المزاعم القديمة ضد إلهان عمر. وقال زعيم الأقلية الديمقراطية حكيم جيفريز، النائب عن نيويورك إن التصويت هو عن الانتقام من إلهان، لكن "من الواضح أنها ارتكبت أخطاء واستخدمت استعارات معادية للسامية". وقالت بيث ميلر، مديرة جويش فويس فور بيس أكشن "عندما كان الديمقراطيون يسيطرون على المجلس كانوا يهاجمونها بشكل دائم، لنفس الأسباب التي رموها من أجلها تحت الحافلة وعندما بدأ الجمهوريون ينتقدونها" و"خلقوا المناخ الذي كشف عن استعدادهم لرمي أي عضو منهم تحت الحافلة وممن دعا لدعم حقوق الإنسان الفلسطينية".

وقالت إنها تشعر بالراحة لأن الديمقراطيين دعموا إلهان عمر الآن معلقة أن الأمر لم يحدث من فراغ. ووضع التقدميون اليهود الامريكيون يوم الأربعاء، بيانًا ربطوا فيه الهجمات على عمر بالهجمات على التيار التقدمي في كل مكان. وأضافت أن الحزب الجمهوري استخدم سلطته للهجوم على التقدميين و"بخاصة التقدميات الملونات لأنهن تقدميات مؤثرات ويدافعن عن الحقوق الفلسطينية".

ويتزامن عزل عمر مع تحرك إسرائيل باتجاه اليمين المتطرف وزيادة الدولة اليهودية هجماتها ضد الفلسطينيين، حيث قتل أكثر من 30 فلسطينيًا منذ بداية العام الحالي. وقالت ميلر: "يحدث هذا السيرك في وقت تصعد فيه الحكومة الإسرائيلية وجهاً كاملاً من عنف الدولة ضد الفلسطينيين" و"لو نظرت في الحقيقة لما تفعله الحكومة الإسرائيلية الآن يظهر أن القناع قد نزع بالكامل".

«كل الأمر هو عن البنجاميين»

وأضافت الكاتبة أن الضغوط الديمقراطية على عمر تعود إلى أربعة اعوام، وبعد شهر من دخولها مجلس النواب كأول مسلمة منتخبة، شجبها الديمقراطيون في شباط/فبراير 2019 لأنها نشرت تغريدة انتقدت فيها علاقة النواب وجماعة الضغط المؤيدة لإسرائيل، اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك). وكتبت إلهان عمر "كل الأمر هو عن "البنجاميين"، يا ولد"، ووضحت عمر أنها كانت تقصد إيباك واعتذرت لاحقًا. وبعد يوم كتب النائب المحافظ جوش غوثيمر والنائبة في حينه عن فرجينيا إيلين لوريا رسالة إلى قيادة الديمقراطيين في الكونغرس لم تذكر إلهان بالإسم ولكن تم التعبير فيها عن القلق من الخطاب المعادي للسامية و"البيانات المتهورة مثل ما حصل يوم أمس". وطلبا من المجموعة الديمقراطية عدم "السكوت في وجه خطاب الكراهية أو الأفعال" و"اتخاذ تحرك حاسم" لمعالجة الأمر "والتأكيد على رفضنا لمعاداة السامية ودعمنا الدائم لإسرائيل".

وفي بيان في اليوم نفسه، قال قادة الحزب بالكونغرس بمن فيهم بيلوسي وزعيم الغالبية ستيني هوير عن ولاية ميريلاند، ورئيس الانضباط عن ولاية ساوث كارولينا، جيمس كليبرن ومساعد رئيسة المجلس بن ري لوجان عن ولاية نيو مكسيكو ورئيس المجموعة، حكيم جيفريز عن ولاية نيويورك ونائبة رئيس المجموعة، كاثرين كلارك عن ولاية ماساشوستس إن "استخدام عمر للاستعارات المعادية للسامية والاتهامات المتحيزة حول داعمي إسرائيل هي مؤذية بشكل عميق". وصوت المجلس بعد يومين لشجب معاداة السامية في توبيخ لعمر وبعد اتخاذ قرار في موضوع آخر وهو الحرب السعودية في اليمن.

وبعد شهر، مرر المجلس قراراً ضد معاداة السامية وإسلاموفوبيا والعنصرية رداً على تعليقات لعمر في مقهى عن اللوبي المؤيد لإسرائيل.

وفي الوقت الذي كان فيه مكارثي يزيد من الهجمات ضد الديمقراطيين وبخاصة ضد إلهان عمر ويتهمها بالتحيز، إلا أن الحزب الجمهوري كان محلاً لعدد من المدافعين أو الذين اعتنقوا مواقف واضحة ومعادية للسامية والتفوق العرقي الأبيض، بمن فيهم النائب عن ولاية أريزونا بول كوسار والنائبة ماجوري تيلور غرين النائبة عن جورجيا، وكذا النائب السابق عن أيوا ستيف كينغ، لكن مكارثي ركز بدلاً من ذلك على إلهان عمر.

وفي الوقت الذي استهدف فيه مكارثي تعليقات إلهان التي قال إنها معادية للسامية إلا أن العارفين بالأمور داخل واشنطن يرون أن هجومه عليها نابع من انتقادها للجماعات المؤيدة لإسرائيل والنواب في الكونغرس ممن يدعمونها. وقال مسؤول ديمقراطي بارز طلب عدم الكشف عن اسمه "كما أعتقد ويعرفه الكثيرون ولكن لا أحد يريد الحديث علناً، كلا الحزبين لديه مشكلة من لوبي إسرائيلي". و"لا يمكنهم معرفة موقفهم من الموضوع، ولا يعرفون كيف يتحدثون عنه". وعند وصولها إلى المجلس خرقت عمر الإجماع في الموضوع وكانت مستعدة لنقد انتهاكات حقوق الإنسان في إسرائيل وفلسطين واللوبي الإسرائيلي في الكونغرس.

وقال مساعد في الكونغرس "هي مثل الشخص الذي يأتي لفصلك ويقول لك إن كل شيء تتعلمه ليس صحيحًا". و"أعتقد أن هذا ما شعر به الكثير من أعضاء الحزب الديمقراطي بضرورة التعامل معها، ولم يعرفوا كيفية التعامل مع شخص يقول: هل تعرفون، الولايات المتحدة ليست على المستوى". وفي الوقت الذي قضت فيه واشنطن وهي تناقش مسألة طرد إلهان عمر من لجنة الشؤون الخارجية، فقد عانت هي نفسها من آثار السياسة الخارجية والحرب، كما تقول ميلر، وهذا اللغز هو "المثال الأوضح عن انكسار كل شيء في أسلوب واشنطن ونهجها في السياسة الخارجية". وقال مساعد ديمقراطي في الكونغرس: "سنرى بعد أجيال ما فعلته لهذا المكان ونحن نعثر على قادة جدد" و"هو السؤال القديم، دون شك من أن الديمقراطيين متأخرون على الحزب في موضوع إسرائيل".

رئيس البرلمان مكارثي لدى إعلان إخراج إلهان عمر من لجنة الخارجية في الكونغرس

نشاط مكثف للوسطاء لمنع التصعيد قبل شهر رمضان تفاديا لانفجار كبير

مساع أمريكية لتطبيق خطة للتهدئة خلال أيام ... والسلطة الفلسطينية تندد باقتحامات جيش الاحتلال وتطالب بضغوط حقيقية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تدفع الإدارة الأمريكية والوسطاء الذين تدخلوا مؤخرا لتهدئة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، إلى أن تقوم السلطة الفلسطينية، خلال اليومين المقبلين، بأولى الخطوات العملية الرامية لنزع فتيل التصعيد، في وقت يواصل الجانب الفلسطيني الطلب من الوسطاء الضغط على إسرائيل لإنهاء عملية «كاسر الأمواج» العسكرية، التي تعتبر سبب التصعيد الأول، خاصة وأن الاخيرة تعهدت بخفض العمليات العسكرية، دون إنهاء العمل بتلك الخطة العسكرية.

ويتردد أن المسؤولين الأمريكيين الذين يواصلون في هذا الوقت اتصالاتهم بالجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، سيشرفون على تنفيذ أولى خطوات التهدئة التي جرى تقديمها للطرفين خلال زيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن، رغم التحفظات التي أبداها الجانب الفلسطيني على المقترحات، والتي لا تشمل ضغوطا حقيقية على إسرائيل، لوقف العملية العسكرية «كاسر الأمواج» التي بدأت إسرائيل تنفيذها في مارس/آذار من العام الماضي.

اقتحامات دامية

ووفق مسؤول فلسطيني مطلع على سير المباحثات فإن الجانب الفلسطيني خلال اللقاءات مع المسؤولين الامريكيين قدم لهم شرحا وافيا اشتمل على أعداد الشهداء والجرحى وعمليات الاعتقال الواسعة التي نفذت في إطار هذه الحملة، والتي تركز على اقتحامات دامية للعديد من المناطق، تكون سببا في تأجيج الوضع الميداني.

وقد أكد الجانب الفلسطيني أيضا، أن الذهاب نحو تطبيق خطة التهدئة الأمريكية التي تشمل فرض سيطرة السلطة الفلسطينية على مناطق شمال الضفة، لن يكون له أي نتيجة على الأرض، في ظل استمرار الاقتحامات والهجمات العسكرية التي ينفذها جيش الاحتلال، وتشكل حرجا كبيرا لقوات الأمن الفلسطينية، علاوة على طلب الجانب الفلسطيني بأن يجري وقف العمل الفوري في إسرائيل بخطة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، التي تنتهك حقوق الأسرى، والتي بدأ خلال الأيام الماضية تطبيق أولى خطواتها من خلال اعتداءات كبيرة على الأسرى، وزج الكثيرين منهم في زنازين العزل.

لكن تلك المطالب، قوبلت بضغوط أمريكية، من أجل تجاوز ما حصل، والذهاب نحو التهدئة، خوفا من عدم القدرة على وقف التدهور الحاصل، والذي يخشى الجميع أن يصل الى حد «انتفاضة» جديدة.

ووفق المعلومات المتوفرة فإن المسؤولين الأمريكيين نقلوا للجانب الفلسطيني تعهدات إسرائيلية تشمل فقط تخفيض الهجمات العسكرية، لا إلغاء العملية العسكرية، وقالوا إنها ستكون مقدمة لمرحلة لاحقة، في حال عم الهدوء.

وشدد الجانب الفلسطيني على ضرورة أن تتوقف عمليات الاقتحام الليلية الواسعة التي تنفذها قوات الاحتلال بشكل يومي ضد مناطق الضفة الغربية، وتطال في بعض الأحيان المناطق المصنفة «أ» ويتخللها تنفيذ حملات اعتقال واسعة، وتترافق باندلاع مواجهات بعضها مسلحة وأخرى شعبية، تكون سببا في تأجيج الوضع الميداني.

وأكد الرئيس محمود عباس على أهمية التزام إسرائيل بالوقف الكامل للأعمال أحادية الجانب التي تقوض حل الدولتين وتخالف الاتفاقيات الموقعة وتنتهك القانون الدولي. وشدد على أهمية هذا الدور السياسي في دعم السلام والاستقرار في المنطقة، مشيرا الى التزام دولة فلسطين بالشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة ونبذ العنف والإرهاب. وطالب بتحقيق الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة، وفق قرارات الشرعية الدولية، والعمل على تنفيذ رؤية حل الدولتين، بإنهاء الاحتلال لأرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية.

وكانت تقارير إسرائيلية، ذكرت أن الخطة الأمريكية الجديدة للتهدئة، صيغت بواسطة المنسق الأمني الأمريكي بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي الجنرال مايكل فينزل. وأوضحت أن «خطة فينزل» تشمل كيفية استعادة قوات الأمن الفلسطينية السيطرة على شمالي الضفة الغربية، وخاصة في جنين ونابلس، وهي المناطق التي تنتشر فيها مجموعات عسكرية مسلحة تتصدى لاقتحامات الجيش الإسرائيلي، وتنفذ أحيانا عمليات مسلحة.

وفي هذا الوقت يدور الحديث حول تطبيق الأمريكية الهادفة الى تثبيت الهدوء، وتشمل عودة قناة الاتصال الأمنية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والتي قررت القيادة الفلسطينية وقفها مؤخرا، ردا على الهجوم الدامي الذي شنه جيش الاحتلال على مخيم جنين، والذي أوقع عشرة شهداء.

وكانت الخارجية الأمريكية أعلنت رفضها تعليق التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وقالت إن القرار الفلسطيني «ليس في محله» وأكدت الحاجة لمزيد من التنسيق بين الجانبين.

وستترافق هذه التحركات الأمريكية، التي ستنشط على الأرض خلال الأيام المقبلة، مع عودة الهدوء في الضفة الغربية، الى جانب تحركات أخرى تقودها مصر الوسيط الرئيسي في التهدئة في غزة، مع الفصائل الفلسطينية، في إطار العمل على عدم الذهاب لمربع التصعيد من جديد. وبناء على الاتصالات التي أجراها الوسطاء المصريون، الذين سيستقبلون بعد أيام وفودا قيادية من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، فقد نقلت إليهم رسائل من الفصائل في غزة، بأن التصعيد الدامي ضد الضفة، والهجمات الانتقامية التي تمارسها إسرائيل ضد الأسرى، هي السبب الرئيسي في انفجار كبير، ستتطاير شظاياه في كل مكان، وأن المقاومة المسلحة في غزة، لن تقف مكتوفة الأيدي حيال ما يحصل في الضفة والقدس والسجون، وهو أمر برز خلال الهجوم على مخيم جنين وقمع الأسرى خلال الأيام الماضية، حين ردت المقاومة باستهداف المستوطنات الإسرائيلية القريبة من حدود غزة برشقات صاروخية.

تصعيد خطير

وعلمت «القدس العربي» أن الوسطاء يتحركون في هذه الأوقات بنشاط زائد، من أجل إقرار التهدئة وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه، قبل حلول شهر رمضان، والذي ستتخلله أعياد يهودية، يقتحم خلالها مستوطنون بأعداد كبيرة المسجد الأقصى، وهو ما من شانه أن يولد تصعيدا خطيرا، في حال لم تكن هناك خطة أمنية بين الطرفين، تشمل التهدئة.

ووفق ما نقل للجانب الفلسطيني، فإن الجميع يعمل على عدم المساس بالترتيبات الخاصة المتبعة في المسجد الأقصى، حتى لا يكون ذلك مدعاة لتصعيد خطير، حيث أبلغ المسؤولون الأمريكيون الفلسطينيين بأن وزير الخارجية بلينكن طلب من نتنياهو بشكل مباشر، عدم تمرير سياسات الأحزاب اليمينية المتشددة التي تشارك في ائتلافه الحكومي.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائه وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن في رام الله

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية، أن المسؤولين الأمريكيين الثلاثة الذين زاروا إسرائيل خلال الأسبوعين الماضيين، وهم إلى جانب وزير الخارجية أنتوني بلينكن، كل من مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ورئيس جهاز الاستخبارات المركزية وليام بيرنز، يعملون من أجل التوصل لصفقة شاملة مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، من خلال مقترح يشمل قضايا داخلية وخارجية، ويقوم على تعاون أمريكي إسرائيلي في قضيتي إيران والسعودية، فيما يعمل نتنياهو من أجل التراجع عن تعهداته وتعهدات شركائه في الحكومة، وأن يهدئ الوضع، ويحافظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى، ويعزز السلطة الفلسطينية ويلجم المستوطنات، ويكون أداء الحكومة في جميع هذه المواضيع ضمن الخطوط الحمر التي تضعها الإدارة الأمريكية. وفي هذا السياق، ذكرت قناة «كان» العبرية، تقديرات عن مصدر أمني، أكد أنّ التشدد بشأن ظروف الأسرى يجب أن ينفذ بحذر، وبالتدريج، وعبر اتخاذ قرارات منظمة. وأشار إلى أن الخوف المنطقي هو المس بظروف الأسرى، والذي سيؤدي إلى ربط الساحات الفلسطينية، كما حدث في عملية «حارس الأسوار» الأخيرة ضد غزة والتي شنتها إسرائيل في مايو/أيار من العام قبل الماضي، والتي ربطت الساحات بين غزة والقدس والضفة الغربية، وكل هذا في شهر رمضان.

وحسب المصدر فإنه لم يعارض نقل الأسرى الفلسطينيين من زنزانة إلى زنزانة، وإعادة درس ظروف الأسرى في السجون. لكنه قال إنه «لا يجب أن يحدث هذا بتسرع، ويجب أن يكون هناك اتخاذ قرارات منظمة من الكابينت».

ووفق المصدر الأمني، فإن هناك استنفاراً في الشمال، وفي الضفة الغربية، وأيضاً في القدس، قبيل شهر رمضان، ومن الأفضل عدم خلق ساحات جديدة.

والجدير ذكره أن مسؤولين أمنيين في دولة الاحتلال، كانوا قد حذروا من خطة وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، الهادفة للمساس بظروف اعتقال الأسرى الفلسطينيين، خاصة بعد تحذيرات فصائل المقاومة بعدم السكوت على تلك الهجمة، وتأكيدها أنها ستؤدي إلى الانفجار.

وكان بن غفير أصدر أوامر بالتشديد على الأسرى، تشمل نقل المئات منهم إلى سجون جديدة، وزج آخرين في زنازين العزل، وتقليص فترة الخروج من الزنازين لساحة السجن، وإلغاء «كانتين» السجن، وسحب مقتنيات الأسرى، وقد هدد الأسرى بالتصدي لهذه القرارات، وطالبوا بدعم من المقاومة في الخارج.

وفي سياق قريب، كان وزير الخارجية الفلسطيني، طالب الاتحاد الأوروبي بسرعة التحرك للجم انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي المخالفة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وعدم توفير غطاء لإسرائيل للتمادي في غطرستها من خلال الصمت عن المشهد اليومي في الأرض الفلسطينية المحتلة. وأشار إلى خطورة التوسع الاستيطاني وعمليات الضم التدريجي التي تتصاعد وتيرتها بشكل مستمر، مشيرا إلى أن هذه الانتهاكات تقوض حل الدولتين.

60 ألفا يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى ومسؤول إسرائيلي يفشل في إقامة بؤرة استيطانية في «بيت حنينا»

القدس ـ «القدس العربي»:

أدى عشرات آلاف المقدسيين صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى أمس رغم الإجراءات العسكرية المشددة التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أبواب المسجد ومداخل البلدة القديمة ورغم تزايد حالة البرد الشديد، وذلك بعد ساعات من فشل جماعات استيطانية وبلدية الاحتلال في القدس من إنشاء بؤرة استيطانية في بلدة بيت حنينا شمال القدس المحتلة.

وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن «نحو 60 ألف مصل أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى» رغمَ تضييقات الاحتلال والأجواء الباردة والماطرة.

وحسب شهادات مصلين فإن قوات الاحتلال انتشرت في شوارع محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وتمركزت عند بواباته، وأوقفت المصلين ودققت في هوياتهم، ومنعت العشرات من دخوله.

وأضافوا أن قوات الاحتلال أوقفت الأهالي عند باب الأسباط، وعرقلت وصولهم إلى المسجد الأقصى، كما فرضت غرامات مالية على مركباتهم التي ركنوها في المنطقة.

يذكر أن المئات أدوا صلاة فجر أمس أيضا في المسجد الأقصى المبارك، رغم المنع والتضييق وبرودة الأجواء.

وفي سياق متصل فشلت مساعي الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، في الاستيلاء على جزء من أراضي بيت حنينا شمالي القدس المحتلة، لإقامة بؤرة استيطانية عليها.

وحسب المحامي المقدسي مدحت ديبة فإن «أرضا بمساحة ثلاثة دونمات اشترتها عائلات فلسطينية (قديما) وأقاموا أبنية عليها منذ ذلك الحين».

وأضاف أن نائب رئيس بلدية الاحتلال أريه كينج، استغل عدم تغيير تسجيل ملكية الأرض في السجلات الرسمية، حيث قام «ببيعها لشركة استيطانية أجنبية بهدف إقامة بؤرة استيطانية عليها». وأضاف: «قام كينج برفع دعوى تخلية ضد العائلات العربية بادعاء أنها استولت على الأرض دون وجه حق. أما ما حدث مساء أمس فهو أن دعوى التخلية شطبت وتحول الملف لمأمور التسوية للبت في ملكية الأرض بعد ابتداء عملية التسوية في بيت حنينا».

وحسب باحثين مقدسيين فإن ادعاء ملكية أراضي القدس المحتلة هي إحدى وسائل الاحتلال الأهم للاستيلاء على أراضي ومنازل المقدسيين، إما بشكل مباشر أو عن طريق الجمعيات الاستيطانية في المدينة، أو الجمعيات الاستيطانية الأجنبية.

يذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أصدرت يوم أمس الأول، قرارا بالاستيلاء على أكثر من 500 دونم بين بلدتي حزما وجبع شمال شرق القدس.

وأفاد مصادر محلية بأن سلطات الاحتلال أصدرت قرارا بالاستيلاء على ما مساحته أكثر من 500 دونم تعود ملكيتها للمواطنين من أبناء بلدتي حزما وجبع، تحت ذريعة توسيع الشارع الرئيسي ما بين حزما وجبع المجاورة لها.

يشار إلى أن سلطات الاحتلال هدمت خلال شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، 25 محلا تجاريا في شارع حزما شمال شرق القدس.

وفي سياق متصل قال مستشار ديوان الرئاسة لشؤون القدس أحمد الرويضي إن إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال، تعمل منذ مطلع التسعينيات على تنفيذ برنامج يهدف لرسم خارطة جديدة للقدس، تعزز من خلالها سيطرتها على المدينة، وتقلب الحقائق الديموغرافية والجغرافية على الأرض، بهدف تعزير الضم ومنع أي إمكانية لحل الدولتين، وأن تكون القدس عاصمة لفلسطين.

وأضاف الرويضي في بيان صحافي، أن خطة الاحتلال ثلاثة أبعاد، الأول يهدف إلى تحقيق نتائج سياسية عنوانها تكريس الضم، وثانيها قلب الجغرافيا من خلال بناء مزيد من المستوطنات وضمها جنوبا وشرقا في إطار القدس الكبرى، وثالثها ديموغرافي من خلال تقليص الوجود الفلسطيني من خلال سياسة التهجير القسري وهدم المنازل.

وعلق على تنامي سياسة هدم المنازل معتبرا إن الهدف الأساسي من ورائها هو منع النمو الديموغرافي للمقدسيين الذين يشكلون اليوم حوالي 40 % من مجمل سكان المدينة بشقيها، وتقليص وجودهم إلى أقل من 15 %، من خلال تنفيذ سياسات تهجيرية كهدم المنازل.

وجاء في البيان أن نحو 22 ألف منزل مهدد بالهدم، إضافة لسحب هويات المقدسيين، حيث تشير الإحصاءات إلى أن 16 ألف عائلة مقدسية ألغيت إقامتها.

وأكد المستشار أن جهودا كبيرة تبذل مع أطراف دولية مختلفة للضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لوقف سياسة هدم المنازل والتهجير القسري.

تنديد حقوقي دولي بخطط الاحتلال الاستيطانية وسرقة الأراضي

حكومة اليمين الإسرائيلية تقر خططا لنهب المزيد من الأراضي الفلسطينية وبناء آلاف الوحدات... والمستوطنون يصعدون الهجمات

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

تتسارع الخطوات التي تقوم بها حكومة اليمين الإسرائيلية، التي تضم عددا من المستوطنين المتطرفين، بهدف تنفيذ المخطط الخطير الهادف لضم مساحات واسعة من الضفة الغربية، خاصة بعد أن أوكل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مهمة الإشراف على ملف الاستيطان، إلى الوزير المتطرف بتسلئيل سموتريتش.

وستكون ضمن مهام سموتريتش، المسؤول عن الإدارة المدنية لدولة الاحتلال في المناطق الفلسطينية، إصدار تراخيص تشريع البؤر العشوائية، ومنها «أفيتار» المقاومة على أراضي بلدات بيتا ويتما وقبلان التابعة لمدينة نابلس، علاوة على خططه لتسريع عودة المستوطنين للمستوطنات التي أخليت بموجب خطة الانسحاب أحادية الجانب عام 2005، وتحديدا مستوطنة «حوميش» المقامة على أراضي جنين.

هجمات دامية

وبما يدلل على نوايا حكومة اليمين الاستيطانية، استغلت تلك الحكومة التطورات الميدانية على الأرض، بعد مجزرة مخيم جنين، التي أدت لاستشهاد 10 فلسطينيين، وما تلاها من عملية في القدس، أوقعت ثمانية قتلى في صفوف المستوطنين، لتقر سلسلة إجراءات عقابية ضد الفلسطينيين، كان أبرزها تسليح المستوطنين، وهو ما يخشى أن يكون مقدمة لتنفيذ الجماعات المتطرفة هجمات دامية، إضافة إلى المصادقة العاجلة على خطط بناء استيطانية.

وهناك تخوف من أن تبادر دولة الاحتلال إلى البدء بتنفيذ مخططات استيطانية خطيرة تمس مدينة القدس المحتلة، بعد انتهاء مهمة الوفد الأمريكي الذي أبقاه وزير الخارجية أنتوني بلينكن من أجل إعادة الهدوء في المناطق الفلسطينية.

وبداية لهذه المخططات، صادقت ما تسمى بلجنة التخطيط والبناء اللوائية الإسرائيلية في القدس المحتلة، على إيداع خطتين استيطانيتين في حي الثوري وعلى أجزاء من أراضي جبل المكبر وصور باهر جنوب القدس، وفي مستوطنتي «كريات يوفيل» و«أرنونا» بإجمالي يصل إلى 1.200 وحدة استيطانية.

وتشمل الخطة في شارع القدس الثوري ـ أبو طور، 1070 وحدة استيطانية ستجمع بين المناطق التجارية والتوظيف والمباني العامة، فيما تشمل عند تقاطع شارعي القدس – الخليل في مستوطنة (أرنونا) 160 وحدة استيطانية سيتم بناؤها في برج من 30 طابقا ومبنى من 10 طوابق.

كما صادقت دائرة التخطيط في الإدارة المدنية للاحتلال على 3 مخططات استيطانية جديدة من أجل إضافة وحدات استيطانية وتغيير استخدامات أراض فلسطينية خاصة داخل مستوطنتي «عمانوائيل» المقامة على أراضي سلفيت، ومستوطنة «جيلو» جنوب القدس المحتلة.

وجاء ذلك، في وقت أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قرارا بالاستيلاء على أكثر من 500 دونم بين بلدتي حزما وجبع شمال شرق القدس، تحت ذريعة توسيع الشارع الرئيسي المجاورة لهما.

وكانت سلطات الاحتلال هدمت خلال شهر يناير/كانون الثاني الماضي، 25 محلا تجاريا في شارع حزما شمال شرق القدس.

وفي هذا الوقت يجري العمل في دوائر الاستيطان من أجل المصادقة النهائية على بناء 18 ألف وحدة استيطانية، جرت الموافقة عليها مبدئيا في السابق، وتنتظر الموازنات الخاصة للتنفيذ، ومن أجل ذلك، جرى الكشف عن خطة الاستيطان الجديدة، التي تشمل عقد المجلس الأعلى للتخطيط الاستيطاني في الضفة مرة كل شهر، بدلا من ثلاثة أشهر، لتسريع تنفيذ المخططات الاستيطانية، وتقليص الفترة الزمنية بين عملية التخطيط والبدء الفعلي بالبناء.

وستوضع كل هذه المخططات والقرارات، من أجل الوصول إلى الهدف الرئيس، وهو زيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية، ومن أجل تسهيل ذلك، يجري العمل حاليا، على سحب كل الصلاحيات الخاصة بالاستيطان من وزارة الجيش، واتباع المستوطنين والخدمات التي يحتاجونها، في الوزارات الإسرائيلية المختصة، ولذلك يجري توسيع صلاحيات وزارة حماية البيئة، بحيث تتمكن من الرقابة والإنفاذ المباشرين على المجاري غير الخاضعة للرقابة، وحرق النفايات، أو دفنها بشكل غير قانوني في البلدات العربية في المنطقة.

وحاليا يجري العمل وفق الخطة الإسرائيلية لزيادة عدد المستوطنين من نصف مليون مقيم في الأراضي المصنفة (ج) إلى 2.5 مليون، من أجل تنفيذ عملية الضم الفعلي، والتي تشمل تنفيذ مخططات لها علاقة بشق طرق جديدة تشمل جسورا وأنفاقا وبنى تحتية.

ولذلك ستصب دولة الاحتلال، هجماتها على المناطق «ج» في الضفة، والتي تقام عليها المستوطنات، ومن أجل تنفيذ هذا المخطط، عادت إلى الواجهة من جديد قضية ترحيل سكان الخان الأحمر شرق القدس المحتلة، وهي بلدة من ضمن عدة تجمعات بدوية ممتدة من القدس حتى أريحا، تريد دولة الاحتلال إخلاءها من سكانها وترحيلهم قسرا، لإقامة ما يعرف باسم مشروع «E1» وهو مشروع استيطاني خطير يهدف إلى فصل شمال الضفة عن جنوبها، ويشمل بناء آلاف الوحدات الاستيطانية.

وقد لوحظ مؤخرا، أن عددا كبيرا من قادة الحكومة وأعضاءً من الائتلاف الحاكم، عبروا عن رغبتهم في تنفيذ مخطط الطرد في أسرع وقع ممكن، من أجل تنفيذ المخطط الاستيطاني الكبير، وذلك بعد أن اتفق رؤساء أحزاب الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، على هدم كل مبنى فلسطيني جديد يقام داخل المنطقة المصنفة (ج) خلال وقت قصير، حيث تم التوصل إلى هذا القرار من أجل تبديد التوتر القائم بين وزير الجيش الإسرائيلي يؤاف غالانت وبين وزير المالية بتسلئيل سموتريتش الذي يتولى منصب وزير في وزارة الجيش، ويتمتع بصلاحيات حول الأمور المدنية المتعلقة بالضفة الغربية.

وفي سياق الهجوم الاستيطاني الكبير أخطرت سلطات الاحتلال بهدم أربعة مساكن ومنشأتين زراعيتين في منطقة البادية شرق يطا جنوب الخليل، كما هدمت منزلا لعائلة فلسطينية تقطن في بلدة جبل المكبر، جنوب شرق القدس المحتلة، وأصابت أحد أفرادها بالرصاص، كما هدمت قوات الاحتلال منشأة تجارية وسورا استناديا وجرفت أرضا في مدينة القدس المحتلة، وهدمت تلك القوات أيضا منزلين في بيت جالا والولجة، شمال غرب بيت لحم، كما هدمت منشأة زراعية في بلدة دير بلوط، غرب سلفيت، كما أخطرت عدة عائلات من خربة حمصة الفوقا في الأغوار الشمالية بالطرد من خيامها، بحجة إجراء تدريبات عسكرية.

وهدمت آليات وجرافات الاحتلال منازل ومنشآت سكنية زراعية، وقامت بعمليات تجريف، في بلدة دوما قضاء نابلس، كذلك جرفت آليات الاحتلال 15 بسطة تجارية سياحية، قرب وادي القلط، تعود لشبان من مخيم عقبة جبر، جنوب أريحا.

وفي السياق استغلت الجماعات الاستيطانية المتطرفة الدعم الكبير من حكومة اليمين، وصعّدت بشكل غير مسبوق هجماتها ضد المناطق الفلسطينية، خاصة بعد التطورات الميدانية التي وقعت نهاية الأسبوع الماضي.

وقام مستوطنون بإغلاق العديد من مداخل القرى الواقعة في المناطق «ج» خاصة شمال الضفة، وتعمدوا رشق سيارات المواطنين في أكثر من مكان بالحجارة، واعتدى مستوطنون على شاب يقطن مسافر يطا، بالضرب، وقاموا هناك برعاية ماشيتهم بأراضي المواطنين، كما اقتلع مستوطنون نحو200 غرسة زيتون، في أراضي قرية عقربا ومجدل بني فاضل، جنوب نابلس، في وقت أتلف فيه آخرون محاصيل زراعية في بيوت بلاستيكية في قرية عين البيضاء في الأغوار الشمالية، وكان من بين الهجمات الخطيرة حرق مستوطنين، منزلا ومركبة، في بلدة ترمسعيا، شمال شرق رام الله.

وقد سجل فقط يوم السبت الماضي، أي في اليوم الأول لبداية الأسبوع، ارتكاب مستوطنين 144 اعتداءً جنوب نابلس، تركزت في بلدات وقرى: حوارة، وبوابة مادما، وقصرة، وجوريش، ومجدل بني فاضل، كما أصيب مواطنان، في هجوم للمستوطنين على منازل ومركبات المواطنين جنوب بيت لحم، في حين دمر آخرون ممتلكات تجارية لمواطنين، قرب مدخل قريتي عين البيضاء وبردلة في الأغوار الشمالية. وفي اعتداء إرهابي خطير اقتحم مستوطن كنيسة «حبس المسيح» في البلدة القديمة من القدس المحتلة، وقام بتحطيم مقتنياتها، وحاول إشعال النار فيها، فيما اعتدى مستوطن آخر على طفل من بلدة حوارة جنوب نابلس، برش غاز الفلفل على وجهه.

وكان من بين الهجمات قيام مستوطنين، بمهاجمة مركبات المواطنين ومنازلهم في عدة مناطق في محافظة الخليل، برشقها بالحجارة، وإطلاق الرصاص الحي صوبها، تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، فيما أعطب مستوطنون إطارات مركبات، وخطوا شعارات عنصرية على منازل المواطنين، في مدينة البيرة، في وقت تواصلت عمليات تسييج المزيد من المساحات الرعوية في الأغوار الشمالية في الضفة الغربية.

وردا على تلك المخططات والهجمات، قال الناطق باسم حركة حماس عن مدينة القدس محمد حمادة، إن تسريع مخططات الاحتلال الاستيطانية في القدس وهجمته المسعورة في هدم منازل الفلسطينيين «لن تمنحه شرعية أو سيادة عليها». وأكد أن الشعب الفلسطيني سيبقى على عهده بمقاومتها حتى زوال الاحتلال.

القمع والتمييز المجحف

وبسبب تصاعد هجمات المستوطنين، طالبت منظمة العفو الدولية «أمنستي» السلطات الإسرائيلية بتفكيك نظام الفصل العنصري (أبارتهايد) الذي يسبب الكثير من المعاناة وإراقة الدماء.

وذكرت المنظمة الحقوقية في بيان لها، إنه في ظل نظام الفصل العنصري، تسيطر السلطات الإسرائيلية، فعليا على كل جانب من جوانب حياة الفلسطينيين تقريبا، وتعرضهم للقمع والتمييز المجحف يوميا من خلال شرذمة المناطق، والتفرقة القانونية، حيث يُعزل الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية المحتلة في جيوب منفصلة، مع عزل أولئك الذين يعيشون في قطاع غزة عن بقية العالم من خلال الحصار الإسرائيلي غير القانوني، الذي تسبب في أزمة إنسانية، وهو شكل من أشكال العقاب الجماعي.

أما منظمة «هيومن رايتس ووتش» فقد أكدت أن إغلاق سلطات الاحتلال الإسرائيلي منزلَي عائلتَي فلسطينيتين في الضفة الغربية المحتلة، يرقى إلى مستوى العقاب الجماعي، وهو «جريمة حرب».

وأكدت في بيان لها أن هذا الإجراء العقابي، الذي قالت السلطات الإسرائيلية إنها ستتبعه بهدم المنزلين، يأتي وسط تصعيد للعنف أودى بحياة 35 فلسطينيا منذ الاول من يناير/كانون الثاني الماضي 2023، وشمل مداهمات غير قانونية لجيش الاحتلال الإسرائيلي للمدن ومخيمات اللاجئين الفلسطينية، وهجمات على الفلسطينيين وممتلكاتهم من قبل مستوطنين إسرائيليين، الذين نادرا ما يواجهون أي عقاب على هذه الجرائم.

وأشارت إلى أن سلطات الاحتلال صعدت من عقابها لمالكي العقارات الفلسطينيين بحجة «البناء غير القانوني» في القدس الشرقية، وهو ما يؤدي إلى هدم ممتلكات ومنازل للفلسطينيين في ظل استحالة الحصول على تصاريح بناء. ولفتت إلى أن سلطات الاحتلال تخطط لـ «تعزيز» مستوطنات الضفة الغربية التي تشكل انتهاكا للقانون الدولي».

حالة الاستنفار والتوتر سببها قرارات بن غفير الصارمة

قيادة الأسرى توقف الاحتجاجات في السجون الإسرائيلية بعد اتفاق ينهي الإجراءات العقابية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أعلنت قيادة الحركة الأسيرة، انتهاء الأزمة القائمة مع الاحتلال، ووقف الخطوات الاحتجاجية في كافة السجون الإسرائيلية عقب التوصل إلى تفاهمات مع إدارة سجون الاحتلال، في وقت كانت إحدى الأسيرات اللواتي تعرضن للاعتداء، تخوض إضرابا لليوم الرابع على التوالي، رفضا للاعتداء الذي وقع ضد الأسيرات في «سجن الدامون».

وذكر مكتب إعلام الأسرى، أن قيادة الحركة الأسيرة قررت عودة الحياة في السجون إلى ما كانت عليه لدى الأسيرات يوم الأحد المقبل.

وقالت وزارة الأسرى في غزة إنه تمت إعادة التيار الكهربائي إلى جميع الأقسام في «سجن النقب» ورفع العقوبات عن الأسرى هناك.

وتعد هذه الخطوة انتصارا جديدا للحركة الأسيرة، التي توعدت سابقا بالتصعيد حال طبقت العقوبات الجديدة ضد الأسرى من قبل إدارة السجون.

هجمات خطيرة ضد الأسرى

وجاء ذلك بعدما رفعت قيادة الأسرى حالة الاستنفار، بعد الهجوم الخطير الذي شنته قوات الاحتلال ضد الأسيرات في «سجن الدامون» والذي تخلله الاعتداء عليهن بالضرب ورشهن بالغاز، وعزل عدد منهن، وما سبقه من هجمات خطيرة ضد الأسرى في عدة سجون.

وقد قررت وقتها لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة، إغلاق الأقسام في جميع السجون كخطوة أولية للرد على عدوان إدارة السجون.

وبسبب عملية القمع، خاضت الأسيرة ياسمين شعبان، إضرابا مفتوحا عن الطعام، تواصل حتى يوم الجمعة، ولمدة أربعة أيام، رفضا لزجها من قبل سلطات السجون الإسرائيلية، في الزنازين الانفرادية، بعد الهجوم العنيف الذي شنته سلطات السجون، إذ من المتوقع أن تنهي الإضراب بعد إعادتها للسجن الذي كانت فيه برفقة زميلاتها.

وقد حملت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن حياة الأسيرة شعبان، التي فرضت عليها ظروف اعتقالية مشددة، بعد نقلها إلى زنازين العزل. وقالت إن هذه الأسيرة التي تخوض إضرابها لليوم الرابع تعيش في ظل «ظروف حياتية وصحية صعبة وعزل قاهرة».

والأسيرة ياسمين شعبان (40 عاما) من بلدة الجلمة في محافظة جنين، أُعتقلت في الأول من آذار/مارس 2022، وهي موقوفة. أمضت في سجون الاحتلال سابقا خمس سنوات وأفرج عنها عام 2019، وهي متزوجة وأم لأربعة أبناء.

يشار إلى أن هيئة شؤون الأسرى والمحررين، نقلت عبر محاميتها حنان الخطيب، التي تمكنت من زيارة معتقل «الدامون» يوم الخميس، تفاصيل الهجمة الشرسة التي تعرضن لها الأسيرات هناك.

وأوضحت ممثلة الأسيرات مرح باكير، للمحامية الخطيب أنه في يوم الاثنين الماضي، أقدمت وحدات خاصة تابعة لإدارة السجن بما فيها و«حدات اليماز» على اقتحام ثلاث غرف وهي (11.9.2) في قسم الأسيرات، وإجراء تفتيش استفزازي فيها.

وذكرت أنه بعد الانتهاء من التفتيش بدأت الأسيرات بالتكبير وأحرقن غرفتين احتجاجا على هذه الممارسات، وكرد على ذلك عزلت إدارة السجن خمس منهن في زنازين السجن، وحرمتهن من الزيارة ومن إجراء اتصالات هاتفية لمدة شهر، وعزلت نائبة ممثلة الأسيرات ياسمين شعبان في سجن آخر، والذي تبين لاحقا أنها محتجزة في زنازين «سجن نفيه تيرتسا» في الرملة.

ولفتت إلى أن إدارة السجن فصلت التيار الكهربائي خلال الاقتحام منذ الصباح وحتى المساء، كما تواصل تعطيل أجهزة التلفاز. وذكرت أن بين الأسيرات من رفضن الخروج من القسم، فتعمدت الوحدات الخاصة جرهن للخارج ما أدى إلى سقوط الحجاب عن رؤوسهن.

إنهاء عزل الأسيرات

وأكدت باكير مطالب الأسيرات مجددا والمتمثلة بإنهاء عزل الأسيرات الخمسة المحتجزات في زنازين «الدامون» وإعادتهن للقسم، والكشف عن مصير الأسيرة شعبان، ومعرفة موعد إنهاء عزلها وإرجاعها للقسم، والمطالبة بإجراء اتصال هاتفي معها للاطمئنان عليها، وإعادة القنوات التلفزيونية التي تم تعطيلها.

والجدير ذكره أن الاعتداء على الأسيرات رفع من حالة التوتر في السجون، وأكد الأسرى أنه لا يمكن التراجع عن الخطوات التصعيدية التي شرع فيها الأسرى، إلا بعد الاطمئنان على الأسيرات ومعرفة مصيرهن.

وجاء الهجوم على الأسيرات، في إطار تطبيق سلطات الاحتلال خطة وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير، الذي قرر فرض العقوبات على الأسرى، من خلال تشديد ظروف اعتقال الأسرى، ووقف توزيعهم داخل السجون بناء على الانتماء السياسي، وإلغاء ممثل الأسرى، كما قرر منع الأسرى من طهي طعامهم بأنفسهم، أو شرائه من «الكانتين» في السجن، علاوة على قراره بإجراء عمليات تنقلات واسعة للأسرى، وسحب مقتنياتهم.

خطوات احتجاجية

وتمس هذه العقوبات، بشكل خطير حياة الأسرى، وتسحب منهم العديد من الحقوق التي انتزعوها بفعل الإضرابات التي خاضوها سابقا. وهدد الأسرى بتنفيذ خطوات احتجاجية والذهاب في النهاية صوب الإضراب الشامل عن الطعام، فيما توعدت الفصائل الفلسطينية بعدم السكوت على الهجمات التي يتعرض لها الأسرى في السجون.

وفي السياق يواصل الأسير محمد نايفة «أبو ربيعة» إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الثالث على التوالي، احتجاجا على تجديد عزله من قبل إدارة سجن «أيلون». وأوضحت هيئة الأسرى، أن الأسير نايفة مثّل الأسبوع الماضي أمام لجنة داخلية بخصوص العزل، وكان من المفترض أن يتم إنهاء عزله في 30 يناير/كانون الثاني الماضي، لكنها لم تعطه أي قرار، وتفاجأ فيما بعد بتجديد عزله رغم عدم وجود أسباب واضحة لذلك.

وأشارت إلى أن الأسير نايفة أعلن الأربعاء، شروعه بالإضراب عن الطعام، وقام بإرجاع كل الوجبات، مؤكدا أنه لن يتراجع لحين إنهاء عزله.

إصابة العشرات في نابلس وقلقيلية خلال مسيرات مناهضة الجدار والاستيطان

حصار الاحتلال لأريحا يكبدها خسائر فادحة في قطاعي الزراعة والسياحة

أريحا ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

تواصلت اقتحامات قوات الاحتلال الإسرائيلي وحصارها لمدينة أريحا لليوم السابع على التوالي وسط تصاعد نداءات نشطاء وجهات رسمية ومسؤولين بضرورة فك حصار المدينة التي تعتبر بمثابة معبر فلسطين البري والمنفذ الوحيد المتاح للفلسطينيين من مناطق الضفة الغربية.

وإلى جانب حصار المدينة بشكل مكثف عبر حواجز على مدخل المدينة الرئيسية اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الجمعة، المدينة. وحسب مصادر محلية فإن قوات الاحتلال اقتحمت المدينة، وأطلقت وابلا من قنابل الغاز المسيل للدموع، والصوت تجاه مركبات المواطنين، قبل أن تتمركز قرب مدخل مخيم عقبة جبر، جنوب المدينة.

مواجهات

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت ليلة أمس الأول المدينة ما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الشبان عند مدخل مخيم عقبة جبر، جنوب المدينة.

وأفاد مصدر أمني بأن قوات الاحتلال اقتحمت مدينة أريحا وصولا إلى مدخل مخيم عقبة جبر، وأطلقت وابلا من قنابل الغاز السام المسيل للدموع والصوت صوب الشبان المتجمعين عند مدخل المخيم، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

وأضاف أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل ضوئية وطائرة مسيّرة «زنانة» في أجواء المنطقة الجنوبية من مخيم عقبة جبر، ونفذت أعمال بحث وتمشيط في المكان.

يذكر أن قوات الاحتلال تواصل حصارها على مدينة أريحا لليوم السادس على التوالي، من خلال حواجز عسكرية وكتل أسمنتية أقامتها منذ السبت الماضي على مداخل المدينة الرئيسية والفرعية، حيث تقوم بإيقاف مركبات المواطنين وتفتيشها، والتدقيق في بطاقاتهم الشخصية، ما تسبب بإعاقة دخولهم إلى المدينة أو الخروج منها.

وأظهرت مقاطع فيديو أزمة خانقة عند المدخل الشرقي لأريحا، فيما أظهرت فيديوهات أخرى وثقها مواطنون سيارات تصطف على شكل طوابير ممتدة تطلق العنان لأبواقها احتجاجا على سياسات المماطلة ودفع السائقين لمزيد من الانتظار.

وقالت مصادر محلية إن أزمة مشابهة عند بقية المداخل، حيث يواصل جنود الاحتلال تفتيش المركبات والتدقيق في هويات الركاب.

وأفادت المصادر، أن جنود الاحتلال اعتقلوا الشاب قيس سوالمة من مخيم الفارعة عند الحاجز المقام على المدخل الشمالي للمدينة، حيث طريق المعرجات.

وفي وقت سابق جرفت آليات الاحتلال بسطات لبيع الفواكه والتحف وحطات وشالات تباع للسياح، يملكها شبان من مخيم عقبة جبر في منطقة دير القلط، وصادر الجنود البضائع من الموقع.

وحسب أصحاب محال تجارية فإن مدينة أريحا شهدت في الأيام الماضية ما يشبه حظر التجوال، وهو ما جعل تجار المدينة يطلقون نداءات وشكاوى بفعل ضعف الحركة التجارية أمام الخسائر التي تكبدوها بسبب ذلك الحصار.

وبدأ حصار الاحتلال لأريحا بعد عملية إطلاق نار استهدفت مطعما إسرائيليا قرب أحد مداخل أريحا. وقالت مؤسسات المدينة في بيان صحافي إن الحصار الذي تفرضه سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المدينة أثر سلبا على كافة مناحي الحياة فيها، خاصة على قطاعي الزراعة والسياحة، وألحق أضرارا تقدر بملايين الشواقل.

وقال رئيس الغرفة التجارية في محافظة أريحا والأغوار تيسير حميدة إن إغلاق مدينة أريحا، المنفذ الوحيد للفلسطينيين في الضفة الغربية إلى العالم، تسبب بتوقف حركة الزوار والسياح وعمل المرافق السياحية والترفيهية والفنادق والفلل، وإلغاء الحجوزات فيها، وأعاق وصول التجار ممن يعتمدون على سلة فلسطين الزراعية.

وأوضح رئيس بلدية أريحا عبد الكريم سدر أن ما يحدث في المدينة منذ ستة أيام هو حصار مشدد من خلال إغلاق كافة مداخلها الرئيسية بالكتل الاسمنتية، والحواجز العسكرية، وكذلك إغلاق الطرق الفرعية بالسواتر الترابية، ومنع المواطنين من التنقل، حتى للحالات الطارئة.

وأوضح أن هذا الحصار انعكس بشدة على مناحي الحياة اليومية للمواطن، فأصبحت المدينة شبه مهجورة وخلت من زوارها في موسم يعد موسما للسياحة والزيارات والحركة، فقد شلت الحركة السياحية والتجارية، وأصبحت عملية تصدير الخضار تتم بصعوبة، بينما تعطلت حركة المسافرين عبر المعبر الوحيد للفلسطينيين إلى العالم.

ميدانيا، أصيب أربعة فلسطينيين بجروح برصاص معدني أطلقه الجيش الإسرائيلي على مسيرة بيت دجن الأسبوعية المناهضة للاستيطان، شرق نابلس. كما أصيب عشرات المواطنين بالاختناق.

وأفاد نشطاء أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص، وقنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع، صوب المشاركين في المسيرة، ما أدى إلى إصابة العشرات منهم بالاختناق، جرى علاجهم ميدانيا.

وتشهد قرية بيت دجن مسيرات أسبوعية، منذ تشرين أول/ أكتوبر عام 2020 رفضا لإقامة بؤرة استيطانية في المنطقة الشمالية الشرقية من أراضي القرية.

وفي نابلس، أقدم مستوطنون على تسييج مساحات من أراضي يانون، جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس إن مستوطنين وضعوا سياجا في المنطقة الشرقية من يانون التابعة لأراضي بلدة عقربا، بحماية جيش الاحتلال الإسرائيلي. وأضاف أن الاحتلال ومستوطنيه يسيطرون على أكثر من 85 % من أراضي يانون، المحاطة بخمس مستوطنات وبؤر استيطانية، والتي تتوسع على حساب أراضي المواطنين.

وفي قلقيلية، أصيب ثلاثة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بحالات اختناق خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة قرية كفر قدوم الأسبوعية السلمية المناهضة للاستيطان، والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 19 عاما. وقال منسق المقاومة الشعبية في القرية مراد شتيوي، إن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي والمعدني، وقنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع، تجاه المشاركين في المسيرة، ما أدى لإصابة ثلاثة منهم بالرصاص المعدني والعشرات بالاختناق، عولجوا ميدانيا.

وفي القدس، رفضت محكمة الاحتلال الإسرائيلي تجميد قرار إخلاء بناية تعود لعائلة شحادة في حي بطن الهوى المهدد بالتهجير، في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك.

وأفادت مصادر مقدسية بأن محكمة الاحتلال أصدرت قرارا يقضي بإخلاء بناية سكنية تعود للمواطن يونس شحادة وأبنائه، مستندة إلى ادعاءات جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية، وتم الاستئناف على القرار، واستمرت المداولات في المحاكم الاحتلالية حتى أمس إلى أن قررت المحكمة رفض الاستئناف.

ويعيش في البناية المكونة من خمس شقق، 35 نفرا مهددون بالإخلاء لصالح جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية، التي تزعم أن الأرض المقامة عليها البناية السكنية تعود ليهود يمنيين قبل أكثر من مئة عام، استنادا إلى وثائق مزورة.

واعتبرت لجنة أهالي بطن الهوى في القدس ذلك أمرا خطرا لكونه يمهد لقرارات تطال 87 عائلة في المنطقة.

وأشارت اللجنة إلى خطورة هذا القرار لأنه سينطبق على جميع العائلات أي87 عائلة وأكثر من 700 شخص.

ولفتت إلى أن مجموعة من الدبلوماسيين من السفارة الأمريكية والقائم في أعمال السفارة سيقومون بزيارة وجولة في منطقة البستان ومن ثم إلى بطن الهوى في شكل خاص للاطلاع على ما يحدث من تطورات مؤخرا ومجريات الأمور مما يحدث من ظلم في المحاكم.

انتهاكات

وطالبت بضرورة التواجد لكل المقدسيين والعائلات المهددة يوم الثلاثاء المقبل تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا، لنقل للوفد الدبلوماسي ما يحدث من انتهاكات وأن يكون التواجد مؤثرا ليكونوا على اطلاع حول ما يحدث والوقوف والتصدي لمنع المحكمة العليا من تثبيت هذا القرار الظالم.

وأوضحت لجنة بطن الهوى أن القاضي الذي سيقوم بالنظر في استئناف المحكمة العليا في الأيام القريبة ميوله متطرفة ضد الفلسطينيين وهو مستوطن ومعروف في قرارته السلبية والمتعسفة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني.

وطالبت اللجنة من جميع وكالات الأنباء والصحافة التحرك على مستوى عال، ودعت الأهالي وكل الأحرار للقيام بوقفات احتجاجية ضد أوامر الإخلاء والتصدي لها.

ويتهدد 6 أحياء في سلوان خطر هدم منازلهم بالكامل، بدعوى البناء دون ترخيص، أو بإخلائها وطرد سكانها لصالح الجمعيات الاستيطانية.

مواجهات بين فلسطينيين وقوات الاحتلال في الضفة

المطران عطا الله حنا لـ «القدس العربي»: الاحتلال يستهدفنا جميعا كما يستهدف الأقصى والمقدسات المسيحية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس أمس إن الاعتداء العنصري الذي تم يوم أمس الأول من قبل أحد المستوطنين المتطرفين على كنيسة «حبس المسيح» للآباء الفرنسيسكان في طريق الآلام إنما هو مؤشر خطير يستدعي منا جميعا مزيدا من الحذر واليقظة والاهتمام بمراقبة الأماكن المقدسة ومن يدخل اليها.

وأضاف: «لولا نباهة الأخ ماجد الرشق، الذي يعمل في هذا الدير، لربما تمكن هذا المستوطن من إحداث أضرار أكبر ولربما كان يخطط لأمور أخرى لا يمكن أن نتكهن بها».

وقال إن «الأماكن المقدسة في القدس سواء كانت مسيحية أم إسلامية يدخلها زوار ومصلون وحجاج من مختلف أرجاء العالم وما نخشاه أن يتسلل بين هؤلاء أشخاص مشبوهون متطرفون لإحداث حالة من الهلع والخوف ولربما الاعتداء على الأماكن المقدسة وروادها.

وأضاف: «قبل الاعتداء على دير حبس المسيح شهدنا تجاوزات في منطقة باب الجديد وشهدنا تعديات بالقرب من البطريركية الأرمنية واعتداءً عنصريا على مقبرة مسيحية في جبل صهيون. وهنالك سلسلة طويلة من الاعتداءات العنصرية التي تعرضت لها مقدساتنا وأديرتنا وكنائسنا ناهيك من التآمر الذي تتعرض له أوقافنا المسيحية سواء كان هذا في باب الخليل أو في سلوان أو في غيرها من الأماكن والتي تُسلب وتُسرق منا بأساليب معهودة وغير معهودة ويتم نقل السيطرة عليها الى مجموعات استيطانية متطرفة».

وأضاف حنا: «نحن أمام مرحلة خطيرة فيها استهداف للحضور المسيحي، واستهداف الحضور المسيحي والمقدسات والأوقاف المسيحية إنما يندرج في إطار استهداف الكل الفلسطيني فالمؤامرة والمخططات الاستعمارية الاحتلالية تستهدفنا جميعا كأبناء للشعب الفلسطيني الواحد ولا تستثني أحدا على الإطلاق».

ورأى أن ردود الفعل على الاعتداء على كنيسة دير حبس المسيح كانت شاجبة ومستنكرة وسمعنا من يقول بأن المستوطن الذي اعتدى على الكنيسة إنما هو مختل عقليا وهذه معلومات نسمعها بشكل دائم عندما يكون هنالك اعتداء على الاماكن المقدسة، وحتى من أقدم على حرق المسجد الاقصى قبل سنوات قيل عنه انه مختل عقليا.

وتابع: «وسواء كان مختلا عقليا أو لم يكن فظاهرة العنصرية موجودة وظاهرة التطرف قائمة ووجب علينا جميعا أن نكون يقظين ومنتبهين لئلا يتسلل الى أماكننا المقدسة متطرفون هدفهم الإضرار بهذه الأماكن وزوارها والمصلين فيها، ولذلك فإنني أقترح بأن يكون هنالك اهتمام أكبر في مسألة حراسة الأماكن المقدسة سواء كانت مسيحية أم إسلامية وخاصة عندما تكون الصلوات والشعائر الدينية حيث يتجمع المؤمنون من أجل الصلاة والعبادة فيجب ان يكون هنالك اهتمام أكبر وحراسة أشد لمتابعة من هم الداخلون لأن الخوف هو أن يكون هنالك متسللون قد يدخلون من أجل القيام بأعمال نتمنى أن لا تحدث على الإطلاق».

وقال المطران: «لا أريد أن أُدخل أحدا في حالة من الرعب والخوف، ولكن الحذر واجب وإذا لم نحرس نحن كنائسنا ومساجدنا فلن يقوم بهذا أحد بالنيابة عنا، فنحن أصحاب هذه المقدسات ونحن سدنتها وحراسها والمطالبون بحمايتها والتصدي لأي محاولة هادفة لإحداث أضرار سواء فيما يتعلق بهذه المقدسات أو روادها المصلين المدنيين الآمنين».

يذكر أن هناك بعضا من المسيحيين الذين طالبوا بإغلاق الكنائس وبعضهم من يقول بأنه لم يبق لنا مكان في هذه الأرض ويجب أن نغادر الى بلاد الله الواسعة لأننا أصبحنا نشعر بالغربة في بلدنا في ظل استفحال وانتشار ظاهرة التطرف بكافة أشكالها وألوانها.

ورد المطران على ذلك بالقول: «كنائسنا لن تغلق وستبقى مفتوحة على مصاريعها وأجراس كنائسنا تقرع مبشرة بقيم المحبة والأخوة والسلام. ولكن كما قلنا سابقا فالحذر واجب وينبغي إعطاء أهمية أكبر لمسألة الحراسة ومتابعة ومراقبة من يدخلون الى أماكننا المقدسة لكي لا يتسلل معهم متطرف عنصري حاقد».

وتابع: أقول للمسيحيين الذين يفكرون بترك هذه البلاد وهم يشاهدون هذه المظاهر العنصرية لا تفكروا بالرحيل لأنكم لن تجدوا مكانا أجمل من القدس وأجمل من فلسطين في هذا العالم. صحيح أن هنالك عنصرية وهنالك مظاهر سلبية وهنالك احتلال يستثمر كل هذا خدمة لأجنداته، ولكن يبقى هذا الوطن وطنكم وهذه الأرض أرضكم وبهاء وجمال هذه الأرض لن يكتمل إلا من خلال هذا التنوع وهذا التلاقي وهذا الحضور المشترك بين كافة مكونات شعبنا مسيحيين ومسلمين».

وأكد على أن من حمى كنيسة حبس المسيح هو شاب مقدسي فلسطيني ديانته إسلامية، ولكن الوازع الإنساني والوطني جعله يحمي هذه الكنيسة ونحن نقول بأنه لن تقوم لنا قائمة في هذه الديار إلا من خلال لغة المحبة والإخوة والتلاقي التي تجمعنا كأبناء للشعب الفلسطيني الواحد مسيحيين ومسلمين.

واستطرد: «نرفض خطاب الكراهية والعنصرية أيا كان مصدره وأيا كانت الجهة التي تروج له، فالاحتلال يستهدفنا جميعا كفلسطينيين وكما يستهدف المسجد الاقصى تستهدف الأوقاف والمقدسات المسيحية ولذلك وجب علينا أن نوحد صفوفنا، وأن نكثف من تعاوننا وتفاعلنا حفاظا على القدس التي هي أمانة في أعناقنا فيجب أن نحميها بكل ما أوتينا من قوة وعزم.

الى ذلك انتقد مجلس الكنائس الكاثوليكية في فلسطين الاعتداء الأخير على إحدى كنائس القدس واعتبر أن ردود الفعل الإسرائيلية الرسمية الفاترة على مثل هذه الاعتداءات تؤدي للمزيد منها.

كما انتقد الناطق بلسان مجلس الكنائس الكاثوليكية في البلاد وديع أبو نصار تامدي المتطرفين وغياب الردع واستمرار استنكار السلطات الإسرائيلية دون توفير حلول للاعتداءات المتكررة على المقدسات المسيحية في القدس وسائر أماكن البلاد.

وتابع: «تحدثت بعض المصادر عن قيام ثلاثة رجال يهود، يحملون مظاهر التدّين، باعتداء داخل كنيسة حبس المسيح في طريق الآلام في البلدة القديمة في القدس» مضيفا «أحيي الشاب ماجد الرشق على سيطرته على أحد المعتدين وتسليمه للشرطة».

ويلاحظ أن الاعتداءات على المقدسات المسيحية في فلسطين زادت في الفترة الأخيرة وهذا في رأيه يدلل على وجود من يشجع ذلك في الأساس مع غياب أي موقف قوي وواضح من القيادات الإسرائيلية. يجب على رئيس الحكومة والدولة ووزير الأمن القومي إدلاء تصريحات وإدانات واضحة بهذا الصدد».

كما يقول أبو نصار لا بد أن خلف تصاعد الاعتداءات تقديم لوائح اتهام ركيكة و/أو محكوميات بسيطة على المعتدين، أجواء من التحريض والاستعلاء من قبل بعض السياسيين ضد من ليس معهم.

وتابع: «نصحتُ رؤساء الكنائس بعدم الاكتفاء ببيانات الاستنكار والتحرك بأربعة اتجاهات متوازية:

طلب لقاء مستعجل مع رئيس الحكومة للاحتجاج وللمطالبة بخطوات رادعة، مخاطبة المجتمع الدولي ومطالبته بتدخل جدي، تنظيم مظاهرات احتجاجية وتنظيم صلوات خاصة لرفع الصوت الى الله».

«اتحاد الشغل» يتّهم سعيّد باستعمال الجيش لترهيب التونسيين ... و«النهضة» تتحدث عن «شبهات تزوير» في قضية علي العريض

تونس – «القدس العربي»:

اتهم نور الدين الطبّوبي، الأمين العام لاتحاد الشغل، الرئيس التونسي، قيس سعيّد، باستغلال الجيش لترهيب التونسيين، وتحريضهم على الاقتتال، في محاولة لصرف النظر عن فشل مشروعه على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، في وقت كشفت فيه حركة النهضة عن «شبهة تزوير» في قضية رئيس الحكومة السابق ونائب رئيس الحركة، علي العريض. وخلال افتتاحه، صباح أمس الجمعة، لأعمال الهيئة الإدارية للاتحاد، قال إن استغلال الرئيس للثكنات العسكرية ووزارة الداخلية لتهديد التونسيين هو أمر خطير و»كأن الرئيس يريد أن يقول إن القوات المسلحة الأمنية والعسكرية معه ومساندة لخياراته، في الوقت الذي ينحصر دورها في حماية الوطن من الاختراقات ومن كل تدخل أجنبي».

وأضاف: «بعد فشل مسار الرئيس، والطريقة الحضارية التي عبر بها الشعب عن رفضه لهذا المسار والتي تتمثل في المقاطعة، كان من باب الحكمة أن يخاطب رئيس الجمهورية شعبه من أجل الوحدة، وكان الأجدر العمل لإيجاد حلول للوضع الاقتصادي والاجتماعي».

وتابع بقوله: «الأخطر أن يتحدث الرئيس عن معركة تحرير وطني وهو مصطلح خطير باعتبار أن معركة التحرير قام بها آباؤنا وأجدادنا مع القوات الأمنية والعسكرية منذ عقود ضد الاحتلال». وتساءل بقوله: «هل يريد الرئيس تحرير البلاد من الشعب؟».

كما اتهم الطبوبي، سعيد بـ»دعوة التونسيين بطريقة غير مباشرة للاقتتال والتحارب وتأليب المواطنين ضد بعضهم، وذلك لسحب الأنظار عن النتائج الهزيلة والحضور الضعيف في الانتخابات والفشل في الخيارات الاقتصادية والاجتماعية».

وقال إن الرئيس سعيد فهم رسالة الاتحاد (بعد تأييده في البداية لتدابيره الاستثنائية) بشكل خاطئ، فـ»نحن لم نعطه صكاً على بياض. كما أن سعيد يريد أن يقوم بحوار كما يريد، ويرفض قيام الاتحاد بدوره الوطني عبر تقديم مقترحات لحل الأزمة في البلاد».

وعلق الطبوبي على اعتقال الكاتب العام للنقابة الأساسية لشركة تونس للطرقات السيارة، أنيس الكعبي، بالقول: «رئيس الجمهورية أصبح القاضي والحاكم والذي يقرر من سيتم سجنه، وسندرس بعمق جميع القضايا المطروحة على المستوى الوطني وعلى مستوى الاستحقاقات الاجتماعية والحوار الاجتماعي الذي تم ضربه في العمق»، في تهديد مبطن لإطلاق سلسلة جديدة من الإضرابات التي قد تشل البلاد، باعتبار الاتحاد القوة الأبرز في البلاد.

نور الدين طبوبي

ويخوض اتحاد الشغل معركة كسر عظم مع سعيد، تصاعدت أخيراً بعدما هاجم سعيد قيادة الاتحاد الحالية واتهمها باستغلال الحق النقابي لتحقيق مآرب سياسية، فضلاً عن إيقاف مسؤول نقابي بارز، والحديث عن تحرك وزارة العدل ضد قيادات أخرى في الاتحاد يشتبه تورطها بقضايا فساد.

وأعلنت جمعيات حقوقية تونسية في فرنسا تضامنها مع اتحاد الشغل، مدينة محاولة سعيد «ضرب العمل النقابي».

وقالت، في بيان أصدرته الجمعة، إن السلطات التونسية قررت مواجهة اتحاد الشغل «بهدف إحباط المبادرة الوطنية للإنقاذ التي دعا إليها الاتحاد مع شركائه (هيئة المحامين والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والمنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية) بهدف المساهمة في إخراج تونس من الأزمة. وقد اختار رئيس الجمهورية قيس سعيد المخاطرة وتأزيم الأوضاع أكثر بإعلان الحرب على المنظمة الشغيلة كممثل شرعي للعمال إدخال البلاد في حالة من الفوضى ستنعكس سلباً على الوضع العام بالبلاد». فيما استنكرت حركة النهضة «شبهة التدليس (التزوير) التي كشفت ملابساتها هيئة الدفاع في ملف قضية رئيس الحكومة الأسبق ونائب رئيس الحركة السيد علي العريض وتطالب بفتح تحقيق جدي في الغرض وإطلاق سراح العريض فوراً كما تطالب بوقف المحاكمات العسكرية ضد المدنيين».

كما اعتبرت أن «مقاطعة حوالي 90 في المئة من التونسيين لمهزلة الانتخابات التشريعية المزعومة لا تقرأ إلا كرسالة شعبية واضحة وجلية في إنهاء الشرعية والمشروعية لمنظومة قيس سعيد الانقلابية، وأن محاولة استغباء الشعب وتعليق الفشل الذريع لسلطة الانقلاب على صورة البرلمان الشرعي، علاوة على أنها اعتراف بصورية البرلمان غير الشرعي القادم، فإنها محاولة يائسة للتغطية عن العجز في إدارة البلاد وإهدار المال العام بعيداً عن الأولويات والمطالب الحقيقية الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية للمواطن التونسي».

وأدانت «خطاب التحريض والتخوين والتهديد للمعارضين السياسيين ومواصلة محاولات تطويع القضاء لتصفيتهم وفرض وصاية أمنية على السلطة القضائية عبر التواصل والتداول في مضمون أبحاث عدلية تتعهد بها جهات أمنية ومحاولة توجيه الأبحاث القضائية وتقييم عمل القضاء أمام جهات أمنية وهو ما يعدُّ خدمة لأجندة الانقلاب الاستئصالية ودعماً للمشروع السياسي لقيس سعيد»، مستنكرة «محاولات سلطة الانقلاب إقحام القوات العسكرية والأمنية في الاختلافات والصراعات السياسية وتدعو إلى الالتزام بقيم الأمن الجمهوري وأسس الدولة المدنية والديمقراطية».

كما استنكرت «تجريم الحق النقابي والحق في التظاهر السلمي»، ودعت إلى «الكف عن انتهاج سياسة الهروب إلى الأمام بدل مواجهة الإشكاليات والأزمات الحقيقية ومطالب الشعب الذي تحولت حياته بعد الانقلاب إلى معاناة يومية بفعل تهرئة مقدرته الشرائية وانهيار اقتصادي موشك ومشارفة البلاد على الإفلاس بعد تخفيض الترقيم السيادي للبلاد بما يهدد قدرة البلاد على الإيفاء بتعهداتها المالية ويقلص فرص الاتفاق مع صندوق النقد الدولي».

بعد المطالبات الأمريكية بسحب مجموعة فاغنر الروسية: هل تحرك حفتر لتلبية أوامر واشنطن؟

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان :

منذ بداية عام 2023 ركزت الولايات المتحدة الأمريكية جهودها على ملف مجموعة فاغنر الروسية على وجه التحديد، وسعت إلى تكثيف المباحثات لضمان إخراجها من ليبيا في أسرع وقت ممكن وإبعادها عن المناطق الحيوية كالمنشآت النفطية.

وبالفعل، فقد اتضح التأثير الواضح للضغط الأمريكي في اتجاه إخراج فاغنر من ليبيا بشكل كبير، حيث أكد مصدر عسكري تابع لقوات حفتر في أكثر من لقاء أجرته «القدس العربي» أن قوات حفتر وعلى رأسها القوات الروسية المتحالفة معه قد انسحبت من المناطق النفطية إلى أجدابيا على دفعات خلال الفترة الماضية.

الحديث الذي نقلته «القدس العربي» أكدته وكالات الأنباء، حيث نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن الإدارة الأمريكية تسعى إلى طرد مجموعة فاغنر الروسية من ليبيا والسودان.

وقالت في تقرير جديد إن إدارة بايدن تعمل منذ أشهر للضغط على القادة العسكريين في ليبيا والسودان لإنهاء علاقاتهم مع الجماعة المذكورة، رغم نفي الأخيرة وجود تلك المجموعة على أراضي بلادها.

مخاوف حفتر..

ونقلت الوكالة عن مسؤول ليبي قوله إن المسؤولين الأمريكيين طالبوا بسحب المرتزقة من المنشآت النفطية، وهذا ما يؤكد ما نقلته «القدس العربي» من أنباء عند زيارة المخابرات الأمريكية لطرابلس، حيث أكد مصدر في ذلك الوقت أن المباحثات تمحورت حول ملف مجموعة الفاغنر وسبل إخراجها .

وقالت إن حفتر لم يقدم «أي التزامات» بشأن فاغنر، ولكنه طلب تأكيدات بأن تركيا والمجموعات المسلحة التي تدعمها في غرب ليبيا لن تشن هجوماً على قواته في سرت الساحلية ومناطق وسط ليبيا، حسب قولها.

وتابعت الوكالة أن فاغنر تميل إلى استهداف البلدان ذات الموارد الطبيعية، التي يمكن استخدامها لتحقيق أهداف موسكو، فهي مرتبطة في ليبيا بـ «خليفة حفتر».

وأردفت أن أنشطة فاغنر قد تركزت في المنشآت النفطية وسط ليبيا، منذ وقف إطلاق النار في عام 2020، حسب الوكالة الأمريكية، مضيفة أنهم واصلوا تقديم التدريب العسكري لقوات حفتر.

وحول الموقف المصري قالت الوكالة الأمريكية إن مصر طالبت فاغنر بعدم التمركز قرب حدودها بعد أن طالب مسؤولون أمريكيون بسحب الفاغنر والمرتزقة من المنشآت النفطية.

وفي وقت سابق كانت وزارة الخزانة الأمريكية قد أعلنت فرض عقوبات على عدد من الشركات والكيانات والأفراد متهمين بدعم نشاط شركة «فاغنر» الروسية، حيث ذكرت الوزارة أن العقوبات شملت شركة طيران تدعى «كراتول» مقرها في الإمارات تستخدمها «فاغنر» لنقل الأفراد والمعدات بين دول إفريقية منها ليبيا.

وجاءت هذه العقوبات المفروضة عليهم بعد أيام من إعلان البيت الأبيض تصنيف مجموعة «فاغنر» الروسية منظمة إجرامية دولية، بسبب ارتكابها «فظائع وانتهاكات واسعة» لحقوق الإنسان، حسب المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي.

ويترتب على إعلان فاغنر منظمة إجرامية عابرة للحدود، بموجب قرار تنفيذي أمريكي، تجميد أي أصول للمجموعة في الولايات المتحدة ومنع الأمريكيين من تقديم أي أموال أو بضائع أو خدمات لها.

مهمة مريبة..

وعقب فرض أمريكا عقوبات على فاغنر، أكد عدد كبير من المراقبين أن واشنطن تدرك أن الفرصة مواتية لسحب البساط من تحت أقدام موسكو فيما يخص ملف ليبيا، وهو ما تم إبلاغه رسمياً للواء المتقاعد خليفة حفتر الذي يرتبط بعلاقات مع الروس. وخلال لقاء أجرته «القدس العربي» مع مصدر عسكري من حرس الموانئ النفطية الليبية، أكد المصدر أن هناك تراجعاً كبيراً في الوجود الروسي في الموانئ النفطية والحقول، موضحاً أن هذا التراجع قد تضاعف عقب زيارة المخابرات الأمريكية والأفريكوم إلى طرابلس وبنغازي.

وتابع المصدر أن عناصر فاغنر في ليبيا قد تولت لسنوات عديدة تأمين عدد من الموانئ والحقول النفطية فضلاً عن تدريب قوات حفتر في عدد من القواعد المنتشرة في شرق البلاد وجنوبها.

وأضاف أن سحب حفتر مجموعة من ميليشيات فاغنر لم يكن نهائياً، حيث وصفه فقط بالتراجع إلى مناطق أبعد، تهدئة للمخاوف الأمريكية، وتلبية جزئية للمطالبات، وأشار المصدر إلى وجود تكتم كبير جداً على معلومات وهويات مجموعة الفاغنر في ليبيا وتحركاتها حتى على القوات العسكرية.

وتعمل شركة «فاغنر» للمرتزقة في ليبيا منذ أن شن اللواء المتقاعد خليفة حفتر هجوماً للسيطرة على طرابلس في الرابع من نيسان/ أبريل 2019، حين استقدمهم للمشاركة في الهجوم الذي انتهى بالفشل.

وقبل أيام نشر موقع أفريكا إنتليجنس الاستخباراتي الفرنسي، تقريراً كشف فيه عن غرض زيارة مدير المخابرات الأمريكية وليام بيرنز إلى طرابلس، حيث قال إن الزيارة غرضها التحذير من نفوذ مجموعة «فاغنر الروسية» في عديد من الحقول النفطية في ليبيا.

وتابع أن واشنطن قلقة من سيطرة فاغنر على العديد من حقول النفط، والذي يمنح روسيا نفوذاً جديداً في سوق الطاقة.

وحسب الموقع، فقد استنكرت واشنطن دور القاهرة باعتبارها الداعم الرئيسي لحفتر ولها علاقات فاترة مع الدبيبة، تعارض بشدة التحالف بينهما.

وقال إن واشنطن حذرت من أي محاولة لإغلاق المواقع النفطية ومن استخدام القوة لعرقلة العملية الانتخابية، والدفع بشكل خاص لتعيين الدبلوماسي الأمريكي ''كينيث غلوك'' في المرتبة الثانية كمساعد رئيس في بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

وتطمح واشنطن في الحصول على اتفاق يخلو من «العداوة» من شأنه أن يشجع حفتر على الاستغناء عن خدمات المجموعة الروسية، المتمركزة في منطقة الهلال النفطي والجفرة وبنغازي، وفق الموقع.

ونفى الموقع الاستخباراتي سفر بيرنز إلى مدينة بنغازي ولقاءه بـ«خليفة حفتر»، مشيراً إلى أن الأخير استقبل القائم بالأعمال الأمريكي في ليبيا، ليزلي أوردمان، ونائب قائد القوات الجوية الأمريكية في أوروبا والقوات الجوية في إفريقيا، جون لامونتاني، في بنغازي.

سياسة المغرب لتنويع شركائه ... هل هي وراء فتور علاقاته مع فرنسا؟

الرباط – «القدس العربي»:

بينما بدت الرباط مبتهجة لحصيلة الاجتماع رفيع المستوى الذي جمع حكومتها مع نظيرتها الإسبانية، أول أمس الخميس، يسجل مراقبون أن العلاقات المغربية – الفرنسية تشهد فتورًا غير مسبوق، فهل تكون سياسة المغرب لتنويع شركائه السياسيين والاقتصاديين وراء هذا الوضع؟ والحال أن باريس كانت توصف حتى وقت قريب بكونها الشريك الأول للرباط، بحكم الماضي الاستعماري للدولة الفرنكوفونية الأوروبية. وهل تريد «ماما فرنسا» – كما يطلق عليها تندرا في المغرب – أن تبقى مهيمنة وحدها على علاقات هذا البلد المغاربي الخارجية، وربما حتى على بعض ملفاته السياسية والاقتصادية المحلية؟

يبدو أن العلاقات المغربية الفرنسية تعيش على وقع برود وأزمة صامتة لا يعرف متى ستنتهي، عقب قرارات الرباط بإلغاء زيارة نائب مدير شمال إفريقيا والشرق الأوسط في الدائرة العامة للتسليح في وزارة الدفاع الفرنسية، أوليفييه لوكوانت، الذي كان من المقرر أن يزور المغرب بين 23 و24 كانون الثاني/ يناير المنصرم. كما ألغت انعقاد اللجنة الاستشارية المشتركة حول التعاون القضائي، التي كانت مقررة يومي 30 و31 من الشهر نفسه. كما لا يُعرف إن كانت زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي كانت مقررة بداية العام الجاري ما زالت قائمة أم لا.

وسائل إعلامية محلية قالت إن أسباب فتور العلاقات بسبب اتهامات لباريس بكونها الواقفة وراء الموقف الأوروبي الجديد تجاه المغرب، وهو ما تنفيه باريس التي تؤكد حرصها على بناء علاقات متينة مع المغرب، ونفت فرنسا وجود أي شكل من أشكال الأزمة الدبلوماسية مع المغرب، معتبرة أن «العلاقة الثنائية بينها وبين المغرب ليست استثنائية فحسب، بل إنها تعتزم تحسينها في السنوات المقبلة»، إلا أن واقع الحال يقول العكس.

محللون مغاربة ساروا إلى التأكيد أن من بين أهم أسباب الأزمة مع فرنسا، التي تعد شريكاً تقليدياً للمغرب، رفض التقارب والتعاون الحاصل بين المملكة المغربية وعدد من الدول من بينها روسيا والصين وألمانيا واسبانيا وغيرها، وتنظر بسخط وعدم رضا لسياسة المغرب القاضية بتوجهه نحو تنويع شركائه السياسيين والاقتصاديين وعدم الاقتصار على قطب واحد.

يرى عبد الفتاح بلعمشي، أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية في جامعة القاضي عياض بمراكش، أن تنويع المغرب لعلاقاته الخارجية خاصة ذات البعد الاقتصادي، ثبت بالفعل خلال فترة جائحة «كورونا» حين تعامل مع جهات ودول مختلفة علاقة بالتلقيح، إضافة إلى المواقف التي اتخذت في بداية الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وأضاف: «نلاحظ اليوم أن المغرب لم يعُد يتعامل مع أوروبا كشريك رئيسي استراتيجي بشكل شمولي، المغرب بات يربط علاقات جيدة مع إسبانيا وهو ما ظهر خلال الاجتماع الثنائي المغربي الإسباني المنعقد طيلة يومي الأربعاء والخميس في الرباط، وترأسه رئيسا حكومتي البلدين، بالإضافة إلى علاقة المغرب مع ألمانيا، وكذا العلاقة المستقبلية مع البرتغال».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

وأبرز الدكتور بلعمشي متحدثاً لـ«القدس العربي»، أنه على الرغم من السياسات الأوروبية فهناك علاقات ثنائية للمغرب والتي توسع من هامش حضوره في العلاقات الثنائية مع الدول، وهذا لا يروق مجموعة من الجهات داخل أوروبا التي تجامل المغرب أحياناً وأحياناً أخرى تتحرش بمصالحه، خصوصاً بعد الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء.

رئيس «المركز المغربي للدبلوماسية الموازية وحوار الحضارات»، لفت إلى أن هذه المعادلة التي اختارها المغرب في علاقاته الدولية «معادلة صعبة لكنها منتجة»، ذلك أن المملكة تربط علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وفي الوقت نفسه تتجه نحو إفريقيا وبزخم معين، وكذلك تتعامل مع دول الجوار وإسبانيا على الخصوص على مستوى استراتيجي كبير ورفيع، وتخدم في الآن ذاته القضية الفلسطينية من خلال رئاستها للجنة القدس، خالصاً إلى القول «إن هذه المعادلة تمنحه نوعاً من الالتزام والشراكات الموثوقة على الرغم من اختلاف الوجهات، والهدف هو خدمة المصلحة الوطنية والتي هي فوق كل اعتبار»، وفق تعبير الأستاذ الجامعي.

ويرى رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ابن طفيل في مدينة القنيطرة، أن العقل الفرنسي مازال يعتبر مستعمراته القديمة حدائقه الخلفية، والحال أن المغرب خطط لبلوغ مصافّ الدول الصاعدة بما يفرضه ذلك من تنويع شركائه، هذا مسار لم تستوعبه فرنسا بعدُ من خلال لعبها على منطق الاستعمار باستغلال التناقضات واللعب عليها عوض تأسيس لمنطق رابح – رابح وتنزيل شراكة استراتيجية تستوجب حرص كل طرف على المصالح العليا للطرف الآخر.

وأوضح الخبير المغربي ضمن تصريح لـ«القدس العربي»، أن الاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية واتجاه المغرب إلى عودة علاقته مع إسرائيل أشعر فرنسا بالتخوف في وقت تحولت توجهات الدبلوماسية الاقتصادية المغربية، من خلال فرضها التعامل بِندّية وخدمة القضايا الوطنية في إطار التحول واعتماد نموذج جديد يفرض تفعيل المقومات الداخلية والسياسية الخارجية لخدمة التنمية الوطنية ورفع تنافسية الاقتصاد المغربي في ظل تحديات كبرى تفرضها العولمة الاقتصادية فرضت تنويع الشركاء.

«المغرب بما يحتله من مكانة جيو استراتيجية يمكنه استغلال موقعه لإحداث نقلة اقتصادية كبيرة، وبلوغ مصاف الدول الصاعدة، وتحرير الاقتصاد من التبعية المفرطة لفرنسا واعتماد دبلوماسية اقتصادية فعالة»، يقول الدكتور لزرق.

وتابع الأستاذ الجامعي أن ذلك يأتي في إطار خدمة ثوابت سياسة المغرب الخارجية التي تسعى لخدمة الوحدة الترابية والانفتاح على إفريقيا واستغلالها لولوج أسواق الجوار الإفريقي التي تعد أسواقاً استهلاكية واعدة قوامها 700 مليون نسمة وأرضاً خصبة للفرص الاستثمارية، بالنظر لحجم إمكانيات العمق الإفريقي وأهمية التجارة عبر المعابر وإحداث مناطق تبادل حر، مشيراً إلى أن المغرب ينوع شركاءه بغاية مواجهة التحديات المفروضة، والاستفادة من الفرص عبر تعبئة الجهود الدبلوماسية لخدمة الاقتصاد من أجل تحقيق الإقلاع الوطني.

قيل إن قدومه لنواكشوط للبحث عن موطئ قدم لطهران في ساحل افريقيا

بعثيو موريتانيا مستاؤون وقلقون من زيارة وزير خارجية إيران

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

أكد الدكتور عبد السلام ولد حرمة رئيس حزب الصواب الموريتاني المعارض «أنه لا يمكن لعدو العرب في الخليج والشام والعراق، أن يكون صديقهم في المغرب العربي».

وأوضح زعيم حزب الصواب ذي الميول البعثية الشديدة، في بيان علق فيه على زيارة أنهاها وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الخميس لموريتانيا، «أنه من الغباء أن تستقبل الحكومة في موريتانيا وفداً حكومياً رفيع المستوى لنظام يقتل شعبه وينكل بشاباته وشبابه الثائرين ضد الظلامية وحكم الفرد والدكتاتورية».

وأضاف ولد حرمه «أن زيارة من سمّاه «وزير خارجية الملالي» لنواكشوط خارجة بشكل كلي عن السياق الطبيعي لما ينبغي أن تكون عليه موريتانيا من تضامن مع الإيرانيين في الداخل الإيراني المنتفضين ضد نظام الملالي ونظامه المجرم»، على حد تعبيره.

وأشار إلى «أن زيارة عبد اللهيان لموريتانيا خارجة عن سياق مبدأ تضامنها مع أشقائها العرب في العراق والشام والجزيرة العربية الذين تعبث فيهم خلايا النظام الإرهابية قتلاً وتصفية وتهديداً»، حسب وصفه.

وقال: «لا يمكن لنظام يبني سياسته على الدم والقمع أن تحسن صورته زيارة لبلاد كان عليها أن ترفض أي شكل من أشكال التطبيع مع مثله من الأنظمةً أو الكيانات وعلى رأسها الكيان الصهيوني».

وقد لفتت زيارة وزير الخارجية الإيراني لموريتانيا على رأس وفد إيراني كبير نظر المراقبين، وأثارت حساسية كبيرة داخل الإعلام المغربي، الذي بالغ في تحليل أبعادها، حيث أكد موقع «الصحيفة كوم» المغربي «أن إيران تحوم حول المغرب بزيارة وزير خارجيتها لدول الجوار».

ورأى موقع «هسبريس» المغربي «أنه بعد تراجع النفوذ الفرنسي في القارة السمراء، تسارع إيران إلى البحث عن موطئ قدم لها بمنطقة شمالٍ وغرب إفريقيا التي تعرف تنافساً محموماً بين القوى الدولية والإقليمية في ظل الإمكانيات الاقتصادية والسياسية المتاحة بها».

ولفت نظر المراقبين، حرص وزير الخارجية الإيراني في تصريحه بعد مقابلة الرئيس الموريتاني على الإشادة «بموقف موريتانيا المبدئي والثابت المناهض للإرهاب بكل أشكاله وصوره».

عبد السلام ولد حرمة

فقد أيدت هذه الإشادة التحليلات القائلة بأن زيارة الوزير عد اللهيان لموريتانيا تدخل ضمن جهود إيرانية متواصلة للبحث عن منفذ إلى الساحل الإفريقي باستغلال الفراغ الأمني الملاحظ في المنطقة منذ الانسحاب الفرنسي الكامل من مالي، وفي ظل التنافس المحموم بين روسيا وتركيا وإيران والصين وأمريكا، على النفوذ في هذه المنطقة الاستراتيجية المثقلة بالنشاط الجهادي المسلح.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية عن الوزير أمير عبد اللهيان قوله: «أجريت محادثات بناءة للغاية مع رئيس موريتانيا، وأبلغته تحيات رئيس الجمهورية آية الله رئيسي، كما أتيحت لي الفرصة للتعرف على آراء رئيس موريتانيا حول مختلف القضايا الثنائية والإقليمية والدولية في عاصمة البلد الجميل والصديق والشقيق للجمهورية الإسلامية الموريتانية».

ويتضح التقرب الإيراني لموريتانيا قول الوزير عبد اللهيان في تصريحه لوكالة أنباء فارس «إن الجهود البناءة والقيمة التي بذلها رئيس موريتانيا في متابعة مبادرة مكافحة الإرهاب وتعزيز السلام والأمن المستدامين في الصحراء الغربية كانت من بين القضايا التي تحظى باهتمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وتابع قائلاً: «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الخط الأمامي لمكافحة الإرهاب، وتدعم أي إجراء يساعد على استقرار وأمن المنطقة والقارة الإفريقية والعالم، من أجل تحقيق عالم آمن وهادئ ومستقر».

وقام رئيس الدبلوماسية الإيرانية بزيارات للعديد من البلدان الإفريقية بالساحل في الأشهر المنصرمة، حيث زار كلاً من مالي وبوركينافاسو وتشاد والنيجر، ثم ختم الجولة قبل يومين بموريتانيا.

ناشطة بارزة: «العملية الثورية لا رجعة عنها»

إيران: غضب بعد ظهور صور لسجين مضرب عن الطعام يعاني من نحول شديد ... والإفراج عن مخرج معروف

لندن ـ «القدس العربي» – وكالات:

أثارت صور تداولتها مواقع للتواصل الاجتماعي، يُعتقد أنها لطبيب إيراني مسجون يبدو عليه السقم والنحول بعدما أعلن إضراباً عن الطعام دعماً للمظاهرات التي خرجت ضد فرض ارتداء الحجاب، غضباً وتحذيرات من أنه يواجه خطر الموت.

وجاء ذلك بينما أفرجت السلطات الإيرانية بكفالة عن المخرج المعروف جعفر بناهي بعدما بدأ إضراباً عن الطعام احتجاجاً على اعتقاله الذي استمر قرابة سبعة أشهر. وأُطلق سراح بناهي من سجن إيفين «بعد يومين على بدئه إضراباً عن الطعام من أجل الحرية»، وفق ما أفاد عبر توتير مركز حقوق الإنسان في إيران الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقراً، بينما نشرت صحيفة «شرق» الإيرانية صورة لبناهي وهو يعانق أحد أنصاره.

أما في حالة الطبيب فرهاد ميثمي (53 عاماً) المسجون منذ 2018 لدعمه ناشطات رفضن سياسة فرض الحجاب، فقال محاميه إن موكله بدأ إضرابه عن الطعام في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول احتجاجاً على حملة قمع حكومية على المتظاهرين سقط فيها قتلى.

لكن القضاء الإيراني نفى ما قيل عن دخول ميثمي في إضراب عن الطعام وقال إن الصور التي انتشرت انتشاراً واسعاً على وسائل التواصل الاجتماعي تعود إلى أربع سنوات مضت عندما أضرب فعلاً وقتها عن الطعام.

ولإثبات هذا نشر موقع نادي المراسلين الشباب للأنباء، وهو وكالة أنباء شبه رسمية يديرها طلاب، ما قال إنها أحدث صورة لميثمي والتي لا يبدو فيها هزيلاً وشوهد جالساً على أرضية زنزانته وبجواره كيس للرقائق على ما يبدو. وتشهد إيران اضطرابات على مستوى البلاد منذ وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني في 16 سبتمبر/ أيلول أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بما شكل أقوى تحد للجمهورية الإسلامية منذ الثورة في عام 1979. وتقول جماعات حقوقية إن أكثر من 500 متظاهر قُتلوا وألقت السلطات القبض على نحو 20 ألفاً. وأعدمت السلطات أربعة على الأقل شنقاً، بحسب القضاء الإيراني.

وكتب المحامي محمد موغيمي على تويتر: «حياة موكلي فرهاد ميثمي في خطر(...) لقد أضرب عن الطعام احتجاجاً على أعمال القتل الأخيرة في الشوارع على يد الحكومة»، وأشار إلى أنه فقد 52 كيلوغراماً من وزنه.

وظهر ميثمي في صور طاوياً ذراعيه حول جسده ومستلقياً على ما يبدو أنه سرير مستشفى فيما أظهرته صورة أخرى واقفاً وضلوعه وعظامه بارزة.

وكتب روبرت مالي، المبعوث الأمريكي الخاص لشؤون إيران، على تويتر: «صور مروعة للدكتور فرهاد ميثمي، المدافع الشجاع عن حقوق المرأة المضرب عن الطعام في السجن». وقال إن «النظام الإيراني حرمه ظلماً هو وآلاف السجناء السياسيين الآخرين من حقوقهم وحريتهم. والآن يهدد حياته ظلماً».

صورة الناشط فرهد ميسمي التي أثارت غضباً في إيران

المحامية الإيرانية شيرين عبادي الحائزة على جائزة نوبل للسلام

وفي رسالة نشرتها الخدمة الفارسية في هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي)، أعلن ميثمي ثلاثة مطالب وهي وضع حد لعمليات الإعدام والإفراج عن السجناء السياسيين والمدنيين ووقف «مضايقات فرض الحجاب».

«العملية الثورية» لا رجعة عنها

إلى ذلك، قالت المحامية الإيرانية شيرين عبادي الحائزة جائزة نوبل للسلام، إن وفاة مهسا أميني وهي رهن احتجاز الشرطة العام الماضي أطلق شرارة «عملية ثورية» لا رجعة عنها ستؤدي في النهاية إلى انهيار الجمهورية الإسلامية.

ومثل العديد من المنتقدين للحكم في إيران، تعتقد عبادي أن الموجة الحالية من الاحتجاجات هي الأكثر جرأة في تحدي شرعية المؤسسة الدينية الحاكمة حتى الآن. وقالت: «هذا العملية الثورية مثل قطار لن يتوقف إلا عندما يصل لوجهته النهائية».

وحصلت عبادي على جائزة نوبل للسلام في 2003 تكريماً لعملها في الدفاع عن حقوق الإنسان وتعيش في لندن منذ 2009. وذكرت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) أن 527 محتجاً قتلوا خلال المظاهرات حتى يوم الأربعاء من بينهم 71 من القصّر. وأضافت أن 70 من أفراد قوات الأمن قتلوا ويعتقد أن ما يصل إلى 19262 اعتقلوا.

وقالت عبادي في مقابلة إن استخدام الدولة للعنف الذي أدى لسقوط قتلى عمق الغضب الذي يشعر به الإيرانيون من المؤسسة الدينية الحاكمة لأن مظالمهم ظلت دون معالجة. وتابعت قائلة: «الاحتجاجات اتخذت شكلاً مغايراً، لكنها لم تتوقف».

ومع احتدام الأزمة الاقتصادية، لأسباب أبرزها العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي، يشعر الإيرانيون بوطأة التضخم الجامح وارتفاع نسبة البطالة.

وتجاوز التضخم 50 % وهو أعلى مستوى منذ عقود. وظلت نسب البطالة بين الشباب مرتفعة أيضاً، مما دفع ما يزيد على نصف الإيرانيين إلى ما دون خط الفقر، وفقاً لتقارير من مركز الإحصاءات الإيراني.

وتسببت عمليات القمع التي انتهجتها السلطات مع الاحتجاجات في توتر دبلوماسي في وقت أصيبت فيه المحادثات لإحياء اتفاق طهران النووي الموقع في 2015 بالجمود. وفرضت الولايات المتحدة ودول غربية عقوبات على السلطات الإيرانية وكيانات أخرى بسبب مشاركتهم في القمع وفي انتهاكات لحقوق الإنسان.

وقالت عبادي إن على الغرب أن يتخذ «خطوات عملية» لإجبار المؤسسة الدينية الحاكمة في إيران على ترك السلطة مثل خفض مستوى العلاقات السياسية مع البلاد باستدعاء السفراء من طهران وتجنب التوصل لأي اتفاق مع الجمهورية الإسلامية بما يشمل الاتفاق النووي.

باريس وتل أبيب تتعهدان بالتعاون في قضية إيران

■ أنقرة – الأناضول: قالت الرئاسة الفرنسية (الأليزيه)، أمس الجمعة، إن «باريس وتل أبيب تعهدتا بالتعاون بشأن إيران» خلال لقاء جمع زعيمي الجانبين في العاصمة باريس. واستقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الخميس، في باريس، خلال حفل عشاء في قصر الإليزيه.

وناقش الجانبان العلاقات الثنائية، فضلاً عن أنشطة إيران النووية التي إذا استمرت «ستكون لها عواقب حتمية»، حسب ما جاء في بيان للرئاسة الفرنسية.

وعبّر الطرفان عن قلقهما بشأن «الأنشطة المزعزعة للاستقرار الإيرانية في المنطقة». وأضاف البيان أن «الرئيس الفرنسي شدد على أن دعم إيران للعدوان في أوكرانيا يقودها إلى عقوبات ومزيد من العزلة».

وأعرب ماكرون عن قلقه إزاء التصعيد الأخير بالأراضي الفلسطينية وإسرائيل، وجدد التأكيد على أهمية تجنب أي إجراء من شأنه تأجيج مزيد من العنف.

وبشكل منفصل، قال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إن «الزعيمين ناقشا مطولاً سبل مواجهة التهديد النووي الإيراني».

وقال نتنياهو في تغريدة عبر تويتر: «لقد شددنا على ضرورة تعزيز الردع ضد إيران وحلفائها في الشرق الأوسط». كما دعا إلى «فرض عقوبات كبيرة على النظام الإيراني وإدراج الحرس الثوري على قائمة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي».

وتعارض إسرائيل العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، الذي انسحبت منه الولايات المتحدة عام 2018 أثناء ولاية الرئيس دونالد ترامب.

وتعد رحلة نتنياهو إلى فرنسا الثانية له خارجياً منذ تشكيل حكومته نهاية ديسمبر/ كانون الأول 2022، سبقتها الشهر الماضي زيارة إلى عمان التقى خلالها ملك الأردن عبد الله الثاني. وقالت هيئة البث الإسرائيلية (رسمية) إن زيارة نتنياهو إلى باريس ستستمر حتى مساء اليوم السبت.

اليمن: تجدد المواجهات بين قوات الجيش والحوثيين في تعز والجوف

عدن – «القدس العربي»:

تجددت المواجهات، بين قوات الجيش والحوثيين شمال مدينة تعز/جنوب غرب، وفي جبهة الأبتر في محافظة الجوف/ شمال شرق.

وقصفت مدفعية الجيش، مساء الخميس، معسكرًا للحوثيين في شارع الخمسين ردًا على قصف الحوثيين للأحياء السكنية شمال غرب مدينة تعز.

وحسب المركز الإعلامي لمحور تعز، فقد رصدت قوات الجيش الأسبوع الماضي تحركات مكثفة للحوثيين وتحليق للطيران المسير في أطراف المدينة.

وأفاد أن قوات الجيش تمكنت من إفشال عدد من محاولات تسلل الحوثيين خلال شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، والحقت بهم خسائر بشرية ومادية.

وكانت جبهات الضباب غربي مدينة تعز قد شهدت الأربعاء اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش والحوثيين.

وفي جبهة الأبتر في محافظة الجوف أفشلت قوت الجيش، مساء الخميس، هجومًا للمتمردين الحوثيين.

ونقل موقع «سبتمبر نت»، الناطق باسم الجيش، عن قائد لواء الحسم حرس حدود، العميد منصر الجعيدي، قوله إن الحوثيين نفذوا هجومهم الفاشل بواسطة 4 أنساق من عناصرهم.

وأكد أن قوات الجيش دحرت الانساق بعد أن كبدتها خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، مشيدًا بشجاعة واستبسال قوات الجيش في جبهة الأبتر. ويشهد اليمن حربًا بين قوات الحكومة المعترف بها دوليا مدعومة بتحالف تقوده المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وبين قوات جماعة «أنصار الله» (الحوثيين). وتسببت الحرب، التي ستدخل في مارس/آذار عامها التاسع، بمقتل أكثر من ثلاثمائة ألف شخص سواء بشكل مباشر أو غير مباشر جراء تداعياتها، التي تسببت في الحاق خسائر تراكمية في الاقتصاد تصل إلى 126 مليار دولار حسب الأمم المتحدة.

قبرص: انتخابات رئاسية تهيمن عليها قضايا الغلاء والفساد والهجرة

■ نيقوسيا – أ ف ب: يدلي القبارصة في الشطر الجنوبي من الجزيرة المتوسطية بأصواتهم، غدا الأحد، لاختيار رئيس سيكون من أبرز مهامه معالجة أزمة غلاء المعيشة والتصدي لفضائح فساد وللهجرة غير القانونية ومحاولة استئناف عملية السلام المتوقفة.

وتظهر استطلاعات الرأي أن الانتخابات متجهة إلى جولة ثانية في 12 شباط/ فبراير وسط توقعات بعدم حصول أي من المرشحين الرئيسيين على غالبية مطلقة لخلافة الرئيس المنتهية ولايته، نيكوس أناستاسياديس.

واعتبر هوبرت فوستمان، أستاذ السياسة والتاريخ في جامعة نيقوسيا، الاقتراع «غريباً لأن المرشحين الثلاثة الأوفر حظاً مقربون من الرئيس».

ويقول المحللون إن الوعود الانتخابية باجتثاث الفساد وتعزيز الاقتصاد ستكون على الأرجح محركاً رئيسياً للناخبين المسجلين وعددهم 561 ألفاً. والناخبون، بحسب المتقاعد جورج يوركوس (77 عاماً): «يتوقعون (...) اهتماماً أكبر بالناس العاديين في هذا البلد».

وقبرص مقسمة منذ 1974، عندما احتلت القوات التركية ثلثها الشمالي رداً على انقلاب مدعوم من جنرالات اليونان.

ويتقدم المرشح نيكوس خريستودوليديس (49 عاماً) وزير الخارجية السابق المدعوم من أحزاب وسطية تتبنى خطاً متشدداً من محادثات توحيد الجزيرة، في استطلاعات الرأي الأخيرة، لكن ليس بنسبة تكفي لإطاحة خصومه.

ومن المرجح أن يتواجه في الجولة الثانية مع أندرياس مافروياني (66 عاماً) التكنوقراط المدعوم من الحزب الشيوعي (اكيل)، أو أفيروف نيوفيتو (61 عاماً) زعيم حزب التجمع الديمقراطي (ديسي) المحافظ الحاكم.

وبلغ مستوى التضخم العام الماضي 10.9 %، وهي نسبة غير مسبوقة منذ أربعة عقود، ما أثار تحركات احتجاجية أدت إلى إضراب عام قلما يحدث، في 26 كانون الثاني/ يناير للمطالبة برفع الأجور.

وقالت مديرة المؤسسة الاستشارية، سابيينتا إيكونوميكس، ومقرها في نيقوسيا، فيونا مولن، إن «المسألة الأكثر إلحاحاً ستكون التصدي (...) لارتفاع الأسعار» ولا سيما الكهرباء.

وأساءت فضيحة تتعلق بمنح جوازات سفر مقابل مبالغ مالية، إلى سمعة حكومة أناستاسياديس، الذي يغادر القصر الرئاسي بعد 10 سنوات في السلطة.

وتوصل تحقيق عام إلى أن البرنامج الاستثماري الذي أوقف العمل به، منح جوازات سفر قبرصية إلى مستثمرين غير مؤهلين لذلك، وأتاح لهم الوصول إلى الاتحاد الأوروبي.

وقالت مولن إن «القضايا الرئيسية للحملة تمحورت حول مسألة الفساد، مع محاولات مرشحين أو أنصارهم توجيه اللوم إلى منافسين بشأن مشكلة مستشرية في هذا البلد».

وقد وعد الوزير السابق خريستودوليديس، المرشح المستقل بعد انشقاقه عن حزب ديسي، بالإضافة إلى المرشحين الرئيسيين الآخرين أيضاً بالتحرك بشأن الهجرة غير الشرعية.

وتقول نيقوسيا إن 6 % من عدد السكان البالغ 915 ألف نسمة في الشطر الجنوبي من الجزيرة، هم من طالبي اللجوء، وهي نسبة قياسية في الاتحاد الأوروبي.

وقبرص ثاني دولة في الاتحاد من حيث عدد طالبي اللجوء الذين استقبلتهم مقارنة بعدد السكان، وفق معطيات الاتحاد الأوروبي في تشرين الأول/ أكتوبر.

وتعهد المرشحون تسريع النظر في الطلبات المتأخرة وردع طالبي اللجوء، وقال أستاذ السياسة فوستمان إن الاختلافات بين المرشحين الرئيسيين الثلاثة حول ذلك ضئيلة. فهم يعدون «ببذل مزيد من الجهود فيما يخص إعادة المهاجرين وضبط الحدود والحصول على مزيد من المساعدة من الاتحاد الأوروبي»، حسب فوستمان.

وقال ألكسندرو غوبرينو (48 عاماً) صاحب متجر في نيقوسيا من أصل روماني إنه يريد من «الرئيس القادم أن يقدّر الناس الذي يأتون إلى هنا طلباً لحياة جديدة».

ومن القضايا الأخرى أمام الرئيس القادم ستكون إعادة إطلاق محادثات السلام مع «جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة من طرف واحد، والمتوقفة منذ أكثر من خمس سنوات.

وتوقفت المفاوضات منذ انهيار محادثات برعاية الأمم المتحدة في سويسرا في 2017، وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الشهر الماضي إن احتمالات التوصل لأرضية مشتركة لا تزال «غير مؤكدة في الوقت الحالي». وبحسب مولن فإن مثل تلك التصريحات تعكس يأس المجتمع الدولي. وقالت: «المشكلة القبرصية في حالة جمود (...) لا أراها تخرج منها».

ويوافقها فوستمان الرأي مشيراً في نفس الوقت إلى أن أهم الخلافات السياسية بين المرشحين الرئيسيين تتمحور حول هذه المسألة.

وقال: «إنها أسوأ فترة» لمحادثات السلام المتوقفة. وأضاف: «إنها أطول فترة من توقف المفاوضات المباشرة. الأجواء متشائمة جداً».

وأوضح أن مافروياني كبير المفاوضين «المتشدد» عن الجانب القبرصي «اليوناني» المعيّن من أناستاسياديس في 2013 حتى العام الماضي «يتخذ حالياً مواقف أكثر اعتدالاً» ليتماشى مع خط حزب اكيل.

ويُعد خريستودوليديس، وزير الخارجية في الفترة 2018–2022 في عهد الرئيس الحالي، من الصقور ويرغب في رؤية تحرك من الاتحاد الأوروبي لعزل تركيا.

وقال فوستمان إنه لا يتوقع تغيرات مهمة في السياسات المتعلقة بالرد على غزو موسكو لأوكرانيا العام الماضي. وأضاف أن «جميع المرشحين الثلاثة مؤيدون لأوروبا ويدعمون العقوبات الغربية على روسيا». ورأى أنه «لن تكون هناك صدمة على النظام».

أفغانستان: اعتقال مدرّس ندّد بمنع النساء من التعلّم

■ كابول – أ ف ب: أوقفت السلطات الأفغانية معلماً ندّد عبر قناة تلفزيونية بمنع طالبان النساء من التعلّم في الجامعات و«ضربته»، وفق ما صرح مساعده، أمس الجمعة.

وفي كانون الأول/ ديسمبر، مزّق إسماعيل مشال شهاداته مباشرة على الهواء خلال مقابلة مع «تولونيوز» إحدى أهم القنوات الخاصة في أفغانستان، دفاعاً عن حق النساء في متابعة دراسات عليا. وبثّت قنوات محلية مؤخراً صوراً لمشال يدفع عربة مليئة بالكتب يعرضها على مارة في شوارع العاصمة، بعدما استقال من ثلاث جامعات خاصة في كابول.

وأوضح مساعده فريد أحمد فضلي، الجمعة، أن مشال «تعرّض للضرب بلا رحمة واعتُقل بطريقة مهينة جداً على يد أعضاء في الإمارة الإسلامية».

وأكد مسؤول في طالبان اعتقاله. وكتب عبد الحق حماد مدير وزارة الإعلام والثقافة على تويتر: «يقوم البروفسور مشال منذ فترة بأعمال استفزازية ضد النظام». وأضاف: «اقتادته الأجهزة الأمنية للتحقيق».

وشدّد فضلي على أنّ المدرّس اعتقل الخميس من دون أن «يرتكب أي جريمة». وقال: «كان يقدّم كتباً مجاناً للأخوات (النساء) والرجال». وتابع: «لا يزال محتجزاً ولا نعرف أين». وانتشرت على الفور لقطات على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر مشال غاضباً يمزّق شهاداته. وقال حينها: «كرجل ومعلم، لم أكن قادراً على القيام بأي فعل آخر من أجلهنّ، وشعرت أن شهادتي أصبحت غير مجدية، فمزّقتها». ومن النادر رؤية رجل يحتج لصالح النساء في المجتمع الأفغاني المحافظ والذكوري إلى حد كبير، لكن أكد الأستاذ أنه سيواصل حملته من أجل حقوقهن. وقال: «أرفع صوتي. أقف مع أخواتي (الطالبات). وسيستمر احتجاجي، حتى لو كلّفني حياتي». ورغم تعهّد حركة طالبان بعد عودتها إلى السلطة في آب/ أغسطس 2021، بإبداء مرونة أكبر، إلّا أنها سرعان ما عادت إلى تفسيرها المتشدّد جدًا للشريعة الذي طبع حكمها بين 1996 و2001. واستبعدت حركة طالبان تدريجاً النساء من الحياة العامة اللواتي أقصين من المدارس الثانوية والجامعات.

وبرّرت طالبان منع دخول النساء إلى الجامعات بأنهن «لا يحترمن قواعد اللباس»، و«لم يحترمن التعليمات بشأن الحجاب»، في إشارة إلى إلزامية تغطية رأس المرأة ووجهها وجسدها بالكامل.

باكستان: قادة سياسيون وعسكريون يناقشون سبل الرد على هجوم بيشاور

■ بيشاور – رويترز: اجتمع القادة السياسيون والعسكريون في مدينة بيشاور الباكستانية، أمس الجمعة، لمناقشة سبل الرد على ما وصفه رئيس الوزراء بأنها «موجة جديدة من الإرهاب»، وذلك بعد أربعة أيام من تفجير مسجد أسفر عن مقتل أكثر من 100 شخص في المدينة الواقعة في شمال غرب البلاد.

وفجر من يشتبه بأنه انتحاري إسلامي نفسه وقت الصلاة، يوم الإثنين، في منطقة شديدة التحصين بالمدينة تضم مكاتب للشرطة وإدارة مكافحة الإرهاب. وقالت الشرطة إن المهاجم كان يرتدي زيها.

وجميع القتلى من الشرطة باستثناء ثلاثة مما يعد أكبر عدد من القتلى يسقطه مسلحون بالدولة الواقعة في جنوب آسيا في صفوف الشرطة.

وقال رئيس الوزراء شهباز شريف لقيادات الجيش والمخابرات في كلمته الافتتاحية بالاجتماع: «الأمة بأسرها تريد أن تعرف كيف ستتم مواجهة هذا الخطر وما هي الإجراءات التي يمكن اتخاذها للقضاء على هذه الموجة الجديدة من الإرهاب».

وأضاف: «سنستخدم كل الموارد في حدود قدرتنا لمحاربة هذا الخطر».

واتهمت السلطات الباكستانية «جماعة الأحرار»، التي تصنفها الولايات المتحدة جماعة إرهابية، بتنفيذ الهجوم. وهذه الجماعة هي فصيل منشق عن حركة طالبان الباكستانية.

إسلام أباد تهدد بحجب ويكيبيديا لتقديمها «محتوى ينطوي على تجديف»

■ إسلام أباد – أ ف ب: هددت باكستان بحجب ويكيبيديا ما لم تحذف «محتوى ينطوي على تجديف» على موقعها بحلول، الجمعة، في آخر تحذير يصدر ضمن الرقابة المشددة التي تفرضها الدولة المحافظة.

وسبق أن تم حجب موقعي فيسبوك ويوتيوب على خلفية محتوى اعتُبر أنه ينطوي على تجديف، وهي مسألة غاية في الحساسية في الدولة ذات الغالبية المسلمة. وأعلنت «هيئة الاتصالات الباكستانية»، الأربعاء، أن أمام الموقع مهلة حتى وقت متأخر الجمعة، من دون تقديم تفاصيل عن المحتوى الذي دفعها للقيام بالخطوة وفي الأثناء، سيتم إبطاء موقع ويكيبيديا الذي يتردد إليه المليارات كل شهر وعرقلة الوصول إليه. وجاء في التحذير أنه «نظراً إلى الفشل المتعمّد من طرف المنصة في الامتثال لتوجيهات هيئة الاتصالات الباكستانية، تم تخفيف مستوى خدمات ويكيبيديا لمدة 48 ساعة مع توجّه لحجب/حذف المحتوى المذكور».

وأضاف أنه «في حال عدم امتثال ويكيبيديا، فسيتم حجب المنصة في باكستان».

وسبق أن واجه الموقع قيوداً فرضت على بعض صفحاته.

ولطالما انتقد المدافعون عن حرية التعبير ما اعتبروا أنها رقابة حكومية متزايدة وسيطرة على الإنترنت والإعلام المطبوع والإلكتروني في باكستان. وقال الناشط في مجال الحقوق الرقمية، أسامة خلجي، إن «الحظر غير متناسب ولا دستوري وسخيف للغاية». وأضاف أن «ذلك سيؤثر على الطلبة والأوساط الأكاديمية وقطاع الرعاية الصحية والباحثين وسيخفف ثقة المستثمرين في باكستان نظراً إلى الضبابية والتعسفية في الرقابة».

البرازيل: لولا يتهم بولسونارو بالتخطيط لمحاولة الانقلاب

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: أعرب الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، عن «ثقته»، مساء الخميس، بأن سلفه جايير بولسونارو، هو العقل المدبر للهجوم على مبان حكومية في برازيليا في الثامن من كانون الثاني/ يناير وأنه كان يسعى إلى تنفيذ «انقلاب».

وأوضح في مقابلة مع محطة «ريدي تي في!» المحلية: «أدرك اليوم وأقولها بصوت عال: هذا المواطن (الرئيس السابق بولسونارو) خطط لانقلاب».

في الثامن من كانون الثاني/ يناير، اقتحم آلاف من أنصار بولسونارو غاضبين من فوز لولا على منافسه اليميني المتطرف خلال الانتخابات الرئاسية في تشرين الأول/أكتوبر 2022، القصر الرئاسي والكونغرس والمحكمة العليا وأقدموا على تخريبها. وقرر قاض برازيلي أن يشمل التحقيق الرئيس السابق الذي غادر البرازيل متوجهاً إلى فلوريدا نهاية كانون الأول/ ديسمبر. ويهدف التحقيق إلى تحديد من يقف وراء تخريب هذه المؤسسات البرازيلية.

وأكد لولا رداً على سؤال عن دور الرئيس السابق في هذه الأحداث: «أنا على ثقة بأن بولسونارو شارك بنشاط في ذلك ويستمر بمحاولته». وأضاف: «أرادوا إثارة هذه الفوضى في الأول من كانون الثاني/ يناير لكنهم أدركوا أنهم عاجزون عن ذلك بسبب الانتشار الكثيف للشرطة والناس».

وأتت تصريحات لولا في اليوم الذي أكد عضو مجلس الشيوخ ناركوس دو فال أنه شارك في اجتماع مع الرئيس السابق طرحت خلاله فكرة منع وصول لولا إلى السلطة.

وقال السيناتور لعدد من وسائل الإعلام البرازيلية، الخميس، إنه تم تكليفه خلال هذا الاجتماع مهمة تسجيل محادثة سرية مع رئيس المحكمة العليا للانتخابات ألكسندر دي موراييس الذي يكرهه مؤيدو بولسونارو.

وأوضح أن الفكرة كانت محاولة إدانته بتصريحات مربكة وبالتالي التشكيك في انتخابات تشرين الأول/ أكتوبر التي شهدت فوز لولا بفارق ضئيل على الرئيس اليميني المتطرف المنتهية ولايته (50.9 % مقابل 49.1 %).

وكان ماركوس دو فال الذي استمعت إليه الشرطة الفدرالية، مساء الخميس، صرح لمجلة «فيغا» في البداية أن بولسونارو قدم إليه هذه الخطة. لكنه غير روايته لاحقاً، مؤكداً أن الرئيس السابق «التزم الصمت» خلال الاجتماع وأن الفكرة عرضت عليه من قبل نائب يميني متطرف. وأكد أنه رفض تنفيذها.

وقال محامو بولسونارو إن الأخير تقدم بطلب لتمديد تأشيرته في الولايات المتحدة ستة أشهر. وينفي أن تكون له أي علاقة بأحداث الثامن من كانون الثاني/ يناير.

وفاز لولا البالغ 77 عاماً بالانتخابات بحصوله على 50,9 ٪ من الأصوات في مقابل 49,1 ٪ لبولسونارو. وأكد لولا خلال المقابلة التلفزيونية نفسها: «لقد هزمنا بولسونارو لكن يبقى عليها إلحاق الهزيمة بالبولسونارية».

واشنطن تعلن عزمها تقديم مساعدة عسكرية إضافية لكييف بقيمة 2,2 مليار دولار

زيلينسكي يؤكد رغبته في بدء المفاوضات لانضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي نهاية العام

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى يساره رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين وإلى يمينه رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

قال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس الجمعة، إنه يتوقع بدء المفاوضات الرسمية لعضوية الاتحاد الأوروبي بنهاية العام الجاري.

وذكر في كييف، وإلى جانبه، رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، أن "الهدف هو بدء المفاوضات هذا العام، وهذا ليس مجرد غاية، بل هدف كبير للغاية". وقال ميشيل إن "أوكرانيا والاتحاد الأوروبي عائلة واحدة.. مستقبل أوكرانيا ضمن الاتحاد الأوروبي"، دون أن يحدد جدولاً زمنياً لذلك.

وذكرت فون دير لاين أن "عزمكم في المضي قدماً أمر مثير". واعترفت بالإصلاحات التي أجرتها أوكرانيا على الرغم من الحرب الدائرة، لكنها أضافت أن عملية الانضمام للتكتل الأوروبي "ليست لها جدول زمني صارم".

والانضمام للاتحاد الأوروبي، عملية معقدة للغاية، تتسم بالعديد من الخطوات الطويلة من الإصلاحات القانونية، والتوافق مع قواعد الاتحاد الأوروبي. وسبق أن استغرق التقدم من صفة المرشح، التي تحتفظ بها أوكرانيا منذ الصيف الماضي، إلى إجراء مباحثات رسمية في بعض الأحيان، أكثر من عشر سنوات.

بدء المفاوضات في أقرب وقت

وذكر بيان مشترك، صدر بعد الاجتماع، عزم أوكرانيا على بدء المفاوضات "في أقرب وقت ممكن" دون تحديد موعد معين.

ومن المقرر أن تجرى في وقت لاحق من هذا العام، مراجعة رسمية لجهود كييف للوفاء بمجموعة من الشرطة للدخول في مفاوضات رسيمة للانضمام للتكتل. ومن بين مهام أوكرانيا التي يتعين القيام بها، إجراء إصلاح لعملية اختيار قضاة المحكمة الدستورية وشن حملة لمكافحة الفساد وغسل الأموال، والموافقة على قانون يحد من النفوذ المفرط لرجال الأعمال.

وفي نهاية زيارة استغرقت يومين للعديد من كبار المسؤولين بالاتحاد الأوروبي إلى كييف، جددت فون دير لاين وشارل ميشيل التأكيد على دعم التكتل الذي لا يتزعزع لأوكرانيا، مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي للبلاد. وقال ميشيل إن "الاتحاد الأوروبي سيدعمكم بكل طريقة ممكنة طالما استلزم الأمر". وأضاف أنه "لن يتم ترهيبنا ولن يتم ترويعنا من جانب الكرملين".

وقال أولكسندر نوفيكوف، رئيس الوكالة الوطنية لمنع الفساد، في مقابلة مع وكالة "فرانس برس": "خلال الأشهر الأولى من الحرب، لاحظنا أنه لم يعد هناك فساد عملياً"، متحدثاً بعد سلسلة من عمليات الدهم التي استهدفت شخصيات وإدارات في أوكرانيا. لكن المدعي السابق الذي يترأس الهيئة منذ ثلاث سنوات أضاف أنه بعد صدمة النزاع الأولى "عاد البعض إلى الممارسات القديمة".

ودهمت السلطات الأوكرانية الأربعاء منزل الملياردير إيغور كولومويسكي في قضية اختلاس أموال على ارتباط بشركات نفطية، ووزير الداخلية السابق أرسين أفاكوف ودائرة الضرائب الأوكرانية فيما عُلّقت مهام إدارة الجمارك. كما زار محققون مسؤولين في وزارة الدفاع، وذلك بعد أسبوع من إقالة مجموعة من كبار المسؤولين في قضيّة فساد تتعلّق بإمدادات الجيش، كانت أول فضيحة كبرى منذ الاجتياح الروسي قبل حوالي عام. واعتبر نوفيكوف أن هذه التطورات الأخيرة تثبت أن "أوكرانيا تكافح الفساد".

وفي سياق متصل، قال ميشال وفون دير لايين في بيان صدر في ختام القمّة إنّ "الاتّحاد الأوروبي (...) سيكثّف جهوده لاستخدام الأصول الروسية المجمّدة لدعم إعادة إعمار أوكرانيا ولدفع تعويضات، وفقاً للقانونين الأوروبي والدولي".

في المقابل، أعلنت روسيا الجمعة أنّها "أمّمت" في شبه جزيرة القرم التي ضمّتها، ممتلكات والأصول المملوكة خصوصاً لأثرياء قريبين من السلطة والبنوك الأوكرانية، على أن يتمّ استخدام جزء من أموالها لتمويل التدخّل العسكري في أوكرانيا.

وقال برلمان المنطقة الذي أنشأته موسكو بعد ضم شبه الجزيرة الأوكرانية في 2014، إنّ "نوّاب القرم أيّدوا (مشروع قانون بشأن) تأميم ممتلكات الأثرياء الأوكرانيين، وأصول البنوك والمصانع العاملة في الجمهورية". وأشار البيان الصادر عن البرلمان إلى أنّه تمّت الموافقة على مشروع القانون بالإجماع.

وأشار رئيس برلمان المنطقة فلاديمير كونستانتينوف، عبر "تلغرام" إلى أنّ القائمة المحدّدة "تشمل حوالي 500 من الممتلكات والأصول المرتبطة بشركات ومصارف مختلفة، وبنى تحتية سياحية ورياضية".

وأوضحت وكالتا الأنباء ريا نوفوستي وتاس، أنّ من الممتلكات التي جرى تأميمها أصولاً لرينات أحمدوف أغنى رجل في أوكرانيا، والملياردير إيغور كولومويسكي، وأصول حوالي عشرة مصارف وعدد من المصانع وأخرى تابعة لنادي دينامو كييف لكرة القدم.

ولم يتم الكشف على الفور عن المبلغ الإجمالي للممتلكات والأصول "المؤمّمة".

ولكن كونستانتينوف قال لريا نوفوستي إنّ "جزءاً من الأرباح سيُخصّص لدعم المشاركين في العملية الخاصة" في أوكرانيا، خصوصاً عبر "منحهم أراضي"، وفقاً للتوضيح المذكور في البيان الصادر عن البرلمان الإقليمي.

«قبضتنا الحديدية»

وفي الأثناء، قال وزير الدفاع الأوكراني، أوليكسي ريزنيكوف، أمس الجمعة، في مؤتمر صحافي مع نظيره البولندي إن الإمدادات الغربية من المدفعية عيار 155 على درجة بالغة من الأهمية لأوكرانيا لمواجهة الهجمات الروسية في الجنوب والشرق. وقال: "نحتاج إلى دبابات الحلف الجديدة، مع الدبابات الهامة من دول الأطلسي، من أجل الهجوم المضاد، وسنستخدمها كقبضة حديدية لاختراق خطوطهم الدفاعية".

وأعلنت الولايات المتّحدة، الجمعة، أنّها ستقدم إلى كييف مساعدة عسكرية إضافية بقيمة 2.2 مليار دولار. وقال البنتاغون في بيان إنّ المساعدة تشتمل خصوصاً على "قدرات دفاع جوي حاسمة لمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن سكّانها، فضلاً عن مركبات مشاة مدرّعة"، وذخيرة لراجمات صواريخ "هيمارس".

وأثناء المؤتمر الصحافي مع كبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي، قال زيلينسكي: "لن يتنازل أحد عن باخموت. سنقاتل لأطول فترة ممكنة. نعتبر باخموت حصنا لنا". وأضاف: "إذا تم تسريع (إرسال إمدادات) الأسلحة، خاصة الأسلحة بعيدة المدى، فلن نبقى في باخموت فحسب، بل سنبدأ أيضاً في تحرير دونباس المحتلة منذ عام 2014".

وتتخذ المقاومة الأوكرانية من مدينة باخموت بؤرة لمقاومة الغزو الروسي وإحباط مساعي موسكو لاكتساب مزيد من الزخم لحملتها العسكرية.

وقال مسؤولون روس إن قواتهم تطوق باخموت من عدة اتجاهات وتكافح للسيطرة على طريق يمثل أيضاً طريق إمداد مهما للقوات الأوكرانية. وقال زيلينسكي إن روسيا ستواصل الضغط من جهة الشرق لكن القوات الأوكرانية ستظل صامدة حتى وصول المزيد من الأسلحة الغربية.

إليزابيث ستيكني المتحدثة الإقليمية للخارجية الأمريكية لـ«القدس العربي»:

هدف الحرب إخراج روسيا من كامل أوكرانيا... والخيارات مفتوحة لمنع نووي إيران

لندن – «القدس العربي»

من حسام الدين محمد:

في حوار مع "القدس العربي" تشرح إليزابيث ستيكني، المتحدثة الإقليمية باسم وزارة الخارجية الأمريكية، آخر التطوّرات المتعلقة بالحرب الأوكرانية – الروسية:

لماذا تغيّر الموقف الألماني في موضوع تسليم دبابات ليوبارد لأوكرانيا من التردد إلى الموافقة، وهل كان هناك دور أمريكي في هذا التغيير؟

ما تم إعلانه في الـ 25 من تشرين الثاني/يناير من قبل الولايات المتحدة وألمانيا بشأن المساعدات الدفاعية الجديدة لأوكرانيا كان نتيجة لكثير من المحادثات والمناقشات مع الألمان ومع حلفائنا وشركائنا. والنقطة المهمة هنا التي يجب ألا نغفل عنها هي أننا متحدون مع حلفائنا وشركائنا في دعم أوكرانيا، ونقف جنباً إلى جنب مع أكثر من 50 دولة من أجل تحقيق هذا الهدف.

ما الاستراتيجية السياسية الأمريكية التي يتم على أساسها تحديد حجم ونوعية الدعم العسكري؟ ما الهدف من التسليح.. دفاع أوكرانيا عن نفسها أم هزيمة روسيا؟

كما قال الرئيس جو بايدن، فإن كسب الحرب في أوكرانيا يعني إخراج روسيا من أوكرانيا بالكامل. والولايات المتحدة ستستمر في دعم أوكرانيا مهما تطلب الأمر. وبهذا يمكن لأوكرانيا أن تستمر في الدفاع عن نفسها وأن تكون في أقوى موقف ممكن على طاولة المفاوضات عندما يحين الوقت.

كما ورد في استراتيجية الأمن القومي لإدارة بايدن – هاريس، تعمل الولايات المتحدة على تحويل حرب روسيا على أوكرانيا إلى فشل استراتيجي.

لم يتوقف الروس منذ بداية الحرب عن التهديد باستخدام سلاح نووي، وكان آخر التصريحات لرئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري مدفيديف، الذي قال إن هزيمة أي قوة نووية في حرب تقليدية قد تشعل حرباً نووية. مستشار الرئاسة الأوكرانية طالب الحلفاء الغربيين، الخميس الماضي، بالتوقف عن الخوف من بوتين. هل تعتقدون بوجود رابط بين التهديدات الروسية وما يحصل من تردد أوروبي في دعم أوكرانيا؟ وهل هناك خطط أمريكية لمواجهة سيناريو يوم القيامة النووي؟

نحن متحدون مع حلفائنا وشركائنا، ونعمل بتنسيق وثيق باستمرار. ندعم أوكرانيا للدفاع عن نفسها ضد العدوان الروسي. فيما يتعلق بتهديدات روسيا النووية، كما قال الرئيس بايدن، لا يمكن الانتصار في حرب نووية ولا ينبغي خوضها أبداً.

التهديد الآخر الذي تقوم به روسيا هو احتمال إشراك بيلاروسيا في الحرب ضد أوكرانيا. هل تعتقدون أن انقلاب موازين القوى لصالح أوكرانيا قد يفتح المجال لمشاركة بيلاروسيا؟ وهل هناك خطط أمريكية لمواجهة ذلك؟

الولايات المتحدة ملتزمة باستخدام جميع الأدوات المتاحة لها، بما في ذلك سلطات تقييد التأشيرات والعقوبات، لتعزيز المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوزات والممارسات الفاسدة التي يرتكبها نظام لوكاشينكو في بيلاروسيا وخارجها. تقف الولايات المتحدة بقوة مع الشعب البيلاروسي وتطلعاته الديمقراطية.

جرت مناورات عسكرية أمريكية – إسرائيلية حديثاً في ظل تصريحات من عدة مصادر عن احتمال وقوع صدام عسكري مع إيران. هل لديكم أي معلومات حول هذه الأنباء؟

كما قال الوزير بلينكن، ما زلنا نعتقد أن الطريقة الأكثر فعالية للتعامل مع مخاوف المجتمع الدولي بشأن برنامج إيران النووي هي من خلال الدبلوماسية، لكن الرئيس بايدن أوضح أيضاً أننا مصممون على ألا تمتلك إيران سلاحاً نووياً، ويظل كل خيار مطروحاً على الطاولة لضمان عدم حدوث ذلك. لكن طريقنا المفضل هي الدبلوماسية.

المتحدثة الإقليمية إليزابيث ستيكني

ألمانيا تريد شراء منصات صواريخ سويدية لدعم أوكرانيا ونقص الذخيرة يؤخر إرسال ليوبارد 2

برلين – «القدس العربي»

من علاء جمعة:

بعد تأكيد الحكومة الألمانية على إرسال الجيل الأول فقط من دبابات ليوبارد إلى أوكرانيا، كشفت مجلة "شبيغل" الألمانية، أمس الجمعة، عن إن ألمانيا تتحدث إلى الحكومة السويدية بشأن شراء منصات إطلاق صواريخ محمولة من شأنها تعزيز قدرات أنظمة الدفاع الجوي (أيريس–تي) التي تخطط برلين لإرسالها إلى أوكرانيا. ونقلاً عن مصادر لم تسمها، فإن ألمانيا تريد إمداد القوات الأوكرانية بمنصات إطلاق سويدية، حيث ستساعد منصات الإطلاق السويدية القوات الأوكرانية على حماية منطقة أكبر من الهجمات الروسية. وقالت الصحيفة إن وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك أثار هذه المسألة خلال زيارته للسويد في الأسبوع الحالي لكن الحكومة السويدية ترفض حتى الآن توفير هذه المنصات.

وامتنعت القوات المسلحة السويدية عن التعليق. كما لم ترد وزارة الدفاع السويدية على طلب للتعليق.

ونقلت المجلة الألمانية عن متحدث باسم وزارة الدفاع السويدية قوله إن المناقشات بشأن إمداد أوكرانيا بأسلحة في حاجة لأن تراعي أن السويد قريبة من روسيا من الناحية الجغرافية لكنها ليست عضواً بعد في حلف شمال الأطلسي. وتستطيع وحدات الإطفاء إطلاق صواريخ على مسافة 40 كيلومتراً لإسقاط طائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر وطائرات مسيرة وصواريخ كروز

وأرسلت ألمانيا واحداً من أنظمة "أيريس–تي" إلى أوكرانيا وتعتزم إرسال المزيد استجابة لنداءات كييف للحصول على أنظمة دفاع جوي لصد الهجمات الروسية بالصواريخ والطائرات المسيرة التي دمرت مدنا منذ بدء الغزو قبل عام تقريباً.

واستغربت شبيغل عدم حديث الحكومة عن النوع المطور من هذه الدبابات المسمى ليوبارد 2 وعدم تأكيدها الموافقة على إرسال الدبابات إلى الجبهة الأوكرانية بالرغم من إعلان هذا سابقاً، ورجحت المجلة الألمانية وجود مشاكل في إمداد الذخيرة لهذا النوع، ما أدى إلى تجميد الموضوع حالياً لحين اتضاح الأمر.

وأثار قرار الحكومة تأكيد إرسال الدبابات حماسة وسائل الإعلام الألمانية حيث قالت شبيغل في افتتاحيتها إنه "حان الوقت لتقلب الدبابات الغربية معادلة المعركة في أوكرانيا".

وقالت المجلة: "أخيراً وبعد تردد طويل، اتخذ المستشار الألماني القرار الصحيح، وهذا هو ما يهم. كما سيقوم الحلفاء، بما في ذلك الولايات المتحدة، بتزويد الدبابات أيضاً".

ويريد الغرب من أوكرانيا أن تربح هذه الحرب. على الرغم من رفض شولتس التصريح بذلك علانية، فإن الرسالة الواضحة وراء إرسال الدبابات أنها رغبة في الانتصار وإنهاء المعركة. وقالت المجلة: "هذه الدبابات لن تمنع المفاوضات بين الأطراف المتحاربة، بيد أنها ستفرض الشروط على الأرض".

إلى ذلك، قالت صحيفة "تاغيس شاو" الألمانية إن إرسال الدبابات ليوبارد 1، هي النموذج القديم للدبابة الحديثة، يشير إلى أن ألمانيا قد لا تريد إرسال الدبابات الحديثة قبل التأكد من حل مشكلة الذخيرة أولاً، وهو ما يطرح مجدداً أهمية التركيز على الصناعة الحربية الألمانية– والتي بالرغم من التزايد الكبير لأهميتها ورغبة الجيش الألماني في تطوير نفسه فإنها ما زالت تحتل أهمية متواضعة في قائمة الأولويات الصناعية الألمانية، وهو ما يجب أن يتغير.

جورجيا: طبيبة ساكاشفيلي تحذر من أن الرئيس السابق يواجه خطر الموت في سجنه

■ تبليسي – أ ف ب: يواجه الرئيس الجورجي الأسبق المسجون ميخائيل ساكاشفيلي خطر الموت جراء نقص حاد في الوزن، على ما أعلنت طبيبته ومحاميه، أمس الجمعة، بينما تتزايد المخاوف الدولية من احتمال تعرضه لسوء المعاملة.

ويرقد الرئيس الأسبق الإصلاحي المؤيد للغرب والبالغ 55 عاماً، في مستشفى منذ العام الماضي بعد رفضه تناول الطعام لخمسين يوماً احتجاجاً على سجنه الذي تنسبه مجموعات حقوقية إلى دوافع سياسية.

وقال محاميه ديتو سادزاغليشفيلي إن "وزن ساكاشفيلي تراجع من 115 كلغ إلى 68 كلغ" منذ سجنه في تشرين الأول/أكتوبر 2021. وأضاف: "خسارة الوزن هذه تهدد الحياة".

وقالت الطبيبة مريم جيشكارياني التي عاينته إن "ساكاشفيلي مصاب بالدنف"؛ وهو ضمور عضلي يرتبط مع زيادة احتمالات الوفاة. وأضافت: "في غياب التشخيص المناسب لحالته والرعاية الطبية الملائمة فإنه يواجه خطر الموت". لكن وزير العدل راتي بريغادزه شدد على أن ساكاشفيلي يتلقى الرعاية المناسبة وحقوقه مصانة. وقال: "الرجل يلحق ضرراً بنفسه" برفضه تناول الطعام في شكل صحيح، متهماً الرئيس السابق بأن لديه "هدفاً بسيطاً هو تحقيق الإفراج عنه".

وانتقد سادزاغليشفيلي تصريحات الوزير واعتبرها "كذباً معيباً". وقال المحامي: "ساكاشفيلي لا يرفض الطعام، إنه لا يستطيع الأكل".

واتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الخميس، جورجيا، بـ"قتل ساكاشفيلي ببطء". وكتب في تغريدة: "أحض العالم على المساعدة في إنقاذ حياة ميخائيل ومنع إعدامه".

وجُرد ساكاشفيلي من جواز سفره الجورجي بعد حصوله على الجنسية الأوكرانية في 2018 أثناء إقامته في المنفى.

ويطالب زيلينسكي، الذي عين ساكاشفيلي في 2020 على رأس وكالة حكومية أوكرانية للإشراف على إصلاحات، بنقله إلى عيادة إما في أوكرانيا أو في الغرب.

وكتبت رئيسة مولدافيا في تغريدة في ساعة متأخرة، الخميس: "إن تعذيب زعيم معارض حتى الموت غير مقبول بالنسبة إلى بلد يريد الانضمام للاتحاد الأوروبي". ويمضي ساكاشفيلي حكماً بالسجن ست سنوات بتهمة "إساءة استخدام السلطة"، وهي إدانة يطعن فيها معتبراً أنها سياسية. وقد دين وصدر بحقه حكم غيابي في 2018 أثناء إقامته في المنفى واعتقل لدى عودته إلى جورجيا في تشرين الأول/أكتوبر 2021.

ودعا مجلس أوروبا إلى إطلاق سراحه وفي 2021 اعتبرت منظمة العفو الدولية أن معاملته "انتقام سياسي واضح".

وتولى ساكاشفيلي الرئاسة في جورجيا من 2004 حتى 2013.

أوكرانيا تكشف عن قضية جنائية ضد رئيس شركة فاغنر

■ كييف – رويترز: كشفت أوكرانيا النقاب، أمس الجمعة، عن قضية جنائية ضد رئيس شركة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة، وتوعدت بتعقب مقاتلي الشركة الذين يحاولون الفرار إلى الخارج ومقاضاتهم.

وجندت فاغنر آلاف المقاتلين، بينهم مدانون من سجون روسية، للمشاركة في المعارك في أوكرانيا. ويقول رئيس الشركة يفجيني بريجوجين، وهو رجل أعمال متحالف مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن فاغنر تلعب دوراً محورياً في المعارك في شرق أوكرانيا، وهي من بين أكثر المعارك دموية في الحرب.

وقال المدعي العام الأوكراني أندريه كوستين في بيان على فيسبوك: "مكتب المدعي العام أرسل إخطاراً بالاشتباه في رئيس شركة فاغنر العسكرية الخاصة". ولم يذكر البيان اسم بريجوجين بالتحديد.

وأضاف البيان: "رئيس هذه المجموعة مسؤول مسؤولية مباشرة عن الآلاف من جرائم الحرب. ويعترف صراحة بدوره في الحرب ضد أوكرانيا واضطلاعه، بموافقة من الكرملين، بحل مشكلات عدد القوات من خلال تجنيد عشرات الآلاف من السجناء".

ولم يصدر تعليق فوري من بريجوجين، الذي نفى الشهر الماضي اتهامات أمريكية ضد شركته. وقال الكرملين إن واشنطن تلطخ سمعة الشركة منذ سنوات دون مبرر.

وبموجب القانون الجنائي الأوكراني يتعين إبلاغ المشتبه بهم في قضايا جنائية من خلال "إخطار بالاشتباه". ولم يذكر البيان كيف يمكن إرسال مثل هذا الإخطار إلى بريجوجين.

وسرد كوستين الاتهامات الموجهة لفاغنر، التي شملت انتهاك وحدة الأراضي الأوكرانية وشن حرب عدوانية. وقال إن مرتزقة فاغنر من جميع الرتب ستجري ملاحقتهم بمن فيهم أولئك الذين فروا إلى الخارج. وأوضح كوستين أن أوكرانيا سترسل إلى أوسلو "طلباً لإجراء تحقيق" مع قائد سابق في فاغنر اعتقلته السلطات النرويجية الشهر الماضي.

وأضاف: "أنا على يقين أننا سنضمن مع الشركاء الدوليين تحقيق مساءلة شاملة لكل مجرم جاء إلى أرضنا حاملاً أسلحة في يديه، وكذلك من يقومون برعايتهم ممن يتاجرون في إراقة الدماء".

الفلاح لا يجد من ينقذه... والحكومة تبشرنا بنزول الأسعار... والدولار ما زال يعيش سطوته... والبشرية في حاجة للهدي النبوي

كنيسة تحرج الحكومة بإجراء سحب جائزة على «فرخة» لاستقطاب الشباب... ومخاوف من مواجهة صينية أمريكية

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بات الغلاء أكبر تهديد وجودي للحكومة، ينذر بما لا يحمد عقباه بسبب خروج معظم السلع الغذائية عن السيطرة، ومن الوقائع التي أسفرت عن حرج بالغ لمجلس الوزراء إعلان لجنة كنسية في مدينة سمالوط في محافظة المنيا، عن جائزة من نوع خاص للمشاركين، عبارة عن "سحب على فرخة" لحض اتباع الكنيسة على التوافد. وفي إطار المساعي لمحاصرة الغضب الشعبي بسبب الغلاء الذي لا يقف عند حد، كشف محمد القرش المتحدث باسم وزارة الزراعة عن توجيهات رئاسية بضرورة التوسع في عدد منافذ الوزارة للتيسير على المواطنين ورفع العبء عن كاهلهم، وضخ كميات كبيرة من اللحوم والدواجن والأسماك، والألبان ومنتجاتها المختلفة بأسعار مخفضة.

ومن القضايا الجماهيرية التي اهتمت بها صحف أمس الجمعة 3 فبراير/شباط مستجدات أزمة القلعة البيضاء، حيث تحدث مرتضى منصور رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك، عن أزمة قيد الصفقات الجديدة للفريق الأبيض قبل نهاية فترة الانتقالات الشتوية الماضية. وكان اتحاد الكرة قد رفض في وقت سابق، قيد صفقات الزمالك الجديدة، من بينها ناصر منسي وأحمد بلحاج، بسبب المديونيات التي تصل إلى 60 مليون جنيه عن صفقات سابقة ومستحقات. وقال منصور: "أزمة القيد ليست بسبب الفلوس أو نادي الزمالك، هي حرب ضد مرتضى منصور وعايزين يكسروه، والجمهور لازم يساند رئيس ناديه".. ومن أخبار الحوادث: قررت نيابة سيدي جابر في الإسكندرية، تجديد حبس نجل المطرب إيمان البحر درويش 15 يوما احتياطيا على ذمة التحقيقات؛ لاتهامه بقتل طفل يدعى "عمر.م.أ" يبلغ من العمر 9 أعوام، خطأ، وقيادته سيارة تحت تأثير المخدرات وبرعونة فائقة، وإصابة والدته وتعريض حياة المواطنين للخطر.

ومن تضحيات ملائكة الرحمة: "أقسم بالله ما هخرج قبل ما أنقذها".. تلك كلمات قالها طبيب ضمن أطباء مستشفى النور المحمدي في المطرية، لينقذ سيدة وابنها المولود وقت نشوب حريق. وأجرى طبيب مستشفى المطرية أسرع عملية ولادة، وقرر رفض الهروب من داخل المستشفى، رغم اندلاع حريق ضخم ونجح في إنقاذ سيدة ومولودها، واطمأن على الحالة الصحة لهما، رغم انتشار النيران والدخان في المكان، حيث اسفر الحادث عن مصرع 3 أشخاص وإصابة 32 آخرين.

الجائزة دجاجة

البداية مع الأزمة التي فجّرها كاهن في أحد كنائس الصعيد، حيث أعلنت خدمة الشباب في إيبارشية سمالوط، عن جائزة تتثمل في "سحب على فرخة" للمشاركين من جمهور الكنيسة، وجاءت الجائزة "سحب على فرخة"، وأوضحت خدمة الشباب أن القس أليشع ملاك سيلقي المحاضرة الروحية، أحد المحاضرين المفوهين في محافظة المنيا وله العديد من العظات الروحية والكتابية من قبل سيامته قسا. من جانبه، قال القمص داود ناشد، وكيل إيبارشية سمالوط للأقباط الأرثوذكس، في تصريح خاص لـ"الدستور" إنه فتح تحقيقا في الأمر بعد انتشار حالة الجدل عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، واكتشف أن الخدام الذين صمموا بوستر الإعلان، ونشروه دون الرجوع إلى كاهن الكنيسة المتخصص في خدمة الشباب، مؤكدا أنه استاء من الأمر ووجههم بعدم تكراره مجددا. وأشار إلى أن الخدام أرادوا أن يقوموا بأمر جديد يجذب الشباب، إلا أن الكنيسة دائما ما تؤكد أن الاجتماع الروحي شيء مقدس، لذا يجب أن تكون وسيلة يستخدمها الخدام في الدعوة إليه هي أيضا مقدسة، موضحا أن القس أليشع ملاك ليس كاهن الكنيسة. وفي سياق متصل، علق كمال زاخر المفكر القبطي على الإعلان الذي تداولته كنيسة السيدة العذراء مريم التابعة لإيبارشية سمالوط بإقامة حفل روحي يوم الخميس 2 فبراير/شباط 2023، على أن تكون جائزة الحضور هي سحب على فرخة. وقال زاخر في تصريحات خاصة لـ«الدستور»، أن التعامل مع الشباب في الشأن الديني في وقتنا الحالي أمر غاية في الدقة والصعوبة، ويختلف عن التعامل مع بقية الأعمار، بل يختلف من بيئة اجتماعية لأخرى، ونحتاج لتحليل هذه الدعوة إلى التأكد من صحة ما جاء فيها. فمن السهل التلاعب فيها بالإضافة والحذف، والملاحظة الأولى أنها أغفلت (عمدا أو حذفا) ذكر مكان الكنيسة، لنقف على الأقل على طبيعة المخدومين وبالمخالفة للعرف المستقر في مثل هذه الدعوات تأتي صورة واسم من يقوم بالترنيم قبل اسم وصورة الأب الكاهن، والاكتفاء بذكر موعد الاجتماع دون ذكر السنة. واختتم تصريحه قائلا: ظني أن هذه الدعوة هي دعابة ثقيلة أو إساءة متعمدة من جهة، أو مجموعة أو فرد ما داخل تلك الكنيسة المجهلة أو خارجها.

لا يليق بالكنيسة

نبقى مع الجائزة الكنسية حيث علق كريم كمال الكاتب والباحث في الشأن السياسي والقبطي، على الإعلان الذي تداولته كنيسة السيدة العذراء مريم التابعة لإيبارشية سمالوط في تصريحات خاصة لـ«الدستور» قائلا، بأن تنظيم اجتماع الشباب في إحدى الكنائس التابعة لمطرانية سمالوط مسابقة على فرخة أمر غريب وغير مقبول، كان يمكن أن تكون المسابقة على جائزة مادية إذا كان الغرض مساعدة الأسر بطريقة غير مباشرة، خصوصا أن هذه المسابقة جاءت في وقت تشتكي منه أغلب الأسر من ارتفاع أسعار الدواجن، ما دعا البعض إلى الاعتقاد بأن هذا الإعلان مزحة وليس حقيقة، "أتمنى أن تقوم الكنيسة بوضع جوائز أخرى، وبالطبع أعرف أن الأمر فيه حسن نية ولكن يجب تداركه سريعا". وأوضح: "يجب أن يدرك الخدام في كل مكان أن وسائل التواصل الاجتماعي تنقل كل شيء سريعا، لذلك يجب التفكير في شكل ومضمون أي لقاء أو اجتماع أو إعلان يكون متوافقا مع الهدف منه حتى لا يسبب جدلا دون داع". يذكر أن كنيسة العذراء مريم التابعة لإيبارشية سمالوط، في محافظة المنيا، أعلنت عن إقامة حفل روحي يشمل حفل ترانيم، وكلمة روحية للقس أليشع ملاك أحد كهنة كنائس المنيا.

لا أحد يدعمه

تساءل عبد العظيم الباسل في "الوفد": من يدعم الفلاح؟ مطالبا برفع سعر المحاصيل الزراعية وعلى رأسها القمح؛ وقال، إن الفلاح الآن أولى بالدعم لأنه المنتج الرئيسي لغذائنا؛ ولن يتحقق هذا الدعم الا بمستلزمات إنتاج بأسعار مقبولة وشراء محصوله بسعر عادل. كتبنا ذلك في (وفد الجمعة 12 يناير/كانون الثاني) وبعده بأسبوع أعلنت الحكومة عن تحريك سعر القمح 250 جنيها للأردب ليصبح سعره 1250 جنيها بعد أن كان 1000 جنيه فقط؛ فأثنينا على ذلك باعتباره خطوة على طريق الدعم وألقينا بالكرة في ملعب الفلاحين، بعضهم رحب بالزيادة ومعظمهم طالب بالمزيد مقارنة بالسعر العالمي، وحتى لا نتهم بتبني رأي الحكومة أو التحامل على الفلاح فسوف نترك لهم هذه المساحة ليعبِّروا عن رأيهم. محمد رضوان (فلاح) كيف يتحقق الدعم في ظل الانفلات الرهيب لأسعار مستلزمات الإنتاج؟ عادل العمدة (فلاح): ليتنا نجد الأسمدة والتقاوى والمبيدات بأسعار في المتناول. مغيب راشد (فلاح): لا بد من استخدام الزراعة التعاقدية والسعر لا يقل عن 1500 جنيه للأردب حتى يضاعف الفلاح إنتاجه. جاد الله الهرايجي (فلاح): المعاناة تزداد يوما بعد يوم مع ارتفاع أسعار التقاوى والأسمدة. واستمرار انخفاض أسعار المحاصيل التي لا تغطي التكاليف. محمد الصياد (مزارع): تحدد وزارة الزراعة لفدان القمح 3 شكائر كيميائي في حين أنه يأخذ 8 فيضطر لشراء 5 شكاير من السوق السوداء بسعر 520 جنيها للشكارة، وحتى يجني الفلاح ربحه لابد أن يصل سعر الأردب 1700 جنيه. جمال بلال (خبير): قرار الحكومة برفع السعر جاء متأخرا بعد زراعة القمح بشهرين، والمفروض أن يأتي القرار سابقا للزراعة على نحو ما فعل وزير الزراعة الأسبق الدكتور أحمد الليثي في عام 2006 حتى كاد يصل إلى الاكتفاء الذاتي من القمح. إبراهيم صالح (مزارع): الفلاح صاحب القراريط المعدودة يجب العمل على دعمه مع ضرورة إعادة الدورة الزراعية.

أعداء الحياة

فعلا على حد وصف عبدالمحسن سلامة في "الأهرام" هؤلاء لا يستحقون الحياة، لأنهم فقدوا عقولهم، وأصبحوا أدوات تدمير لمجتمعاتهم. هم يعيثون في الأرض فسادا، ولا يمكن حتى مجرد تخيل تلك الجرائم الشنيعة التي يرتكبونها. أتحدث هنا عن المجزرة التي حدثت داخل مسجد يقع في مدينة بيشاور شمال غرب باكستان، التي راح ضحيتها ما يقرب من 210 ما بين قتيل (93 شخصا) وجريح.. كل التقارير تشير إلى أن حصيلة القتلى مرشحة للارتفاع، مع استمرار انتشال الجثث من تحت الأنقاض. المجزرة تمت أثناء تأدية بعض رجال الشرطة الباكستانية الصلاة داخل المسجد، وقيام شخص إرهابي انتحارى بتفجير نفسه، وتنفيذ الهجوم الدموي البشع. أتفق مع ما قاله شهباز شريف رئيس الحكومة الباكستانية، تعقيبا على الحادث، بأنه يجب أن يتم محو هؤلاء الإرهابيين القتلة من على وجه الأرض. الإرهاب أكبر ابتلاء في العصر الحديث، ليس له دين، أو وطن، وإنما هناك أفراد فقدوا عقولهم، وآدميتهم يرتكبون هذه الجرائم الوحشية بدوافع شتى، سواء كانت دوافع دينية، أو عنصرية، أو انتقامية.. أو غيرها من الدوافع الإرهابية. هذا الحادث البشع ذكرني بما حدث في مسجد الروضة في شمال سيناء، وارتكاب أحد المجرمين مجزرة دموية بشعة، في محاولة لكسر إرادة الدولة، لكن، بفضل الله أولا، ثم بجهود جبارة من رجال الجيش والشرطة؛ تم استئصال جذور الإرهاب الخبيثة، واقتلاعها من على وجه أرض شمال سيناء، وكل شبر من أرض الدولة المصرية. لا بديل عن المواجهة مع هذه النوعيات المدمرة، لكن قبل، وبعد، المواجهة لا بد من وعي الشعوب، وحصارها كل تلك النوعيات الخبيثة، والمدمرة، لأنها فعلا لا تستحق الحياة على وجه الأرض – كما قال رئيس الحكومة الباكستانية.

حلم قديم

وسط أحداث كثيرة وأزمات تهدد استقرار العالم وأمنه وحروب هنا وهناك أصبحت الآن حديث العالم كله، حمل الرئيس السيسي للمصريين خبرا أسعد من وجهة نظر فاروق جويدة في "الأهرام" الملايين، أن مصر سوف تحتفل في الأيام المقبلة بانتهاء محنة الإرهاب التي أخذت من عمر المصريين عشر سنوات ما بين آلاف الضحايا من شهداء الجيش والشرطة، هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم من أجل أمن مصر واستقرارها. كانت المفاجأة الثانية أن الرئيس السيسي أكد أن مصر ستقيم احتفالية كبيرة في هذه المناسبة على أرض سيناء التي شهدت المعارك وسال على ترابها دم الشهداء، وأن الاحتفالية سوف تقام في العريش ورفح والشيخ زويد.. ولا شك في أن اختيار المكان في هذه المناسبة الوطنية والتاريخية يحمل دلائل كثيرة، إنه تقدير من مصر للأماكن التي شهدت المعارك والتضحيات.. وهو رسالة عرفان لشعب سيناء وقد دفع ثمنا غاليا في سبيل أمن مصر واستقرارها، وقبل هذا فهو تأكيد أن سيناء قد عادت إلى وطنها كريمة آمنة محررة.. لا شك في أن رسالة الرئيس السيسي للشعب المصري في هذه التحديات الصعبة كانت تقديرا وعرفانا لجيشها العظيم وشرطتها الباسلة في محنة فرضتها الظروف، والأحداث ودفعت مصر ثمنها مالا واستشهادا وأمنا وسلامة.. سوف تكون مناسبة لتكريم قيادات وأبطال الجيش والشرطة وأهالي سيناء، الذين تحملوا أعباء هذه المحنة، وأن تستكمل مؤسسات الدولة مشروعات تنمية سيناء في كل المجالات الاقتصادية والخدمية.. ولا شك في أن نهاية محنة الإرهاب سوف تفتح آفاقا جديدة أمام مصر من أجل استكمال برامجها في التنمية والتقدم والبناء، وهنا يبدو أمامي عدد من القضايا التي ينبغي أن تكون لها أولوية خاصة.. الأولى: هناك قضية مهمة وهي استكمال بناء الإنسان المصري وقد تكون محنة الإرهاب قد تركت آثارها على جوانب كثيرة في حياة المصريين ومن أخطرها، إعادة الانضباط في سلوكيات الناس أمنا واستقرارا.. مسلسل الجريمة يحتاج إلي وقفة جادة وحاسمة فقد اتسع مداها ووصلت إلى الأسرة، لا بد من أن نعترف بأن أخلاقيات المصريين لم تعد كما كانت، وهذا يتطلب نظرة لما شهدته الشخصية المصرية من تغيرات تكوينا وسلوكا وأخلاقا..

هل من مزيد؟

يرى فاروق جويدة أن هناك ثلاث قضايا تحتاج إلى دراستها بكل العمق والمسؤولية وهؤ، التعليم في كل مراحله، والصحة في كل التزاماتها، والبطالة في كل أعبائها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.. هذه القضايا لا بد من أن تكون لها أولوية، وفي قضية التعليم فإننا نحتاج إلى مراجعة شاملة لكل ما شهده هذا القطاع المهم في السنوات الماضية ما بين مجانية التعليم وما آلت إليه أحوالها والتعليم الخاص والجامعات الخاصة والجامعات الأهلية ومؤسسات الدولة.. كل هذه الجوانب تحتاج إلى مراجعة.. وفي الصحة أقترح إقامة مؤتمر لتقييم ما حدث من تغيرات سلبا وإيجابا على أحوال الصحة، فإن هناك مشروعات كبيرة للخدمات الصحية مثل فيروس سي وتوابع كورونا والسرطان والخدمات الصحية في الريف والمستشفيات الخاصة، سواء كانت ملكا للمصريين أو الأجانب الذين قاموا بشراء مستشفيات في مصر.. تبقى بعد ذلك قضية البطالة وهي عبء ثقيل على الأسرة المصرية وإلى جانب دور الدولة في علاج قضية البطالة، يجب على قطاع رجال الأعمال أيضا أن يتحمل مسؤوليته في توفير فرص العمل للملايين من الشباب. هناك قضية تشغلني كثيرا وهي دور مصر الثقافي وهي ظاهرة واضحة نشعر بها جميعا ابتداء بتراجع الثقافة في حياة المصريين، إبداعا وفنا وأخلاقا وسلوكا وأسلوب حياة.. اهتمام الدول العربية الشقيقة بالثقافة لا يزعج أحدا، لأنه يخدم الثقافة العربية ومصر كانت وستبقى صاحبة الريادة فيها ودورها غير قابل للتوريث.. والغريب أن كل ما تشهده الساحة من متغيرات ما زال يقوم على الفنانين المصريين قد لا يرحب بهم كما ينبغي، ولكنهم حتى الآن يتصدرون المشهد..

نحتاج لهديه

ما أشد حاجتنا اليوم إلى هدي الأنبياء عامة، وهدى نبينا خاتم الرسل محمد «صلى الله عليه وسلم» خاصة، وفق ما يرى الدكتور ناجح إبراهيم في "المصري اليوم"، بعد أن كثر الشر وزاد الفتق على الراتق، وكاد الشذوذ الجنسي أن يكون قانونيا ومشروعا، وندر الخير، وكثرت الدعوات الباطلة والفلسفات الهدامة التي لم تزد أمتنا إلا رهقا وعنتا وهزيمة وضعفا. ما أشدنا في هذا الليل الحالك إلى نورك أيها الرسول الكريم، وأي إنسان لم تشرق نور الرسالة على قلبه وروحه فهو في ظلمات يتخبط فيها أينما سار وتحرك. نحتاج إلى حلمك في ظل هذا الغضب الذي يملأ حياة الناس بعضهم مع بعض. نحتاج إلى رفقك في زمن كثر فيه العنف والقتل وسفك الدماء حتى بين المسلمين بعضهم مع بعض. ما أشد حاجتنا إلى رحمتك وعفوك في زمن لا نرى فيه أحدا يرحم أحدا، ولا يعفو عن أحد، حتى الابن اليوم لا يرحم أباه، والبنت لا ترحم أمها، والزوج لا يرحم زوجته، وصاحب الجاه والسلطان لا يرحم من دونه ومن تحته، وأكثرهم لا يرحمون أتباعهم وجنودهم ورعيتهم، وحتى الفرق الإسلامية لا يرحم بعضها بعضا، حتى الحركات الإسلامية إذا اختلفت وتخاصمت لا يرحم بعضها بعضا. كانت البشرية أحوج ما تكون إلى مثل هذا النبي العظيم محمد «صلى الله عليه وسلم»، خير الخلق في طفولته، وأطهر المطهرين في شبابه، أصدق الناس قبل الرسالة وبعدها، حتى لقب بالصادق الأمين قبل نزول الوحي عليه، فما بالكم بعد نزول جبريل الأمين عليه، وأعقل البشر وأحكمهم في شبابه وكهولته، أزهد الناس وأحسنهم أخلاقا، وأعظمهم كرما وجودا وسعة وعفوا، أعدل القضاة في قضائه، وأشجع قائد في جهاده، اختصه الله بكل خلق نبيل، وطهره من كل دنس، وحفظه من كل زلل، وأدبه فأحسن تأديبه، أخرج الناس من درك الظلمات إلى نور الإيمان، ومن ضيق الدنيا وجاهليتها إلى سعة الدنيا والآخرة.

بالعدل والرحمة شيدها

لخص جعفر بن أبي طالب الذي استشهد به الدكتور ناجح إبراهيم للملك النجاشي حالة العرب قبل بعثة الرسول باختصار غير مخل، فقال «أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. حديث جعفر للنجاشي كان غاية في الإبداع والمصداقية، ولذلك انساب إلى قلب وعقل النجاشي، وكان سببا عظيما في حمايته للصحابة في أول لجوء سياسي وديني في العالم. رسول عظيم يكفيه أن ربه مدحه بالخلق العظيم «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، وأنه «بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»، تحتاج إليه البشرية في كل حين، فمن دون تعاليمه ووصاياه وحكمته يشقى الناس وتضطرب حياتهم وتختل موازين أحكامهم. جاء محمد «صلى الله عليه وسلم» فأنقذ الناس من عبادة الحجر والوثن إلى عبادة الله الواحد القهار، وأنقذهم من المجون والخلاعة والتبذل والانحلال وسار بهم في طريق الاستقامة والعفة والعفاف، وحمى عقولهم من معاقرة الخمر والمسكرات، ورفع الظلم وأقام العدل، وأنصف الفقير واليتيم والمرأة المسكينة ورفع عنهم العسف والجور، وحوّل أمة العرب من أمة كاسدة مهزومة مغلوبة لا شأن لها ولا وزن إلى أمة أخرجت أعظم القادة في معظم المجالات، وفي سنوات قليلة رفعت رايات الإسلام على بلاد كسرى وقيصر، وهزمت أقوى الإمبراطوريات بالعدل والشجاعة والتقدم، وصنعت أقوى حضارة امتدت من سور الصين شرقا إلى المحيط الأطلنطي غربا، حتى كان هارون الرشيد ينظر إلى السحاب مخاطبا لها بقوله «شرقي أو غربي فسوف يأتيني خراجك»، واجتاح عقبة بن نافع المحيط الأطلنطي بأقدام فرسه وهو يقول «لو أعلم أن أرضا خلف هذا البحر لغزوته في سبيل الله»، وملأ عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز الجد والحفيد الأرض عدلا ورحمة وإنصافا ورفقا. كل هذا صنعه محمد بن عبد الله الذي بدأ الرسالة وحده.

المحنة التايوانية

ضغطت الصين على بقية دول العالم لتلغي علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان، ونتج عن ذلك، كما أشار محمد المنشاوي في "الشروق"، إلى أن تايبيه لديها اليوم علاقات دبلوماسية مع 15 دولة فقط – من أصل 193 بلدا تابعا للأمم المتحدة – وكلها دول صغيرة وهامشية. رسميا تتبنى واشنطن مبدأ «صين واحدة» أي إنها تعترف بأن تايوان دولة غير مستقلة، وترفض واشنطن أي إعلان لاستقلال تايوان بشكل دائم عن الصين. في الوقت ذاته، تؤيد الحل السلمي للخلافات بين تايبيه وبكين، وتعارض أي تغييرات انفرادية في الوضع الراهن من جانب الصين. كذلك تبنت واشنطن مبدأ «الغموض الاستراتيجي» حال تعرض تايوان لأي غزو عسكري صيني، فهي لم تتعهد بالدفاع العسكري عن تايوان، في الوقت الذي تبعث فيه إشارات متكررة بنيتها خوض الحرب للدفاع عنها إذا تعرضت لغزو كهذا. الرئيس الأمريكي جو بايدن قال عدة مرات إن بلاده ستدافع عن تايوان إذا غزتها الصين، وهو ما يمثل تناقضا مع الموقف الأمريكي الرسمي، والمعروف بسياسة «الغموض الاستراتيجي» بشأن هذه الجزيرة، إلا أن البيت الأبيض يكرر أيضا أن الرئيس لم يقصد ذلك، وأن لا تغيير في موقف واشنطن من مستقبل تايوان. في الوقت ذاته، أكد بايدن دعم إدارته لسياسة «صين واحدة» التي تعترف بها واشنطن، لكنها في الوقت نفسه تحتفظ بعلاقات غير رسمية مع تايوان. ألغت الولايات المتحدة اعترافها بتايوان عام 1979، بينما يُلزم قانون «العلاقات مع تايوان»، صدر في العام نفسه 1979، واشنطن بالمساعدة في تجهيز تايبيه للدفاع عن نفسها. وأقر الكونغرس عدة قوانين سهّلت وسمحت بتسليح تايوان لتدافع عن نفسها، ودعمت التعاون الثنائي معها في جميع المجالات، على الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية الرسمية بينهما. وتؤكد الولايات المتحدة في العديد من المناسبات أن تعاونها مع بكين لا ولن يكون على حساب علاقاتها مع تايبيه.

قومية بكين

بدأت حدة التوتر بين الصين والولايات المتحدة حول تايوان في الظهور، وفق ما أوضح محمد المنشاوي مع استعراض الصين عضلاتها العسكرية في منطقة بحر الصين الجنوبي، خلال السنوات الأخيرة. في الوقت ذاته، يكرر الرئيس الصيني بنبرة قومية صارمة نيته إعادة ضم الجزيرة ولو اضطر لاستخدام القوة المسلحة. خلال كلمته في افتتاح المؤتمر الـ20 للحزب الشيوعي الصيني قبل أسابيع، تعهد الرئيس الصيني شي جين بينج بتوحيد الصين وتايوان بالقوة إذا لزم الأمر. ترفض الأغلبية الساحقة من سكان تايوان البالغ عددها 40 مليون شخص، الانضمام للصين والوقوع تحت حكم الحزب الشيوعي الصيني. ويستشهد هذا التيار بما جرى مع جزيرة هونغ كونغ بعد عودتها للوطن الأم، وخسارتها الديمقراطية التي عرفها شعبها لأكثر من مئة عام. تايوان تعرف نظاما سياسيا ديمقراطيا ناجحا ينعم فيه المواطن والمواطنة بحريات لا يعرفها الشعب الصيني، كما أن تايوان تمثّل تجربة اقتصادية ناجحة، ويبلغ دخل المواطنة أو المواطن التايواني أربعة أضعاف نظيره الصيني. يتجدد نقاش الحرب حول مستقبل تايوان، وهل ستحارب أمريكا من أجلها من حين إلى آخر، ويدفع لهذه النقاشات عدة عوامل منها، قيام كبار المسؤولين الأمريكيين بزيارات لجزيرة تايوان. فعلى سبيل المثال قامت رئيسة مجلس النواب الأمريكي السابقة نانسي بيلوسي بزيارة لتايوان الصيف الماضي، وردت الصين على تلك الزيارة بإجراء أكبر مناورات حربية في القرب من تايوان، واقتربت كثيرا من مجالها الدولي. من ناحية أخرى يجتهد عدد من العسكريين الأمريكيين من آن إلى آخر ويصدرون تقديرات لتوقيت غزو الصين عسكريا لتايوان. آخر هذه الاجتهادات صدر منذ أيام على يد الجنرال مايكل مينيهان، قائد قوات النقل الجوي في مذكرة رسمية أكد البنتاغون صحتها، يطالب فيها قواته بالاستعداد لخوض حرب مع الصين عام 2025 بسبب تايوان. على الرغم من أن الولايات المتحدة ليست ملزمة بموجب معاهدة بالدفاع عن تايوان، فإن الهجوم الصيني سيكون اختبارا للقوة العسكرية الأمريكية وهيمنتها الدبلوماسية والسياسية، فهل تدافع واشنطن عن الجزيرة التي تبعد عنها ما لا يقل عن 13 ألف كيلومتر، أم ستتركها لمصيرها وتتنازل عن هيمنتها العالمية؟

بنكهة دبلوماسية

دخلت نيفين مسعد إلى بلازا رقم 2 في معرض القاهرة الدولي للكتاب لحضور الحلقة النقاشية التي تحمل عنوان "كتابات دبلوماسية"، ولم تخرج منها كما دخلتُ وفق قولها في "الشروق": كانت المنصّة مفتخرة كما يقول الدبلوماسيون في وصف المشاهير منهم، فالمتحدثون بينهم اثنان من وزراء خارجية مصر السابقين، والأمين العام الحالي لجامعة الدول العربية، والمدير السابق لمكتبة الإسكندرية، واثنان من سفراء مصر السابقين في واشنطن درّة البعثات الدبلوماسية المصرية، التي لا يتولّى مسؤوليتها إلا زبدة الزبد من أبناء الخارجية المصرية. وعلى تعدّد تلك المهام وأهميتها فإن شاغليها كانوا أربعة فقط وهم على التوالي مع حفظ الألقاب: أحمد أبو الغيط، ونبيل فهمي، ومصطفى الفقي، ومحمد توفيق. كانت القاعة ممتلئة على آخرها بشباب الخارجية المصرية، وبالشخصيات العامة وبروّاد المعرض، فالمتحدثون كوكبة من النجوم اللامعة في سماء السياسة والدبلوماسية، لذلك كان طبيعيا أن يطلب بعض الحضور التقاط الصور التذكارية معهم. من بين الأسئلة العديدة التي طرحها مدير الحلقة النقاشية الدبلوماسي القدير عمرو الجويلي سؤال عن علاقة الدبلوماسية بالأدب، وهذا السؤال بالتحديد شدّني جدا، لأن الموهبتين الدبلوماسية والأدبية من طبيعتين مختلفتين تماما. الدبلوماسية فيها حرص وإخفاء ومناورة وواقعية ومصلحة، أما الأدب ففيه بوح وبراح وخيال ومغامرة وغير المألوف. برقيات الدبلوماسي موجزة مهما طالت ومحدّدة الموضوع وفي الصميم، أما الأدب ففيه قلب وشرح كثير على المتون. ثم إن الأدب فيه جزء من ذاتية الكاتب لا شك في ذلك، والقارئ يعرف ذلك، كما أن الكتّاب لا يخفون ذلك، وبالتالي فعندما يؤلف الدبلوماسي رواية أو يقرض شعرا، سيظل القارئ يبحث بين السطور والأبيات الشعرية عن شخصية الدبلوماسي ويتساءل أين هو من شخصيات العمل الأدبي، وأي عبارات الغزل أو النقد السياسي تعبّر عن مشاعره واتجاهاته؟

عالَم على سجيته

بطبيعة الحال والكلام ما زال لنيفين مسعد هناك دروب يمكن أن يهرب إليها الدبلوماسي الموهوب أدبيا حين يمارس هوايته في الكتابة، كأن يلجأ للكتابة في أدب الرحلات وفيه متسّع بحكم تعدّد أسفار الدبلوماسي وتجواله بين البلدان والثقافات، أو يلجأ للكتابة الدينية أو الخيال العلمي، نعم ممكن ويحدث، لكن عدا هذا فالأمر ليس سهلا. عالَم الدبلوماسية هو عالَم الألقاب: سعادة ومعالي وجناب وهانم وإكسلانس، وكلنا نذكر كيف أن حسني مبارك حين قيل له إنه سيكون نائبا لرئيس الجمهورية كان في قرارة نفسه يتمنّى أن يكون سفيرا في لندن: بلد الإكسلانسات، هذا إذن هو الحال، أما عالَم الأدب فيخلو من الألقاب، ففي هذا العالَم شيء من التسكع والصعلكة والبوهيمية، والمقهى يلعب دورا يعتّد به في تشكيل علاقاته الإنسانية، ومع أن البستان هو مقّر النادي الدبلوماسي، حيث يلتقي أبناء الخارجية في قلب القاهرة، كما أن البستان أيضا هو اسم أحد أشهر المقاهي التي يلتقي فيها الأدباء، ولا يبعد كثيرا عن النادي الدبلوماسي، إلا أنه يوجد اختلاف كبير بين بستان وبستان. لن ترَ أي دبلوماسي في مناسبة نصف رسمية – ومن باب أولى المناسبات الرسمية – لا يرتدي ربطة عنق، وفي افتتاح الحلقة النقاشية التي يتناولها هذا المقال، وقبل أن يأخذ الجويلي الميكروفون لإدارة الحلقة – مالت عليّ صديقتي السفيرة وهمسَت في أذني، بأن الشخص الذي رحّب بالحضور مستحيل أن يكون من أبناء الخارجية، وعندما سألتها: كيف عرفت؟ قالت: لأنه لا يرتدي ربطة عنق، وصحّ قولها، أما الأديب فقلّما يرتدي الكرافات فهو يفضل الملابس المريحة بغّض النظر عن طبيعة المناسبة كما أنه يحبّ ارتداء البيريه. وفي ظل هذا التناقض بين عالَم "منّشى" وعالَم على سجيّته كيف يحدث التلاقي بين الدبلوماسي والأديب؟

تمنيات

تعيش الأسواق حالة من التوتر وضعف الرقابة على رأي الكاتب عاطف دعبس في "الوفد"، فهي تشكو الناس والناس تشكوها، المواطنون يعانون من تحريك سعر السلعة الأساسية ساعة بساعة والتجار، الذين يعتبرهم الكثيرون جشعين يتضررون أيضا من الارتفاع الجنوني للأسعار، والتجار في محلاتهم ما هم إلا منافذ لعرض السلعة وبيعها للمواطن، بهامش ربح ضعيف وهزيل، فكلما زاد السعر انخفضت مكاسب البقال البسيط، وصاحب الفرش بالسوق، فأثرياء الحرب ومحتكرو السلع والاستيراد، يحركون الجميع ويفرضون على تجار التجزئة السعر، وحتى هامش الربح يعود لهم. ومنافذ السلع التي تحدثنا الحكومة عنها، ونرى المحافظين يتسابقون لافتتاحها، لا تغطي احتياجات الناس ولا تلبي طلباتهم الأساسية، كما أن المعروض فيها غير دائم وغير كاف والتخفيضات فيها لا تحدث فارقا يذكر! الجزارون أنفسهم يعانّون من سعر كيلو اللحمة، ويطالبون بغلق المجازر ولو شهرا ومنع ذبح الإناث على الأقل شهرا، فقد وصل حال الجزار الكبير إلى مشاركة الذبيحة مع أكثر من جزار. الحكومة تبشرنا بنزول الأسعار، والدولار ما زال يعيش سطوته، وبالتالي يؤثر سلبا في الأسواق وكل شيء. كنت أتمنى من الحكومة أن تضاعف السلع على بطاقات التموين؛ فتخصص لكل مواطن من السبعين مليونا المربوطين على البطاقات، الزيت الذي يكفي أسرة مكونة من 4 أفراد مثلا، والسكر والأرز والدقيق والفول والعدس والسمن، فلا يحتاج المواطن لشراء تلك السلع من السوق، إلا في أضيق الحدود، وليكن بقال التموين هو منفذ وزارة التموين الدائم، لتصل بواسطته للمواطن البسيط. ولا أدرى لماذا لا تعتمد الحكومة هذه السياسة لتوفر للمواطن سلعته الأساسية، فهذه طريقة مضمونة لتوصيل الدعم لمستحقيه، مع قليل من الرقابة والمتابعة، وهي ضعيفة باعتراف الوزير. ومع قرب شهر رمضان المعظم أتمنى أن تسرع الحكومة باستيراد دواجن ولحوم مجمدة، لتحقق الوفرة في السوق ولحين عودة أسعار اللحم والدواجن المحلية والبيض لسعرها الطبيعي. ومن باب العشم أنتظر من الحكومة صرف منحة عاجلة ومعقولة للموظفين وأصحاب المعاشات بمناسبة رمضان، تعوضهم عن نزول الجنيه للنصف، وهذا الطلب ضروري ولا بد منه، وهي قادرة على تحقيقه، كقدرتها على تحقيق ما تريده ولا نريده، ويا مسهل.

«رحلة إلى فرنسا»: مشاهدات «فقيه» مغربي بهرته حداثة باريس

عبد اللطيف الوراري *

■ بحكم موقع بلدهم الجغرافي، شغف المغاربة منذ القرن الثاني عشر الميلادي بالسفر وارتياد الآفاق في أصقاع المعمورة، وتركوا متوناً رحلية كثيرة ونوعية دونوا فيها مشاهداتهم وانطباعاتهم للبلاد التي زاروها، أو حطوا الرحال فيها لفترة من الزمن.

وإذا كان العصر الوسيط قد شهد ازدهار الرحلات الحجية التي كانت تشد رحالها إلى الحجاز والأراضي المقدسة في فلسطين، إلا أنه ستنطلق بموازاة معها ما سمي بالرحلات السفارية تحت تأثير تطور العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وجيرانه في شمال حوض البحر الأبيض المتوسط، ما بين القرن السابع عشر وبداية القرن العشرين على نحو يكشف عن تطور وعي الرحالة المغربي إلى فضاء مرتحل إليه مختلف مرجعياً وثقافياً (فرنسا، إسبانيا، إنكلترا، إيطاليا...)، وتطور موقفه من الآخر غير المسلم – كما وقف عليه الأكاديمي محمد سعد الزموري في أحدث أبحاثه – من موقف منغلق ومتمركز حول الذات كما في هذه الرحلات: «ناصر الدين على القوم الكافرين» لأحمد بن قاسم الحجري، و«رحلة الوزير في افتكاك الأسير» لمحمد الغساني الأندلسي، و«نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد» لأحمد بن المهدي الغزال، و«الإكسير في فكاك الأسير» لمحمد بن عثمان المكناسي، و«رحلة محمد الصفار إلى فرنسا» و«رحلة الملك العزيز بمملكة باريز» لمحمد بن إدريس العمراوي، و«إتحاف الأخيار بغرائب الأخبار» لإدريس الجعيدي السلوي، و«التحفة السنية للحضرة الحسنية بالمملكة الإصبنيولية» لأحمد الكردودي، إلى موقف منفتح ومتفاعل مع منجزات الحداثة الغربية كما في هذه الرحلات: «حديقة التعريس في بعض وصف ضخامة باريس» لعبد الله الفاسي و«الرحلة الأوروبية» لمحمد الحجوي و«أسبوع في باريس» لمحمد بن عبد السلام السايح وغيرها من الرحلات التي توجهتْ إلى فرنسا بوجه خاص، وكان يقوم بها أعيان المخزن، أو وجوه من النخبة المثقفة (علماء دين، دبلوماسيون، أدباء، طلبة علم...)، حتى إن الإقامة العامة في المغرب كانت تحفزهم عليها وتدفعهم لنشرها وتداولها لتحسين صورتها كبلد عصري ومتحضر ونموذج يحتذى به، أو لخلق نخبة موالية لها أو متعاطية مع قيمها وآدابها.

وقد انتعش البحث الأكاديمي المغربي لدراسة تلك المتون الرحلية وتحقيقها وعقد المؤتمرات العلمية حولها، يقوده جيل جديد من الباحثين المتمرسين بأدوات العلم والمعرفة، لأن هذه المتون القديمة والحديثة تزخر، باختلاف مقاصد الرحلة وخطابها السردي ولغات تمثيلها للعالم، بفوائد ومعلومات تاريخية وجغرافية وأنثروبولوجية وفقهية وأدبية لا غنى عنها للباحث في دراسة التاريخ الثقافي والدبلوماسي للشعوب، وتتبع تطور الأفكار والعقليات بالنسبة إلى العلاقة بين الذات والآخر.

باريس «المسلمة»

تعد «رحلة إلى فرنسا مع السلطان مولاي يوسف قصد تدشين مسجد باريس سنة 1926» للهاشمي الناصري الهشتوكي (بيت الحكمة، 2020) من ثمار هذا البحث، وقد حققها المؤرخ مصطفى الغاشي، وقدّم لها بكلمة مستفيضة ومهرها بحواشٍ تاريخية وتوثيقية مفيدة. ولهذه الرحلة قيمةٌ تاريخية وثقافية وأنثروبولوجية جمة، إذ كُتبت في لحظة حاسمة من زمن الحماية الفرنسية وتوغل سياستها الاستعمارية في المغرب. وبسط المحقق في معرض تقديمه أبرز جوانب هذه القيمة؛ منها أن الرحلة تزامنت مع تقهقر جيوب المقاومة في الريف والأطلس والجنوب الصحراوي، وأنها كُتبت بأسلوب تقريري مفصل يرصد كل ما يلاحظه الرحالة وينبهر به أثناء مسار السفر عبر الباخرة (الدار البيضاء – طنجة – مرسيليا) أو القطار (مرسليا – باريس ونواحيها من المدن والبلدات) دون اعتماده وسائط بلاغية تزيينية، ثم إنها احتشدت بمعطيات تاريخية مهمة لا تذكرها المصادر التاريخية الأخرى، تتعلق بظروف الرحلة وحيثياتها، ولائحة بأسماء الوفد المغربي وتنقلاته منذ وصوله إلى باريس، والجمهرة العظيمة أثناء الاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي، وتدشين مسجد باريس، والحياة الصعبة للجالية المغربية في فرنسا، التي يقدر عددها بستين ألفاً، وزواج أفرادها بالأوروبيات وغير ذلك.

والرحلة هي بمثابة زيارة لوفد رسمي من أعيان المخزن وممثليه، من مناطق مختلفة من المغرب، استدعاهم السلطان مولاي يوسف (1881– 1927) ورافقوه في سفره إلى فرنسا، ومعظمهم ليست لهم «سوابق» مع إدارة الحماية الفرنسية، بل فيهم من ساعدها في سيطرتها على دواليب المغرب وجيوب المقاومة في جنوبه تحديداً؛ وهو ما يُفهم من حفاوة الاستقبال التي قوبل بها هذا الوفد هناك، أو من خلال الزيارات التي قام بها للقيادات العسكرية الفرنسية التي غادرت المغرب أو ما زالت في الخدمة الاستعمارية، وعلى رأسها المارشال ليوطي (1854– 1934) أول مقيم عام فرنسي بعد احتلاله، والجنرال كَورو (1867– 1946) الذي خلف، وتيودور ستيغ (1868– 1950). لكن السياق الذي اندرجت فيه الرحلة كان يتمثل في افتتاح المعهد الإسلامي وتدشين المسجد الجامع في قلب العاصمة الفرنسية باريس سنة 1926، كأن فرنسا الاستعمارية تريد استغلال هذا الحدث لإثبات حسن النوايا ومتانة الروابط تجاه المغرب وباقي البلاد الإسلامية التي تستعمرها، ضمن التحول الذي عرفته سياستها الخارجية في إطار الاتحاد الفرنسي - الإسلامي، ودورها كقوة استعمارية في ترسيخ مبدأ التعايش والالتزام بحرية المعتقد الديني واحترام الخصوصية الثقافية، بل الاعتراف بتضحيات المسلمين من أبناء المستعمرات في شمال افريقيا، الذين ماتوا دفاعاً عن حرية واستقلال فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى (حوالي سبعين ألف جندي قتيل).

كما يعكس الحدث طابع الشرعية الدينية نظير الدور الذي يمكن أن يضطلع به سلطان المغرب الأقصى مولاي يوسف، باعتباره أمير المؤمنين في رعاية الشؤون الدينية لمسلمي فرنسا والمهجر بوجه عام، إذا علمنا بأن إرهاصات فكرة بناء مسجد باريس تعود إلى ما قبل عهد الحماية عام 1912، إذ وردت ضمن نصوص «اتفاقية السلام والتجارة» التي وقعها السلطان محمد بن عبدالله وممثل دولة فرنسا بتاريخ مايو/أيار 1767، وتضمن الحرية الدينية للفرنسيين والأوروبيين في المغرب، كما الحرية الدينية لأتباع الإمبراطور المغربي على أرض فرنسا.

مشاهد وغرائب

بما أن الرحالة الهاشمي الناصري الهشتوكي (1871– 1936) هو فقيه وكاتب خاص لأحد قادة «المخزن» ورجله القوي في الجنوب؛ واسمه القائد الطيب الكندافي (1855– 1928)، فلا تخفى عبارات الولاء والتفخيم التي يظهرها له في متن الرحلة: «توجه سيادة القائد رعاه الله/ وسيادة القائد حفظه الله ينظر إليّ../ وسيادة القائد حفظه الله ما قصر معهم في الإكرام على عادته مع كل واحد»؛ فقد كان بمثابة عينه التي ترى ويده التي تكتب، وجاءت عبارته بدوية عامية دارجة، وأحياناً محايدة لا دخل لذاتيته فيها بالإجمال، وثقافته العصرية شبه معدومة، وانطباعاته ومشاهداته أثناء الرحلة يداخلها الإعجاب والانبهار بما يصفه من مظاهر التمدن الفرنسي، ولهذا «جاءت لغته – كما يقول محقق الرحلة مصطفى الغاشي– بعيدة عن القدح والتهجم على الرغم من انتمائه الديني المسلم واختلافه عن فرنسا العلمانية».

فهو يبدو منفتحاً في موقفه من الآخر الفرنسي، ومتحوطاً من سوء التصرف والإذاية تجاهه، ومتسامحاً مع عاداته وآدابه في اللباس والمائدة والاجتماع والمعتقد واللغة، لأنه يصدر في هذا الموقف عن ارتباطه بدائرة المخزن الذي تربطه بنظام الحماية الفرنسية عهود ومواثيق، وولائه للقائد الكندافي الذي كانت له بدوره علاقة موالاة بهذا النظام، كما يظهر من لقائه ببعض الجنرالات، مثل الجنرال كورو الذي أبى أن «يخصصه بالمذاكرة وحده، والمخاطبة قبل غيره من الأعيان الحاضرين وقال له: إن تلغرافات وصلتنا من جميع أحبابنا الذين في المغرب بالوصية عليك». ومن ثمة، فقد كان يرعى في نقل مشاهدات الرحلة وأحداثها، واجب التحفظ والحرص على الدقة والأمانة من خلال ذكر الأعداد والنسب والحجوم، ومراعاة الاختصار وعدم التعليق على ما يجري نقله. ولكن الرحالة، بما هو ذات تاريخية، يسعى إلى فهم ما يجري في فرنسا من المعطيات التي واجهها ورآها رأي العين، ويحاول أن ينقل منجزاتها الحضارية بطريقة تقريرية مفصلة على سبيل احتذائها واللحاق بركبها، فكانت عينه الراصدة تتبع هذه المنجزات المتنوعة ويذكرها بمصطلحاتها الفرنسية في شيء من الدقة أو على وجه التقريب (الشمندفير، البابور، المكينة، الكمبانية، الأتيل، الأطموبيلات، الطرومايات، البوليس، التياطرو، الفبركة، الأكَار، إلخ).

وإذا كان قد برع في وصف المشاهد الطبيعية، وطرق استغلال الفدادين الفلاحية، والأراضي المحروثة التي تزدهر بأنواع الثمار والغلال، والقطاعات الاقتصادية، ولفتت نظره مرافق باريس ومعالمها المشهورة (برج إيفل، قوس النصر، دار البورصة، حديقة الحيوان..) ونهرها الذي يموج بـ«الفلائك»، ووسائل النقل الحديثة وحركة الناس في الشوارع وغير ذلك من «العجائب والغرائب التي لا يقدر العقل على حصرها ولا اللسان الفصيح على نشرها»، وأحسن وصف المسجد بهندسته المغربية الأندلسية وروضه، الذي يتلألأ بالزليج الأخضر الفاسي الرفيع، والمراسيم التي صاحبت تدشينه، غير أن عجزه بان أثناء وصف أو تمثيل بعض المشاهد أو الخواص الأجنبية الغريبة عنه، وحاول أن يسده بسذاجة وعيه أو يستنجد بإطار مرجعه الديني والثقافي لمحاولة فهمه وتأويله؛ كأن ينعت حديقة الحيوان بـ«جنان الوحوش»، ويشبه اصطفاف السيارات في باريس بالبقر: «والأطموبيلات في الشوارع مثل دولة من البقر، بعضه تابع للبعض، وفمه على ذنب الآخر، والشيء كله بالترتيب التام»، ويرى في زيارة قبر الجندي المجهول عبادة وثنية للنار: «فإذا بكثير من النصارى رجالا ونساء دخلوا إلى المحل الذي فيه القبور المذكورة يزورونه، وكانوا أوقدوا فيه نارا مؤججة تخرج من كوة مبنية على حجرة تحت الأرض موقدة بالكَاز، فتلك النار يعبدونها دون الله..»، وفي ضيافة الطبيب فغر فاه مما رأت عيناه من صنعة الطب وأدواته التي تعمل بالكهرباء، وتعجب من حركة المصورين أثناء حفل التدشين: «بعضهم يجري للقُدام وبعضهم للوراء، كأنهم واقفون على النار، فـ(إنا لله وإنا إليه راجعون)».

كما أنه كان يستعين في بعض المرات بمداركه وتمثلاته السابقة لوصف مشاهدات الحاضر؛ كأن يشبه نهر السين الذي يجري في باريس بنهر النيل الذي شاهده أثناء مسيره إلى الحج، وذكرته المناطق المزروعة بين ليون ومرسيليا بالعنب الزحاف بمثل ما يكون في دكالة، ويرى في برج إيفل شكل الصومعة، أو يتمثل بورصة تداول العملات بأنه «الدلالة على رؤوس الأشهاد». لكن الرحلة في كل الأحوال قد عبرت، على نحو صريح أو ضمني، عن أوجه الاختلاف بين حضارتين مختلفتين وإطارين مرجعيين متباينين: الإيالة الشريفة المغربية في مقابل الدولة الفرنسية، والجلابيب في مقابل الكبابيط والشمارير من لباس النصارى، والتحية بالموسيقى البلدية والطنابير العسكرية الوطنية في مقابل «تسريط «عسكر المشاة، وطابور العبيد بخيلهم في مقابل المدافع الكبرى والطموبيلات الحربية، وربما لخصت العبارة التالية كل شيء في هذا التقابل المرآوي الصارخ: «»وإذا وقفت على حاشية ذلك المحل ترى باريز كله تحت نظرك، فتفرجنا فيه لجهتنا، حتى اجتمع علينا كثير من الناس، وعملوا حلقة عظيمة علينا، يتعجبون منا ومن لباسنا ومن جميع أحوالنا، حيث إنهم ما قط نظروا إلى أحد من الناس المروكيين في بلدنا إلا نحن».

وتبقى الرحلة بمثابة خطاب ثقافي يعكس سمك الصورة وتكاثرها، على نحو يجعلها تحتضن تاريخا من الصور والتمثيلات الواقعية والمُتخيلة، وتنقل أفكارا ومشاهدات وخطابات عن الفضاء المرتحل إليه، والمختلف إيديولوجيا وثقافيا. ولا ينتقل صاحب الرحلة، في كل الأحوال، بجسده ومتاعه المادي فقط، بل بوعيه ولغته وثقافته إلى هذا الفضاء، فيواجه «الآخر» ويبني من خلال لقائه به صورةً «ثقافية» عنه تتداخل فيها عناصر عاطفية وتاريخية وأيديولوجية هاجعة في المخزون الجمعي وذاكرة النصوص والأجيال.

* كاتب من المغرب

الفيلق المصري: ريا وسكينة وولادة القومية الشعبية

محمد تركي الربيعو *

سوق الخضرة القديم في الكويت

■ مع صدور كتاب يوجين روغان «سقوط العثمانيين: الحرب العظمى في الشرق الأوسط» (2015 بالإنكليزية وترجم للعربية في عام 2018)، كنا أمام مشهد آخر في قراءة يوميات الحرب العالمية الأولى. لاحظ روغان، أنّ هذه اليوميات غالبا ما أهملت سير الجنود والضباط العثمانيين الذي شاركوا على الجانب الآخر، إلى جانب ألمانيا. ولذلك بحث لقرابة عشر سنوات تقريبا في سجلات الحرب عن يوميات ومذكرات هؤلاء الجنود. ومع قرب الذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى في عام 2018، شاءت الصدف أيضا أن نكون أمام مجموعة من سير الضباط العرب الذين شاركوا في هذه الحرب أيضا. وأذكر هنا بالأخص يوميات الضابط البيروتي عبد الله دبوس، الذي روى لنا تفاصيل تدربه في قرية توزلا (القسم الآسيوي اليوم من إسطنبول) ولاحقا مشاركته في المعارك التي دارت في عمان والكرك.

كما أتاحت لنا هذه المذكرات فرصة التعرف مرة أخرى على إحسان الترجمان، الجندي الفلسطيني الذي كتب لنا عن يوميات عام الجراد في السنة الأولى من الحرب العالمية الأولى. والمهم في هذه المذكرات واليوميات، أنها كشفت عن وجود فاعل من طرف، ومؤلم من طرف آخر للعرب في الحرب الكبرى، وعن مئات الجنود الذين توفوا جراء البرد والإهمال، أو خلال المعارك، دون أن يحظوا بفرصة التأريخ لهم.

ويعدّ كتاب الباحث محمد أبو الغار «الفيلق المصري» (صدر حديثا عن دار الشروق)، امتدادا لهذه الكتابات التي تعنى بواقع العرب في يوميات الحرب العالمية الأولى. وعند المقارنة بين ما قدّمه أبو الغار في هذا الكتاب مثلا، وما قدّمه روجين، سيلاحظ القارئ أنّ الأخير كان أكثر حظاً على صعيد الكشف عن يوميات مجهولة لجنود مجهولين. وإن بقي هناك سؤال لم يجبنا عنه روغان، وهو ما الذي دفع بعض الجنود آنذاك لكتابة يومياتهم. هل هذا ناجم عن تأثر بنخب تلك الفترة، الذين اندفعوا لكتابة يومياتهم ربما لشعورهم أنها قد تكون بمثابة توثيق للحظة، أو لتأثر ما بتيارات ثقافية غربية. ولعل هؤلاء الجنود، كانوا إما جزءا من هذه النخب أو مقربين منهم، وهذا ما نراه مثلا في حالة الجندي الترجمان، الذي يبدو أنّه تأثر بنصائح «أبو اليوميات الفلسطينية» خليل السكاكيني. وبالعودة للمقارنة، يذكر أبو الغار أنّ ما حال دون العثور على يوميات لجنود مصريين، هو أنّ معظم الذين شاركوا في هذه الحرب كانوا من الفلاحين، وفي الغالب لم يكونوا يجيدون الكتابة، أو لم تراودهم فكرة تدوين يومياتهم. كما يحول هذا الأمر لسبب آخر، عدم وجود حرية في الدخول للأرشيف المصري، مقارنة بالرحلات الميسّرة التي قضاها في الأرشيفات الغربية. لكن رغم هذا الغياب للصوت المحلي، سيتمكن أبو الغار من تقديم قراءة جيدة لواقع الفلاحين المصريين، الذين خدموا كعمال في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى (قرابة نصف مليون فلاح) عبر الاطلاع على مصادر وروايات أخرى (ضباط بريطانيين شهود)، وإعادة قراءة كل ما كتب تقريبا عن هذا الفيلق في الدراسات الجديدة حول مصر وفترة بدايات القرن العشرين (واذكر هنا بالأخص كتاب المؤرخ الأمريكي كايل أندرسون/فيلق العمل المصري 2021). وهذا ما مكنه من إعادة تقميش عشرات الاستنتاجات والوصول لقراءة مهمة في الفصل السادس حول فكرة ولادة القومية المصرية أو القومية الشعبية وفق تعبير المؤرخ الأمريكي جيمس غليفن.

الفيلق الخامس

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، بدت بريطانيا بحاجة ماسة إلى وجود عمال يساهمون في حفر الخنادق، ومدّ سكك القطار وأعمدة التلغراف وإزالة التلال وتمهيد الطرق وحمل الذخائر وجر المدافع وتكنيس المعسكرات وغسل الأواني والملابس، ولذلك وجدت في فكرة تجنيد فلاحين مصريين فرصة جيدة لسد العجز الذي كانت تعانيه على صعيد اليد العاملة. وهنا تشكّل ما يسمى بفيلق العمال المصري. ومما يبدو في خلاصة القراءات التي جمعها أبو الغار حول طريقة تجنيد هؤلاء الفلاحين، أنه في السنة الأولى من الحرب جرى الالتحاق بالفيلق بناء على ما كان يوفره البريطانيون مما كان يعتبر امتيازات، سواء على صعيد توفر الطعام (خبز بلدي وبقسماط وعدس ولحم) مقارنة بالريف الفقير، أو على مستوى الراتب (8–5 قروش يوميا)، والحصول على عفو من الخدمة العسكرية الإلزامية، بالإضافة لعامل آخر وإن بدا غير مؤثر، كما نعتقد، بالشكل الكافي، ويتمثل في الدعاية التي وفرتها بعض الصحف المصرية القريبة من الإنكليز، التي كانت تتحدث عن ضرورة الوقوف إلى جانب الإنكليز ضد العثمانيين. ستتغير هذه السياسة مع اشتداد المعارك، ما سيدفع الإنكليز وفق بعض الشهادات التي كتبت لاحقا في زمن محاربة الاستعمار خلال العشرينيات والثلاثينيات (وهو جانب لم يراعه أبو الغار كثيرا)، إلى أن يقوموا بالهجوم على بعض القرى وسوقهم بالإجبار. وهذا مشهد سيحفظه الفلكلور المصري من خلال الموال الحزين، الذي يبدأ بالمطلع الشهير: «بلدي يا بلدي والسلطة أخدت ولدي». وجراء ذلك، سنعثر على قصص مقابر فلاحين مصريين في فلسطين والعراق واليونان ومدن أوروبية عديدة، وهم يقومون بحفر الخنادق ويتعرضون للبرد الشديد، والوفاة أحيانا جراء ذلك.

رجال ريا وسكينة

وكما ذكرنا، تمثّلت الفجوة في كتاب أبو الغار في غياب يوميات لهؤلاء الفلاحين توفر لنا فرصة للتعرف عليهم عن قرب. لكن هذا لن يمنعه من البحث عن مصادر محلية أخرى، مثل الأوراق التي نشرها الصحافي الراحل صلاح عيسى عن قضية المجرمتين ريا وسكينة (أوراق الجناية 33 لعام 1920 في قسم شرطة اللبان) التي كشفت أنّ معظم رجال ريا وسكينة (أزواجا أو ممن تعاملن معهم) قد خدموا في الفيلق المصري في مناطق مختلفة. وبهذا كان هؤلاء الرجال يتيحون من خلال الإفادات التي قدموها للشرطة خلال التحقيق معهم، مصدرا نادرا عما حدث لهم. فمثلا نتعرف على أحمد رجب (زوج سكينة الأول) الذي عمل في الفيلق، وأدى غيابه الطويل إلى انهيار حياته الزوجية. في حين نجد أنّ محمد عبد العال (الرجل الثاني من رجال سكينة) قضى في الفيلق ستة عشر شهرا (1917 في العراق). أما حسب الله، فقد سافر إلى جزيرة مودوروس، وعاد بعدها ووجد زوجته (ريا) تدير بيتا للبغاء السري فلم يعترض. ويعتقد صلاح عيسى أنّ شيئا غامضا حدث لهؤلاء الرجال أثناء العمل في الفيلق أدى إلى القضاء على تقاليدهم الريفية. فهؤلاء الرجال كانوا قد عاشوا في ظروف فقيرة وظنوا أنهم بالتحاقهم بالفيلق سيعودون للعيش حياة أكثر راحة في الإسكندرية. فإذا بهم يجدون أنفسهم في سيناء والشام والعراق وفرنسا في ظروف مناخية صعبة، ويعملون تحت القصف المتوالي، وتعودوا على رؤية الأشياء والدماء وتبلدت أحاسيسهم تجاه الموت. وربما هو ما يفسر قبولهم لاحقا المشاركة في إخفاء جثث النساء اللواتي قتلن على يد ريا وسكينة. وهذا الاندفاع نحو المشاركة في حوادث العنف لن يقتصر على شركاء ريا وسكينة من الفيلق، بل شمل العديد ممن شاركوا في الفيلق، وهذا يفسر في رأي صلاح وأبو الغار تغيّر نمط الجرائم وتزايدها في مصر عقب الحرب العالمية الأولى.

راوٍ إنكليزي وفلاحون ثوار

في مقابل غياب الراوي المحلي، سيخصّص أبو الغار الفصل الثالث لنقل وترجمة ما دونه الضابط الإنكليزي الشاب إرنست فينابلز عن حياة المصريين في الجيش البريطاني، خلال إشرافه على إدارة ألف فلاح تقريبا في فلسطين. كما ينقل عن تقارير بريطانية أخرى واقع الفلاحين المصريين في فرنسا، بعد أن أرسلوا إلى هناك لحفر الخنادق، وكيف أخذوا يعانون من الصقيع، «ووجدوا أنفسهم أمام لغة لا يعرفونها.. ولذلك كان عليهم أن يلزموا الخناق، وكان المترجمون من المغاربة لهم لهجة مختلفة تماما، والطعام كان مختلفا ولحم الخنزير كان مشكلة كبرى لهم.. ومات كثير من الفلاحين في هذه الأثناء ولم تسجل الوثائق البريطانية جميع الوفيات».

لن يقتصر تأثير رجال الفيلق الخامس بعد عودتهم على المشاركة في عمليات القتل والجرائم (مثلما رأينا في قصة ريا وسكينة)، بل يشير أبو الغار في الفصول اللاحقة إلى دورهم في ثورة 1919. وهو دور همّش في الغالب لصالح التركيز على سردية أنها ثورة أفندية المدن الكبرى. وهنا يعتقد المؤلف أنّ أحد العوامل التي دفعت الفلاحين المصريين للمشاركة في هذه الثورة، ما عانوه من آثار جراء حملات التجنيد في الفيلق (نصف مليون)، وأهمها انخفاض المحصول، وارتفاع الأسعار. وبالتالي فثورة الريف في 1919 هي ثورة سببها الجوع والظلم في الريف، بالإضافة إلى القهر الذي صاحب تكوين فيلق العمال في الحرب العالمية الأولى. لكن دور الفلاحين وعمال الفيلق لن يتوقف عند هذا الحد، بل سيصل أبو الغار إلى نتيجة مهمة في الفصل السادس تقول إن مشاركتهم في حراك 1919 ساهم في ظهور القومية المصرية.

قبل هذه الأحداث حاول لطفي السيد من خلال حزب الأمة (الارستقراطية المصرية وفق ما يقول لويس عوض) ومصطفى كامل عبر الحزب الوطني (البورجوازية الصغيرة والطبقة الوسطى وفق قراءة لويس عوض) تقديم رؤية معينة للقومية المصرية، لكنها ظلت رؤية نخبوية. في حين نرى أنّ مشاركة الفلاحين وعمال الفيلق ساهمت في ولادة «قومية الأمة المصرية»، إذ اعتبر المثقفون، الفلاحين الذين أخذوا بالقوة إلى الفيلق المصري رمز مصر، وأعلن سعد زغلول أنه فلاح ابن فلاح، ليتوارى شعار الأمة الإسلامية (الأفغاني) وأفكار لطفي السيد عن وحدة الأمة المصرية. وهكذا نرى كيف لعبت روايات الظلم التي دارت حول معاناة عمال الفيلق الخامس دورا على صعيد دفع الآلاف منهم إلى المشاركة، وفي تشكيل هوية متخيلة جديدة عن مصر وأهلها. وهي نتيجة تذكرنا بقراءة المؤرخ الأمريكي جيمس غلفن، حول صعود النزعة القومية الشعبية بعد قدوم فيصل لسوريا عام 1920، وتمثّل هذا الصعود بتراجع دور بعض النخب المحلية التقليدية لصالح سياسات جماهيرية ومنظمات حلت محل التنظيم التقليدي الضيق. ويبدو أنّ هذا ما كان يحدث في مصر من خلال محاولة سعد زغلول اجتذاب جمهور آخر (الفلاحين) لتشكيل جمهور سياسي جديد. فالثورات التي قادها الفلاحون وعمال الفيلق السابق ضد الإنكليز ليست إلا أمثلة على ما يسميه تشارلز تيلي «أعمالا جماعية تفاعلية»، ولذلك يبدو أن الظروف في البلدين (مصر وسوريا) كانت تسير بشكل متشابه في مسارات عديدة، وأهمها بروز النزعات الجماهيرية. ولعل هذه النتيجة تزيد من أهمية كتاب أبو الغار، لفهم الظروف التي كانت تتشكل في بدايات القرن العشرين في مصر والمنطقة عموما.

* كاتب سوري

جمهور المؤثرين: نريد قدوة وتأشيرة إلى أوروبا

سعيد خطيبي *

■ الصيف الماضي، انشغل الناس في الجزائر بقضية القضايا. بات الجميع يتكلم عنها، في المقاهي أو في الجلسات الخاصة، لاسيما الشبان منهم. تلك القضية فُردت لها أعمدة في الصحف اليومية، فلم تكد تخلو إصداراتها من إطالة الحديث عنها، على الرغم من أنها لم تكن قضية سياسية، ولا تخص شؤون الاقتصاد، لم تكن مسألة رياضية، ولا تتعلق بواحد من لاعبي الكرة.

إنها قضية تتعلق بما اصطلح عليه أنها جنحة المشاركة في النصب على الجمهور. والمحاكم تعالج، كل أسبوع، هذا النوع من القضايا من دون أن يلتفت إليها أحد، ومن غير أن يهتم الناس بالنصّاب أو الضحية. لكن في تلك المرة تغيرت الأمور، ظلت القلوب تخفق في انتظار ما ستسفر عنه قرارات القضاء، لأن المتهمين في الموضوع ثلاثة شبان، أعمارهم في أوائل العشرينيات، كان يمكن أن يكونوا مثل غيرهم من مراهقين جزائريين لا ماض لهم. لكنهم حازوا شيئاً ميزهم عنً غيرهم. إنها ثلاثة «مؤثرين» على السوشيال ميديا، يتابعهم ما لا يقل عن اثني عشر مليون شخص. هذا رقم يتجاوز عدد سكان أربع دول أوروبية، لا شيء يربطهم في ما بينهم سوى متابعة نجومهم على الإنستغرام أو سناب شات، يعلقون على خرجاتهم، من صور وفيديوهات، منذ قهوة الصباح إلى غاية ركونهم إلى أفرشتهم للنوم ليلاً.

تلك الواقعة، التي جعلت صيف الجزائر مضطرباً، وتطايرت فيها التكهنات والآراء، جعلت غير المهتمين وغير المنشغلين بالعوالم الافتراضية يكتشفون شيئاً اسمه «المؤثرون»، يكتشفون أولئك الشبان، الذي وُلد غالبيتهم في سنوات الألفين، ويتابعهم الملايين. صارت ظاهرة المؤثرين واقعاً وليست مجرد دعابة، فهناك شيء حرج يدور في مواقع التواصل، وقد لا يوليه البعض أهمية، لكنه سرعان ما يطفو على الواقع، وينتقل من الافتراضي إلى الحقيقي. فصلت المحكمة في قضية المؤثرين الثلاثة، ولم يطل الحال أن

المؤثر ريفكا

غادروا السجن مع تبرئة أحدهم. وإذا أردنا تتبع شكل حياتهم، وكيف وصلوا إلى جمع الملايين من حولهم، فتكفي العودة إلى المحتوى الذي يعرضونه على حساباتهم في إنستغرام، أو غيره من المواقع الأخرى، لكن ما يهمنا في هذا السياق هو أمر آخر. كيف يصير شخص عادي، متابعاً لنشاطاتهم؟ من أين يأتي أولئك الملايين المغرمين بحياة افتراضية لنجومهم وما الذي يجعلهم يتعصبون إلى نجم في السوشيال ميديا على حساب آخر، كما لو أننا في حلبة صراع ثيران؟

صورة النجم وتمثلها

قبل سنوات قليلة، لم يكن الجزائريون يتابعون، على مواقع التواصل الاجتماعي، سوى مؤثرين أجانب، على غرار كيم كاردشيان وأخواتها أو سيلينا غوميز، أو نجمي الكرة كريستيانو وميسي، هؤلاء المؤثرون لهم حياة تختلف تماماً عن الواقع الجزائري، ومتابعوهم يصرون عليهم، من باب التسلية والحلم أيضاً، وهم يعلمون أنهم لن يصلوا أبداً إلى ما وصل إليه أولئك الأشخاص من مال وشهرة.

ثم ظهر مؤثرون محليون ولقوا رواجاً، والسبب الأول في تهافت الناس عليهم هي رغبة المتابعين في تمثل حياة أولئك المؤثرين، يتلصصون على صورهم وفيديوهاتهم، ليس من باب الإعجاب فقط، بل من باب التشبه بهم، والرغبة في وصول المرتبة ذاتها. فعندما يحلق المؤثر شعره بشكل ما، سوف يفعل المتابع الشيء نفسه، في التشبه به، وإذا لبس ثوباً فسوف يلبس مثله. صارت الحكاية محصورة في تشبه التابع بالمتبوع، في رغبة الأول في كسب متابعين له، في مدرسته أو في حيّه، حيث يسكن، من مجرد تمثل صورة النجم الذي يتابعه الملايين. إذن الغيرة دافع أساسي في الربط بين الطرفين، فيصير الشاب التابع مولعاً بما يظهر عليه نجمه، ومقياس النجاح في نظره هو أن يأكل ويلبس ويتصرف ويتكلم مثلما يفعل ذلك المؤثر، الذي يصرف وقته كاملاً في نشر فيديوهات، ويشارك متابعيه حياته اليومية، بحيث يتنازل عن حياته الشخصية، مقابل إرضاء متابعيه.

في السابق، كي يصير شخص ما «مؤثراً»، سواء كان سياسياً أو صحافياً أو كاتباً أو رياضياً، فهو يحتاج إلى جهد سنوات، أن يلمع في مجاله ويبسط عليه هيمنته، ثم تحشد له صفحات الجرائد ونشرات الأخبار في التلفزيون والراديو. أما اليوم فقد تغيرت المعطيات، يكفي أحدهم أن يجمع عشرة آلاف شخص، من نشاطه اليومي، في إنستغرام، فيصير مؤثراً وصانعاً للرأي.

سباق نحو المال

بعدها تبدأ عملية الحسابات، ويشرع مريدوه في حساب ما بوسعه أن يكسبه من مال. يظن البعض أن مجرد كسب الآلاف من المتابعين من شأنه أو يوفر لصاحبه دخلاً مريحاً، والحقيقة ليست كذلك. فالمؤثر ـ في تعريفه ـ هو وسيط بين شركة منتجة وزبون. إذا عدنا إلى قضية سجن المؤثرين الثلاثة، فالسبب يعود إلى ترويجهم لشركة توهم الطلبة بالدراسة في الخارج. وفروا لها دعاية، على حين غفلة، فصاروا محل الاتهام بالنصب. إذن فمدخولهم يتأتى من

المؤثرة نوميديا لزول

الترويج لعلامات تجارية، قد تكون سلع تجميل، ثيابا، وكالات سياحية أو ماركات تجارية أخرى. هذا العمل الذي يشغلون به أنفسهم في صورهم وفيديوهاتهم يجعلهم محل اهتمام أكبر من متابعيهم، الذين يتزايدون رغبة منهم في مسايرة ذلك المؤثر، بأن يصيروا يوما ما مثله، تتاح لهم فرصة الترويج لعلامة تجارية، فيكسبون من عملهم المريح مالاً، ولاسيما أن أتيحت لهم مثله فرص نيل تأشيرات سفر إلى أوروبا. هذا هو العنصر الثاني والحاسم في علاقة التابع بالمؤثر، حيث إن الثاني يصر في دفاعه عن مؤثر وهو يفكر يوماً ما بأن ينوب عنه في مكانه، في سفرياته، فيجلس في بيته ويكسب مالاً من مجرد عرض منتوج على المتابعين، ويُسافر من دون أن يشقى في الحصول على فيزا إلى فضاء شنغن.

فالشركات التجارية لم تعد تثق في الميديا الكلاسيكية، أو ربما تفكر في الكسب السريع، ما يحملها إلى التعاقد مع مؤثرين، نظير سرعة علاقتهم وتأثيرهم على متصفحي النت، بدل اللجوء إلى التلفزيون مثلاً، كما كان معمولا به. بالتالي لا سلطة للمؤثر من دون جمهور، كما لا سلطة له من دون عقود مع علامات تجارية. وحيلته في استمالة الآخرين هي الإكثار من نشر صور سفرياته إلى الخارج، لذلك فإن هذا المؤثر يحاول أن يقف دائماً في منطقة أمان، لا يغامر بإبداء رأيه في القضايا الشائكة، لا يعبر عن موقف تجاه المسائل التي تفرق بين الناس، من أجل الحفاظ على موقع متزن بين متابعيه، فلا يفقد لايكات، من أجل كسب رضا شركات تجارية، فيكسب الحد الأقصى من عقود الإشهار ومن السفريات إلى الخارج.

* روائي جزائري

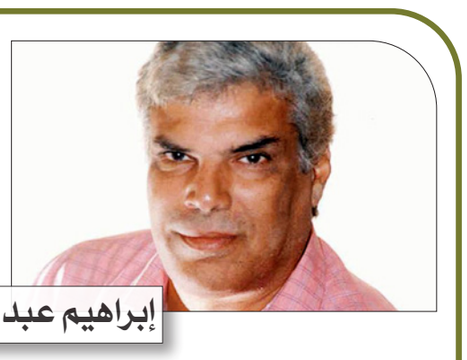

إبراهيم عبد المجيد *

الخطأ الجميل

■ شاعت على السوشيال ميديا ظاهرة نشر اقتباسات من الكتب الفكرية والروايات. طبعا يستطيع أي عاقل أن يدرك أن كثيرا منها غير حقيقي، وإنما هو من تأليف ناشر المقتطف نفسه. هذا لا يعني أنها كلها كذلك. لكن الكثير منها كذلك. ليست هناك مشكلة عندي فما يُنشر يكون فيه كثير من الحكمة النافعة، رغم قناعتي بأن الحياة الإنسانية تخص صاحبها. ما تقرأه في الحب أو الحياة الزوجية الأفضل لا يتحقق للجميع. التجارب الإنسانية شديدة الخصوصية، فليس كل قصص الحب لها سبب واحد في النجاح أو الفراق، وليس كل قصص الزواج لها سبب واحد في الاستمرار أو الانفصال. في الحب كثيرا ما تكون هناك اكتشافات لم تخطر على بال المحب أو الحبيب.

النظرة الأولى التي اشتهرت كبداية أو مدخل عاصف للحب، لن تمنع المحب من اكتشاف ما لم يتوقعه في الآخر. الحب في بلادنا ليس مجرد تجربة وتنتهي، فالغاية دائما هي الزواج، وقد تظهر معوقات لم تخطر على بال أحد. في البداية يشعر المحب بأنه قادر على فعل المستحيل لتكلل القصة بالزواج، ثم يمكن أن يكتشف أن هناك مستحيلا حقا يعوق ويوقف كل شيء. حين أقول المحب أو الحبيب هنا أعني الاثنين. الشاب والفتاة أو الرجل والمرأة. فضمير الذكورة يعني الاثنين معا، كما نقول المال والبنون، فالبنون هنا لا تعني المذكر فقط، ومن ثم حديثي عن الاثنين معا. لاحظت أن الجيل الأصغر سنا من الشباب على السوشيال ميديا هو الأكثر ولعا بالحديث عن نجاح الحب أو الزواج، ومن ثم يقول رأيه أو يهيم بالمقتطفات التي تتحدث عن ذلك وينشرونها من كتابات المشاهير. كل من تزوج يعرف أن الأمر بعد الزواج يختلف عنه قبل الزواج، فالحب كما يقال يُعمي ويصم، لكن بعد الزواج حين يجمع مكان واحد بين حبيبين ليلا ونهارا يكتشف كل منهما في الآخر ما كان غائبا، ويحتاج الأمر من كل منهما إلى ترويض نفسه لتقبل ما لم يتوقعه، وهي عادة أشياء عادية، لكنها لم تخطر على البال. كما أن الحياة الزوجية في الريف غيرها في المدن، وبين الغنى غيرها بين الفقر. هكذا لن تجد شيئا تقول عنه إنه أحد أسباب النجاح، إلا ما اتفق عليه البشر من خلال التجربة، وهو أن على كل من الزوجين أن يتواءم مع الآخر، حتى لو كما نقول يأتي على نفسه، ويتنازل عن أشياء تعوّد عليها من أجل راحة الآخر ورضاه. هكذا أقرأ كل المقتطفات عن الحب والزواج وأبتسم. الحب والزواج أمر نسبي لا تصلح فيه القواعد العامة.

هناك ايضا مقتطفات تخص علاقة الفرد بالدولة، أو بالنظام السياسي، ورغم صحة الكثير منها غير أنها ليست حاسمة. فالقاعدة السائدة مثلا هي أن التعاون مع الدولة الديكتاتورية أو الغاشمة أمر غير مُجدٍ ويدين صاحبه، ومن ثم يرفض المعارضون ذلك، أو عليهم أن يرفضوا ذلك كمبدأ يجب عدم التخلي عنه، لكن يمكن أن يختلف الأمر ويجد الفرد نفسه متعاونا، لأنه يرى جوانب إيجابية في بعض ما تفعله الدولة الديكتاتورية. لا أتحدث هنا عن الانتهازيين فهم لا يستحقون الحديث، يمكن أن تكون المعتقلات مفتوحة للمعارضين، لكن في الوقت نفسه تقدم الدولة برامج ومشروعات متطورة في الاقتصاد والصحة والتعليم، كما حدث أيام جمال عبد الناصر. انجذب إليه الكثيرون من المعارضين الذي لم يدخلوا السجون، أو الذين خرجوا منها، حتى وقعت الهزيمة ليكتشف الجميع تقريبا، أن أي مكتسبات دون ديمقراطية ستضيع مثل «هنادي» في الوباء.

وهنادي هي الشخصة الطيبة في رواية «دعاء الكروان» التي قامت بدورها في الفيلم زهرة العلا، ولما اغتصبها المهندس الذي تعمل عنده (أحمد مظهر) قتلها خالها الذي هو في الفيلم الرائع عبد العليم خطاب، وسؤال اختها فاتن حمامة لأمها أمينة رزق «وين هنادي ياماي» والإجابة «هنادي راحت في الوباء». يتكرر الأمر نفسه مثلا في مصر الآن، فهناك ما يُسمى بالحوار الوطني تشارك فيه شخوص مرموقة، بينما الكثيرون يرون أنه لا جدوى منه، وكل يرى نفسه على حق. المساهمون في الحوار يرون أنه لا طريق غير ذلك مع نظام قوي على معارضيه، ومع حالة من اليأس من الثورات والانتفاضات بعد ما جري في يناير/كانون الثاني 2011 التي كانت حلما تم وأده من بقايا النظام القديم، التي ما زالت قوية، وتزداد في قوتها حتى إنها شغلت السجون بالآلاف من شباب يناير ذاتها، أكثر من شباب الإخوان المسلمين الذين هم شماعة التخويف.

تساعد المتحاورين فرحة الناس بمن يتم الإفراج عنهم، بينما هي أعداد لا تساوي خمسة في المئة من المحبوسين، ومن ثم فالفريق المعارض لذلك يرى نفسه على حق، ويصف الأمر بأنه مجرد تحلية النظام الحاكم لنفسه أمام العالم. لكل أسبابه وهي كلها صحيحة، فحتى السياسة تعكس النسبية في الفكر، كما تعكسها علاقات الحب والصداقة والزواج، وهذا يعيدنا إلى المقتطفات التي تملأ السوشيال ميديا على لسان كتّابها. لا أحد يفرق بين ما يؤخذ من كتب في علم النفس أو الاجتماع أو الاقتصاد أو التاريخ وبين الروايات. ورغم أن الغش فيها يشمل كتابا مثل أينشتاين، فما يقال على لسانه كثير جدا لدرجة تجعلك تفكر هل يمكن أن يكون قد قال هذا كله، لكن الأكثر شيوعا هو ما يقال على لسان دوستويفسكي أو نجيب محفوظ. مئات وربما آلالف المقتطفات ولا يمكن أن تكون كلها صحيحة، لكن الأهم أنها لو صحيحة فقد جاءت في رواياتهما على لسان شخصياتها، وليست على لسان أي منهما. والشخصيات حين قالت ذلك كانت في موقف خاص بها، وهو موقف استثنائي وليس موقفا علميا تقول فيه إن الماء يتكون من ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأكسجين. هذا الموقف الاستثنائي للشخصيات قد ترى عكسه في روايات أخرى للكاتب، لكن أحدا لا يشير ممن ينشرون الاقتباسات، إلى أن القائل هو فلان في رواية كذا، فدائما يقال اسم المؤلف. دخلت لأرى مقتطفات من رواياتي على السوشيال ميديا فوجدت الكثير، لكن طبعا شملني ما يشمل الكتاب الأحياء وهو الصمت وتقدير من فعل هذا. لم أشأ أن أقول إن من قال ذلك هي شخصياتي، أما أنا فلا أعرف، بل ونسيت في أي ظروف قالته. إلى هنا إغراءات الميديا رغم ذلك جميلة، فهي تلفت نظر المتابعين إلى أعمال الكاتب، لكنني لاحظت في بعض روايات قرأتها ولن أسميها، أن بعض الكتاب صاروا يضعون ذلك في اعتبارهم وهم يكتبون، خاصة في السرد بضمير الغائب الذي يشغل فيه المؤلف المساحة الكبيرة. كثيرا ما يُقتطع السرد عن الأحداث والشخوص لكتابة عبارة فيها من الحكمة الكثير تلخص ما يحدث، ولا يُترك للقارئ استخلاص الحكمة أو الدرس. لاحظت أن ذلك صار يتكرر في الرواية كثيرا جدا الآن، وكأن هدف الكاتب أن يتم استخلاصه في ما بعد منسوبا إليه على السوشيال ميديا، ومدخلا للدعاية لأعماله.

أنا طبعا من الجيل الذي يرى أن مثل هذه الخلاصات تخاطب العقل قبل الروح، وتخرج الرواية من طريقها الفني إلى طريق المعرفة والعقل. أي الحديث المباشر الذي هو العدو الأول للإبداع. هنا المشكلة التي تهمني، وهي خروج الكاتب بالعمل الفني إلى مساحة العقل بسبب إغراءات السوشيال ميديا، ويبدو طبعا أنه لا حل. آخر رواية قرأتها لكاتب لم أكملها لأني وجدت كل ثلاث صفحات تقريبا حكمة، أو خلاصة فكرية للأمر. أعطيتها لصديق شاب قائلا زهقت من المعاني الكلية المباشرة، اقرأها أنت يمكن تعجبك!

* روائي مصري

رحل في دمشق عن 95 عاما

هل كان شعر شوقي بغدادي ضحية مهنته الثانية؟

محمد منصور *

■ كنت أجري تحقيقا صحافيا لمجلة «الكفاح العربي» اللبنانية المحتجبة، عن حاجة الأدباء لممارسة مهنة ثانية لأن الأدب لا يطعم خبزا، وعن أثر هذه المهنة على نتاجهم الأدبي. كان من بين من التقيتهم الشاعر شوقي بغدادي باعتباره مارس مهنة التدريس في ثانويات دمشق لمدة تزيد عن الأربعة عقود، وقد شكا لي حينها من أثر التدريس في شعره بالقول:

«مهنة التعليم بالذات، هي مهنة تجعل المعرفة الصعبة سهلة، والغامض واضحاً، والمعقد بسيطاً. إنها المهنة التي لا يمكن ان ينجح فيها إلا من يتقن فن التبسيط والتوضيح والتنظيم مع التركيز على الجوهر، ولكن الفن قد يرفض أحيانا كل هذه المواصفات. فهو لا يحتاج إلى التوضيح الذي يستخدمه المعلم في درسه أمام الطلاب، ولا للمنهج المنظم الدقيق الذي يخضع له ويستخدمه استخداما مثمرا أمام عقول غضة، ولهذا السبب أجد في شعري خاصة، مقاطع فائضة عن الحاجة، لم يكن لها من وظيفة سوى توضيح ما أعتقد أنه غامض، أو طرائق في التعبير تلح على تفسير الأشياء بدلا من التلميح إليها، وهذا ما أوقعني أحيانا في ما يشبه التعليمية أو الخطابية أو التفسيرية، التي يتصف بها درس المعلم الناجح. والحق يقال إنني انزلقت إلى هذه المطبات أحيانا، ولم أجد من ينبهني إليها في وقتها، إلا أنني كنت أحس بها إحساسا مبهما أول الأمر، ولكن سرعان ما اكتشفت هذا العيب، وعرفت أن ما يتطلبه الدرس والخطاب مختلف نوعيا عما يتطلبه الشعر والقص الفني».

تكشف هذه الشهادة الاعترافية الثمينة، أن أثر مهنة التدريس في شعر شوقي بغدادي كان مؤذيا إلى حد ما، وبمقدار ما أعطت هذه المهنية النبيلة لشوقي بغدادي القاص، صاحب مجموعة «حينا يبصق دما» التي صدرت عام 1954 قبل مجموعته الشعرية الأولى «أكثر من قلب واحد» بعام، فرصة عظيمة للتعرف إلى مشكلات الأجيال، والاحتكاك بها في سن التكون والتفتح الأولى، والتعرف على الطبقات والأهواء الاجتماعية، بمقدار ما جعلت شعره أسير هذه الخطابية والتفسيرية، خصوصا في دواوينه الأولى.

ففي ديوانه «أكثر من قلب واحد» تبدو قصيدة «بيتنا المهدد» بكل عذوبتها وتماسكها وإيقاعها الهادئ، قصيدة نموذجية تصلح للتدريس للأطفال في مناهج الدراسة الابتدائية، ترسم صورة الحياة اليومية للبيت بصور سهلة واضحة أقرب إلى صور النشيد:

يا بيتنا ودربُهُ الصغير حلو، حرجُ
شباكه يطل مثل طفلة تبرّجُ
وإخوتي أمامه صياحُهم مؤجّج
أسماؤهم على الجدار ذكرياتٌ تلهج
وأمّنا جالسة تصرخ، ثم تنسج
أحبه... فسحتهُ وبابهُ والدرج
يضحك لي كأنما جدرانه، تختلجُ

لكن قصيدته «أغنية إلى موسكو» من الديوان نفسه، تقدم لنا مناخا خاليا من هذه العذوبة، ينحو نحو الخطابية الفجة مأخوذاً بموضة التغني بالحلم الاشتراكي في خمسينيات القرن العشرين:

ونهضت معامل واستطالت مداخن وفاز بالصلب كير
دخانها.. كأنما كل صدرٍ أرسله.. فهو اللهاثُ الكبير
وانسرحَ التراكتور في كل أرضٍ تغرف كفاه ويُغني الهدير

أما قصيدته «خطوات صامتة» فتبدو خطابا ثوريا مملوءا بالحماسة الجوفاء ويفتقد للنضج حين يدعو الثائرين، الذين تطهروا للساعة المنتظرة، إلى خوض «مجزرة»:

تطهروا تطهروا للساعة المنتظره
واغتسلوا بالنور والحماسة المدخره
واحترقوا بالوجد والعقيدة المستعره
ووحدوا الأصوات في الأغنية المعبره
تطهروا غدا تجيء الساعة المنتظره
وتقرع الأجراس تدعونا لخوض المجزره

لم يكن هذا الديوان ينبئ بشاعر واعد بالمعنى الفني للكلمة، وإن لقي احتفاء حينها من شلة اليسار في الوسط الثقافي السوري، في ظل بروز استقطابات وسجالات نقدية كان شوقي بغدادي طرفاً فيها، حين اتهم حينها الشاعر نزار قباني بأنه يمثل «أدب المرأة الفاجر» وحين كتب عام 1957 مقاله الشهير ـ وهو أمين سر رابطة الكتاب العرب ـ في العدد (302) من مجلة «الأحد» والذي يقول فيه: «لنبدأ قبل أن يستفحل الأمر، ويحل أدب المرأة الفاجر محل الأدب الذي يجب أن يرتفع إلى مستوى الأحداث، ويكون انعكاساً لحياة الناس الشرفاء.. قبل أن ندخل في عصر ينظم فيه شاعر كالقباني القصيدة التي لم تُنظم بعد في... الطمث».

وليس هدف هذه المقالة العودة إلى بدايات شوقي بغدادي لاعتبارها مقياسا لمدى شعريته، ففي بدايات كل شاعر كبير الكثير مما لا يشبه ولا يكاد يمت بصلة إلى مراحل نضجه اللاحقة، لكن ما أردت التوقف عنده هو شكوى اشوقي بغدادي من أنه لم يجد ناقدا ينبهه إلى ما كان ينطوي عليه شعره ـ باعترافه ـ من خطابة وتفسيرية لا لزوم لها. إن أجواء الاستقطابات السائدة في تلك المرحلة والتي تمتح من انتماءات سياسية متضاربة، لم تكن تسمح بأن يستمع شوقي لهذا الناقد الغائب أو المغيب في زحمة المناحرات والسجالات، كما أن التصنيف الأيديولوجي ربما ساهم في إلهاء النقاد عن تأمل جوهر العيوب الفنية في هذه التجربة الشعرية أو تلك.

رحل شوقي بغدادي بعد أن عاش ما يقرب قرنا من الزمان، عاصر فيه الكثير من الوجوه والأحداث والتقلبات والعهود السياسية، ورأى انهيار التقاليد الأدبية في اتحاد الكتاب العرب المسيطر عليه من قبل مخابرات الأسد. قاوم الضغوط والضوابط ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وحاول أن ينجو بأقل الخسائر، وقد تفاوت نضج تجربته الشعرية بين ديوان وآخر، لكن ذلك كله لم يحجز له مكاناً مستحقا بين كبار شعراء سوريا، وإن ظل اسمه في وجدان الثقافة السورية مرتبطاً بكونه شاعراً معترفا به، كتب القصة وكتب المقالة الصحافة، وألقى العديد من المحاضرات والأمسيات في المراكز الثقافية وكان أديبا نبيلا في أي منبر تسلم إدارته، نزيها ومحبا للمواهب الشابة، ومنصفا لها بذائقة نقدية لم تتوفر له في بداياته المسكونة بلوثة الأيديولوجيا. وربما كان أجمل تلخيص لتجربة الشاعر ما كتبه في (ديوان الفرح) الصادر عام 2010:

«آه على دنيا كسرتُ زجاجها جهلاً
ولوٍ خيرتُ لاسترجعتها
وبنيت من ذاك الركام مدينةً
أو قريةً، أو غرفةً
وسكنتها»

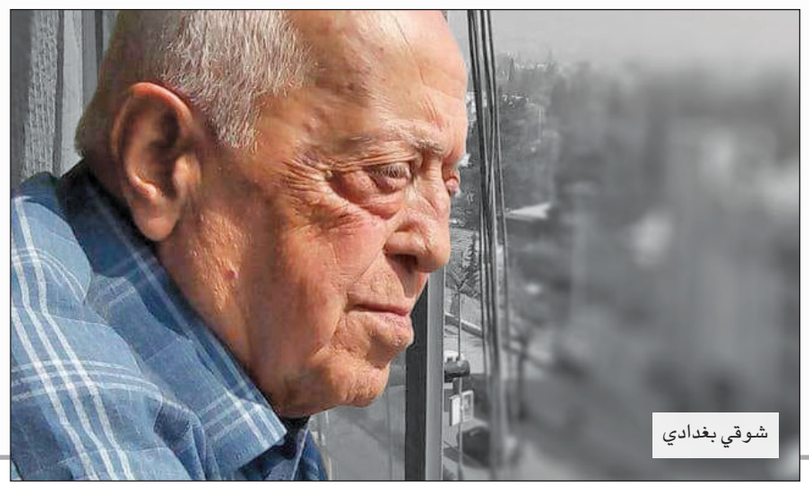

شوقي بغدادي

* كاتب وناقد سوري

شعر

جِنانُ اللَيْل

خُطوطُ يَدي
أَنْهارٌ
تَتَقاطَعُ في عالَمي الصغير
بِشَغَفٍ مَجنون
تَكاسَلَ فَوْقَ السَّرير أَتَأَمَّلُها
تُسْقِطُ حَياتَها على عُشْبٍ لَمْ يولَدْ بَعْد
لا تَدْري إلى أَيِ بَحْرٍ تَسيرُ
أَيِ حَجَرٍ سَتَسْحَبُهُ مِنْ جُيوبِ الْوَقْت
بِتَمَهل، تُعبُرُ والأصدِقاءُ عَلى ضِفافِها
يَتَصافَحونَ
يَتَهامَسونَ
يَتَسابَقون
كَأَن سِحْرَ الْماء تَلَبَّسَهُم في العَراء
يَلَذ لي أَنْ أُراقِبَ أَنْهاري
كُلما اتسَعَتْ رُؤايَ في لَيْل
نَسَجَتْهُ الريحُ عَلى أَجْنِحَةِ طَيْرٍ
يَجولُ عَبْرَ ذاتي
أُفتِشُ عَنْهُ
لا أَجِدُ غَيْرَ تَغْريدٍ يَرِف فَوْقَ عُنُقي
هَلا رَأى الماءُ
نارًا
تَتَخَبطُ فَوْقَ خُطايَ المَغروسَة
في ثَنايا الفَراغ
يَوْمَ ظَنَنْتُ أَني أَرْضٌ مَأْخوذَةٌ
بِهَواءٍ يُنَسِّمُ حَميمِيَةَ الأشْياء..
أَنهاري سَعيدةٌ
حينَ كانَتْ تَشْرَبُ الأحجارَ الأسرارَ الأغوارَ
وَالْهَديرُ يَلْعبُ في أُذُني الْمَفْتونة
بِكَلمات شظايا
تَدُلُها عَلى أَحْلامٍ تَنْبُتُ في ذِهْني
يَكفي أَنْ أَراها
في جِنانِ اللَيْلِ
هائِمَةً
تَسْعى أَنْ تَرى الحياةَ
بَعيدةً عَن أَزِقةِ الذكْرَياتِ الْوامِضَة..

جمال أزراغيد *

* شاعر مغربي

«تيك توك» حاضنة المواهب الموسيقية جسر عبور إلى الشهرة وجوائز «غرامي»

■ لوس أنجليس – أ ف ب: يُتوقع أن تكون المنافسة شرسة خلال حفلة توزيع جوائز «غرامي» غداً الأحد على لقب أفضل فنان جديد هذه السنة. لكن أياً كان الفائز، سيكون بروزه مرتبطاً على الأرجح بـ«تيك توك» إذ بات للشبكة دور أساسي في اكتشاف المواهب الموسيقية الجديدة.

فالمنصة التي تحظى بشعبية كبيرة في صفوف المراهقين والتي يمكن لمستخدميها إرفاق مقاطع الفيديو القصيرة فيها بأي موسيقى يختارونها، باتت تشكل لعدد كبير من المغنين والموسيقيين وسيلة للبروز.

جوائز «غرامي»

وبدا واضحاً أن جوائز «غرامي» وهي في مجال الموسيقى بمنزلة الأوسكار سينمائياً، أخذت هذا الواقع الجديد في الاعتبار، إذ إن الترشيحات ضمن فئة أفضل فنان جديد فيها تشكل انعكاساً للخيارات الموسيقية لمستخدمي الإنترنت.

ولاحظت المحللة في شركة «ميديا» للأبحاث تاتيانا سيريسانو أن «الشبكات الاجتماعية جعلت الصناعة الموسيقية أكثر استجابة لذوق الجمهور، بدلاً من السعي إلى فرض نجوم المرحلة».

وهذه الظاهرة ليست جديدة في الحقيقة، إذ إن جاستن بيبر برز من خلال «يوتيوب» في حين اشتهر شون مينديز أفضل تطبيق «فاين» الذي لم يعد موجوداً اليوم.

إلا أن سيريسانو رأت أن «تيك توك» شهد ازدهاراً كبيراً في السنوات الأخيرة، ما حوّله «جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية كل فنان تقريباً».

وشكّل فوز المغنية أوليفيا رودريغو ومغنية الراب ميغن ذي ستاليون بآخر جائزتي غرامي لفنان جديد مؤشراً لا لبس فيه إلى ما لتيك توك من أهمية، إذ شقّتا طريقهما من خلال نجاحهما الباهر على التطبيق.

وتضمّ لائحة المرشحين في هذه الفئة سنة 2023 كلاً من الأمريكيتين لاتو وماني لونغ ومواطنهما عمر أبولو، الذين وصفهم التطبيق الصيني بأنهم من بين أفضل الفنانين الناشئين على منصته.

كذلك تُنافس على الجائزة البرازيلية أنيتا التي اكتسبت شهرة واسعة عبر تيك توك بفضل تحدي الرقص على أغنيتها «إنفولفر» وفرقة الروك الإيطالية مونيسكين الفائزة بمسابقة يوروفيجن عام 2021 والتي حصدت أغنيتها «بغين» نجاحاً واسعاً على التطبيق.

وفي القائمة مرشحون آخرون يتمتعون هم أيضاً بعدد كبير من المتابعين عبر تيك توك، على غرار فرقة الروك «ويت ليغ» وثنائي الجاز «جيه دي بيك» ومغني الراب توبي نويغوي، ومغنية البلو غراس مولي تاتل، ومغنية الجاز سامارا جوي.

وقالت سامارا جوي لإذاعة «إن بي آر» تعليقاً على بلوغ عدد متابعيها المئة ألف على تيك توك بعد شهر واحد من انضمامها إلى الشبكة: «إنه المكان الذي يوجد فيه جيلي». وأضافت: «يقول لي الناس لقد رأيناك على تيك توك، وكان عليّ أن أحضر لمشاهدة عرض لك».

وقلما تُمنح معظم جوائز غرامي، استناداً إلى النجاح التجاري للفنان أو إلى حجم قاعدة المعجبين به. لكنّ المعيار الرئيسي بالنسبة إلى فئة أفضل فنان جديد هو القدرة على جذب الجمهور العريض.

الناس أكبر دور»

وهذه الجائزة هي تالياً تلك التي «يؤدي فيها الناس أكبر دور»، حسب سيريسانو التي لاحظت أن «90 في المئة من الفنانين الذين يتمكنون من تحقيق الشهرة، يكتسبونها من خلال تيك توك».

ووصفت كاسي بيتري، مؤسسة شركة التسويق الرقمي «كراود سورف» تيك توك بـ«إم تي في الجديدة»، في إشارة إلى المحطة التلفزيونية الأمريكية المتخصصة في الموسيقى التي كانت الأغنيات المصّورة للمتنافسين على لقب أفضل فنان جديد تُعرض عبر شاشاتها خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، على ما أوضحت. ولاحظت أن تيك توك هي «إحدى المنصات الإعلامية الجماهيرية في هذا العصر».

وشرحت سيريسانو أن التطبيق فرض كذلك تغييراً في الطريقة التي ترصد بها شركات الإنتاج الموسيقي الفنانين الذين يمكن أن تراهن عليهم، إذ عوضاً عن إرسال الكشافين أو صيادي المواهب إلى القاعات الصغيرة، باتت شركات الإنتاج تتوقع أن يكون لدى الفنانين جمهور أصلاً، وأن يكونوا «تمكنوا من تحقيق بعض الشهرة بمفردهم».وساهم ذلك في جعل الصناعة الموسيقية متاحة أمام الجميع، وفي جعل البروز فيها في المتناول، خلافاً لما كان عليه الوضع سابقاً.

لكنّ بعض الفنانين يشتكون من تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على صحتهم النفسية، أو يخشون أن يخصصوا لها وقتاً أطول من ذلك الذي يخصصونه لفنهم الفعلي.

ويتخوف البعض الآخر من توجّه بعض الملحنين والمغنين الذين بدأوا يفصّلون أغنياتهم وموسيقاهم على قياس متطلبات عالم تيك توك القائم على الخوارزميات ومقاطع الفيديو التي لا تتعدى مدتها بضع ثوان.

غير أن سيريسانو اعتبرت أن ثمة مبالغة في هذه المخاوف، مذكّرةً بأن الابتكارات التكنولوجية الأخرى كاستخدام الضبط التلقائي (وهو مُعالِج يغيّر الصوت) أو نغمات الهاتف المحمول، أثارت انتقادات مماثلة.

وطمأنَت المحللة إلى أن «الموسيقى الجيدة هي التي ستتمكن في نهاية المطاف من أن تحقق النجاح».

أنيتا

مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة يكرم المخرجة التونسية سلمى بكار

القاهرة – «القدس العربي»:

قررت إدارة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة تكريم المخرجة والمنتجة التونسية سلمى بكار، في افتتاح الدورة السابعةk التي تعقد في الفترة من 5 إلى 10 مارس/ آذار المقبل، تقديرًا لمشوارها الإبداعي الطويل، حيث تعتبر من الرائدات في السينما العربية، وأول مخرجة تونسية تنتج أعمالها.

ولدت سلمى بكار في 15 ديسمبر/ كانون الأول سنة 1945، وهي خريجة المعهد الفرنسي للسينما، وقدمت فيلمها الطويل الأول «فاطمة 75» سنة 1975، وفي سنة 1990 أصبحت أول سيدة تعمل في الإنتاج السينمائي في تونس، حيث أنتجت أفلاما لمخرجين، مثل محمد علي العقبي ومحمود بن محمود وناجية بن محمود وعبداللطيف بن عمار، فيما قدمت كمخرجة أفلاما مهمة شاركت في العديد من المهرجانات، مثل «رقصة النار» سنة 1994 عن الفنانة الراحلة حبيبة مسيكة، و«خشخاش» سنة 2006، و«الجايدة» سنة 2017، ولم يتوقف عطاؤها عند الإخراج والإنتاج السينمائي والتليفزيوني، حيث اختيرت بعد الثورة التونسية عضو في المجلس الوطني التأسيسي لوضع الدستور التونسي.

وقالت د. عزة كامل، نائبة رئيس هيئة أمناء مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة إن سلمى بكار اسم كبير ليس في السينما التونسية فحسب، بل في السينما العربية أيضا، حيث عبرت أفلامها عن هموم المرأة التونسية في مراحل تاريخية مختلفة، فضلا عن ريادتها تاريخيا كأول مخرجة تونسية تقدم فيلما روائيا طويلا، وشددت على أن المهرجان يسعى لتكريم المبدعات اللاتي ساهمن في التعبير عن قضايا المرأة من مختلف أنحاء العالم.

وأشارت إلى أن نضال سلمى بكار من أجل قضايا المرأة لم يتوقف عند شاشة السينما، كمخرجة أو كمنتجة، لكنها كانت حاضرة وبقوة في المشهد السياسي التونسي، كعضو المجلس الوطني التأسيسي لوضع الدستور بعد ثورة الياسمين، ونائبة في البرلمان التونسي تدافع عن الحقوق والحريات، مؤكدة أن تكريم سلمى بكار يعتبر تكريما للسينما التونسية التي حققت في السنوات الأخيرة نجاحا كبيرا على المستوى الدولي بأفلام تحمل بصمات نسائية.

يذكر أن مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة، يكرم أيضا النجمة نبيلة عبيد عن مجمل مشوارها السينمائي، والإعلامية درية شرف الدين تقديرا لدورها في نشر الثقافة السينمائية، والمخرجة الهولندية ميكا دي يونج تقديرا لعطائها السينمائي. ويعقد دورته السابعة في الفترة من 5 إلى 10 مارس/آذار المقبل، بدعم من وزارتي الثقافة والسياحة، وبشراكة مع هيئة «بلان إنترناشيونال إيجيبت»، ومؤسسة «درسوس»، ومؤسسة «أكت»، وبرعاية المجلس القومي للمرأة ومحافظة أسوان، و«فالكون غروب»، وشركة مصر للطيران.

بوستر المهرجان

كتب أقل بسعر أعلى في معرض القاهرة الدولي للكتاب

■ القاهرة – أ ف ب: في معرض القاهرة الدولي للكتاب، تجذب الكتب المغلفة بالبلاستيك ذات الألوان البراقة الزائرين... لكن في كل مرة، يتكرر السيناريو نفسه: يبدأون في الاطلاع على الغلاف، لكن بمجرد أن يصلوا الى السعر يعيدون الكتاب إلى مكانه بسرعة.

مع قفزات التضخم الذي وصل الى أعلى مستوى له منذ أكثر من خمس سنوات، والتدهور غير المسبوق لسعر صرف العملية المصرية، يواجه المعرض الذي يقام في نسخته الرابعة والخمسين بين 25 كانون الثاني/يناير و6 شباط/فبراير، معضلة كبيرة.

فقد استقطب المعرض نصف مليون زائر خلال عطلة نهاية الأسبوع الأخيرة «رغم أننا كنا نتوقع عددا أقل بكثير» حسب وائل الملا المسؤول في دار نشر مصر العربية.

لكن هذا العام، المبيعات ضعيفة ويجد أكثر من 800 ناشر صعوبة في تغطية تكاليف المشاركة في «درة معارض الكتاب» العربية، وفق الملا. وفيما يتحدث المصريون طوال الوقت وفي كل مكان عن اضطرارهم لتقليص استهلاكهم، كانت الكتب من أولى ضحايا خفض النفقات الأسرية.

ويشرح الملا أن الكتاب «يُصنف في نهاية المطاف من منتجات الرفاهية، فاهتمام القارئ في ظل الأزمة الحالية وارتفاع الأسعار موجه الى الأساسيات، والكتاب بات في مرتبة متأخرة في الأولويات». حقائب كتب وشجع اتحاد الناشرين على البيع بالتقسيط، وهي وسيلة تسويق شائعة في مصر، ولا تزال دور النشر المملوكة للدولة تبيع مقابل دولار واحد الكلاسيكيات التي ظلت لعقود ترفد مكتبات العالم العربي بأسره. لكن في بلد يستورد معظم السلع، لم يقتصر أثر خفض سعر العملة على موازنات الأسر وحدها.

فقد اضطُرت دور النشر لمضاعفة الأسعار هذا العام بسبب تضاعف سعر الورق أربع مرات في العام 2022. وقبل أن يبدأ الجنيه المصري رحلته نحو الهبوط القياسي، كان يمكن لزائر معرض الكتاب أن «يأتي ومعه 2000 جنيه (كانت تساوي حوالي 130 دولاراً، فيما باتت تقرب قيمتها من 66 دولاراً وفق سعر الصرف الحالي) ويملأ حقيبة سفر بالكتب. لكن شراء الكتب بات صعبا» حسب ما يقول مؤسس دار الرسم بالكلمات محمد المصري.

لا يزال في الإمكان رؤية حقائب في أروقة المعرض، غير أن استراتيجية ملئها اختلفت.

وفي هذا الإطار، يوضح مدير النشر في دار المحروسة عبد الله صقر «نرى أشخاصاً يأتون إلى المعرض مع أصدقاء أو ضمن مجموعات ويتقاسمون شراء ما يريدون قراءته ويتبادلون الكتب بعد ذلك في ما بينهم».

ويضيف الشاب المصري البالغ 33 عاماً «الكل يُصدم بالأسعار المرتفعة لكن لا تزال هناك رغبة في القراءة. لذلك فالشخص يشتري كتابا واحدا بدلا من اثنين أو كتابين بدلا من خمسة».

ويؤكد الملا من ناحيته أن الناشرين اضطروا كذلك الى التكيف حتى يتمكنوا من الصمود والبقاء. ويقول «أغلب الناشرين قللوا عدد الإصدارات وأصبحوا حريصين جداً في الاختيار. فأنا أختار الكتب التي أكون متأكداً من أنها ستحقق مبيعات مرتفعة».

ويشير الملا إلى أن «أزمة ارتفاع التكاليف والأسعار دفعت بعض دور النشر الى تقليص نفقاتها إلى الحد الأدنى، فيما علّق بعضها الآخر نشاطه ريثما تتضح الصورة، بينما قرر عدد من دور النشر الانسحاب من السوق».

في نهاية أحد أجنحة المعرض، يوجد مكان مزدحم: انه المربع الذي يعرض فيه بائعو سور الأزبكية، وهي سوق قائمة منذ قرابة قرن من الزمان في ميدان العتبة بوسط القاهرة تباع فيها الكتب القديمة والمقلدة.

ويقول محمد شاهين الذي يأتي كل عام الى المعرض إنه «نوجه مباشرة» الى قسم سوق الأزبكية مع أبنائه الثلاثة.

وتؤكد ملك فريد، وهي طالبة بكلية الهندسة في الثامنة عشرة من العمر»إنه القسم الأكثر شعبية في المعرض». وتضيف «لكن الكتب هنا تنفد بسرعة إذ لا توجد نسخ كثيرة من الكتاب الواحد».

محمد عطية، وهو إمام أربعيني يأتي كل عام خصيصا من محافظة الدقهلية (150 كيلومتراً شمال القاهرة) حيث يقيم لزيارة معرض الكتاب، اكتفى هذا العام بتفقد الرفوف للباعة من سوق الأزبكية، رغم أنه عادة ما يمر على كل الأجنحة. ويقول «أسعار الكتب ارتفعت جدا لكن الأسعار للباعة من الأزبكية لا تزال كما هي». والعثور على سلعة لم يرتفع سعرها بشكل كبير أمر نادر في مصر اليوم، باستثناء الكتب التي تم تصويرها أو تلك التي تُرجمت على وجه السرعة والمليئة بالأخطاء.

مهرجان موازين إيقاعات العالم في المغرب ... يعود مجددا العام المقبل

■ الرباط – رويترز: يعود مهرجان (موازين – إيقاعات العالم) لاستئناف مسيرته في عام 2024 حيث تقام الدورة التاسعة عشرة للحدث الموسيقي الأبرز الذي تنظمه المملكة المغربية بعد تأجيلها ثلاث سنوات بسبب تفشي جائحة كورونا.

وقالت جمعية (مغرب الثقافات) المنظمة للمهرجان في بيان «المهرجان سيستأنف فعاليته اعتبارا من سنة 2024 لتلبية تطلعات عشاق المهرجان الذين يتوقون لعودة هذا الحدث الفريد الذي لا محيد عنه على مفترق طرق جميع الثقافات».

ويعتبر مهرجان موازين الذي تأسس في 2001 من أبرز المهرجانات الموسيقية في المغرب وشمال أفريقيا باستقطابه أبرز نجوم الغناء من مختلف القارات.

ويقام المهرجان على مدى تسعة أيام بمدينة الرباط وجارتها سلا، على خمس منصات مختلفة، أبرزها منصة كبرى للغناء الشرقي (النهضة) وأخرى للغناء الغربي(السويسي). وكانت آخر دورة للمهرجان أقيمت في 2019 قد سجلت رقما قياسيا للحضور بلغ أكثر من مليونين و750 ألفا.

ورغم مواجهة انتقادات داخلية بسبب ارتفاع تكلفته وبعض النجوم الغربيين الذين يستضيفهم نجح المهرجان خلال السنوات الماضية في جذب أكبر الأسماء الفنية على الساحتين الإقليمية والدولية أمثال ماجدة الرومي من لبنان وجورج وسوف من سوريا وكاظم الساهر من العراق وصابر الرباعي من تونس وإلتون جون من بريطانيا وجنيفر لوبيز من الولايات المتحدة وشارل أزنافور من فرنسا.

كاظم الساهر
جنيفر لوبيز
جورج وسوف

RELEASING ON - 3rd FEBRUARY 2023
ODEON CINEMA - Acton, Cardiff, Kingston, Leeds/ Bradford, Trafford Centre
VUE CINEMA - Finchley Road (02), Westfield White City, Shepherd's Bush

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2	6					
	7				8		3	
	9			1		6		
8		5		6				
7				3				1
				5		9		8
		3		4			7	
	4		7				1	
					9	2		

أبراج

الحمل
إذا وظفت مواهبك في المكان المناسب فستقطف الثمار. تتكل على نفسك وتبذل جهوداً فتحقق النتائج التي تنتظرها، لا شيء أفضل من الاعتماد على الذات

الثور
لا تراهن على الحظ، ولا على المصادفة، لئلا تخسر شريكًا أو حبيبًا، حاذر التحديات لئلا تعرّض نفسك للحوادث والخسائر

الجوزاء
تلمس جواً من الغيرة والمحاسبة. يكون لأحد الأبناء دور في إثارة بعض المواضيع الحساسة. تمر علاقتك العاطفية بمنعطف يحتاج الانتباه

السرطان
حذارِ من عمليات الخداع والإغواء. وكأن الغربانَ تحوم من حولك وتبحث عن التقرب منك. ابحث عن النوعية لا عن الكمية

الاسد
تقلق بشأن بعض أفراد العائلة، وتشعر بضغط الواجبات العائلية، وتكتم غيظاً أو حزناً، ثم تنفجر

العذراء
يحالفك الحظ لشرح وضعك أو لفرض رأيك، وقد تحقّق كسباً مادياً خلال هذه الفترة. يشتد الحدس وتمضي أوقاتاً من التسلية حلوة

الميزان
حاول أن تروج لأفكار جديدة وأن تلاحق ما يثير فضولك. قد تعيش مغامرة عاطفية تفتح أمامك أبواب السعادة بعد حزن وفراغ عاطفي

العقرب
تحلم بسفر وتحققه. تبتسم لك الأقدار. تدافع عن آرائك وقناعاتك، وتستريح من بلبلة وتشويش

القوس
تختلف مع الشريك حول بعض المعطيات والقضايا ويعلو الصوت قليلا، أو قد تضطر إلى الرجوع عن قرار يتعلق بوضعكما

الجدي
تشعر بالميل إلى مساعدة الآخرين، أو تجد في تبنيك القضايا الكبرى ابتداء من الآن راحة واطمئنانا

الدلو
حماسك ونشاطك الداخلي سيعطيانك القوة وقدرة التحمل اللازمين للقيام باستكشافات وفهم أشياء جديد

الحوت
تستعيد الماضي وتحاسب وتنتقد بعض المقربين، فتلام على ذلك، ربما يتعلق الأمر بقضية مالية تضع لها بعض الأطر وتشرحها بفن وحكمة

حل عدد السابق

7	9	3	5	1	8	4	2	6
1	8	4	3	6	2	9	5	7
6	2	5	7	4	9	1	3	8
5	6	2	1	9	7	8	4	3
8	3	1	4	2	6	7	9	5
9	4	7	8	3	5	6	1	2
3	7	9	6	5	4	2	8	1
4	5	6	2	8	1	3	7	9
2	1	8	9	7	3	5	6	4

قراءات شعرية «في محبة فلسطين» في عشرات المدن المغربية

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

تستعد مجموعة من المثقفين المغاربة إلى تنظيم قراءات شعرية في عشرات المدن المغربية، في 11 من شباط/ فبراير الحالي، مؤكدين أنهم «اختاروا تأكيد الموقف والتعبير عن محبة فلسطين شعبا وأرضا وتاريخا وحضارة».

اللجنة المشرفة على تنظيم هذه القراءات الشعرية، اكدت في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أنها ستكون «من إبداعات مغربية وفلسطينية وعربية».

وفتحت باب المشاركة من خلال أرقام هاتفية على تطبيق التراسل الفوري «واتساب»، إضافة إلى عنوان بريدها الإلكتروني المخصص لهذه المناسبة.

وفي مقدمة البيان، اكدت اللجنة المشرفة، أن التاريخ الثقافي للمغرب يشهد «أن فلسطين شكلت، دوما، مكونا أساسيا في الوجدان المغربي الذي عبر عن ارتباطه بها بالشعر والرواية والتشكيل، وبكل ما يتيحه الإبداع الإنساني الرمزي والمباشر من إمكانات وقنوات لجعل الارتباط الوجداني معلنا للعموم، وجعل العشق الأبدي التزاما بمشروعية القضية، وشرعية الانتماء». وأضافت اللجنة في البيان نفسه، أنه «وبالعودة إلى هذا التاريخ الثقافي المغربي، سنجد أسماءً وأحداثا ومواقف لم يجف معدنها الأصيل يوما، ولم تتراجع بوصلة انتمائها، ولم تستعر أزياء خفية كي تضمر ذلك الارتباط بفلسطين الأرض، والمجال والإنسان، والحق المغتصب، والتي جعلت التفاؤل بتحقيق عدالة السماء والأرض والتاريخ خط وصول آت رغم الكبوات، والانتكاسات، والخذلان الذي تذهب ريحه جفاء».

وعن أسباب تنظيم هذه القراءات الشعرية، أفادت اللجنة المشرفة انها تأتي «تفعيلا لهذه الصلة المستمرة، وتأكيدا لهذا الارتباط الوجداني والحضاري والتاريخي والحقوقي بفلسطين، وتجسيدا لاستمرار روح الإبداع المغربي الأصيل المنافح عن القضايا الإنسانية، والقيم السامية الرفيعة».

كما أنها تأتي «تشبثا بأمل تحرير فلسطين، كل فلسطين، ووفاء لروح مبدعين كرسوا إبداعهم للدفاع عن القضية، وتأكيدا لدينامية الوجدان المغربي وحيويته».

وأضافت اللجنة المذكورة، أن هذه الأمسيات الشعرية في المدن المغربية التي لم يعلن عن أسمائها تدخل في إطار «أن الشعر ليس لفظا من القول الحالم، بقدر ما هو تعبير عن روح الأمة ومشاعرها المعلنة والمضمرة».

وذكر البيان أسماء اللجنة المشرفة في المغرب وهم: شعيب حليفي، جمال بندحمان، إبراهيم أزوغ، فاطنة البيه، حسن مخافي، محمد أعزيز، نعيمة وايد، سالم الفائدة، نيهاد القزوي، محمد محيي الدين.

تويتر يغلق الوصول المجاني لواجهات برمجة التطبيقات الخاصة به

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: تتعرض الخدمات المجانية التي تعتمد على أدوات برمجيات تويتر للتهديد بفقدان أسباب بقائها بعد أن قالت الخدمة عبر الإنترنت إنها ستوفر فقط وصولا بمقابل مادي إلى واجهات برمجة التطبيقات الخاصة بها اعتبارا من 9 شباط/فبراير الجاري.

ولطالما تمكن المطورون من الوصول إلى واجهات برمجة التطبيقات الخاصة بالمنصة دون مقابل، على الأقل في نطاق محدود، بينما يكلف التكامل الأعمق أموالا.

وفي تغريدات الخميس، لم يقدم موقع تويتر في البداية أي تفاصيل حول نموذج التسعير المستقبلي، لكنه أوقف فقط إمكانية الحصول على مزيد من المعلومات خلال الأسبوع المقبل.

وجاء في تغريدة صباح أمس الخميس: «بدءا من 9 شباط/فبراير، لن ندعم الوصول المجاني إلى واجهة برمجة تطبيقات تويتر، وسيتوفر للإصدارين 2 و 1، 1 بدلا من ذلك طبقة أساسية مدفوعة». ومن خلال الوصول إلى الواجهة، تم تطوير نظام من التطبيقات والخدمات المفيدة خلال السنوات الأخيرة. وعلى سبيل المثال، يتم أخذ لقطات شاشة للتغريدات، مما يجعل قراءة سلاسل من عدة منشورات أسهل، أو جمع التغريدات التي تم حذفها لاحقا.

وقد يعني فرض تويتر رسوما للوصول إلى واجهاته أن الخدمات ستحتاج إلى طلب أموال من المستخدمين. وتعتبر نماذج الأعمال هذه صعبة لأن الرغبة في الدفع عبر الإنترنت منخفضة نوعا ما.

واشترى الملياردير إيلون ماسك موقع تويتر الخريف الماضي، وتم تحميل الخدمة مليارات الدولارات من الديون التي يجب الآن تسديدها. وفي الوقت نفسه، انخفضت عائدات الإعلانات منذ ذلك الحين، وقد ابتعد الكثير من المعلنين عن المنصة بعد انحرافها الملحوظ إلى التيار اليميني في ظل إدارة ماسك.

يحاول تويتر كسب المزيد من المال من خلال عرض الاشتراك،من بين أمور أخرى. وفي الآونة الأخيرة، تم بيع الأثاث من المقر الرئيسي في سان فرانسيسكو بالمزاد.

معرض في باريس عن أثر فن ما قبل التاريخ على أعمال بيكاسو

■ باريس – أ ف ب: ترك فن عصور ما قبل التاريخ «المكتشف» في القرن العشرين، من لوحات جدارية تمثل حيوانات، وعظام محفورة، وتماثيل صغيرة، أثراً واضحاً على عدد من أعمال الرسام بابلو بيكاسو، يتمحور عليه معرض يفتتح الأربعاء المقبل في «متحف الإنسان» في باريس.

ويضم معرض «بيكاسو وما قبل التاريخ» أكثر من 40 عملاً وقطعة للفنان الإسباني بالإضافة إلى قطع من عصور ما قبل التاريخ، تتيح اكتشاف علاقة بيكاسو بفن هذه الحقبة.

وأوضحت مؤرخة الفن والقيّمة على المعرض سيسيل غودفروا للصحافيين أن هذا المعرض الذي يعود بالزمن إلى العصر الحجري القديم يُظهر أن فن ما قبل التاريخ في أعمال بيكاسو يعبّر عن «فضول ورغبة في اكتشاف الآخر».

ومع أن التأكد للمرة الأولى من صحة كون بعض الرسوم والقطع المكتشفة عائدة إلى عصور ما قبل التاريخ، حصل في مطلع القرن العشرين، اكتشف بيكاسو الذي كان أصبح آنذاك رساماً معروفاً أسطورة الفنان الأول بين الحربين العالميتين، وبدأ بتناولها من خلال أعماله.

وتبدو أوجه التشابه بين بيكاسو وعصور ما قبل التاريخ لزائر المعرض من خلال الأعمال المعروضة، ومنها مثلاً عشرات الوجوه المنقوشة على الحصى تشبهاً بالعظام المنقوشة قبل 17 ألف عام، والأيدي المرسومة على جدران الكهوف.

ويندرج هذا المعرض في إطار أنشطة الذكرى الخمسين لوفاة بابلو بيكاسو (1881–1973) ويستمر إلى 12 حزيران/يونيو 2023.

إعلان 2023 «عام الشعر العربي»

■ الرياض – رويترز: وافق مجلس الوزراء السعودي على تسمية عام 2023 «عام الشعر العربي» احتفاء بالقيمة المحورية للشعر في الثقافة العربية وبهدف تعزيز حضوره في الحضارة الإنسانية وإرساء قواعد ثرائه المستقبلي.

وقال وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان إن السعودية «احتضنت منذ القدم أهم الشعراء في تاريخ الأدب العربي مثل امرؤ القيس، والأعشى، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم، ولبيد بن ربيعة، وشكلت مصدر إلهام لأهم القصائد العربية الخالدة».

وأضاف «بلادنا أرض الشعراء الذين خُلدت مسيرتهم في تاريخ العرب منذ آلاف السنين، سواء شعراء عصر ما قبل الإسلام أو شعراء عصر صدر الإسلام وما بعده، فالشعر اقترن بالعرب وثقافتهم، وشكل مصدرا للوثائق التاريخية، ومنه المعلقات الشعرية العشر التي ظل العرب يتناقلونها حتى وقتنا الحاضر».

وأشار إلى أن مبادرة «عام الشعر العربي» ستكون مظلة جامعة لكل مظاهر الاحتفاء بهذا المكون الرئيسي في الثقافة العربية عموما والثقافة السعودية خصوصا حيث ستقام فعاليات وأنشط على مدار العام بشراكة فاعلة من أفراد المجتمع وكافة الجهات المعنية.

وفاة مصمم الأزياء باكو رابان عن 88 عاماً

■ باريس – رويترز: توفي باكو رابان، المصمم الإسباني المولد، الذي اشتهر بمجموعاته المصنوعة من المعدن وتصميمات عصر الفضاء في الستينيات، عن 88 عاماً في بورتسال في منطقة بريتاني في شمال غرب فرنسا.

وأكد المتحدث باسم المجموعة الإسبانية بويج التي تسيطر على علامة باكو رابان التي خرج منها قبل عقدين، وفاة فرانسيسكو رابانيدا إي كويرفو، وهو اسم الولادة لباكو رابان.

فنان نيجيري صديق للبيئة يحول النعال البلاستيكية إلى لوحات فنية

■ أبيوكوتا – رويترز: يحول الفنان النيجيري يوجين كومبوي نعالا (شباشب بلاستيكية) تخلص منها أصحابها إلى لوحات ملونة في محاولة للمساعدة في تنظيف البيئة في بلد ينتشر فيه التلوث الناتج عن البلاستيك.

وما بدأ كمهمة في الكلية عام 2017، أصبح الآن وظيفة بدوام كامل لكومبوي. ويدرب في الاستوديو الخاص به في مدينة أبيوكوتا بولاية أوجون بجنوب غرب نيجيريا الفنانين المبتدئين الذين يرغبون في السير على خطاه ورسم لوحات بالنعال.

ووفقا للأرقام الحكومية، تنتج نيجيريا ما لا يقل عن 2.5 مليون طن من النفايات البلاستيكية سنويا ينتهي ببعضها في المحيطات والأنهار.

والنعل هو الحذاء المفضل للعديد من النيجيريين.

ويحصل كومبوي (30 عاما) على هذه المادة اللازمة للوحاته في الغالب من مكبات النفايات والقمامة وضفاف الأنهار ثم يقوم بتطهيرها وغسلها في الاستوديو الخاص به قبل تقطيعها ولصقها على لوحة ليرسم وجه شخص. ويأتي إليه بعض العملاء بصور شخصية لهم يستخدمها في رسم لوحات لهم.

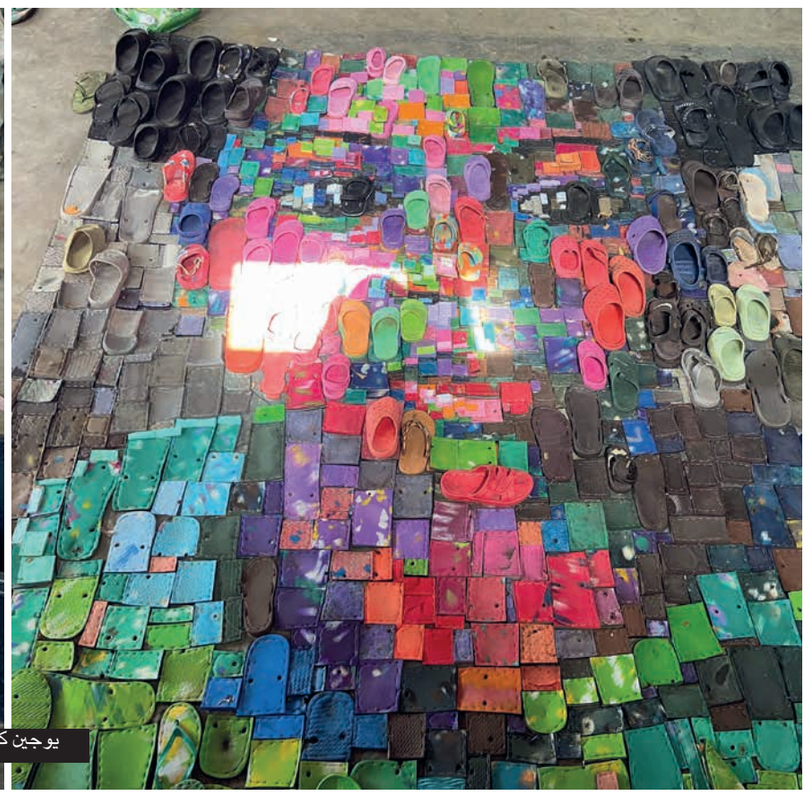

يوجين كومبوي

فضائيات وأرضيات

24 مسلسلاً والعدد في الليمون ... هل نجح ألبرت شفيق؟!

سليم عزوز *

في بلد يشكو فيه ممثلون – كباراً وصغاراً – على حد سواء، مر الشكوى من البطالة، فإن ما تم حصره من مسلسلات ستعرض في شهر رمضان الفضيل هي 24 مسلسلاً، الأصل أنها تحتاج لجيش من الممثلين، لكننا أمام ثقافة جديدة، تنتمي لقيم الجمهورية الجديدة، من خلال تخليق شخصيات من خارج كل مهنة، فيصبح زعيم المرحلة هو محمد رمضان، ليشكو ممثل معروف من ذل الحاجة، لنفاجأ به بعد يومين، وقد عاد فكتب يشيد بنجم المرحلة الذي تأثر لحاله، ورق قلبه لظروفه، فاتصل به وأسند له دوراً في عمل جديد، هكذا بدون أي دور للمنتج أو المخرج، فالسلطة تدعم نجمها، وتدشن زعامته بمثل هذه المواقف!

24 مسلسلاً، ستعرض في شهر رمضان، وهي أكبر عملية انتاج للدراما، بالمقارنة بأي مرحلة ازدهر فيها الإنتاج الفني، لكن كما يقول المصريون: "العدد في الليمون"، ولا تسمع اسماً كبيراً بين الكتاب، وعندما يصادفك اسم إبراهيم عيسى، ستقف حتماً على أنه ليس شيئاً مذكوراً في عالم الكتابة الدرامية، فلا هو أسامة أنور عكاشة، ولا هو محمد جلال عبد القوي، ولا هو خيري شلبي، إن حضوره بالصخب الذي يثيره، وبالمهام الموكولة اليه، فيقدم برنامجاً في قناة مصرية، بجانب "الحرة" الأمريكية، ومع هذا يجد الوقت الكافي، فيؤلف فيلماً، لا ينجح فيؤلف مسلسلاً لعله ينجح!

وعندما يحدث هذا الزحام (24 مسلسلاً)، فلا بد من وقوع إشكالات مثل أن يوجد مسلسل باسم "العمدة"، بينما يحمل آخر اسم "حضرة العمدة"، واعتقدت أنهما مسلسل واحد، وأن الخطأ في النشر، فأضاف مفردة "حضرة"، أو حذفها، لكني اكتشفت أن أحدهما مؤلفه محمد سامي، بينما مؤلف الثاني إبراهيم عيسى، واللافت أن سامي هو المؤلف والمخرج في وقت واحد، ولا نعرف لماذا لم يكمل جميله ويعمل ممثلاً، وحالة الفوضى تسمح في ظل الجمهورية الجديدة!

وبطولة أحدهما مسنودة لمحمد رمضان، ويبدو أن الهدف من ذلك أن يصبح "العمدة محمد رمضان"، تماماً كما انتقل مسمى عادل إمام من "الواد سيد الشغال"، وهو اسم فيلم قام فيه بدور البطولة، إلى "الزعيم" بعد مسرحيته، التي تحمل هذا الاسم، لكن رمضان ليس عادل إمام، لا يستويان مثلاً، وهي مهمة فشلت بإسناد بطولة مسلسل "البرنس" له، فلم يعد يطلق عليه هذا اللقب، وفشل العمل، ولم يثبت فيه رمضان أي جدارة للقيام بدور البطولة، لكن "الجمهورية الجديدة" قررت فرضه زعيماً للمرحلة، بديلاً لـ "عادل إمام"! من يقنع أهل الحكم أن التمثيل يختلف عن التقديم التلفزيوني والمناصب الصحافية الكبرى، فلا بأس من أن يدفعوا بعديم الموهبة ليكون مذيعاً، أو بمتواضع الكفاءة ليكون رئيساً للتحرير، بجانب سلة وظائف أخرى، لكن السلطة لا يمكنها أن تصنع عادل إمام آخر، أو محمد صبحي، أو نور الشريف، أو يحيى الفخراني، ولو أنفقت ما في الأمر جميعاً، ضعف الطالب والمطلوب!

أزمة هذه السلطة غريبة الأطوار، أنها تحشر أنفها في كل المهن، لأن على رأسها من يعتقد أنه عبقري في كل المجالات، ومن الفكر الديني، إلى الدراما، إلى تشييد الجسور. المهنة الوحيدة التي لا يتحدث فيها هي العسكرية، إلا من حيث حرصه أن يظهر مشدوداً يوشك أن ينفجر ولو كان في محفل لتوقيع عقد، وليس في احتفالية بدأت بتحية العلم!

وبعد ثماني سنوات من تدخله في شؤون الدراما، واحتكار أجهزته للإنتاج الدرامي، هل يمكن له أو لغيره أن يشير بالسبابة إلى عمل واحد نجح، بعيداً عن البروباغندا، فبنهاية شهر رمضان، يقيمون حفلات تصفيق لمسلسلاتهم، كما حدث منه لمسلسل "الاختيار"، وكأنه يمثل فتحاً في مجال الدراما، وكأنه أول عمل فني تنتجه مصر؟!

وكما أن تقييم أي فيلم يكون بمدة عرضه في دور السينما، وحرص الناس على مشاهدته، فإن نجاح أي مسلسل في تنافس المحطات التلفزيونية خارج مصر على شرائه وعرضه، لا بفرض عرضه على قنوات تلفزيونية عدة في الداخل هي في النهاية مملوكة لشركة واحدة!

وعند المقارنة بالحالة التركية سيتبدى الفشل للناظرين، فالإنتاج الدرامي هنا ليس عبثاً، وانما انتقل بهذا البلد ليحتل المركز الثاني عالمياً في ترتيب الدول الأكبر في تصدير المسلسلات، بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 2014 ارتفع العائد من عملية تصدير الدراما التركية إلى 200 مليون دولار، ليبلغ في عام 2018 500 مليون دولار، مع وعد من المسؤولين للوصول بالأرباح في هذا العام (2023) إلى المليار دولار!

وفي بلد تنتج دراما لتستهلكها بالإجبار، يكون من السفه انتاج 24 مسلسلاً دفعة واحدة، والناس يعيشون في ضنك غير مسبوق، باعتراف المسؤولين أنفسهم! إن أزمة في أعلى الرأس مسؤولة عن اعتقادهم أنهم يستطيعون في زمن السماوات المفتوحة فرض مسلسلاتهم على المصريين! أهذا سلوك يليق؟!

عودة المسلماني وأحمد آدم:

لولا الإعلان عن عودة أحمد المسلماني وأحمد آدم إلى التقديم التلفزيوني ما علمنا أنهما توقفا عن التقديم؟ فمتى تم ايقافهما ولماذا؟

المسلماني، هو ابن المرحلة، وقد كان مستشاراً إعلاميا للمؤقت عدلي منصور، ومصادرنا حينئذ كانت تشير إلى أنه في مهمته بتكليف من الجيش باعتباره سلطة حكم، فمنصور جيء به بعد الانقلاب رئيساً للبلاد، وشعاره أغنية العندليب: جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت/ ولقد أبصرت أمامي طريقاً فمشيت. وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبيت/ كيف جئت كيف أبصرت طريقي لست أدري!

لكن السائر لا يدري، توقف عن السير بعد انتهاء مهمته، وانتهى معه المسلماني، والذي يبدو أن مشكلته أنه تجاوز الاختصاص الوظيفي، فذهب يتصرف على أنه الرئيس، ويلتقي بزعماء المعارضة، ويعقد اللقاءات في القصر، استغلالاً لغيبوبة الرجل الطيب عدلي منصور، وأبي سفيان يحب الفخر، ويبدو لهذا طويت صفحته من التقديم التلفزيوني، فلم يعين على رأس مؤسسة صحافية، أو حتى عضواً في البرلمان، لكن بعد أن نسيه الناس فلا بأس من عودته مقدم برنامج، ليسأل أمثالنا متى توقف؟!

لم يحدث أن شاهدت أحمد آدم على الشاشة، ولكني شاهدت له بعض المقاطع، التي بثها له البعض بعد النجاح المبهر لمونديال قطر، وكان مثله مثل غيره من الجوقة يشككون في تنظيم قطر للمونديال، فقطر نفسها لن تكون موجودة على الخريطة في 2022 خطاب عمرو أديب نفسه، يبدو أنه توجيه ممن يدير القنوات التلفزيونية عبر رسائل سامسونغ الشهيرة!

كان آدم في هذه المقاطع بهلوانا، يسعى إلى اضحاك الجمهور بأي شكل، حتى وإن كان فرقة مستأجرة تضحك بالأمر، وتتوقف بالأمر. وقد مثل البرنامج خصماً من رصيده كممثل كوميدي لا بأس به!

لكن ها هو خبر العودة يكشف أن المسلماني وآدم توقفا، وهو أمر كاشف عن أنه لا مشاهدين لقنوات القوم، وأنها ليست أكثر من مال مهدر فيما لا يفيد، حد أن يتم إيقاف برامج تلفزيونية ولا يعرف أحد إلا بخبر عودتها.

إذا أفلس التاجر فتش في دفاتره القديمة.

أرض – جو:

غداً يكون قد مر على تعيين ألبرت شفيق ثمانية أشهر رئيساً لقنوات "أون"، دون أي نجاح يُذكر، وهو ما تنبأنا به، فهذا ليس مناخاً للنجاح والتفوق، وإن كان المعين رئيسا للقناة هو رئيسها في زمن تفوقها. لا يعلمون أن ألبرت شفيق ليس صاحب كرامات، فلا هو يبرئ الأكمه والأبرص، ولا هو يحيي الموتى!

* صحافي من مصر

تراجع أسعار النفط مع ترقب السوق تعافي الطلب الصيني وحظر الوقود الروسي

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الجمعة وتتجه لتسجيل خسائر للأسبوع الثاني، مع ترقب السوق مؤشرات أخرى حول الطلب على الوقود في الصين ومدى تأثير حظر يفرضه الاتحاد الأوروبي على المنتجات النفطية الروسية ووضع حد أقصى لأسعارها.

وفقدت عقود خام برنت القياسي العالمي مكاسبها السابقة وهبطي دولاراً. ويتجه خام برنت لتسجيل انخفاض بنسبة تزيد عن ستة في المئة هذا الأسبوع، كما يتجه خام القياس الامريكي إلى تسجيل انخفاض بنسبة 5 في المئة بعد أن خسر هو الآخر مكاسبه وهبط ولاراً.

وقال "كومرتس بنك" في مذكرة "من المرجح أن تراوح أسعار النفط مكانها حتى تتضح مدى فاعلية تعافي الطلب في الصين أو ما هي تبعات الحظر الذي سيفرضه الاتحاد الأوروبي ووضع سقف للأسعار". وأشار محللون في بنك "إيه. إن.زد" إلى قفزة كبيرة في حركة المرور في أكبر 15 مدينة في الصين بعد عطلة رأس السنة القمرية الجديدة، لكنهم أشاروا أيضاً إلى أن التجار الصينيين "غائبون نسبياً" عن الأسواق.

ومن العوامل التي أبقت الأسعار دون مكاسب اكتساب الدولار قوة قبل بيانات الوظائف الأمريكية. وتحد قوة الدولار من الطلب على النفط لأنها تجعل الخام المقوم بالدولار أكثر تكلفة على حائزي العملات الأخرى.

وأظهر مسح لرويترز أن نمو الوظائف في الولايات المتحدة في يناير/كانون الثاني سيظل قويا على الأرجح بفضل مرونة سوق العمل، لكن التوقعات باستمرار التباطؤ في زيادة الأجور تمنح مجلس الاحتياطي الاتحادي بعض المساحة في مكافحة التضخم عبر رفع أسعار الفائدة.

وهدأ البنك المركزي الأمريكي من نسب رفع أسعار الفائدة لمستوى معتدل مقارنة بالعام الماضي لكن صانعي السياسات توقعوا أيضاً أن هناك حاجة إلى "زيادات مستمرة" في تكاليف الاقتراض. وقالت بريانكا ساشديفا، محللة السوق في "فيليب نوفا"، أن من المرجح أن يؤثر رفع أسعار الفائدة في عام 2023 على اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا، مما يعزز المخاوف من تباطؤ اقتصادي من المرجح بشدة أن يضعف الطلب العالمي على النفط الخام.

ويترقب المستثمرون أيضاً التطورات التي ستنتج عن حظر سيفرضه الاتحاد الأوروبي غداً الأحد على منتجات النفط الروسية المكررة.

الكرملين: حظر منتجاتنا المكررة سيفاقم «انعدام التوازن» في الأسواق

■ موسكو – أ ف ب: قال الكرملين أمس الجمعة أن الحظر الأوروبي على المنتجات الروسية النفطية المكررة المصدرة بحرا، الذي يدخل حيز التنفيذ الأحد، سيزيد من "انعدام التوازن" في الأسواق.

وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف "سيزيد ذلك من انعدام التوازن في أسواق الطاقة العالمية"، مشيراً إلى أن روسيا "تتخذ إجراءات لحماية مصالحها من المخاطر التي تبرز". ومنذ بداية كانون الأول/ديسمبر، فرض الاتحاد الأوروبي حظرا على الخام الروسي المنقول عن طريق البحر وسقفاً على أسعاره عند 60 دولاراً للبرميل. ويؤدي هذان الإجراءان، وفق صنّاع القرار الأوروبيين، إلى الحدّ من عائدات المحروقات الروسية المرتفعة جداً. ورداً على ذلك، حظرت موسكو، اعتباراً من الأول من شباط/فبراير، بيع نفطها للدول التي تعتمد سقفًا لسعره.

وفي كييف، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، فون دير لايين، أن الاتّحاد الأوروبي يعتزم فرض عقوبات على موسكو في الذكرى الأولى لبدء الغزو، مؤكّدة أن روسيا تخسر 160 مليون يورو يومياً بسبب تحديد سقف لسعر نفطها.

وبموجب الحظر الجديد لن تتمكن شحنات الكيروسين والبنزين والبيتومين والفيول أو حتى الديزل من دخول المنطقة الأوروبية.

ورغم الانخفاض الحاد منذ عام تقريباً، ظل أكثر من ربع واردات أوروبا للديزل تأتي من روسيا في بداية العام 2023، وفقًا لبيانات تتبّع ناقلات النفط العالمية حللتها "إس.أند.بي. غلوبال".

ويمثل ذلك كمية يومية تقارب 450 ألف برميل، حسب الشركة المتخصصة في التحليل والبيانات المالية.

المصافي الخليجية تكافح للاستفادة من حظر الوقود الروسي

■ دبي – د ب أ: ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن هناك ثلاث مصافي نفط جديدة في السعودية والكويت وسلطنة عمان يمكن أن تساعد أوروبا في إيجاد بدائل لإمدادات الوقود الروسي التي ستحظرها والمقدرة بنحو 600 ألف برميل يوميا. ولكن هذه المصافي تواجه تأخيرات طويلة في تجهيزها للعمل بكامل طاقتها.

وقال أحمد مهدي، محلل أسواق السلع في شركة "رينيسانس إنرجي أدفايزورس" في لندن أن "مشروعات التكرير في الشرق الأوسط تواجه تأخيرات... أوروبا لن تستفيدَ من أي كميات أضافية منها حتى أواخر 2023".

يأتي ذلك في حين يستعد الاتحاد الأوروبي لفرض حظر على جميع واردات المكررات النفطية الروسية المنقولة بالبحر اعتبارا من الأحد.

ويشمل هذا الحظر مختلف أنواع الوقود، بدءا من وقود الطائرات وحتى البنزين والديزل (السولار).

وفي الكويت تعتزم مصفاة الزور زيادة صادراتها من الديزل إلى أوروبا إلى 50 ألف برميل يومياً، بما يعادل 5 أمثال مستواها حالياً، إلى جانب مضاعفة صادراتها من وقود الطائرات. وستحقق الكويت هذا الهدف من خلال زيادة إنتاج مصفاة الزور البالغ 615 ألف برميل يومياً.

وبمجرد تشغيل المصفاة بكامل طاقتها ستستطيع إنتاج حوالي 145 ألف برميل يومياً من الديزل منخفض الكبريت، بحسب شركة "إف.جي.إي" للاستشارات.

وفي السعودية توجد مصفاة جازان المملوكة لشركة النفط السعودية العملاقة "أرامكو" في جنوب غرب المملكة وتصل طاقتها الإنتاجية إلى 400 ألف برميل يومياً، حيث تستطيع إنتاج أنواع الوقود المتوافق مع المواصفات الأوروبية.

ولكن المصفاة مازالت في مرحلة التطوير لزيادة طاقتها الإنتاجية رغم أنها تقوم بتصدير بعض المنتجات.

كانت "أرامكو" تستهدف في البداية بدء تشغيل المصفاة عام 2017، قبل أن تؤجل موعد الوصول إلى الطاقة التشغيلية القصوى للنصف الثاني من 2020.

وتوجد جازان بالقرب من الحدود اليمنية وعلى مسافة طويلة من حقول النفط الضخمة في السعودية حيث يتم نقل الخام إليها باستخدام الناقلات وليس أنابيب النفط.

وفي سلطنة عمان تشترك السلطنة والكويت في بناء مصفاة جديدة في منطقة الدقم على ساحل المحيط الهندي بطاقة تشغيلية تبلغ 230 ألف برميل يوميا. وكان المستهدف في البداية دخولها مرحلة التشغيل في 2020 ولكن تأخر تشغيلها حتى وقت لاحق من العام الحالي. ويستبعد أغلب تجار النفط بدء تصدير أولى شحنات المصفاة قبل نهاية العام الحالي على الأقل.

كما تحاول الإمارات العربية المتحدة زيادة صادراتها من الديزل إلى كلٍ من فرنسا وألمانيا بنحو 100 ألف برميل يومياً خلال العام الحالي. وستستخدم الإمارات مصفاة رويس لتحقيق هذا الهدف.

ورفعت شركة بترول أبوظبي الوطنية "أدنوك" الطاقة التشغيلية للمصفاة إلى أكثر من 900 ألف برميل يومياً.

...والصين تعزز وارداتها منه لرخص أسعاره

■ سنغافورة – رويترز: أفادت مصادر وبيانات تجارية أن شركات التكرير المستقلة في الصين تكثف وارداتها من زيت الوقود الروسي الممزوج ومخفض السعر لاستخدامه كمادة تلقيم منخفضة التكلفة وسط نقص في حصص استيراد الخام الحكومية لدى بعض هذه الشركات.

وأدت العقوبات الغربية على روسيا بسبب غزو أوكرانيا، التي تشمل حظرا يسري في الخامس من فبراير شباط وحدا أقصى لأسعار المنتجات المكررة، لدفع براميل زيت الوقود الروسية شرقاً باتجاه آسيا بتخفيضات أسعار جاذبة منذ العام الماضي.

وأغرقت هذه البراميل مركزي عمليات النقل من سفينة لأخرى في ماليزيا والفجيرة في الإمارات منذ الربع الثاني من عام 2022.

وقالت مصادر تجارية أن التجار يمزجون محتوى هذه البراميل مع زيوت أخرى لإعادة تسمية بلد منشأ زيت الوقود، مما يفتح الطريق أمام التأمين على السفن والتمويل اللذين كانا سيُحظران بخلاف ذلك بموجب العقوبات.

وأضافت المصادر أن الخصومات المقدمة على أسعار شحنات زيت الوقود الروسي تساعد في تحسين هوامش ربح مصافي التكرير الصينية المستقلة، كما تحل محل الخام الذي لا تستطيع بعض الشركات استيراده بدون حصص. وتوفر هذه التجارة أيضاً طريقة لتوصيل النفط الروسي إلى السوق وتدر عائدات تصدير تحتاج إليها موسكو بشدة.

وقال مسؤول تنفيذي في شركة تكرير مستقلة في إقليم شاندونغ في شرق الصين "ننظر إلى زيت الوقود الروسي منذ ديسمبر. إنه رخيص ولا يتطلب حصص استيراد".

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر هويته لأنه غير مخول بالتحدث إلى وسائل الإعلام، أن الشركة تشتري في الغالب زيت الوقود (الفيول) لإنتاج الديزل والبنزين.

وأظهرت بيانات جمركية رسمية ارتفاع إجمالي واردات الصين من زيت الوقود إلى نحو 1.76 مليون طن في ديسمبر/كانون الأول، وهو أعلى مستوى منذ سبتمبر/أيلول 2021.

وجاء الارتفاع مدفوعا بزيادة الشحنات من ماليزيا إلى أعلى مستوى في أكثر من عام عند 620 ألف طن، بينما سجلت الواردات الشهرية من الإمارات 471 ألف طن، وهو أعلى مستوى في عامين.

في غضون ذلك، تراجعت الواردات المباشرة من زيت الوقود من روسيا إلى 187 ألف طن في ديسمبر/كانون الأول، بعد أن بلغت ذروتها عند 554 ألف طن في أكتوبر/تشرين الأول، حتى مع زيادة إجمالي الصادرات الروسية لأكثر من مثليها على أساس سنوي إلى 3.1 مليون طن في عام 2022.

اليمنيون «ينسون» استلام حوالات محلية بأكثر من عشرة ملايين دولار

■ صنعاء – «القدس العربي»:

كشفت ما تُعرف بفضيحة الحوالات "المنسية" عن أبرز وجوه اقتصاد الحرب في اليمن، الذي تتصدره شبكات الحوالات المالية، والتي انتشرت في البلاد خلال سنوات الحرب بشكل لافت.

وتصدر البحث في بيانات الحوالات الغير مستلمة، قائمة اهتمامات اليمنيين منذ ثلاثة أيام؛ فالعديد من اليمنيين يبحثون عن اسمائهم في قوائم آلاف الحوالات التي لم يستلمها أصحابها من إحدى شبكات التحويل المحلية خلال السنوات القليلة الماضية، والمتداولة بياناتها عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وسرب أحد القراصنة الإلكترونيين اليمنيين بيانات حوالات بمبلغ ستة مليارات ريال (11 مليون دولار) في إحدى شبكات التحويل المحلية.

ويرجع وجود حوالات غير مدفوعة لأسباب عديدة منها الضعف التقني في شبكات التحويل التي يجعلها لا ترسل رسائل هاتفية لجميع المستفيدين من الحوالات والأهم ظروف الحرب التي تعيق البعض عن الوصول إلى مركز الصرف، وكذلك تقصير الشبكات في اتخاذ إجراءات تُعيد بموجبها الحوالات لأصحابها في حال عدم استلامها.

ودفعت هذه القضية البنك المركزي اليمني في عدن إلى اتخاذ ضوابط تنظيمية لعمل شبكات الحوالات وبخاصة ما يتعلق بالحوالات المالية غير المستلمة. وأوضح أنه سيتم خلال الفترة المقبلة إطلاق الشبكة الموحدة للحوالات، ويلي ذلك تحويل كافة الحوالات غير المدفوعة لدى شبكات الحوالات، إلى الشبكة الموحدة وإيداع مقابلها من النقد إلى بنوك التسوية.

وقال أحدهم: "ستة مليارات ريال حوالات منسية لشبكة تحويل واحدة من أصل عدد كبير من شبكات التحويل في اليمن، يكشف عن سبب الثراء السريع الذي تحققه شبكات التحويل التي تتعامل برسوم تحويل زهيدة... فالحوالات المنسية تشكل مصدر ثراء فاحش لهذه الشبكات".

واستجابة لما أثير حول هذه الفضيحة، أعلنت الشبكة، التي تم تداول بيانات حوالاتها المنسية، شروطا لإعادة الحوالات لأصحابها منها سند التحويل؛ وهو شرط اعتبره متابعون تعجيزيا.

تراجع إيرادات ميزانية روسيا من الطاقة لأدنى مستوياتها منذ 2020 بسبب العقوبات

■ موسكو – رويترز: أظهرت بيانات لوزارة المالية الروسية أمس الجمعة أن الإيرادات الشهرية للميزانية من النفط والغاز تراجعت في يناير/كانون الثاني إلى أدنى مستوى لها منذ أغسطس/آب 2020 متأثرة بالعقوبات التي يفرضها الغرب على الصادرات الروسية.

ووفقا للوزارة، انخفضت الإيرادات الشهرية من الضرائب والجمارك المرتبطة بمبيعات الطاقة 46 في المئة على أساس سنوي، بما يعكس تراجع متوسط السعر الشهري لمزيج خام الأورال الروسي 42 في المئة، رغم أنه لم يطرأ تغيير يذكر على سعر مزيج خام برنت القياسي العالمي.

وتعتمد موسكو على عائداتها التي تقدر بمليارات الدولارات من مبيعات النفط والغاز لتمويل نفقات الميزانية، واضطرت للبدء في بيع بعض الاحتياطيات الدولية لتغطية النقص.

وأظهرت البيانات أيضاً أن إيرادات الميزانية من الطاقة انخفضت 54 في المئة مقارنة ببيانات ديسمبر/كانون الأول البالغة 931.5 مليار روبل (13.2 مليار دولار)، رغم ارتفاع قيمة الإيرادات بعدما دفعت شركة "غازبروم" التي تحتكر تصدير الغاز ضريبة استثنائية.

وجاءت إيرادات يناير/كانون الثاني عند 425.5 مليار روبل (6.05 مليار دولار).

وقالت الوزارة أمس سترفع مبيعاتها اليومية من العملات الأجنبية بثلاثة أمثالها تقريباً إلى 8.9 مليار روبل (130 مليون دولار) يومياً خلال الشهر المقبل لتعويض انخفاض عائدات النفط والغاز.

ورد الغرب، الذي كان يمثل في الماضي سوق الطاقة التي تحقق منها روسيا القسم الأكبر من إيراداتها، على غزو أوكرانيا باستهداف عائداتها من الطاقة من خلال فرض حزمة غير مسبوقة من العقوبات التي من المقرر أن تشهد المزيد من التشديد.

وتأمل بروكسل أن تؤدي القيود التي تفرضها إلى خفض صادرات النفط الروسية إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة 90 في المئة. وقلصت الدول الأعضاء بالتكتل حصة الغاز الروسي في وارداتها من أكثر من 40 في المئة إلى أقل من 15 في المئة منذ غزو أوكرانيا.

وأدت القيود الدولية، التي شملت وضع مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى حدا أقصى لسعر النفط الروسي عند 60 دولاراً للبرميل، إلى أن يُباع مزيج الأورال الروسي الآن بخصم كبير للغاية بعد أن كان يتم تداوله في السابق بسعر مماثل لسعر خام برنت.

وقالت وزارة المالية أن متوسط السعر في يناير/كانون الثاني بلغ 49.48 دولار للبرميل بانخفاض 42 في المئة عن نفس الشهر من عام 2022.

وجرى تداول خام برنت عند حوالي 82 دولارا أمس الجمعة، فيما تم تداول خام الأورال عند حوالي 53.60 دولار.

وأضافت الوزارة أن إيرادات الحكومة الروسية من مبيعات النفط والغاز بلغت العام الماضي 11.6 تريليون روبل (165 مليار دولار). (الدولار يساوي 70.31 روبل).

صورة جوية لمصفاة شركة «اوك أويل» الروسية في فولغوغراد

المركزي المصري يُبقي أسعار الفائدة دون تغيير

■ القاهرة – رويترز: أبقى البنك المركزي المصري على أسعار الفائدة لليلة واحدة دون تغيير، وقال في بيان أن الزيادات الحادة في أسعار الفائدة التي تم تطبيقها على مدار العام الماضي ستساعد في كبح التضخم الذي يبلغ الآن 21.3 في المئة.

وجاء تثبيت أسعار الفائدة مخالفاً لتوقعات كثير من المحللين. فقد توقع استطلاع للرأي شمل 13 محللاً أن يرفع البنك أسعار الفائدة بمتوسط 150 نقطة أساس (1.5%).

وأبقت لجنة السياسة النقدية بفي البنك على عائد الإقراض لليلة واحدة عند 17.25 في المئة وسعر الإيداع لليلة واحدة عند 16.25 في المئة.

وقالت لجنة السياسة النقدية في بيانها أنها رفعت سعر الفائدة 800 نقطة أساس (8 نقاط مئوية) على مدار العام الماضي، 500 نقطة منها في الربع الأخير، وتعتقد أن هذا سيتصدى للضغوط التضخمية.

وفي سبتمبر/أيلول، زادت اللجنة نسبة الاحتياطي النقدي التي تلتزم البنوك بالاحتفاظ به لدى البنك المركزي أربع نقاط مئوية في خطوة استهدفت أيضاً كبح التضخم.

وتوقعت لجنة السياسة النقدية استمرار الضغط من جانب الطلب على الأسعار بعد بلوغ التضخم الأساسي لشهر ديسمبر كانون الأول 21.3 في المئة.

وجاء في البيان "تشير لجنة السياسة النقدية إلي استمرار الضغوط التضخمية من جانب الطلب، وهو ما انعكس في تطور النشاط الاقتصادي الحقيقي مقارنة بطاقته الإنتاجية القصوى وأثر تقلبات سعر الصرف في الآونة الأخيرة، وتتسق تلك التطورات مع الارتفاع في معدل نمو السيولة المحلية".

ومنذ/مارس آذار، سمح البنك المركزي للعملة بالانخفاض بنحو 50 في المئة مقابل الدولار.

وقالت اللجنة أنها تركت أسعار الفائدة بدون تغيير "لتقييم أثر سياسة التقييد الاستباقية وفقاً لتوافر البيانات الاقتصادية خلال الفترة المقبلة".

وأضافت أن معدلات السياسة المستقبلية سيعتمد على معدلات التضخم المتوقعة وليست السائدة.

وأشارت اللجنة إلى تعافي النشاط الاقتصادي خلال الربع الثالث من عام 2022 ليسجل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 4.4 مدفوعاً بتحسن النشاط الاقتصادي في قطاعات السياحة والزراعة والتجارة في الأساس.

وأضاف بيان اللجنة "بالإضافة إلى ذلك، استمرت معظم المؤشرات الأولية في تسجيل معدلات نمو موجبة، وإن كانت بوتيرة أبطأ، خلال الربع الرابع من عام 2022". وجاء في البيان "من المتوقع خلال الفترة المقبلة أن يتبع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي وتيرة معتدلة خلال العام المالي 2023/2022 مقارنة بالعام المالي السابق وذلك قبل أن يعاود الارتفاع بعد ذلك".

بورصتا الإمارات تغلقان على ارتفاع

■ دبي – رويترز: أغلقت بورصتا الإمارات على ارتفاع أمس الجمعة مع تلقي مؤشر أبوظبي الرئيسي دفعة من صعود سهم مجموعة الإمارات للاتصالات "اتصالات والمزيد"، بعد أن زادت الشركة حصتها في مجموعة "فودافون" ومقرها بريطانيا.

وزاد مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة للجلسة الخامسة على التوالي مدعوما بارتفاع 3.4 في المئة في مجموعة الإمارات للاتصالات كما ارتفع سهم "بنك أبوظبي الأول"، أكبر بنوك الإمارات، 2%.

وزادت "اتصالات والمزيد"، أكبر مشغل للاتصالات في الإمارات، حصتها في مجموعة "فودافون" إلى 13 في المئة. وصعد سهم "شركة الجرافات البحرية الوطنية" 3.1 في المئة ليصل إلى قرب أعلى مستوى في 20 عاماً، بعد يوم من إعلان الشركة زيادة 30 في المئة في الأرباح السنوية الصافية إلى 1.30 مليار درهم (353.9 مليون دولار).

وسجل مؤشر أبوظبي الرئيسي زيادة في الأسبوع بنسبة اثنين في المئة، بينما أنهى مؤشر دبي الأسبوع على مرتفعا 1.6 في المئة وفقا لبيانات "رفينيتيف".

وصعد مؤشر دبي في ختام تعاملات أمس 0.5 في المئة مدعوما بأداء قوي في قطاعي الشركات المالية والصناعية.

وحقق سهم "بنك المشرق"، الذي ساعد مؤشر دبي على مواصلة المكاسب وسط تداولات متقلبة، زيادة 15 في المئة في أعلى ارتفاع بالنسبة المئوية منذ أواخر سبتمبر/أيلول، بعد أن تم اختياره من بين بنوك أخرى لترتيب إصدار صكوك (سندات إسلامية) مستدامة مقومة بالدولار لصالح "بنك دبي الإسلامي" في إطار برنامج إصدارات بقيمة 7.5 ميار دولار.

لكن سهم الشركة الإسلامية العربية للتأمين "سلامة" تراجع 3.5 في المئة بعد أن أعلنت الشركة استقالة رئيسها التنفيذي فاهم الشحي.

عودة موظفي «توتال إنرجيز» الفرنسية إلى العراق بعد خلافات بشأن مشروعات

■ بغداد – رويترز: قال مصدران لرويترز أمس الجمعة أن الموظفين الأجانب في شركة النفط الفرنسية العملاقة "توتال إنرجيز" عادوا إلى العراق بعدما أدت خلافات مع بغداد بشأن مجموعة من مشروعات الطاقة الكبرى بقيمة 27 مليار دولار إلى انسحابهم. وكتب عضو البرلمان العراقي مصطفى جبار سند في تغريدة على تويتر أمس الجمعة أن عودة موظفي الشركة تُظهر أن خروجهم كان "تكتيكا تفاوضياً".

وكان جبار قد كتب في 30 يناير/كانون الثاني أن الشركة أبلغت موظفيها بتسريحهم من العراق لعرقلة المفاوضات بشأن عقد للطاقة.

وامتنعت الشركة الفرنسية عن التعليق.

وتستغرق الشركة وبغداد مزيداً من الوقت لإيجاد حل لنقاط شائكة رئيسية في اتفاق الطاقة الذي طال انتظاره وتم توقيعه في عام 2021 لتقوم "توتال إنرجيز" بموجبه بإنشاء أربعة مشاريع للنفط والغاز والطاقة المتجددة باستثمارات أولية قدرها عشرة مليارات دولار في جنوب العراق على مدار 25 عاما. وقالت مصادر لرويترز مطلع العام الماضي أن الاتفاق يواجه عدة انتكاسات في ظل خلافات بين ساسة عراقيين بشأن شروطه. وأكدت مصادر هذا الأسبوع أن "توتال إنرجيز" طلبت من موظفيها الأجانب مغادرة البلاد ومن الموظفين المحليين العمل من المنزل في الوقت الذي تكافح فيه لحل الخلافات مع بغداد.

السنغال تفرج عن حصتها من التمويل لمشروع إنشاء ميناء تنفذه «دي.بي.ورلد» الإماراتية

■ دكار – رويترز: قال الرئيس السنغالي ماكي سال أن التمويل متوافر للبدء الفعلي في مشروع ميناء عميق المياه بتكلفة 1.13 مليار دولار تطوره شركة "دي بي ورلد" العالمية المملوكة لإمارة دبي.

والمشروع في ندايان التي تبعد نحو 50 كيلومتراً جنوبي العاصمة دكار هو أكبر استثمار خاص في الدولة الواقعة في غرب أفريقيا.

وقال سال في قمة بشأن تمويل البنية التحتية في أفريقيا عقدت في دكار أمس الأول "أزلنا كل القيود المرتبطة بالتمويل، وقد أوفت الدولة بجميع التزاماتها حتى يتسنى البدء في هذا المشروع الكبير". وأضاف "نأمل أن نبدأ العمل في الموقع في فبراير شباط المقبل"".

وهذا مشروع مشترك بين "دي بي ورلد" وهيئة ميناء دكار.

وقال عبد الكريم ديارا، المتحدث باسم هيئة ميناء دكار، أن الشركاء وضعوا حجر الأساس في يناير/كانون الثاني 2022، لكن هناك حاجة إلى مزيد من المناقشات حول الشؤون المالية والقانونية بعد أن قرر سال رفع حصة السنغال من عشرة إلى 40 في المئة.

وقالت "دي بي ويرلد" أن المرحلة الأولى ستشمل 840 متراً من الأرصفة وقناة بحرية بطول خمسة كيلومترات ليتسنى لها التعامل مع سفن بطول 366 متراً، مع مرحلة ثانية تضيف 410 أمتار من أرصفة الحاويات والمزيد من التعميق للمراسي لتسع سفناً بطول 400 متر.

تستهدف قمة البُنية التحتية التي تستمر يومين للقادة الأفارقة والمستثمرين وشركاء تمويل التنمية إلى جمع التمويل للإسراع بمشروعات البنية التحتية في القارة.

وقال سال، رئيس الاتحاد الأفريقي، للقمة أن مثل هذه المشروعات ما زالت تعاني من نقص التمويل وحين تحصل على التمويل، فانها تئن تحت وطأة أسعار الفائدة والديون المرتفعة.

وأضاف إنه وفقاً لأحدث تقرير صادر عن كونسورتيوم البُنية التحتية لأفريقيا الذي نُشر في ديسمبر/كانون الأول 2022، بلغ تمويل البُنية التحتية الأفريقية 81 مليار دولار في عام 2020، مقارنة مع 100 مليار دولار في عام 2018. وأضاف سال أن الانخفاض سببه جائحة كورونا.

أزمة «مجموعة أداني» الهندية اختبار مهم لمشروع رئيس الوزراء مودي لمنافسة الصين

■ بومباي – أ ف ب: يرى محللون أن تحقيقاً مناسباً ونزيهاً حول الاتهامات بالاحتيال الموجهة إلى مجموعة رجل الأعمال غوتام أداني وأدت إلى انهيار أسهم شركاته في البورصة، سيشكل اختباراً أساسياً لرئيس الوزراء الهندي ناريندا مودي الذي يتطلع إلى منافسة الصين على الصعيد الاقتصادي.

وتواجه "مجموعة أداني" عواقب اتهامات باحتيال محاسبي وجهتها مؤسسة "هندنبرغ ريسيرتش" لتحليل الاستثمار الأسبوع الماضي. وردت المجموعة أمس مجدداً بتأكيد أنها ضحية هجوم "خبيث" يهدف إلى تشويه سمعتها.

وقالت في بيان مطول لم يقنع المستثمرين على ما يبدو "ليس هذا مجرد هجوم غير مبرر على شركة محددة بل هجوم محسوب على الهند وعلى استقلال ونزاهة وجودة المؤسسات الهندية وتاريخ نمو الهند وطموحها".

وانخفضت القيمة السوقية للمجموعة بأكملها أكثر من 120 مليار دولار منذ نشر تقرير مؤسسة "هندنبرغ ريسيرتش".

ويرى محللون أن هذه العاصفة تلحق ضرراً بصورة مبدأ الشركات الهندية غير الحكومية الذي يسمى "إنديا إنك" بينما تسعى نيودلهي إلى جذب المستثمرين الأجانب.

وانخفضت الثروة الشخصية لغوتام أداني مؤسس المجموعة بمقدار عشرات مليارات الدولارات، مما أدى إلى استبعاده من لائحة أكبر عشر ثروات في العالم التي تُحدِّثها مؤسسة "فوربس" بشكل مستمر.

وقالت مؤسسة "هندنبرغ ريسيرتش" التي وجهت الاتهامات "نعتقد أن مجموعة أداني كانت قادرة على تنفيذ عملية احتيال كبيرة وفاضحة علناً، والسبب إلى حد كبير هو أن المستثمرين والصحافيين والمواطنين وحتى السياسيين كانوا يخشون التحدث علناً خوفا من الانتقام".

وأوضحت المؤسسة الأمريكية أن أنشطة "مجموعة أداني" المثيرة للشكوك "أصبحت ممكنة بفضل رقابة مالية غير موجودة فعليًا"، ملمحة بذلك إلى أن السلطات تغض النظر عنها.

يذكر أن قائمة كبار رجال الأعمال الذين سقطوا بسبب الفساد طويلة في الهند، من صانع المجوهرات الهارب نيراف مودي – لا تربطه صلة قرابة برئيس الوزراء الهندي – إلى فيجاي ماليا صاحب شركة "كينغفيشر بروريز" لصنع الكحول.

وهرب صانع المجوهرات المتهم بالاحتيال على أحد أكبر مصارف الإقراض المدعومة من الدولة في الهند بـ1.8 مليار دولار، من البلاد في 2018. وغادر ماليا الهند في 2016، تاركاً خلفه ديونا تتجاوز المليار دولار بعد تخلف عن السداد لمصرف تملكه الدولة قبل عملية اختلاس على ما يبدو.

وأثار انهيار هاتين الامبراطوريتين في عهد مودي الآمال في منح هيئات ضبط الأسواق مزيداً من السلطة وكذلك في تصميمه على مكافحة الفساد.

وجرت حملة رئيس الوزراء لتقليص كتلة العملة في الأسواق في 2016، التي أدت إلى إلغاء 86 في المئة من الأوراق النقدية، بإدارة سيئة وكان هدفها المعلن القضاء على الفساد لصالح شفافية الصفقات.

وقال تيم باكلي، المحلل الاسترالي المتخصص في سوق الطاقة الهندية، لفرانس برس "في الواقع سأثني على رئيس الوزراء مودي. قبل سبع سنوات كانت رأسمالية المحاسيب متفشية في الهند".

لكن صعود "مجموعة أداني" بالتزامن مع الصعود السياسي السريع لمودي، وهما من ولاية غوجارات، يمكن أن يروي قصة مختلفة كما يقول منتقدوهما.

ويرى هؤلاء أن تواطؤ الرجلين المتحالفين منذ أن كان مودي حاكما لغوجارات، امتد ليصبح على المستوى الوطني عندما اصبح مودي رئيسا للوزراء مما سمح لـ"مجموعة أداني" بالتطور في جميع قطاعات الاقتصاد تقريبا، مع الرقابة ضئيلة، وبمديونية أكبر.

وأكد أداني الجمعة أنه ليس مدينا لرئيس الوزراء في "نجاحه المهني".

لكن المحلل المستقل للأسواق أمباريش باليجا يرى أن أداني حالة فريدة تذكر بالنمو الاقتصادي القوي للهند في عهد مودي.

وقال باليغا لفرانس برس "في الوقت الحالي، لن أضع +انديا انك+ في الموقع نفسه لأن تقرير هندنبرغ يتعلق بشكل أساسي بمجموعة أداني".

وأضاف "في الهند، تحسنت حوكمة الشركات كثيراً خلال أكثر من عقد. لم يكن الأمر كذلك قبل عشرين أو ثلاثين عاما".

ومع ذلك، يقول محللون آخرون أنه لم يعرف بعد كيف ستحقق السلطات في قضية "مجموعة أداني".

ورفضت هيئة ضبط أسواق المال في الهند "مجلس الأوراق المالية والبورصات" الرد على أسئلة فرانس برس الجمعة للحصول على تأكيد بفتح تحقيق في اتهامات "هندنبرغ ريسيرتش".

ويقول التقرير الذي يدين المجموعة أن هذه الهيئة الرقابية الهندية قامت في بداية 2021 بالتحقيق مع أطراف مشتبه بها فرت إلى موريشيوس لكنها لم تتخذ أي إجراء بعد أكثر من عام.

ويتساءل المحلل المستقل سريناث سريدهاران "هل يطرحون أسئلة ويطالبون بكشف معلومات؟ هذا مهم إلى أبعد حد". وأضاف أن ذلك إذا تحقق "سيثبت الاستقلال الحقيقي للسلطة الرقابية التنظيمية".

رئيس وزراء باكستان: «يجب أن نقبل» بشروط صندوق النقد لتجنب التخلف عن السداد

■ بيشاور (باكستان) – أ ف ب: أعلن رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف، أمس الجمعة أن لا خيار آخر لدى باكستان سوى قبول الشروط التي وضعها "صندوق النقد الدولي" للإفراج عن المساعدات المالية التي لا بد منها وإن كانت "تفوق الخيال".

ووصل وفد من "صندوق النقد الدولي" إلى إسلام أباد يوم الثلاثاء الماضي للتفاوض بشأن صرف شريحة جديدة من المساعدة المالية في إطار برنامج معلق منذ أشهر.

وبذلت الحكومة الباكستانية جهوداً كبيرة لتجنب الجرعة المرة لشروط "صندوق النقد الدولي" التي تتضمن وقف دعم قطاع الطاقة وتدخلات الدولة في سوق الصرف الأجنبي وزيادة الضرائب، خوفا من دفع ثمن ذلك في الانتخابات التشريعية في نهاية العام. لكنها قررت في نهاية المطاف قبول الواقع.

وقال شريف الذي كان يتحدث من مدينة بيشاور (شمال غرب) للتلفزيون "لن أخوض في التفاصيل أقول فقط أن التحدي الاقتصادي الذي نواجهه لا يمكن تصوره، وشروط صندوق النقد الدولي التي يتعين علينا قبولها تفوق الخيال لكن سيتعين علينا قبولها".

وانهار اقتصاد خامس دولة في العالم من حيث عدد السكان بالتزامن مع أزمة سياسية، مع انخفاض سعر الروبية وبلوغ التضخم مستويات غير مسبوقة منذ عقود، إلى جانب صعوبات متكررة في سداد ديونها الهائلة. وأدت فيضانات مدمرة الصيف الماضي ونقص كبير في الطاقة إلى زيادة الضغط.

وفي كانون الثاني/يناير، ارتفعت الأسعار بنسبة 27.5 في المئة على أساس سنوي حسب مكتب الإحصاء، وهي مستوى لم تسجل منذ أيار/مايو 1975.

وأعلن المصرف المركزي الباكستاني يوم الخميس أن احتياطاته من النقد الأجنبي سجلت مزيداً من التراجع وانخفضت إلى 3.1 مليار دولار، إي إلى ما يغطي كلفة الواردات لثلاثة أسابيع فقط.

وصرح مسؤول في وزارة المال طلب عدم ذكر اسمه، لوكالة فرانس برس أن هذا هو أدنى مستوى لاحتياطات بنك الدولة منذ 2013–2014.

وعلى امتداد شهور واصل شريف رفض شروط "صندوق النقد الدولي" ولجأ إلى دول الخليج الصديقة أو الصين للحصول على قروض بشروط أفضل.

ولكن تبين أن بعض المساعدات الجديدة وتسهيلات الدفع غير كافية. وفي مواجهة خطر تخلف عن سداد الديون، استسلم تحت الضغط في نهاية المطاف.

ووافقت الحكومة أخيرا على السماح للسوق بتحديد سعر الروبية بحرية، مما تسبب في هبوط سعر العملة الأسبوع الماضي إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق في مقابل الدولار. وبعد ذلك ارتفع سعر الوقود مما يهدد بارتفاع منسوب الغضب لدى الناخبين.

هذه التنازلات جعلت زيارة وفد "صندوق النقد الدولي" ممكنة. وتتعلق المحادثات مع الهيئة المالية الدولية باستئناف دفع شرائح مُجَدَّولة لقرض بقيمة ستة مليارات دولار مُنح في 2019 ورفع لاحقا إلى 6.5 مليار دولار. وتم دفع نصف هذا المبلغ حتى الآن.

وقال عابد حسن الاقتصادي السابق في البنك الدولي لوكالة فرانس برس "ليس لدى باكستان خيار آخر على الرغم من أن قبول شروط صندوق النقد الدولي سيكون له عواقب سياسية على الأحزاب (الائتلاف) الحاكمة. لكن في الوضع الحالي، سواء قبلوها أو رفضوها، فهم في وضع صعب". وأضاف أن "الموافقة على شروط صندوق النقد الدولي سترفع الأسعار بالتأكيد لكن ليس أمام باكستان خيار آخر"، مشيراً إلى أن "شخصاً ما يجب أن يتحمل مسؤولية إصلاح المشاكل التي تعود إلى خمسين عاما. باكستان ليس لديها بديل آخر".

وبسبب نقص الدولار، ترفض المصارف فتح خطابات اعتماد جديدة للمستوردين باستثناء المواد الغذائية الأساسية والمنتجات الطبية.

وهكذا علقت آلاف الحاويات في ميناء كراتشي.

ودفع القطاع الصناعي ثمناً باهظاً أمام هذه المعوقات لا سيما في قطاع النسيج حيث أغلقت مصانع عدة أبوابها مؤقتاً.

وتعاني البلاد أيضاً من صعوبات هائلة في إمدادات الطاقة، بسبب ضعف البُنية التحتية والإدارة السيئة. والأسبوع الماضي أثر انقطاع واسع للتيار الكهربائي نجم عن اجراءات توفير، على معظم أنحاء البلاد لمدة يوم كامل تقريباً.

متعاملون في بورصة باكستان التي تواصل أسهمها الهبوط

بنغلاديش تطلب من السعودية إمداداها بالنفط مع إرجاء دفع ثمنه

■ دكا – أ ف ب: طلبت بنغلاديش من المملكة العربية السعودية إمداداها بالنفط مع إرجاء دفع ثمنه، في وقت تواجه الدولة الواقعة في جنوب آسيا تضاؤلاً في احتياطاتها من النقد الأجنبي.

وتزود السعودية بنغلاديش بأكثر من نصف وارداتها من الخام، لكن الأخيرة تضررت بشدة من الارتفاع العالمي في أسعار الطاقة والغذاء في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا.

كما انخفضت قيمة عملتها "التاكا" بنحو 25% مقابل الدولار الأمريكي، ما أدى إلى ارتفاع تكاليف موزعي البنزين ومرافق الطاقة.

وعانت البلاد العام الماضي من انقطاع التيار الكهربائي لفترات تصل إلى 13 ساعة يومياً، فيما قدمت الحكومة إغاثة غذائية للأسر غير القادرة على تحمل تكاليف الأرز والسلع الأساسية الأخرى.

في لقاء مع سفير الرياض في داكا طلب وزير الخارجية أبو الكلام عبد المؤمن من السعودية النظر في إمداد النفط الخام والنفط المكرر "على أساس الدفع المؤجل".

وتأتي الضغوط الاقتصادية مع اقتراب الانتخابات العامة المقررة في كانون الثاني/يناير 2024. من جهته، حمل حزب بنغلاديش القومي المعارض الحكومة مسؤولية الأزمة، متهماً إياها بتبديد مليارات الدولارات على مشاريع غير مجدية.

ونظم الحزب سلسلة من المسيرات تطالب باستقالة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة وإجراء انتخابات مبكرة في ظل إدارة محايدة.

رفعت السلطات أسعار الكهرباء بالتجزئة بنسبة 15% يوم الثلاثاء الماضي، وهي ثاني زيادة من نوعها في ثلاثة أسابيع، بينما ارتفعت أسعار الغاز للمولدات بنسبة بلغت 178% الشهر الماضي.

ووافق "صندوق النقد الدولي" يوم الإثنين الماضي على حزمة دعم لبنغلاديش بقيمة 4.7 مليار دولار. وانخفض احتياطي النقد الأجنبي للدولة الواقعة في جنوب آسيا من 46 مليار دولار في كانون الثاني/يناير من العام الماضي إلى 32 مليار دولار في نهاية الشهر الماضي.

وناهز معدل التضخم الرسمي في بنغلاديش 8.7%، لكن اقتصاديين مستقلين يقولون إن النسبة الفعلية أعلى بكثير.

صندوق النقد الدولي: الصين ستسهم بربع معدل النمو المتوقع للاقتصاد العالمي

■ بكين – أ ف ب: أعلن "صندوق النقد الدولي" أمس الجمعة أنه من المتوقع أن يسهم الاقتصاد الصيني بربع النمو العالمي هذا العام، على الرغم من أنّ عدم اليقين بشأن كوفيد–19 وقطاع العقارات قد يبطئ الزخم.

بعد حوالي ثلاث سنوات من القيود الصحية الصارمة، أنهت بكين فجأة في كانون الأول/ديسمبر سياسة "صفر كوفيد" التي أضرّت بالاقتصاد وأثارت احتجاجات واسعة.

وسجّل العملاق الآسيوي نمواً بنسبة 3 في المئة فقط في العام 2022، متأثراً بإغلاق صارم وأزمة متفاقمة في قطاع العقارات الرئيسي.

وقال "صندوق النقد الدولي" في تقييم سنوي للاقتصاد الصيني "من المتوقع أن ينتعش الاقتصاد الصيني هذا العام مع انتعاش الحركة والنشاط بعد رفع قيود الوباء، ممّا يوفّر دفعة للاقتصاد العالمي". وأضاف "هذا خبر جيد للصين والعالم حيث من المتوقع الآن أن يساهم الاقتصاد الصيني بربع النمو العالمي هذا العام".

ويوم الإثنين الماضي عدّل "صندوق النقد الدولي" توقّعاته للنمو في الصين للعام 2023 بما يصل إلى 5.2 في المئة، بعد رفع توقّعاته للنمو العالمي على أساس إعادة فتح البلاد.

وقالت السلطات الصينية أن الأعداد المرتفعة لحالات الإصابة بالفيروس التي صاحبت إعادة فتح البلاد قد تجاوزت ذروتها الآن، مع زيادة السفر بالتزامن مع أكبر عطلة لمناسبة رأس السنة القمرية الجديدة منذ سنوات، ممّا يوفر انتعاشاً لمختلف الأعمال.

مع ذلك، حذّر تقييم الصندوق الصادر أمس من "تحديات اقتصادية مهمة" في المستقبل. وقال أن "الانكماش في (سوق) العقارات لايزال يمثّل رياحاً معاكسة مهمّة، ولايزال هناك بعض الغموض الذي يحيط بتطوّر الفيروس".

وتضرّر قطاع العقارات المكتملة إلى جانب قطاع البناء، اللذان يمثّلان أكثر من ربع الناتج المحلّي الإجمالي للصين، بشدّة منذ أن بدأت بكين في اتخاذ إجراءات صارمة ضدّ الاقتراض المفرط والمضاربة المتفشّية في العام 2020.

وقال "صندوق النقد الدولي" في تقريره الأخير "على المدى الطويل، تشمل الرياح المعاكسة للنمو تقلّص عدد السكان وتباطؤ نمو الإنتاجية".

وانخفض عدد سكان الصين العام الماضي للمرة الأولى منذ أكثر من ستة عقود، حسبما أفادت بيانات رسمية صدرت الشهر الماضي. وشهدت الدولة التي يبلغ عدد سكانها 1.4 مليار نسمة انخفاضاً في معدّلات المواليد إلى مستويات قياسية متدنية مع تقدّم العمر لدى القوى العاملة.

وأضاف "صندوق النقد الدولي" أن تباطؤ الطلب العالمي، وعدم اليقين المرتبط بالحرب في أوكرانيا والتوترات الجيوسياسية هي "المخاطر الرئيسية" التي تحيط بالنمو الصيني هذا العام.

ارتفاع الدولار مع ترقب المستثمرين لبيانات الوظائف الأمريكية

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار بشكل طفيف أمس الجمعة ليحافظ على بعض الزخم بعد أن قفز في الجلسة السابقة عقب سلسلة قرارات من بنوك مركزية في أوروبا.

كان التداول ضعيفاً نسبيا مع ترقب الأسواق لصدور أحدث بيانات أمريكية عن الوظائف والتي قد تغير سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وارتفع الدولار مقابل اليورو، مع انخفاض العملة الموحدة 0.1 في المئة إلى 1.09 دولار في بداية التعاملات الأوروبية. لكن اليورو ظل أعلى بكثير من أدنى مستوى له في 20 عاما عند 0.953 دولار والذي سجله في سبتمبر/أيلول.

ورفع الاحتياطي الاتحادي يوم الأربعاء أسعار الفائدة 25 نقطة أساس إلى نطاق بين 4.5 و4.75 في المئة.

وساعد التباطؤ في وتيرة رفع أسعار الفائدة وتصريحات من البنك المركزي على تراجع الدولار إذ تحدو المستثمرين آمال في انتهاء دورة التشديد النقدي قريبا.

لكنه ارتفع بحدة أمس الأول عندما رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة 50 نقطة أساس (0.5%) إلى 2.5 في المئة. إلا أنه ألمح إلى إمكانية انتهاء التشديد النقدي بعد زيادة أخرى في مارس/آذار، مما تسبب في تراجع اليورو.

وقال ألفين تان، المحلل لدى "آر.بي.سي كابيتال ماركتس"، أن "تقارير الأرباح الضعيفة نسبيا من عمالقة التكنولوجيا، أمازون وأبل وألفابت، دفعت المستثمرين إلى تجنب المخاطرة في الأسواق مما قد يدعم الدولار.

وصعد مؤشر الدولار 0.1 في المئة إلى 101.89. وارتفع الين الياباني قليلاً مقابل العملة الأمريكية عند 128.66.

وانخفض الجنيه الإسترليني 0.18 في المئة إلى 1.22 دولار، بعد انخفاضه 1.2 في المئة أمس الأول عندما رفع "بنك إنكلترا" المركزي أسعار الفائدة لكنه شدد على أن التضخم يظهر مؤشرات على التراجع.

وهبط الدولار الأسترالي 0.35 في المئة عند 0.705 دولار. في غضون ذلك، ارتفع الدولار الأمريكي 0.35 في المئة مقابل نظيره الكندي عند 1.336 دولار كندي.

وفي سوق المعادن النفيسةاستقرت أسعار الذهب في نطاق ضيق أمس الجمعة مع تقييم المستثمرين الحذرين تصريحات البنوك المركزية العالمية وترقبهم تقرير الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة.

وبعدما خسر قرابة اثنين في المئة في الجلسة السابقة، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0.2 في المئة إلى 1915.42 دولار للأوقية (الأونصة)بحلول الساعة 0930 بتوقيت غرينتش. وتراجعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.1 في المئة إلى 1929.70 دولار.

وخسر الدولار 0.1 في المئة مقابل سلة من العملات مما يجعل الذهب رهانا أكثر جاذبية لكنه ظل منخفضا 0.6 في المئة خلال الأسبوع ويتجه لتسجيل أكبر خسارة أسبوعية منذ منتصف نوفمبر/تشرين الثاني.

وبعدما رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سعر الفائدة 25 نقطة أساس، بعد عام من الزيادات الحادة، رفع كل من البنك المركزي الأوروبي وبنك إنكلترا أسعار الفائدة 50 نقطة أساس أمس الخميس كما كان متوقعا.

وتميل أسعار الذهب نحو الزيادة مع التوقعات بخفض أسعار الفائدة لأنها تقلل من تكلفة الفرصة البديلة لحائزي المعدن الأصفر الذي لا يُدر عائدا.

ويترقب المستثمرون الآن تقرير الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة لشهر يناير كانون الثاني. ووفقا لمسح أجرته رويترز لآراء خبراء اقتصاديين، من المتوقع أن يكشف التقرير عن 185 ألف وظيفة أضافية كانت متاحة الشهر الماضي بعد زيادة قدرها 223 ألف وظيفة في ديسمبر كانون الأول.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0.2 في المئة إلى 23.52 دولار للأوقية، كما صعد البلاتين 0.5في المئة إلى 1026.66 دولار، وقفز البلاديوم 2.3 في المئة إلى 1692.11 دولار.

كبير خبراء الاقتصاد في المركزي البريطاني يحذر من تداعيات رفع كبير لتكاليف الاقتراض

■ لندن – د ب أ: حذر هوو بيل، كبير خبراء الاقتصاد في "بنك إنكلترا" المركزي أنه من المهم ألا يرفع البنك تكاليف الإقتراض بشكل كبير.

جاء تحذير بيل، بعد يوم من رفع البنك المركزي أسعار الفائدة، بواقع نصف نقطة مئوية، لتصل إلى 4%، لكنه أشار إلى أنه ربما يبطئ من النشاط الأخير لرفع أسعار الفائدة، طبقا لما ذكرته وكالة الأنباء البريطانية "بي.أيه.ميديا" أمس الجمعة.

وقال بيل لـ"راديو تايمز" أنه "من المهم ألا يفعل البنك ذلك كثيراً جداً"، على الرغم من اعترافه بأن التضخم في بريطانيا "مرتفع بشكل كبير". وأضاف "يتعين علينا أن ندرك أننا فعلنا الكثير مع السياسة النقدية بالفعل". وتابع "ارتفعت أسعار الفائدة بواقع حوالي 400 نقطة أساس (4 نقاط مئوية)".

وقال أيضاً

أن التأثيرات الكاملة للارتفاعات الأخيرة في أسعار الفائدة لم تنعكس بالكامل على الاقتصاد البريطاني.

وتشهد بريطانيا إضرابات في عدة قطاعات للمطالبة بزيادة الأجور لتواكب ارتفاع تكاليف المعيشة .

مونديال الأندية

قمة عربية بين الوداد المغربي والهلال السعودي... والأهلي المصري يأمل بتأكيد بدايته القوية

■ الرباط – أ ف ب: يلتقي بطلا إفريقيا وآسيا الوداد المغربي والهلال السعودي اليوم في الرباط، في قمة نارية ضمن الدور الثاني لمونديال الأندية، ويسعى الأهلي المصري إلى تأكيد انطلاقته القوية بمواجهة سياتل ساوندرز الأمريكي بطل كونكاكاف في مدينة طنجة.

ويأمل الوداد في استغلال عاملي الارض والجمهور لتخطي عقبة الهلال ومواصلة مشواره في البطولة التي يشارك فيها للمرة الثانية على أمل تكرار إنجاز مواطنه وغريمه التقليدي الرجاء الذي فجر المفاجأة في نسخة 2013 عندما بلغ المباراة النهائية وخسر أمام بايرن ميونيخ صفر–2، ويعوّل الوداد الذي شارك في نسخة 2017 عندما أنهاها في المركز السادس بخسارتين امام باتشوكا المكسيكي صفر–1 في ربع النهائي ثم أوراوا الياباني 2–3 في مباراة تحديد المركز الخامس، على لاعبيه القائد يحيى جبران والمدافع يحيى عطية الله والحارس أحمد رضا التكناوتي الذين ساهموا جزئياً في بلوغ منتخب بلادهم نصف نهائي مونديال قطر أواخر العام الماضي في إنجاز قاري وعربي في العرس العالمي. وكان الوداد أبلى البلاء الحسن في دوري أبطال إفريقيا الموسم الماضي وتوج بلقبها للمرة الثالثة في تاريخه بإشراف مدربه وليد الركراكي الذي نقل نجاحه معه الى منتخب بلاده والانجاز المدوي في قطر. وقال: "أعتقد أن المباراة ضد الهلال بمثابة فخ. إذا تمكنوا من تخطيها، أعتقد أنه يمكنهم بلوغ النهائي لمواجهة ريال مدريد. كل شيء ممكن". وبخصوص المشجعين، أوضح الركراكي أن "الجميع سيكتشف جمهورا استثنائيا على شاكلة جماهير أمريكا الجنوبية، وربما يكونون من أفضل الجماهير في العالم. ستكون الأجواء رائعة. لقد حظيت بعام استثنائي مع هذا الجمهور. إنه أمر جيد للمغرب، خاصة بعد مشوارنا في كأس العالم، أن يرى الجميع أن لدينا كرة قدم وجمهور وملاعب جميلة. سيكون أمراً رائعا لبلدنا".

ويدخل الوداد غمار البطولة بقيادة مدربه الجديد التونسي المهدي النفطي الذي أعاده إلى سكة الانتصارات بعد خسارتين مدويتين امام الجيش الملكي (صفر–3) وشباب المحمدية (1–2)، فحقق الفوز 4 مرات في مبارياته الست الاخيرة بدون هزيمة وبات على بعد نقطتين من الجيش المتصدر. والتقى الهلال والوداد أربع مرات سابقة، ثلاث منها في بطولة الأندية العربية، وواحدة في بطولة النخبة الدولية، وانتهت تلك المواجهات بفوز الهلال في مباراتين والوداد في واحدة وتعادلا مرة واحدة.

ويأمل الهلال بمشاركته الثالثة تواليا وفي تاريخه في تكرار إنجاز النسختين الأخيرتين على الأقل عندما حل رابعا. ويفتقد الهلال الى خدمات عدد من عناصره الأساسية بسبب الاصابة في مقدمتها قائده سلمان الفرج وياسر الشهراني وعبدالإله المالكي ومحمد البريك وحمد اليامي، لكن قائمته تضم مجموعة من الأسماء المميزة، أبرزها سالم الدوسري وسعود عبدالحميد ومحمد كنو وعبدالله المعيوف، إلى جانب الكوري هيون–سو جانغ والكولومبي غوستافو كويّار والبيروفي أندري كاريّو والمالي موسى ماريغا والنيجيري أوديون إيغالو والبرازيلي ميشال دلغادو.

ويطمح الأهلي، ثالث نسخ 2006 و2020 و2021، الى تأكيد انطلاقته القوية في البطولة عندما يلاقي سياتل ساوندرز في طنجة. ووجّه الأهلي إنذارا شديد اللهجة الى بطل كونكاكاف عندما سحق أوكلاند سيتي النيوزيلندي بثلاثية نظيفة في الدور الأول الأربعاء. ويعوّل الأهلي على سجله الرائع في البطولة حيث لم يخسر في الدور الثاني منذ 2013. وشدّد مهاجمه حسين الشحات صاحب هدف السبق في مرمى أوكلاند على ضرورة مواصلة هز الشباك أمام سياتل. وبهدفه في مرمى الفريق النيوزيلندي، عادل الشحات رقم البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بيل نجمي ريال مدريد والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذين سجلوا في ثلاث نسخ مختلفة من مونديال الأندية. ويشارك الاهلي في مونديال الاندية للمرة الثامنة في تاريخه كثاني أكثر الاندية مشاركة بعد أوكلاند 10 مرات، كما انه يملك ثاني افضل غلة انتصارات برصيد ثمانية خلف ريال مدريد (10). يذكر ان الفائز في مواجهة الوداد والهلال سيلاقي فلامنغو البرازيلي، بطل ليبرتادوريس، في نصف النهائي، على أن يلتقي الفائز في مواجهة الاهلي وسياتل مع ريال مدريد بطل القارة العجوز.

لاعبو الهلال خلال حصة تدريبية استعدادا للقاء الوداد اليوم

الدوري الاسباني

زيارة أندلسية لبرشلونة الساعي إلى تحصين صدارته

■ برشلونة – أف ب: يستقبل برشلونة زائره الأندلسي إشبيلية بثقة عالية ضمن المرحلة الـ20 للدوري الإسباني، الأولى من دور الإياب، إذ يتربع على الصدارة بخمسين نقطة، بفارق خمس نقاط عن غريمه التقليدي ريال مدريد حامل اللقب الذي يحلّ على ريال مايوركا العاشر.

فريقان فقط بلغا حاجز المئة نقطة في تاريخ الدوري الإسباني، ريال مدريد في موسم 2011–2012 وبرشلونة في العام الذي تلاه.

وهذه المرة الخامسة يصل برشلونة إلى هذا الكمّ من النقاط في هذه المرحلة من الموسم، وفي المرات الأربع السابقة أنهى موسمه متوّجاً بلقب الليغا. ولعلّ أبرز مزايا تشكيلة المدرب تشافي، صلابة خط دفاعه الذي استقبل سبعة أهداف فقط، مقابل 16 للريال. صلابة تعزّزت مع قدوم جول كوندي وأندرياس كريستنسن. وفيما عاد الحارس مارك–أندري تيرشتيغن إلى مستوياته السابقة، ينفرد برشلونة بأقوى دفاع في البطولات الأوروبية الخمس الكبرى. وخلافاً لذلك، يقدّم إشبيلية أحد اسوأ مواسمه منذ فترة، رغم الصحوة التي يعيشها أخيراً مع المدرب الأرجنتيني خورخي سامباولي.

وفاز الفريق الأندلسي ثلاث مرات في آخر أربع مباريات، لكنه لا يزال قابعاً في المركز الثالث عشر، نظراً لفوزه مرتين فقط في أول 15 مباراة. لكن متابعة صحوته ستكون معقّدة في حصن "كامب نو"، في ظل تصاعد مستوى تشكيلة تشافي القادم في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 من السدّ القطري. وصل نجم الوسط السابق وفريقه في المركز التاسع الموسم الماضي، فقاده إلى الوصافة وتأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

ورغم خروجه المبكر من المسابقة القارية، تطوّر الكتالوني وأحرز لقبه الأول مع تشافي في الكأس السوبر في السعودية في كانون الثاني/يناير الماضي على حساب ريال مدريد. ومن دون الجناح المصاب عثمان ديمبيلي، خرج برشلونة بفوز مقنع، بعد هدف أول من رافينيا اثر ضربة حرة مخادعة نفّذها فرنكي دي يونغ. وتنفّس "بلوغرانا" الصعداء مع انتهاء عقوبة ايقاف هدافه روبرت ليفاندوسكي، إذ سجّل المخضرم هدفه الرابع عشر هذا الموسم في الدوري ضد بيتيس، ليعزّز رصيده في صدارة الهدافين. فيما يعوّل إشبيلية على مهاجمه المتألق حالياً المغربي يوسف النصيري، صاحب هدفين في الفوز الأخير على ضيفه إيلتشي متذيل الترتيب 3–0. وخاض النصيري مونديالاً جيداً مع بلاده التي حققت إنجازاً كبيراً مع بلوغها نصف النهائي، لكنه أخفق قبل مباراة إيلتشي في الوصول إلى الشباك في آخر 15 مباراة. ولم ينجح أي فريق بهزّ شباك برشلونة في ملعب "كامب نو" من اللعب المفتوح، فحافظ على شباكه ثماني مرات في تسع مباريات، ووحده جاره اللدود إسبانيول هزّ شباكه من ركلة جزاء ترجمها خوسيلو في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وفي ظل المعركة المستمرة والاعتيادية بين برشلونة والريال، يأمل ريال سوسييداد الثالث، مفاجأة دور الذهاب والذي يستقبل بلد الوليد، بالبقاء على مقربة من المتصدرين، إذ يبتعد 11 نقطة عن برشلونة وست عن الريال. ويحقق الفريق الباسكي، المتوج مرتين في تاريخه (1981 و1982)، أفضل مواسمه، ويبدو في طريقه للتأهل إلى دوري ابطال أوروبا، إذ يبتعد خمس نقاط عن أتلتيكو مدريد الرابع الذي يستقبل خيتافي.

انتصار مريح للريال على بلنسية

■ مدريد – رويترز: سجل ماركو أسينسيو وفينيسيوس جونيور هدفين في الشوط الثاني ليحقق ريال مدريد فوزا كبيرا 2–صفر على بلنسية المتعثر في الدوري الاسباني حيث أنهى الفريق الزائر المباراة بعشرة لاعبين.

وتم طرد غابرييل باوليستا مدافع بلنسية ببطاقة حمراء مباشرة قبل 18 دقيقة على النهاية بعد التحام عنيف ضد فينيسيوس كاد أن يتسبب في اندلاع مشاجرة بين اللاعبين على أرض الملعب. وجمع الريال حامل اللقب 45 نقطة في المركز الثاني بالترتيب بفارق خمس نقاط خلف برشلونة المتصدر. ويمر بلنسية، الذي استغنى عن خدمات مدربه جينارو غاتوزو، بسلسلة مؤلفة من خمس مباريات متتالية دون انتصار ويحتل المركز 14 برصيد 20 نقطة بفارق نقطة واحدة عن منطقة الهبوط. وسجل الريال هدفين في دقيقتين، جاء الأول بتسديدة رائعة من أسينسيو سكنت في الزاوية العليا للمرمى في الدقيقة 52 تبعتها تسجيل فينيسيوس لهدف من مسافة قريبة منهيا هجمة مرتدة سريعة وخاطفة. وسيطر الريال على بقية المباراة ضد منافسه الذي ظهر إحباطه من خلال الالتحام المتهور من باوليستا ضد فينيسيوس.

غابريال مدافع بلنسية يعيق فينيسيوس مهاجم الريال بخشونة قادت الى طرده

الدوري الإنكليزي

بوتر متحمس لما تبقى من الموسم بعد الصفقات القياسية لتشلسي

■ لندن – أ ف ب: أعرب مدرب تشلسي غراهام بوتر عن حماسه لما تبقى من الموسم بعد الأموال الطائلة التي أنفقها النادي اللندني في تعاقداته خلال الانتقالات الشتوية، أبرزها الأرجنتيني إنزو فيرنانديز.

وبات فيرنانديز، المتوج أواخر 2022 بلقب مونديال قطر، أغلى لاعب في تاريخ الدوري الإنكليزي بعدما أنفق تشلسي 121 مليون يورو للتعاقد معه من بنفيكا البرتغالي قبيل اقفال نافذة الانتقالات الشتوية. ووقع ابن الـ22 عاماً الذي اختير أفضل لاعب شاب في مونديال قطر، عقداً طويل الأمد لثمانية وعام ونصف العام ينتهي في 2031. وأصبح فيرنانديز أغلى لاعب في تاريخ الدوري الممتاز، متجاوزاً المبلغ القياسي الذي أنفقه مانشستر سيتي للتعاقد مع جاك غريليش من أستون فيلا قبل عام ونصف العام وقدره 115 مليون يورو. وتجاوز حجم إنفاق النادي اللندني في الانتقالات الشتوية أكثر من 300 مليون يورو بعدما ضم ثمانية لاعبين خلال هذه النافذة، بينهم الأوكراني ميخايلو موديريك مقابل 100 مليون يورو (مع المكافآت)، وقلب الدفاع الفرنسي بنوا باديماشيل مقابل 40 مليون يورو. وسبق لتشلسي أن أنفق أيضاً في الانتقالات الصيفية أكثر من 300 مليون يورو بضمه الفرنسي ويسلي فوفانا من ليستر، والإسباني ماركو كوكوريا من برايتون أو رحيم ستيرلنغ من مانشستر سيتي، إلا أن ذلك لم ينعكس إيجابياً على نتائجه في الدوري الممتاز إذ يجد نفسه على بعد 10 نقاط من المركز الرابع الأخير المؤهل الى دوري الأبطال.

وسيكون بوتر أمام مشكلة في دوري الأبطال الذي وصل فيه النادي اللندني الى ثمن النهائي حيث يتواجه مع بوروسيا دورتموند، إذ ليس باستطاعته تسجيل جميع الوافدين الجدد لإكمال الموسم في المسابقة القارية الأم لأن القانون لا يسمح له سوى بتسجيل ثلاثة منهم. إلا أن ذلك لم يقلل من حماس المدرب السابق لبرايتون الذي قال: "إنه بالتأكيد اختبار لي ولطاقم الفريق والجميع، لكنه مثير. لدينا الكثير من اللاعبين الجيدين. يتوجب علينا أن نخلق مناخاً حيث يكون التنافس صحياً ويمكنهم دفع بعضهم البعض (من أجل التألق)، على أن نفهم في الوقت عينه أنه سيكون هناك إحباط في بعض الأحيان لأن 11 فقط يمكنهم اللعب". وأردف: "لكن لدينا الكثير من المباريات المهمة ونحتاج الى تحسين نتائجنا، وبالتالي الأمر يتعلق باللعب ودعم الفريق والاستعداد للعب".

وفجأة، يجد بوتر نفسه أمام وفرة من اللاعبين للاختيار بينهم، لاسيما بعد تعافي المصابين مثل ريس جيمس، بن تشيلويل، رحيم ستيرلنغ وروبن لوفتس–شيك. وقال بوتر إن "هناك ديناميكية شبابية ويمكنكم أن تروا نوع اللاعبين الذين وقعنا معهم. نحاول بناء شيء ما للوقت الحالي والمستقبل". ورداً على انتقاد سياسة الانتقالات التي ينتهجها تشلسي، قال: "كان لدينا وضع غير مسبوق في ما يخص الإصابات. حدثت الكثير من الأشياء. لقد تعلمنا الكثير ويمكننا مهاجمة النصف الثاني من الموسم".

الدوري الإيطالي

بريمر يقود يوفنتوس إلى قبل نهائي كأس إيطاليا

■ روما – رويترز: أحرز غيلسون بريمر هدفا ليقود يوفنتوس للفوز على لاتسيو 1–صفر ليبلغ قبل نهائي كأس إيطاليا.

ونال أصحاب الأرض تقدما مستحقا قبل نهاية الشوط الأول بقليل عندما انطلق بريمر في توقيت مثالي نحو منطقة الجزاء ليلاقي تمريرة عرضية من فيليب كوستيتش بضربة رأس في الشباك. وكافح كلا الفريقين لخلق الفرص خلال معظم فترات المباراة لكن يوفنتوس فرض إيقاعه إلى حد كبير. وافتقر لاتسيو إلى الضغط اللازم لتحدي دفاع يوفنتوس المنضبط ولم يهدد منافسه بجدية لتسجيل هدف التعادل. وسيواجه فريق المدرب ماسيمليانو أليغري منافسه الإنتر في قبل النهائي ذهابا وإيابا بعد فوز الأخير على اتلانتا 1–صفر. وسيلعب كريمونيزي، الذي أطاح بروما، مع فيورنتينا في المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي.

الدوري الفرنسي

إصابة مبابي تؤرق سان جيرمان في فترة حذرة من الموسم

■ باريس – أ ف ب: تهدد إصابة أحد نجوم الفريق مرة أخرى موسم باريس سان جيرمان قاريا بعد تأكد غياب كيليان مبابي عن ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا ضد العملاق بايرن ميونيخ، في حين لا يخوض سباقا سهلا للاحتفاظ بلقبه في الدوري الفرنسي مع ابتعاده بفارق خمس نقاط في الصدارة أمام مارسيليا قبل انطلاق المرحلة الثانية والعشرين.

وعانى مبابي من إصابة في الفخذ الايسر خلال الشوط الاول من الفوز على مونبلييه (3–1) منتصف الاسبوع، وخرج بعد مرور 20 دقيقة بعدما فشل في ترجمة ركلة جزاء مرتين مع بداية المباراة. وأعلن نادي العاصمة الخميس أن مهاجمه سيغيب "ثلاثة أسابيع" وبالتالي عن لقاء البايرن في 14 شباط/فبراير الحالي، بالاضافة الى مواجهة مارسيليا الاربعاء المقبل في ثمن نهائي الكأس المحلية. ويثير ذلك تساؤلات حول طريقة تعامل سان جيرمان مع نجم منتخب فرنسا من بداية مونديال قطر 2022 حتى النهائي الذي سجل فيه هاتريك في الخسارة بركلات الترجيح ضد الأرجنتين، لكنه اختار العودة إلى التدريبات مع ناديه بعد ثلاثة أيام فقط. وحصل لاحقا على إجازة لمدة أسبوع في بداية كانون الثاني/يناير، لكنه لم يكن حاسما كالعادة، إذ سجّل هدفا واحدا منذ استئناف الدوري بعد كأس العالم وعطلة الاعياد كان من ركلة جزاء ضد ستراسبورغ في 28 كانون الاول/ديسمبر، فضلاً عن خماسية في شباك فريق مغمور في الكأس.

ولم يظهر سان جيرمان بمستويات خارقة مؤخرا رغم ثلاثي الرعب مبابي وميسي ونيمار، ومني بخسارتين في آخر خمس مباريات في الدوري، مقابل تعادل وفوزين. وتنتظره في المرحلة المقبلة رحلة حذرة الى موناكو الرابع قبل أن يستقبل ليل السادس. وفي حين يرتقب عودة مبابي، متصدر ترتيب الهدافين في المسابقة الأوروبية مع المهاجم المصري لليفربول الإنكليزي محمد صلاح (7)، في الوقت المناسب لمباراة الإياب ضد البايرن في 8 آذار/مارس، سيأمل بأن يكون وجود ميسي ونيمار كافيا للخروج بنتيجة جيدة ذهابا من ملعب "بارك دي برانس". وفي المواسم الأخيرة، كان نيمار عرضة للاصابات في العديد من المناسبات قبل مباريات أوروبية كبرى. ولكن التساؤلات تدور حول الشخص المناسب لملء فراغ مبابي في الفريق، بعدما تعذّر وصول المغربي حكيم زياش في اليوم الاخير من سوق الانتقالات الثلاثاء من تشلسي على سبيل الإعارة، لتأخر استلام سان جيرمان وثائق إدارية، فيما غادر بابلو سارابيا الى ولفرهامبتون ولا يزال المهاجم هوغو إيكيتيكي طري العود لمباراة ضخمة في دوري الابطال.

مهما حدث، فإن خسارة مبابي الآن هي ضربة لاذعة بعدما قام سان جيرمان بكل شيء ليقدم له عقدًا جديدًا العام الماضي من أجل قيادة الفريق المملوك قطريا الى المجد الاوروبي للمرة الاولى. وفي غضون ذلك، ستمنح هذه الانتكاسة فرصة لغالتييه للنظر في خيارات أخرى في ظل معاناته لإيجاد التوليفة المناسبة بعدما تنقّل في المباريات الأخيرة من تشكيلة بثلاثة مدافعين الى 4–3–3 و4–4–2. وأحد اللاعبين الذين يأملون في إحداث تأثير أكبر هو وارن زائير–إيمري، لاعب الوسط الموهوب الذي لم يبلغ بعد عامه الـ17 ولكنه سجل هدفه الأول في دوري الدرجة الأولى ضد مونبلييه. كما سيخضع المدافع الإسباني سيرخيو راموس الذي أصيب بدوره ضد مونبلييه وخرج بعد نصف ساعة "لفحوصات إضافية".

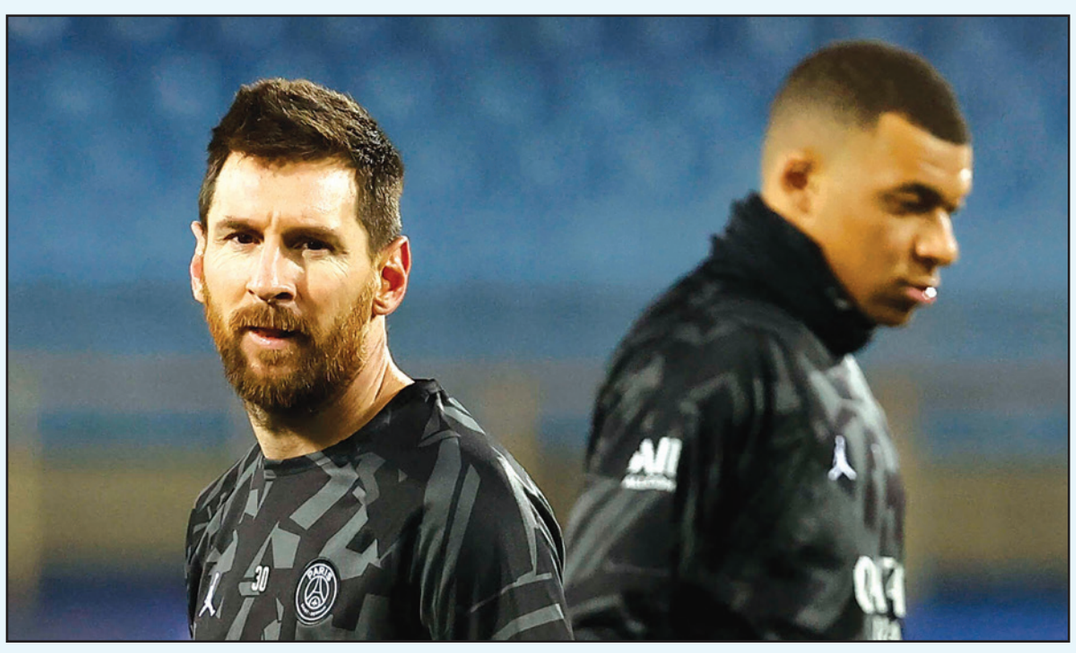

ميسي لم يتحدث مع زميله مبابي عن نهائي المونديال

ميسي لم يتحدّث مع مبابي عن نهائي كأس العالم

■ بوينس آيرس – أ ف ب: أكّد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي انه لم يتحدث مع زميله في باريس سان جيرمان المهاجم كيليان مبابي، عن نهائي مونديال قطر 2022 كرة القدم ضد فرنسا، وان علاقاته جيدة مع زملائه في فريق العاصمة.

وأحرزت الأرجنتين لقبها العالمي الثالث بفوزها في كانون الأول/ديسمبر على فرنسا بركلات الترجيح 4–2 بعد تعادلهما 3–3 في الوقتين الاصلي والاضافي في مباراة مجنونة سجل فيها مبابي ثلاثية. وقال ميسي لصحيفة "أولي" الأرجنتينية: "كنت في الطرف الآخر عندما خسرنا نهائي المونديال (ضد ألمانيا في 2014)، ولم أرغب بمعرفة المزيد، لم أرغب بالتحدث عن شيء مرتبط بالمونديال". وأضاف انه في الوقت الحالي "لا هو ولا أنا راغبان بالتطرق إلى الموضوع. لكن لا توجد أية مشكلة مع كيليان، على العكس من ذلك". وشرح ميسي (35 عاماً) الذي أحرز لقب المونديال للمرة الاولى في مسيرته الزاخرة "كنت هادئا جداً في لحظة تسديد ركلة الجزاء في النهائي. لا أعرف لماذا، لكن كنت أشعر بأننا سنتوّج. حتى لو أن هدف الـ3–3 (سجله مبابي) كان الأصعب. سُجّل في الدقيقة الأخيرة (118)، رغم المستوى الذي كنا نقدّمه ولم يكن أحد يتوقع ذلك".

وكان ميسي قال الاسبوع الماضي: "كأس العالم نادتني، قالت لي تعال وخذني، لأنه الآن بإمكانك أن تلمسني. رأيتها تلمع في هذا الاستاد الرائع (لوسيل) ولم أتردد (عندما قررت تقبيلها)". وفي مسيرته، خسر ميسي نهائي مونديال 2014 وثلاث مباريات نهائية في كوبا أميريكا مع منتخب بلاده قبل أن يحقق لقب نسخة 2021. وترك ميسي، أفضل لاعب في العالم سبع مرات، الباب مفتوحاً أمام مشاركة غير متوقعة في مونديال 2026 المقرر في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك "سيكون الامر صعباً نظراً لسني. أنا سعيد بممارسة كرة القدم، أحبّ ما أقوم به، وطالما أشعر بحالة جسدية جيدة واستمر في الاستمتاع، سأفعل ذلك. لكن الوقت لا يزال بعيداً بالنسبة لي حتى كأس العالم المقبلة".

كأس أمم افريقيا للمحليين

الجزائر المضيفة والسنغال يتواجهان اليوم على اللقب الأول

■ الجزائر – أ ف ب: يبحث المنتخب الجزائري المضيف والسنغال عن لقبهما الأول في كأس أمم إفريقيا للاعبين المحليين، عندما يلتقيان اليوم في المباراة النهائية على ملعب "نيلسون مانديلا" بالجزائر العاصمة.

وبلغت الجزائر النهائي بدون أن تهتز شباكها بعدما اكتسحت النيجر 5–صفر في نصف النهائي، بينما تغلبت السنغال على مدغشقر 1–صفر. وانطلقت البطولة في الثالث عشر من كانون الثاني/يناير بمشاركة 17 منتخباً بعد انسحاب المغرب، حامل لقب النسختين الأخيرتين، بسبب إغلاق الجزائر مجالها الجوي أمام الطائرات المغربية منذ أيلول/سبتمبر 2021. وهذه المرة الأولى يبلغ "محاربو الصحراء" المباراة النهائية، في مشاركتهم الثانية بعدما حلّوا في المركز الرابع في النسخة الثانية عام 2011. ويطمح المنتخب الجزائري لأن يصبح رابع منتخب من شمال القارة يتوج باللقب بعد تونس (2011) وليبيا (2014) والمغرب (2018 و2020).

وفي طريقه إلى النهائي، تصدّر المنتخب الجزائري المجموعة الأولى بثلاثة انتصارات بنتيجة واحدة 1–صفر على ليبيا واثيوبيا وموزمبيق، وفي ربع النهائي اجتاز ساحل العاج بهدف نظيف أيضاً. وقال مدرّبه مجيد بوقرة: "أجواء ملعب نيلسون مانديلا مميزة للغاية. لا أعتقد أن لاعبي منتخبنا يسمعون تعليماتي كثيراً بسبب وجود ضوضاء. ولكن أحب ذلك". ويسعى بوقرة، قائد الجزائر خلال مونديال البرازيل 2014 عندما بلغت الدور الثاني للمرة الاولى في تاريخها، الى منح بلاده لقبا جديدا بعد 14 شهراً من تتويجه بكأس العرب في قطر. وردّ على المنتقدين بعد خماسية نصف النهائي: "يسعدنا تسجيل خمسة أهداف. عندما بدأنا هذه البطولة، بقينا نسمع الناس ينتقدون المنتخب، وأحيانا يتعين علينا قبول ما يقال. نعلم أن الشعب يحب رؤيتنا نفوز، ونعلم أنهم فخورون بلاعبينا... نحن متحمسون بما يكفي للفوز بالمباراة. نريد الفوز في 90 دقيقة... حلمي هو أن نفوز باللقب".

ويسعى المنتخب السنغالي، الواقع في غرب القارة، الى الجمع بين اللقبين القاريين للمنتخبات بعدما توج المنتخب الأول بطلاً لكأس الأمم الافريقية قبل عام، بقيادة النجم ساديو ماني. وتواظب السنغال بالتأهل إلى نهائي المسابقات القارية، على غرار كأس الأمم في 2019 و2021، نهائي الكرة الشاطئية 2022، وكأس تحت 20 سنة خلال ثلاث مناسبات بين عامي 2015 و2019. وكان المنتخب السنغالي تصدّر المجموعة الثانية في الدور الأول بست نقاط اثر فوزين على ساحل العاج 1–صفر وجمهورية الكونغو الديموقراطية 3–صفر بينهما خسارة أمام أوغندا بهدف، وفي دور الثمانية تغلب على نظيره الموريتاني بهدف وحيد. وقال المدرب بابي تياو، أحد لاعبي تشكيلة السنغال التي بلغت ربع نهائي مونديال 2002 والذي تلقت شباكه هدفاً وحيداً في البطولة: "نريد أن تفتخر بلادنا بنا، ونرغب في العودة إلى السنغال باللقب". وأضاف: "سنواجه منتخبا تدعمه جماهيره، لكن النهائي يبقى النهائي في بلدهم أو في مكان آخر، والجزائر تحب المباريات الجميلة... سنحدد الاستراتيجية التي سننتهجها، لأن النهائي يُكسب ولا يُلعب".

الجماهير الجزائرية تتطلع إلى مساندة منتخبها في المباراة النهائية اليوم

الدوري السعودي

رونالدو يسجل أول أهدافه مع النصر وينقذه من الهزيمة

■ الرياض – د ب أ: أنقذ النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو فريقه النصر من هزيمة محققة أمام مضيفه الفتح، وقاده للتعادل معه 2/2 أمس، ضمن المرحلة الـ15 بدوري روشن السعودي للمحترفين.

وتقدم الفتح عن طريق كريستيان تيلو في الدقيقة 12، غير أن تاليسكا أدرك التعادل للنصر في الدقيقة 42. وفي الدقيقة 58 سجل سفيان بن دبكة الهدف الثاني للفتح، قبل أن يسجل رونالدو هدف التعادل وأول أهدافه الرسمية مع النصر في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني من ركلة جزاء. وشهدت المباراة تعرض تاليسكا لاعب النصر للطرد بعد دقيقتين من هدف رونالدو، عقب حصوله على الإنذار الثاني.

ورفع النصر رصيده إلى 34 نقطة في المركز الأول، فيما رفع الفتح رصيده إلى 22 نقطة في المركز السادس.

رونالدو سجل هدفه الرسمي الأول مع النصر أمس

الدوري القطري

الدحيل يسعى إلى تعزيز الصدارة وقمة تقليدية بين الريان والعربي

■ الدوحة – أ ف ب: يسعى الدحيل الى الابتعاد في صدارة الدوري القطري عندما يلتقي الأهلي اليوم في المرحلة الثالثة عشرة التي تشهد قمة تقليدية بين الريان والعربي.

ويتطلع الدحيل (26 نقطة) الى تحصين ريادته وتوسيع الفارق أكثر عن أقرب مطارديه العربي من خلال تحقيق الفوز الخامس تواليا في سلسلة هي الأفضل للفريق في النسخ الثلاث الأخيرة، املا في استعادة اللقب الذي تنازل عنه لصالح الغريم السد في العامين الماضيين. ولن تكون مهمة فريق المدرب الأرجنتيني هيرنان كريسبو سهلة في مواجهة "العميد" الخامس برصيد 17 نقطة والذي لم يخسر في المراحل الثلاث الأخيرة بعد انتصارين وتعادل. وستكون الأنظار شاخصة على المواجهة الكلاسيكية الي تجمع العربي الثاني (22 نقطة) مع الريان العاشر (8 نقاط) في صراع تقليدي بغض النظر عن مراكز الفريقين على سلم الترتيب.

ومن المنتظر أن يظهر فريق المدرب نيكولاس كوردوفا بصورة مغايرة عقب التعزيزات الكبيرة التي قام بها في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الشتوية عقب التعاقد مع المغربي سفيان بوفال من انجية الفرنسي، وصانع الألعاب التشيلي جيسون فارغاس. وأبدى بوفال الذي ساهم ببلوغ منتخب بلاده نصف نهائي مونديال قطر وإنهائه في المركز الرابع في انجاز عربي وافريقي غير مسبوق، جاهزيته البدنية والفنية للمشاركة في المباراة رغم التحاقه المتأخر، فيما قد تسهم معرفة كوردوفا بمواطنه فارغاس الذي سبق له الإشراف على تدريبه من قبل في منتخب تشيلي تحت 20 عاما في الظهور السريع للاعب في المباراة المهمة. وأكد كورودفا انه يولي اهتماما كبيرا بمواجهة العربي "المباراة ستكون فرصة كبيرة لاستعادة كامل الثقة بعد فترة صعبة عاشها الفريق على مستوى النتائج، قبل أن يبدأ رحلة الصحوة في المرحلة الماضية بالفوز على الشمال 2–1.

ويعاني العربي من ازمة ثقة عقب تلقيه خسارتين متتاليتين في الدوري، وبالتالي فإن الانتصار سيكون مطلبا مهما. واكتفى فريق المدرب يونس علي بصفقة المدافع أحمد سهيل من السد على سبيل الإعارة، بحثا عن تعزيز دفاعه الذي اهتز كثيرا في المباراتين السابقتين بتلقي مرماه خمسة اهداف، الامر الذي وضع المدرب تحت وطأة ضغوط كبيرة من خلال المطالبات الي بدات تتعالى رويدا رويدا بإقالته من منصبه.

وتشهد المرحلة مواجهات واعدة أبرزها الصدام القوي بين الوكرة الرابع مع الغرافة السابع. ويتطلع فريق المدرب الإسباني تينتين ماركيز الى تعويض خسارة امام الدحيل صفر–1، في حين حقق "الفهود" الانتصار الأول بإشراف المدرب البرتغالي بيدرو مارتينيز عندما تغلب على السيلية 2–1 وذلك بعد خسارتين ثقيلتين أمام الدحيل وقطر مقابل تعادل مع الريان. ويأمل قطر الثالث وصاحب النتائج المبهرة في الآونة الاخيرة بتحقيق فوزه الخامس تواليا عندما يواجه المرخية التاسع والساعي الى تعويض الخسارة امام السد. وتعرض قطر لضربة موجعة بعد إصابة نجمه الكونغولي الديموقراطي بن ملانغو الذي أعلن الجهاز الطبي في النادي عن حاجته الى اجراء عملية جراحية مستعجلة، ما يعني انتهاء موسمه مع الفريق. وكان ملانغو واحد من أبرز أسباب توهج "الملك" بعدما سجل خمسة أهداف في المباريات الثلاث التي شارك بها منذ التحاقه بصفوفه خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية قادما من الشارقة الإماراتي. ويغيب أيضا صانع الألعاب العراقي بشار رسن بسبب الإيقاف.

ويلتقي السد السادس والعائد بقوة بعد عودة نجومه الى صفوفه عقب المونديال مع أم صلال الحادي عشر، في مواجهة ستكون الأولى للمغربي طلال القرقوي على رأس الادارة الفنية لأم صلال خلفا لوسام رزق الذي اقيل من منصبه عقب السقوط امام الأهلي 1–3. وتختتم المرحلة بمواجهة الشمال الثامن مع السيلية صاحب المركز الاخير.

أولمبياد 2024

الولايات المتحدة تؤيد مشاركة الروس كرياضيين محايدين

■ واشنطن – أ ف ب: أيدت الولايات المتحدة السماح لرياضيي روسيا وبيلاروس بالمشاركة كمحايدين في أولمبياد باريس 2024، مع معارضتها رفع علمي البلدين وشعاراتهما الوطنية على خلفية غزو أوكرانيا، وفق ما أعلن البيت الأبيض.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان–بيير إن "الولايات المتحدة أيدت تعليق عضوية الاتحادات الرياضية الروسية والبيلاروسية في الاتحادات الرياضية الدولية"، لكن إذا تمت دعوة الرياضيين الى حدث دولي مثل الألعاب الأولمبية "يجب أن يكون واضحاً تماماً أنهم لا يمثلون دولتي روسيا أو بيلاروس". وشددت على أنه "يجب أيضاً حظر استخدام الأعلام والشعارات والأناشيد الرسمية لدولتي روسيا وبيلاروس". وسيزيد موقف واشنطن المؤيد لمشاركة الروس والبيلاروس في أولمبياد باريس 2024، وإن كان بشروط معينة، من حدة الجدل القائم بشأن هذه المسألة وسط معارضة أوكرانية تامة لخطوة من هذا النوع. وانضمت واشنطن في هذا الموقف الى رئيسة بلدية باريس آن هيدالغو التي قالت إنها تؤيد أيضاً مشاركة الرياضيين الروس والبيلاروس تحت علم محايد، في حين أعربت الحكومة البريطانية عن معارضتها لهذا القرار الذي قد يدفع أوكرانيا الى مقاطعة الألعاب وفق ما هددت. وقالت هيدالغو: "أعتقد أنها لحظة رياضية وينبغي ألا نحرم الرياضيين من المنافسة. لكنني أعتقد وما أدافع عنه، كما هي الحال بالنسبة لجزء كبير من عالم الرياضة، هو ألا يشارك وفد تحت الراية الروسية"، بل أن ينافسوا "تحت علم محايد". وتابعت الزعيمة الاشتراكية "آمل أن تكون الحرب في أوكرانيا وراءنا بحلول الوقت الذي نستضيف فيه أولمبياد باريس... بعد كوفيد، وبعد كل شيء مررنا به، هناك حاجة حقيقية للعمل معًا من خلال الرياضة".

وقالت اللجنة الأولمبية الدولية إنه "ينبغي عدم منع أي رياضي من المنافسة فقط بسبب جواز سفره. لذا ينبغي استكشاف مسار لمشاركة الرياضيين في المنافسات في ظل ظروف صارمة". وفي رد على موقف هيدالغو، هددت أوكرانيا بمقاطعة الألعاب على لسان وزير الرياضة فاديم غوتزيت الذي قال: "مثل هذا الوضع غير مقبول لدولتنا"، مضيفاً: "موقفنا لم يتغير: طالما أن الحرب مستمرة في أوكرانيا، فلا ينبغي للرياضيين الروس والبيلاروس المشاركة في المسابقات الدولية". وتابع: "إذا لم نلق آذاناً صاغية، فأنا لا أستبعد احتمال مقاطعتنا للأولمبياد ورفضنا المشاركة فيه". كما لم يلق موقف هيدالغو استحساناً لدى بريطانيا وأعلنت وزيرة الثقافة ميشيل دونيلن أن اللجنة الدولية في "عالم بعيد عن واقع الحرب الذي يشعر به الشعب الأوكراني".

دوري السلة الأمريكي

جيمس وديفيز يقودان ليكرز لمواصلة الصحوة

■ لوس انجليس – أ ف ب: قاد النجمان ليبرون جيمس وأنتوني ديفيز لوس أنجليس ليكرز الى مواصلة الصحوة وانتزاع فوز ثمين من مضيفه إنديانا بايسرز 112–111، في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وعانى ليكرز الساعي الى حصد الانتصارات لضمان مركز مؤهل الى الأدوار الإقصائية (بلاي أوف)، لفترة طويلة في المباراة قبل أن تنتزع فوزا مهما من بايسرز الذي كان صاحب الافضلية أغلب فترات المباراة وتقدم بفارق 15 نقطة في إحدى فتراتها قبل أن ينهار قبل دقيقتين و30 ثانية من نهايتها. وقتها، تعملق "الملك" جيمس بتسجيله ثلاثية من مسافة بعيدة واضعا ليكرز في المقدمة ورافعا غلته الى 26 نقطة في المباراة مع سبع تمريرات حاسمة، وبات بحاجة إلى 63 نقطة نقطة فقط كي يحطم الرقم القياسي في عدد النقاط في تاريخ الدوري بحوزة الأسطورة كريم عبدالجبار (38.387 نقطة).

وأمَّن ديفيز فوز ليكرز بتسجيله السلة الحاسمة قبل 35 ثانية من نهاية المباراة التي كان أفضل مسجل فيها برصيد 31 نقطة مع 14 متابعة، قبل أن يقوم بعدها بصد محاولة تايريز هاليبورتون افضل مسجل في صفوف الخاسر (26 نقطة مع 12 تمريرة حاسمة). وهو الفوز الثاني على التوالي لليكرز والـ25 في 53 مباراة فصعد الى المركز الثاني عشر في المنطقة الغربية، فيما مني إنديانا بخسارته الرابعة تواليا والـ29 في 53 مباراة أيضا في المركز الحادي عشر للمنطقة الشرقية.

وحذا دنفر ناغيتس متصدر المنطقة الغربية حذو ليكرز وحقق فوزه الثاني تواليا عندما فرمل صحوة ضيفه غولدن ستيت ووريرز حامل اللقب بالفوز عليه 134–117. وشهدت المباراة ندية كبيرة في البداية حيث كسب الضيوف الربع الاول 35–34 ورد اصحاب الارض 36–34 في الثاني، قبل أن ينتفضوا في الثالث 35–22 ثم حسموا الاخير 29–26. وفرض جمال موراي نفسه نجما للمباراة بتسجيله 33 نقطة مع ثماني تمريرات حاسمة، واضاف العملاق الصربي نيكولا يوكيتش "تريبل دابل" مع 22 نقطة و16 متابعة و13 تمريرة حاسمة.

في المقابل، كان النجم ستيفن كاري كعادته الافضل في صفوف حامل اللقب الذي غاب عنه النجمان الآخران كلاي تومسون ودرايموند غرين بسبب الاصابة، بتسجيله 28 نقطة مع خمس متابعات ومثلها تمريرات حاسمة. وأضاف جوردان بول 22 نقطة دون ان يتفادى ووريرز الخسارة الاولى بعد ثلاث انتصارات متتالية والـ26 في 52 مباراة حتى الان هذا الموسم. وتراجع ووريرز الى المركز التاسع في المنطقة الغربية التي يتصدرها ناغيتس بـ36 فوزاً مقابل 16 خسارة. وفي دالاس، ألحق مافريكس خامس المنطقة الغربية خسارة عاشرة تواليا بضيفه نيو أورليانز بيليكانز عندما تغلب عليه 111–106 بفضل 31 نقطة لعملاقه السلوفيني لوكا دونتشيتش الذي كان في طريقه الى تحقيق إنجاز جديد هذا الموسم لولا تعرضه لإصابة في كعب قدمه اليمنى اثر احتكاك مع الليتواني يوناس فالانسيوناس، خلال محاولته تسجيل سلة ساحقة قبل سبع دقائق من نهاية الربع الثالث. وكانت غلته وقتها 31 نقطة ثماني متابعات وأربع تمريرات حاسمة. سمع صراخه وهو يعرج نحو غرفة تبديل الملابس، ويأمل فريقه الآن ألا تكون الإصابة شديدة جدا.

رادار الملاعب

أرسنال يجدد عقد مهاجمه البرازيلي مارتينيلي

■ لندن – أ ف ب: جدّد الجناح البرازيلي غابريال مارتينيلي عقده مع أرسنال لفترة طويلة، وفق ما أعلن متصدر الدوري الانكليزي. وجاء في بيان للنادي: "وقّع مارتينيلي على عقد جديد مع النادي، ملتزما بمستقبله على المدى الطويل معنا". وأشارت التقارير الى أن عقد ابن الـ22 عاما يستمر حتى 2027 مع أرسنال الذي لديه العادة بعدم الكشف عن مدة عقود لاعبيه. ووصل مارتينيلي الى شمال لندن في صيف 2019 ونجح في التأقلم سريعا على الراوق الايسر، وخاض حتى الآن 111 مباراة مع النادي في جميع المسابقات. وكان ضمن الفريق الأولمبي البرازيلي الذي توج بذهبية أولمبياد طوكيو عام 2021، قبل أن يستدعى في العام التالي الى المنتخب الاول للمرة الاولى وكان ضمن التشكيلة التي خاضت مونديال قطر 2022.

غياب ماني عن البايرن ضد سان جيرمان في الأبطال

■ ميونيخ – أ ف ب: لن يكون المهاجم السنغالي ساديو ماني الذي يتعافى من إصابة أبعدته عن كأس العالم، قادراً على اللحاق بفريقه بايرن ميونيخ في مواجهته المنتظرة ضد باريس سان جيرمان في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا في 14 شباط/فبراير الجاري، بحسب ما قال مدربه يوليان ناغلسمان أمس. وتقام مباراة الذهاب بعد عشرة أيام في باريس والإياب في 8 آذار/مارس المقبل على ملعب "أليانز أرينا". وسجّل ماني، القادم من ليفربول في صيف 2022، أحد عشر هدفاً في 23 مباراة مع الفريق البافاري في مختلف المسابقات.

فوريست يتعاقد مع قائد غانا أيو

■ لندن – أ ف ب: أعلن نوتنغهام فوريست الانكليزي تعاقده مع قائد المنتخب الغاني أندريه أيو حتى نهاية الموسم بعدما أنهى السد القطري عقده معه أواخر الشهر الماضي. وسيلعب أندريه في فوريست صاحب المركز الثالث عشر في الدوري الممتاز بفارق أربع نقاط عن مراكز الهبوط، تحت قيادة المدرب ستيف كوبر الذي لعب بإشرافه في سوانزي من 2019 إلى 2021. وسيلتحق أندريه الذي لعب 113 مباراة دولية، بشقيقه جوردان الذي يلعب لكريستال بالاس. وسبق لأندريه الدفاع عن ألوان وستهام الإنكليزي (2106–2018) وفناربهتشه التركي (2018–2019).

زابيتسر جاهز للعب ليونايتد أمام بالاس

■ مانشستر – رويترز: قال إيريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد إن مارسيل زابيتسر لاعب الوسط المعار من بايرن ميونيخ في اليوم الأخير للانتقالات الشتوية جاهز للعب وقد تكون أول مباراة له أمام كريستال بالاس اليوم. وسعى يونايتد لضم زابيتسر بعد التأكد من غياب كريستيان إريكسن لإصابة في الكاحل حتى مايو/أيار. وقال تن هاغ: "خاض حصة مران واحدة فقط لكنه في كامل الجاهزية للعب كما كان في البايرن. إنه لاعب ذكي جدا وقدمنا له بعض التوجيهات. يعرف جيدا ما يتعين القيام به". ومع تألق يونايتد مؤخرا الذي دفعه للتقدم في الترتيب ودخول المربع الذهبي، حصل تن هاغ على دفعة إضافية عندما أعلن المدافع الفرنسي رافائيل فاران، الذي عانى من عدة انتكاسات بسبب الإصابات، اعتزاله الدولي في سن 29 عاما.

غوارديولا: كانسيلو انتقل إلى البايرن كي يلعب أكثر!

■ لندن – د ب أ: أكد جوسيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي، أن انتقال البرتغالي جواو كانسيلو مدافع الفريق إلى بايرن ميونيخ، لرغبته في اللعب كثيرا. وأكد أن البرتغالي انتقل إلى الفريق الألماني حتى نهاية الموسم الحالي مع إمكانية الانتقال بشكل دائم. ومنذ انتقال كانسيلو بشكل مفاجئ، انتشرت أنباء تفيد بكونه شخصية مزعجة في غرفة الملابس في السيتي، بعدما خرج من حسابات التشكيل الأساسي في الأسابيع الأخيرة. وقال غوارديولا: "بعد كأس العالم قمنا بالاستعداد لما قبل العودة لمنافسات الموسم، وبدأنا نلعب بشكل مختلف وقد أعجبني ما رأيت وقررت منح المزيد من الوقت للاعبين الذين رأيتهم على أرض الملعب. كانسيلو يرغب في اللعب كي يكون سعيدا ونحن قررنا سويا، الأطراف الثلاثة، السماح له بالذهاب إلى ميونيخ. يرغب في خوض كل مباراة، ونأمل بأنه يمكنه فعل ذلك في ميونيخ".

الأرجنتيني كوبر مدرباً جديداً للمنتخب السوري

■ دمشق – أ ف ب: أعلن الاتحاد السوري لكرة القدم عن تعيين المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر للاشراف على المنتخب خلفاً للمدرب الوطني حسام السيد. وأشار الى أن المدرب سيصل دمشق مع طاقمه المساعد خلال الأيام القادمة، بدون كشف أي تفاصيل بشأن مدة العقد وقيمته. وهذه هي التجربة العربية الثانية للمدرب الأرجنتيني البالغ 67 عاماً، بعد أولى قاد فيها المنتخب المصري للتأهل إلى نهائيات مونديال روسيا 2018، بعدما قاده قبلها بعام للوصول الى نهائي كأس الأمم الإفريقية 2017 قبل الخسارة أمام الكاميرون.

دعم واشنطن له في مسألتي إيران والتطبيع وإرضاء شركائه بضم الضفة الغربية والانقلاب على القضاء

هل يستطيع نتنياهو حمل 3 بطيخات في يد واحدة؟

يوآف ليمور

مثلما في حالات سابقة، فإن الهجوم في إيران هذا الأسبوع هو الآخر يشعل الخيال. وهذا لا يعود فقط إلى حقيقة أن الإيرانيين أصيبوا بمفاجأة تامة أمام ما بدا كضربة دقيقة لذخر استراتيجي يملكه، بل قدرة المهاجمين على الربط بين المعلومات والسلاح للوصول إلى حملة ناجحة في جبهة العدو الداخلية.

لم تكن هناك حاجة إلى وقت طويل كي يوجه إصبع الاتهام لإسرائيل. صحيح أن هناك من ادعى أن الولايات المتحدة هي التي تقف خلف العملية، لكن واشنطن تنكرت وأشارت «بتسريب للصحافيين» إلى إسرائيل. هذا يدل على استراتيجية أمريكية شائقة: من جهة، لا تريد واشنطن الصدام مع إيران علناً كي لا تخاطر بضرب ذخائرها في الخليج الفارسي، وبالمقابل تتعاون مع إسرائيل بكل وسيلة – من تبادل المعلومات والتعاون العملياتي وحتى المناورات المشتركة (بما فيها مناورة كبرى أجريت في المنطقة قرب موعد الهجوم تماماً)، بينما العدو المشترك الواضح والمعلن هو إيران.

يخيل أن إسرائيل لم تتأثر من المسؤولية شبه الرسمية التي ألقيت على «الموساد» باعتباره المسؤول عن الهجوم. وهذا لا يعود فقط إلى وجود دول قليلة جداً قادرة على تنفيذ هجوم موضعي كهذا في قلب إيران، ولا بأن إيران ستتهم إسرائيل في كل شيء – من هجمات عسكرية، وتشجيع الاحتجاج، وتصاعد التضخم المالي. فضلاً عن كل هذا، ترغب إسرائيل في تطوير صورة علنية من اتخاذها سياسة عنيفة ضد إيران، على أمل أن تساعدها هذه في خلق ردع مهم في مسألة النووي.

احتلت المسألة الإيرانية مكاناً مركزياً أيضاً في المحادثات التي أجراها وزير الخارجية أنتوني بلينكن هذا الأسبوع في البلاد. تحاول إسرائيل إقناع الولايات المتحدة، ومن خلالها الغرب كله، لاتخاذ سياسة عنيفة أكثر تجاه إيران، حالياً بنجاح محدود. المهنيون على جانبي الأطلسي يرون هذا التهديد، لكن القيادات السياسية تحلل معانيه بشكل مختلف.

تعتقد إسرائيل بأن الأشهر القادمة حرجة لكبح الإيرانيين. وتلقى الأمور إسناداً على خلفية المعطى الذي كشفه رئيس الأركان المنصرف أفيف كوخافي، بأن إيران تستخدم مجموعة سلاح سرية. ومع أنه أوضح بأن الأعمال المحظورة هذه تنفذ على نار هادئة، لكن وجودها ضوء أحمر مزدوج: أولاً، لأن إيران تتخذ خطوات فاعلة للتقدم ليس فقط في مسار جميع اليورانيوم المخصب، بل ونحو القنبلة نفسها؛ وثانياً، لأنها تدل على أن إيران تقدر بوجود مجال مناورة لها للعمل دون أن تدفع ثمناً على ذلك، وبكلمات أخرى – أن الردع الدولي تجاهها محدود.

هذه هي نتيجة الحرب في أوكرانيا؛ فعقب تزويد المسيرات في روسيا، والتي يفترض أن ينتج بعضها في المصنع الذي تعرض للهجوم هذا الأسبوع، وضع إيران في بؤرة مصالح موسكو، ودروس الحرب – وعلى رأسها حقيقة أن السلاح النووي يعطي للدولة حصانة، وأخذه منها يعرض استقلالها للخطر – عززت إيمان طهران بأن النووي ضمانة لحكم خالد، وربما لتوسيع الثورة الإسلامية وتحقيق أهداف استراتيجية أخرى. إذا ما كان لإيران لا سمح الله سلاح نووي، فإن الميزان الإقليمي كله سيتغير، ودول أخرى، من السعودية ومصر وحتى تركيا، سترغب في التسلح بالنووي، ما يجعل الشرق الأوسط بيت مجانين كبيراً.

إسرائيل معنية بضعضعة الأمن الإيراني من خلال الهجمات. صحيح أن العملية الأخيرة لم توجه ضد المشروع النووي، لكنها كانت جزءاً من معركة مرتبة ومعلنة، غايتها ضرب إيران في كل مكان وبكل وسيلة. هذه السياسة تتشارك فيها حكومات إسرائيل الأخيرة كلها: أرجلها عند شارون وأولمرت وفي حكومات نتنياهو السابقة، وتواصلها لدى بينيت ولبيد وفي الحكومة الحالية. من يعتقد أن الهجوم في أصفهان يدل على تغيير في السياسة، يعد خارج المهنة. لأن المطلوب لها أشهر من الإعداد – من جمع المعلومات وحتى تحسين القدرات العملياتية، التي حسب الادعاء الإيراني، تمت من الأراضي الكردية في العراق. يمكن الافتراض بأن الأمريكيين لم يتفاجأوا بهذا الهجوم. ليس لمجرد العلاقات الحميمة التي تحرص الدولتان عليها في مثل هذه الأمور، نتيجة التعاون، والتعلق المتبادل والثقة العالية فحسب، بل لأن أحداً في القدس ما كان ليتجرأ على المخاطرة بحادثة زائدة في أثناء زيارة بلينكن. ليس لأن إسرائيل بحاجة لضوء أخضر من واشنطن، لكن معقول أنها تلقت على الأقل غمزة وابتسامة صغيرة – إن لم يكن قبل العملية، فبالتأكيد بعدها.

لكن الضيف اهتم بأمور أخرى. مع كل الأهمية التي توليها إسرائيل لإيران، فإن واشنطن قلقة أكثر مما يحصل عندنا. بخلاف الانطباع الذي حاولت إسرائيل خلقه، اهتم الأمريكيون بموضوع الحوكمة والديمقراطية، وبتوسع. فهو يطرح في كل اللقاءات، وكي يتأكد من أن إسرائيل تدرك الرسالة، أبقى بلينكن في البلاد فريقاً من وزارة الخارجية لأجل الرقابة.

يمكن خوض نقاش كامل حول هذا النشاط الأمريكي، وكم هو مشروع في إطار تدخل دولة في شؤون دولة سيادية أخرى. هذا نقاش أكاديمي مشوق، لكه نقاش من طرف واحد. لا شيء كتب أو قيل هنا يقنع الأمريكيين للتعفف عن هذا التدخل؛ هم يرون هذا كجزء من حمايتهم لمصالحهم، وقد فعلوا وسيفعلون هذا في دول أخرى أيضاً (وأحياناً بتشجيع متحمس من إسرائيل).

صحيح أن الأمريكيين لا يقولون هذا صراحة، لكنهم ينظرون إلى صورة واسعة تضم إيران والفلسطينيين، ودول الخليج والحوكمة. وفي هذا غير قليل من السذاجة؛ فالزيارة الحالية أيضاً ختمها وزير الخارجية الأمريكي، مثلما فعل كل أسلافه في العقود الثلاثة الأخيرة، في لقاء مع رئيس السلطة الفلسطينية في رام الله، على أمل أن يقوم الطرفان بخطوات لبناء الثقة. هذه كلمات مهمة، لكنها منقطعة عن الواقع المتصلب الذي سجل الشهر الأكثر دموية منذ سنين. ستكون هناك حاجة لأكثر من أمل لتغييره، وينبغي للمرء أن يكون متفائلاً كي يؤمن بأن هذا قد يحصل في المستقبل المنظور ودون أن يمر قبل ذلك بمسار التصعيد والدم.

ولا تزال هناك حاجة للنظر إلى سياق الرسالة الأمريكية الواسع. يخيل أن إسرائيل تفوت هذا أو تأمل بأنها مع ذلك ستتمكن من عمل كل شيء: أن يديروا معركة مع إيران، وفي الوقت نفسه أن يتخذوا خطوات من جانب واحد في «المناطق» [الضفة الغربية] وأن ينفذوا انقلاباً قضائياً أيضاً. كما هو الحال دوماً، الواقع سيلطم وجه إسرائيل. فالتأجيل الذي لا ندري كم عدده لإخلاء الخان الأحمر، يدل على أن الواقع أقوى من كل الوعود.

لا حاجة لإسرائيل بأن تمتنع عن اتخاذ سياسة، لكن عليها أن تعمل بعقل ومسؤولية. إلغاء الخبز للسجناء الأمنيين أمر مهم، لكن يبدو أنه مفيد لصورة وزير الأمن القومي أكثر مما لنوم سكان غلاف غزة ليلاً. واقع متفجر على نحو خاص في كل الجبهات يجدر بالحكومة أن تقرر فيه سلم أولويات واضح، وتأمل بموجبه، وألا تحمل على عاتقها مسائل أكثر من قدرتها على الاحتمال.

إسرائيل اليوم 2023/2/3

الـ «بن غفيرية» تمس بـ «محرمات الفلسطينيين» والجيش يبحث عن عدو خارجي لدرء خلافاته وباريس تستقبل نتنياهو بديلاً عن واشنطن

هل نقترب من المواجهة التي لم يُشهد لها مثيل في الساحة الفلسطينية؟

عاموس هرئيل

منذ سنتين تقريباً، منذ انتهاء عملية «حارس الأسوار» في القطاع، والأجواء في الضفة الغربية وشرقي القدس آخذة في السخونة. منذ آذار السنة الماضية بدأ ارتفاع واضح في عدد العمليات، وفي أعقابها أعلن الجيش الإسرائيلي عن عملية «كاسر الأمواج»، التي وسع نشاطاته في شمال الضفة في إطارها. والآن مع العمليتين الأخيرتين في القدس في نهاية الأسبوع الماضي اللتين قتل فيهما سبعة إسرائيليين وأصيب خمسة أشخاص، فذلك يعتبره جهاز الأمن انعطافة محتملة. استمرار التصعيد في الأسابيع القادمة ونحن نتجه إلى شهر رمضان الذي سيبدأ قبل نهاية آذار، ربما يضع إسرائيل والفلسطينيين في بداية مواجهة عسكرية لم يُشهد لها مثيل منذ سنين.

كبار ضباط القيادة العامة وجدوا أنفسهم أمس، مثل أسلافهم في الانتفاضة الأولى، التي جندوا أنفسهم فيها، يرسلون نظرة عصبية إلى توقعات النشرة الجوية. وإذا امتد الشتاء إلى نهاية الأسبوع وردع الشباب الفلسطينيين من الخروج والبحث عن مواجهات، ومرت صلاة الجمعة في الحرم بهدوء، فربما يكون بالإمكان البدء في التحدث عن تهدئة النفوس. ولكن إذا سجل المزيد من أحداث العنف، فقد يطول التوتر، وربما يرتدي طابعاً دينياً صاخباً كلما اقترب شهر رمضان. تصف إسرائيل هجوم التحريض لحماس في وسائل إعلامها، وبالأساس في الشبكات الاجتماعية، بأن يضعضع استقرار السلطة في الضفة ويشجع المواجهات العنيفة.

الأكثر من كل ذلك هو أن الأمور ترتبط بالميزان الدموي: المزيد من القتلى الإسرائيليين وبدرجة معينة أيضاً قتلى فلسطينيين سيحث على المزيد من العنف. كل نجاح في قتل إسرائيليين ينتج عنه ظاهرتان: محاولة تقليد لفلسطينيين ومحاولات انتقام من قبل إسرائيل. بعد عملية «نفيه يعقوب» سجلت على الفور محاولات أخرى. ولكن مستوطنين متطرفين قاموا هذا الأسبوع بأعمال شغب وأحرقوا سيارات لفلسطينيين في عدة قرى في السامرة. الارتفاع في هجمات المستوطنين سجل في بداية كانون الثاني قبل العمليات الأخيرة. كما خرج شبيبة التلال لإحراق سيارات الفلسطينيين حول البؤرة الاستيطانية «أور حاييم» التي أخليت في السابق وتم عرضها كبادرة حسن نية مثيرة لذكرى الحاخام حاييم دروكمان.

حسب أقوال رجال الاستخبارات في إسرائيل، فإن هناك بؤرة احتكاك أخرى قد تشعل المنطقة كلها، باستثناء القدس، وهي المس بظروف السجناء الأمنيين في إسرائيل. عضو الكابنت، وزير الأمن الوطني ايتمار بن غفير، سمع وهو يحاول ذلك. هذا الأسبوع بادر إلى تقديم بادرات حسن نية فارغة حول السجون. ومثلما عرف كل من عمل في ذلك في السابق، فإن بيانات علنية عن تشديد ظروف السجناء الأمنيين تعد لعباً بالنار.

للسجناء مكانة محترمة في روح النضال المسلح الفلسطيني. لا توجد عائلة في «المناطق» [الضفة الغربية] إلا ولها أو على الأقل كان لها في السابق أسير قضى سنوات كثيرة في السجون الإسرائيلية. ليس صدفة أن «الشاباك» ومصلحة السجون تحفظوا دائماً من مبادرات شعبوية استهدفت تشديد حياة السجناء الأمنيين. الوزير الجديد الذي كما يبدو لا يستوعب دوره ومسؤوليته، تواقح وهاجم علناً سياسة الرد للحكومة في غزة والإعلان بأنه سيطالب الكابنت لتشديد الردود.

في ظهيرة الأربعاء، ساهم التوتر في السجون كما يبدو في إطلاق صاروخ من القطاع نحو مستوطنة «سديروت»، للمرة الثانية في غضون أسبوع. عندما هاجم سلاح الجو أهدافاً لحماس في القطاع ليلاً أطلق الفلسطينيون نحو 12 صاروخاً وقذيفة مضادة للطائرات، لم تلحق أي أضرار.

لقد أخذ في الوضوح أن غزة هي أقل استقراراً وأكثر تأثيراً من الأجزاء الأخرى في الساحة الفلسطينية، أكثر مما كانت تصدقه إسرائيل. يبدو أن حماس ما زالت حذرة خوفاً من فقد المكاسب الاقتصادية التي راكمتها في فترة السنة والنصف الأخيرة. ولكن يصعب عليها اتباع انضباط في القطاع لفترة طويلة إذا خرج الوضع في السجون عن السيطرة – يبدو أن خطوات بن غفير تسعى بالضبط إلى ذلك. كتبت هنا بأن إسرائيل لا تسعى إلى تصعيد في القطاع، بل تجر وراء الأحداث. في حالة بن غفير وشريكه سموتريتش، لست اليوم على ثقة من ذلك. أيديولوجيا، ربما يريان فرصة في التصعيد في كل الجبهات الفلسطينية.

وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن الذي زار البلاد هذا الأسبوع أوقع مستضيفيه في عدة إحراجات غير سهلة. كان من الواضح منذ البداية بأن الإدارة الأمريكية غير راضية عن خط الحكومة الجديدة في إسرائيل في الساحة الفلسطينية، وسيطالب بضبط خطواتها أحادية الجانب. ولكن بلينكن لم يكتف بتحذيرات في مجال العلاقات الخارجية، بل تطرق أيضاً إلى المعركة على الديمقراطية الإسرائيلية. بعد أن انتقد علناً خطوات الحكومة، التقى رئيس المعارضة يئير لبيد، وبادر إلى لقاء استثنائي مع منظمات مجتمع مدني، تعمل على وقف الانقلاب القضائي الذي يستهدفه نتنياهو.

وكانت هناك خيبة أمل معينة أخرى لنتنياهو، التي بصعوبة ذكرت في وسائل الإعلام، وربما بسببها ذهب أمس إلى باريس في زيارة لدى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. قبل نحو أسبوع من زيارة بلينكن، سرب مكتب رئيس الحكومة للمراسلين بأن نتنياهو قد يسافر إلى واشنطن في نهاية شباط أو بداية آذار. زيارة بلينكن، كما تم الادعاء، فرصة للرئيس الأمريكي ليرسل دعوة رسمية لرئيس الوزراء. ولكن الزيارة انقضت، ولا يوجد أي نشر عن مثل هذه الدعوة. لا الأمريكيون ولا الإسرائيليون يسارعون إلى تقديم تفسيرات لذلك، لكن هاكم تخميناً معقولاً: الإدارة، التي هي غير راضية عن الانقلاب القضائي الذي يريد تغيير قواعد طريقة الحكم هنا، معنية بضبط نتنياهو أو على الأقل إبعاد نفسها عن التماهي مع نتائج خطوات رئيس الحكومة الاستثنائية. أراد نتنياهو زيارة واشنطن في موعد قريب من تمرير الانقلاب بالقراءة الأولى في الكنيست.

ربما يكون الرئيس الأمريكي ورجاله غير متحمسين ليمنحوه هذه الفخامة، وربما يكون قبول الدعوة المأمولة مشروط بحسن سلوك من جانب الضيف. مقابل نتنياهو، هبط الملك عبد الله في واشنطن أمس للالتقاء مع بايدن. تشخص الإدارة وجود إشارات ضائقة من عمان والخوف من انزلاق مواجهة مركزها الحرم، إلى داخل المملكة وستعرض استقرارها للخطر. في زيارته لرام الله، توسل بلينكن لكبار رجال السلطة الفلسطينية لاستئناف التنسيق الأمني مع إسرائيل وأن تقوم الأجهزة الأمنية الفلسطينية أخيراً بأعمال استباقية في جنين ونابلس. في هذه الأثناء، السلطة مترددة في التدخل. قوة من حرس الحدود عملت في جنين أيضاً ظهر أمس لاعتقال مطلوبين بذريعة أن الفلسطينيين يخشون من العمل بأنفسهم. مرت العملية بدون إصابات هذه المرة.

بدون وجود كثير من الخيارات، اتخذ رئيس السلطة محمود عباس خطوته المعتادة، وأعلن عن وقف التنسيق الأمني مع الجيش و«الشاباك». فعلياً، هذه أكثر خطوة تكتيكية جوهرية دائماً. العلاقات الأمنية مستمرة خلف الكواليس وإن كان بقوة أدنى من المعتاد. ومؤخراً، استعان ضباط إسرائيليون وفلسطينيون بعضهم ببعض لتبريد اشتعالات محلية. وساعدت الأجهزة سائقاً فلسطينياً دهس كما يبدو بالخطأ جنديين في الاحتياط في مفترق زعترة، وفي تسليم نفسه للتحقيق في إسرائيل. في حين أن مواطنين إسرائيليين دخلا للتنزه في مناطق «أ» كما يبدو تحت تأثير المخدرات تم إنقاذهما من هناك بدون إصابة على يد الأجهزة.

والآن، تخاف إسرائيل من انقطاعات محلية في الاتصالات التي قد تؤدي إلى احتكاك زائد. الخطر الأكثر ملموسية أن رجال الشرطة الفلسطينية يخرجون لمواجهة جنود الجيش الإسرائيلي الذين يدخلون إلى مناطق «أ» لأن أحداً في قيادة السلطة سيقرر عدم إعطائهم أوامر بالبقاء في المعسكرات أثناء عملية إسرائيلية، كما هو متفق عليه بين الطرفين منذ 2007.

إلى جانب تعزيز القوات والتأهب، كانت قيادة المنطقة الوسطى منشغلة هذا الأسبوع في قضية غريبة ومحرجة. ما كان يبدو للوهلة الأولى بأنه حلقة أخرى في الشبكة من النوع الذي يثير برامج تلفزيونية مثل «الأنبوب»، كشف عن مشكلات خطيرة في الجيش تتعلق مباشرة بالتوتر الأمني. في قلب القضية كانت معركة بالسلاح الناري في قاعدة للجيش الإسرائيلي في الخليل، التي سجلها الجنود النظاميون بحماسة، والذين نشروا القصة في الشبكات الاجتماعية. ولكن ما حولها إلى قضية مهمة هو تدخل عدد من الضباط النظاميين.

بدأت القضية عندما قام ضابط اتصال في اللواء القطري «يهودا» بإهانة نائب قائد الكتيبة 51 في لواء «غولاني»، الذي يخدم جنوده في الخليل. نائب قائد الكتيبة المهان، ضابط الاتصال كما يبدو سماه بـ «غولاني صغير عرص» ومنع جنوده من إدخال الضابط الذي أصدر الإهانة إلى معسكر الكتيبة. عندما وصل ضابط الاتصال مع ذلك، مع نائب قائد اللواء القطري، اندلع شجار جماعي عنيف فيه نائب قائد اللواء وضباط وجنود ضربوا بعضهم وهددوا بعضهم.

في الأسابيع الأخيرة وقعت سلسلة أحداث أشارت إلى مستوى مهني وانضباطي متدن، إلى جانب الشجار في الخليل: موت جندي «كفير» في انفجار سقوط قنبلة أخذها خلافاً للتعليمات إلى غرفته في القاعدة، قتل بدون مبرر لفلسطيني ابن 45 الذي وجد نفسه في نقاش مع الجنود قرب مستوطنة عوفرا، وإطلاق النار من قبل جنود في كتيبة «نيتسح يهودا»، وهؤلاء من لواء «كفير» أيضاً الذي قتل نتيجة له صياد سوري اقترب من الجدار في هضبة الجولان.

ستوضع على طاولة رئيس الأركان سلسلة من التحقيقات العملياتية، وعليه أن يفحص إذا ما كان لن يستغل هذه المناسبة لايقاظ الجيش مع تحسين القواعد والمتطلبات المناسبة التي يضعها للقادة مثلما فعل رؤساء الأركان في بداية فترة ولايتهم. أمس، ناقش هليفي الخطوات التي يجب اتخاذها ضد المتورطين في حادثة الخليل... هيئة الأركان تدرك أن أي قرار يُتخذ سيثير ضجة في الوحدات القتالية.

هآرتس 2023/2/3

المستشارة القانونية تبعث بكتاب يحذر «المتهم» من المس بالقضاء... بم يرد نتنياهو؟

أسرة التحرير

الكتاب الذي بعثت به أمس المستشارة القانونية للحكومة، غالي بهرب ميارا، لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، قال بشكل مفصل ومعلل ما يفترض أن يكون مفهوماً من تلقاء ذاته: محظور على رئيس وزراء غارق حتى الرقبة في اتهامات فساد أن يلمس جهاز القضاء حتى من بعيد.

المشكلة أن ليس نتنياهو وحده هو الواقع في تضارب مصالح، بل حكومته كلها. المنفذ الرئيس للتغيير المقترح في النظام، وزير العدل ريف لفين، هو تعيين نتنياهو. وقد عين لهذا الغرض. إن التغييرات الشاملة التي يقترحها لفين والنائب سمحا روتمان ما كانت لتأتي إلى العالم لولا دعم نتنياهو، وستختفي من العالم إذا أراد نتنياهو ذلك. وعليه، فإن لكتاب المستشارة القانونية أهمية في المستوى التصريحي والجماهيري، ولكنه لن يمنع نتنياهو من تنفيذ خطته لإضعاف جهاز القضاء، والتي تساعده على الخروج من المحاكمة بسلام.

في آب 2021 قضت محكمة العدل العليا بأن تسوية تضارب المصالح التي بلوها المستشار القانوني للحكومة في حينه، افيحاي مندلبليت، تلزم نتنياهو وعليه أن يطيعها. وكتبت الرئيسة استر حايوت في قرار المحكمة إن «إحدى الفرضيات التي على أساسها أتيح تشكيل الحكومة من قبل النائب نتنياهو رغم لائحة الاتهام المعلقة ضده، هي إجراء تسوية تضارب مصالح له». وشرحت حايوت بأن «هذه التسوية جاءت لتبدد المخاوف النابعة من الوضع السابقة الشاذ الذي يتم فيه إجراء جنائي في قضية رئيس وزراء قائم».

إن قرار نتنياهو الدفع قدماً بخطة غير مسبوقة لإضعاف جهاز القضاء بشكل يساعده على الخروج بسلام من محاكمته الجنائية وبخلاف اتفاق تضارب المصالح هو استخفاف واحد عال وطويل بقرار محكمة العدل العليا. ويمكن أن نصف رد فعل وزير العدل لفين، الذي جاء فيه أن «المستشارة وطاقمها مشغولون بكتابة فتوى أخرى غايتها منع رئيس الوزراء من الإعراب عن مواقفه».

إن حكومة نتنياهو كلها في تضارب مصالح. عليها أن تسحب أيديها من أي انشغال في إصلاحات قضائية ما دام على رأسها متهم جنائياً.

هآرتس 2023/2/3

نحن أم شركاؤك؟: الصفقة التي يعرضها الأمريكيون على نتنياهو

ناحوم برنياع

جدول الأعمال الدولي لإدارة بايدن مليء جداً. على الرغم من ذلك، زار إسرائيل في الأسبوعين الأخيرين تباعاً ثلاثة من كبار مسؤولي الإدارة: وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ورئيس السي.اي.ايه بل برانس. لو دار الحديث عن ثلاثة إسرائيليين وصلوا في سلسلة زيارات لواشنطن – وزير الخارجية ايلي كوهن، رئيس هيئة الأمن القومي تساحي هنغبي ورئيس الموساد دادي برنياع، لقلنا إنهم يتنافسون على العناوين الرئيسة. لكن الأمريكيين يعملون بشكل مختلف. فقد جاءوا ليفحصوا إمكانية عقد صفقة رزمة مع نتنياهو.

بصيغة غليظة، تبسيطية، هذه هي الصفقة: مقابل تعاون أمريكي حيال إيران والسعودية، يذيب نتنياهو وعوده ووعود شركائه الانتخابية، ويهدئ المنطقة، ويحافظ على الوضع الراهن في الحرم، ويعزز السلطة الفلسطينية ويلجم الاستيطان. تتصرف الحكومة في كل هذه المواضيع في إطار الخطوط الحمراء التي تضعها الإدارة الأمريكية.

يدور الحديث عن سلسلة تفاهمات، سرية وشبه سرية. ليس احتفالاً لامعاً في صيغة صفقة القرن لترامب، بل خطوة سياسية ذات آثار في الساحة الإسرائيلية الداخلية.

نتنياهو رد بالإيجاب، ودوماً ما يرد بالإيجاب في مثل هذه المفترقات. وبالتوازي، يرد بالإيجاب لمطالب شركائه من اليمين. لقد درج الأمريكيون على القول عن أناس من نوعه إنهم يتحدثون من طرفي الفم.

سجل تقرب كبير بين الدولتين في المسألة الإيرانية في الأشهر الأخيرة. فقرارهم أن ينقلوا مسيرات لروسيا تخدمها في الحرب في أوكرانيا جعلت إيران طرفاً فاعلاً في حرب تحظى بإجماع لدى الرأي العام الأمريكي. روسيا بوتين هو عدو؛ والآن إيران خامينئي أيضاً عدو. المفاوضات على استئناف الاتفاق النووي الذي حتى قبل القصة الأوكرانية كان غارقاً عميقاً في الثلاجة، انتقل إلى تجميد عميق. فقد كان يفترض بروسيا أن تؤدي دوراً مركزياً في إخلاء اليورانيوم من إيران. الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا وألمانيا، القوى العظمى الغربية الأربع التي وقعت على الاتفاق الأصلي، فقدت ما تبقى من ثقة بها بسبب الغزو لأوكرانيا.

والاحتجاج الذي في إيران عبر وسائل الإعلام الغربية ساعد في هذا الأمر. متظاهرات يضربن وتمتن؛ ومتظاهرون يدانون ويشنقون. إيران مصيبة تسويقية في هذه اللحظة.

تقترح الولايات المتحدة على إسرائيل تعاوناً واسعاً في أعمال سرية وشبه سرية داخل إيران – ليس حرباً. إذا قررت إيران تجاوز الحافة النووية، فستفكر أمريكا بخطوات أخرى. وترى إسرائيل في ذلك بشائر طيبة.

المشورة التي تبناها نتنياهو محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للسعودية، يطرح شروطاً غير سهلة في الطريق إلى تقدم التطبيع مع إسرائيل. على نتنياهو أن يعطيه ضوءاً في الساحة الفلسطينية. فضلاً عن هذا، يحتاج للوصول إلى مصالحة بينه وبين إدارة بايدن. هذا يعني إقراراً في الكونغرس لصفقة سلاح هائلة أعدت في عهد ترامب؛ وتجاهل المس بحياة الإنسان في اليمن وبحقوق الإنسان في السعودية؛ وبساط أحمر في البيت الأبيض.

بايدن يمقت بن سلمان وقضاياه. على الرغم من ذلك، ربما يسحره احتفال تطبيع في ساحة البيت الأبيض بين إسرائيل والسعودية. العارفون بالأمور يحددون الكونغرس كالمشكلة الأساسية. الديمقراطيون يعارضون ذلك بسبب خاشقجي؛ والجمهوريون بسبب الربح المتوقع للرئيس الديمقراطي. والمطلوب جهد مشترك من البيت الأبيض ونتنياهو. لن يكون هناك جهد مشترك إذا ما عربدت الحكومة في الموضوع الفلسطيني.

نقترح عليك التركيز على الموضوع الإيراني، قال الأمريكيون لنتنياهو. ربما تحظى فيه بإنجاز تاريخي. وستكون السعودية هي العلاوة. بالمقابل، يمكنك الانشغال في خطوات ضم في الضفة، وصدامات في الحرم، وانقلاب قضائي يلقي بظله على تشخيص إسرائيل كدولة ليبرالية ديمقراطية وتبث للعالم عدم استقرار عضال. قرر من أنت وماذا تريد.

في الكنيست، وربما في الجمهور أيضاً، أغلبية لكل واحد من البديلين، لكن ليس فيهما أغلبية لكليهما. يبدو هذا غريباً، لكنه الواقع. كل محاولة للتركيز على القناتين – إعطاء الأمريكيين ما يريدون وإعطاء سموتريتش وبن غفير والحريديم ما يريدون – ستؤدي بالضرورة إلى انفجار، داخلي وخارجي. يحاول نتنياهو السير بين القطرات. يطلب تمديداً آخر لإخلاء الخان الأحمر، على أمل أن يسجل له الأمريكيون نقاط استحقاق، لكنه يعد بأن يعطي المستوطنات شيئاً قريباً. يحاول إقناع سموتريتش بنقل مال السلطة الفلسطينية التي تدينها إسرائيل لها، لكن يسمح له بنشر أنه اقتطع الدفعات المالية التي تحولها السلطة إلى عائلات القتلى والسجناء (منذ 2018 يذهب المال المقتطع إلى التجميد. السلطة لا تراه في كل حال. بعض منه سيضخ الآن إلى عائلات مصابي العمليات العدائية ممن رفعوا دعاوى ضد السلطة في إسرائيل).

مشورة واحدة تبناها نتنياهو: التركيز على الأمر الأساس. يخيل أنه يفهم الآن بأن الفوضى التشريعية التي جاء بها ائتلافه – من مشاريع قوانين جديدة في كل يوم، وتعسفية، وقطاعية، في حالات عديدة مهملة ومثيرة للحفيظة – لا تأتي له إلا بالضرر. نزعة التدمير بحاجة إلى لجم وقطع. تصفية البث الجماهيري مثلاً قد تنتظر. ستكون فرص أخرى. وهو يسعى الان للتركيز على جملة قوانين أخرى، قوانين لخصي جهاز القضاء. يسعى، لكن للفوضى التي خلقها قوانين خاصة بها.

يديعوت أحرونوت 2023/2/3

هل ما زالت مصالحة هاري مع العائلة الملكية البريطانية ممكنة؟

مولود بن زادي *

كان من أبرز عناوين الصحف البريطانية الصادرة مطلع السنة الجديدة استمرار ارتفاع فواتير الطاقة في المملكة المتحدة، واحتمال معاناة هذا البلد من التضخم لفترة أطول مقارنة مع دول متقدمة أخرى مثلما جاء في تقارير بنك إنكلترا، وانتخاب الجمهوري كيفن مكارثي رئيسا لمجلس النواب في الكونغرس الأمريكي وما يعترض الجمهوريين من تحديات في مجلس النواب الأمريكي، فضلا عن تطورات الحرب الروسية ـ الأوكرانية واقتراحات تزويد أوكرانيا بدبابات بريطانية وأوروبية أخرى.

وفي يوم 8 يناير/كانون الثاني، أجرت الشبكة التلفزيونية البريطانية (أي تي في) حوارا مع الأمير هاري بعنوان "هاري: المقابلة" ساعات قبل نشر سيرته الذاتية الصادمة بعنوان "سبير". وإذا بهذا اللقاء وما حمله من تصريحات خطيرة في حق عائلته يصرف كل الأنظار، متصدّرا عناوين الصحف، ملقيا ظلاله على بقية الأخبار. فما هي يا ترى انعكاسات هذه الاعترافات في بريطانيا وعالمنا؟ من المتضرر الأكبر منها؟ وهل إنقاذ علاقة الأمير وعائلته الملكية أمر ممكن بعد التصريحات الخطيرة؟

البرنامج الأكثر مشاهدة

اعترافات هاري جريئة ومدمرة إلى حد أن صحيفة "الغارديان" البريطانية قالت، "لو كُتب للملكة إليزابيث الثانية أن تعيش لتشهد ذلك.. لتحوّلت إلى جمهورية"! اللافت للانتباه إجماع وسائل الإعلام هنا على وصفها بـ"القنابل". ويا ليت القنابل موجهة لضرب معاقل قوى معادية بدلا من أقرب البشر إليه، من لحمه ودمه: عائلته الملكية. أجرى المقابلة مذيع نشرة أخبار الساعة العاشرة في شبكة "أي تي في" الإعلامي المعروف توم برادبي، وتناولت قسما من طفولة دوق ساسكس وسنوات دراسته، فضلا عن تأثير وفاة والدته الأميرة ديانا في حياته. لم تجذب هذه المقابلة أنظار البريطانيين فحسب، بل الجماهير في كل أنحاء الدنيا، فقد تم بثها في 77 بلدا في العالم، في أوروبا وافريقيا والشرق الأوسط، فضلا عن أستراليا ونيوزيلندا وهونغ كونغ وكندا والبرازيل. وفي بريطانيا وحدها حطم البرنامج رقما قياسيا من حيث المشاهدة (4.2 مليون)، لا يفوقه إلا المسلسل الوثائقي التلفزيوني الذي يتناول حياة هاري وميغان على نتفليكس الذي أصبح المسلسل الأكثر مشاهدة في المملكة المتحدة.

انعكاسات اعترافات أفغانستان

من الاعترافات المدوية التي تجاوز أثرها حدود المملكة المتحدة قتله ببرودة 25 من مقاتلي طالبان في أفغانستان، كانوا يركبون دراجات نارية. قال إنه كان ينظر إليهم كما لو كانوا "قطع شطرنج، وليسوا بشرا"، ما ألهب مشاعر كثيرين، لاسيما في العالم الإسلامي وأضرَّ بسمعته، وهو مَن كان موضع إعجاب كبير لخدمته التاج البريطاني. وفي سلاح الجو الذي يتطلّب التقيّد بالإجراءات الأمنية والانضباط والحذر، قال دوق ساسكس إنه كان مستعدا لتجاهل الضوء التحذيري في قمرة قيادة مروحيته العسكرية الذي يأمره بالهبوط والتخلّي عن العملية أثناء تحليقه على الخطوط الأمامية في عام 2012. وأوضح أنه كان مستعدا للمخاطرة بنفسه والوقوع في فخ الاعتقال في سبيل تنفيذ أول مهمة مروحية من طراز أباتشي، مضيفا أنّ طيارا أكثر خبرة أعادهم إلى كامب باستيون في إقليم هلمند، ما جعله يشعر كما لو أنه تعرّض للخداع. قال، "كنتُ أرغب في الذهاب.. أجل كنت أريد الذهاب. وكنتُ على استعداد للمخاطرة وإن كان ذلك يعني تحطّم الطائرة والاعتقال – مهما كانت النتائج." وقد تعدى صدى هذا الاعتراف المملكة المتحدة حيث ذكرت المحطة التلفزيونية البريطانية سكاي نيوز أنه "رداً على ما تم الكشف عنه في مذكرات هاري الجديدة عن أنه قتل 25 من مقاتلي طالبان، قال أنس حقاني، قيادي في حركة طالبان وأحد كبار مساعدي وزير الداخلية في تغريدة عبر تويتر (مخاطبا الأمير): "السيد هاري! من قتلتهم لم يكونوا قطع شطرنج، بل كانوا بشرا".

التأثير العكسي

من الأسئلة التي يطرحها كثيرون هنا: ما الذي يدفع الأمير إلى الإدلاء باعترافات مسيئة إلى عائلته؟ أهو تمرد؟ أم ربما انتقام لسوء معاملة من عائلته؟ هاري يفند ذلك مثلما أكدت صحيفة "الغارديان" مؤخرا، "في المقابلات التلفزيونية، دافعَ هاري عن نشر سيرته الذاتية بعنوان (سبير) مؤكدا أنها كانت الملاذ الأخير، إذ أنّ فشل العائلة الملكية في معالجة تجاربه المؤذية بشكل لا يُصدق" وأن أياً مما كشفه لم يكن يهدف إلى إلحاق الضرر بهم". هاري من جهته يبرر اعترافاته أنها جزء من علاجه النفسي ورغبته في التحرر من صدمات الطفولة. فهل ستعينه حقا على تحقيق ذلك؟ علماء النفس لا يرون ذلك، مؤكدين أنه قد تكون لهذه الاعترافات نتائج عكسية لا تخدم العلاج النفسي. فقد أعربت جو همينجز خبيرة علم النفس السلوكي عن قلقها من أنّ الأمير "لم يتصالح مع صدمته"، مضيفة، "يجب أن يكون العلاج عملية شفاء تمنحك شيئا من الغلق أو الهدوء، حتى تتمكن من المضي نحو الأمام في بقية حياتك. لا يبدو الأمر كذلك". التأثير السلبي لا يقتصر على العلاج النفسي حسب، إذ ينعكس أيضا على شعبيته، فما يناهز ثلثي البريطانيين (64%) يقولون إن لديهم وجهة نظر سلبية عن دوق ساسكس، مقارنة بـ58% في مايو/أيار، وفقا لاستطلاع يوجوف. وسجلت شعبية هاري وسط الجمهور البريطاني أدنى مستوى لها (38%). والأمر ينطبق أيضا على زوجته ميغان التي انخفضت شعبيتها إلى (42%).

وبينما يستمر تساقط قذائف الاعترافات، يفاجئنا الأمير بدعوته عائلته إلى الحوار والمصالحة، معبّرا عن أمله في "استعادة العلاقات" مع والده وشقيقه الأمير وليام وريث العرش. قال في لقائه المثير على قناة (أي تي في) إنه منفتح على المصالحة وحتى العودة إلى دور ملكي جزئي، على شرط أن تكون المحادثات "صريحة". والسؤال الذي نطرحه حينئذ: هل التصالح ممكن؟

الاحتمال يبدو ضعيفا بعد كل الاعترافات التي جسدتها اللقاءات الأخيرة ومذكرات السيرة الذاتية، وكل ما سببته من متاعب وإحراج للعائلة الملكية في المملكة المتحدة وخارجها. وهنا لا يسعنا إلاّ أن نتساءل: ماذا بعد كل هذا القصف؟

هل بلغ الخلاف ذروته وهل ستسير الأمور نحو التهدئة بعد كل ما أدلى به؟

يرد على سؤالنا نيكولاس أوين الذي اشتغل مراسلا ملكيا لشبكة الأخبار البريطانية (آي تي إن) حيث قال لصحيفة "الغارديان"، "الفيلم الوثائقي الذي يعرض على نتفليكس لمدة ست ساعات والمذكرات المؤلفة من 400 صفحة قد يكونان الذروة" ويضيف: "المفارقة في كل هذا أنه عندما غادر هاري وميغان بريطانيا، كان الأمر يتعلق ببدء فصل جديد.. لكنهما على ما يبدو عازمان على الخوض في الماضي". وإن كنا نشاطر نيكولاس الرأي في ما يخص المفارقة، فإننا قد نخالفه الرأي في ما يخص بلوغ التوتر ذروته. ففي غياب محادثة ومصالحة بين الأمير وعائلته، يبقى خطر التصعيد قائما. ويبقى خطر الإدلاء بمزيد من الاعترافات المسيئة إلى أفراد أسرته واردا. فالأمير لم يلعب كل بطاقاته بعد، إذ ما زال يملك ذخيرة قادرة على إحداث مزيد من الحرج والضرر لعائلته الملكية، وهو ما أكدته مؤخرا صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية التي كتبت: "يقول الأمير هاري إن لديه ما يكفي من المواد لكتابة مذكرات أخرى واختار عدم نشر بعض التفاصيل، لأنه كان قلقًا من أن والده وشقيقه لن يسامحاه أبدا إذا تم الإعلان عنها".

وكشف الأمير لصحيفة "ديلي تلغراف" أنّ "النسخة الأولية لكتاب (سبير) كانت ضعف حجم المسودة النهائية"! وأوضح، "كان الكتاب مؤلفا من 800 صفحة، والآن تقلص حجمه إلى 400 صفحة، أو بعبارة أخرى، كان بالإمكان إصداره في شكل كتابين. وليس ثمة شيء أصعب من الحذف"، معترفا أنه "وجد صعوبة في تحديد ما يجب إزالته". وأكد الدوق أنَّ "الكثير من التفاصيل التي تم حذفها في النهاية تتعلق بوالده وشقيقه".

المتضرر الأكبر؟

لم يستغرق لقاء قناة (أي تي في) أكثر من 90 دقيقة، لكنّ أصداءه قد تتردد في الآفاق لحقبة طويلة، مما لا شك فيه أن المتضرر الأكبر من هذه الاعترافات هو الثقة بين الأمير وعائلته، فالثقة كالتحفة الأثرية النادرة إن انكسرت، لا تُعوض. فمن خلال تصريحاته الخطيرة، يبدو أنّ الأمير هاري قد حفر شرخا بينه وبين عائلته يصعب عليه سده، وأنّ علاقته بالعائلة الملكية قد بلغت نقطة اللاعودة. وباحتفاظه اليوم بمعلومات في حجم كتاب آخر ـ مثلما جاء على لسانه – ليس من شك في أنّه يملك ذخيرة تسمح له بالإغارة على عائلته مجددا، ولفترة أطول، مسببا مزيدا من الإحراج والضرر. لكنّنا لا نشك لحظة في قدرة العائلة الملكية على المقاومة والحياة، وهي التي استطاعت البقاء رغم كل الضربات التي لحقتها في مشوار حياتها الطويل عبر العصور. وهي التي رغم كل الزوابع والعواصف والأمطار، ما زالت تتمتع بشعبية عالية، ليس في المملكة المتحدة فحسب، بل في مجموعة الكومنولث وبقية العالم، وهو ما يشهد عليه رحيل جدته الملكة إليزابيث الثانية الذي خطف كل الأنظار وأثر في قلوب جماهير واسعة في بريطانيا والعالم.

*** كاتب جزائري**

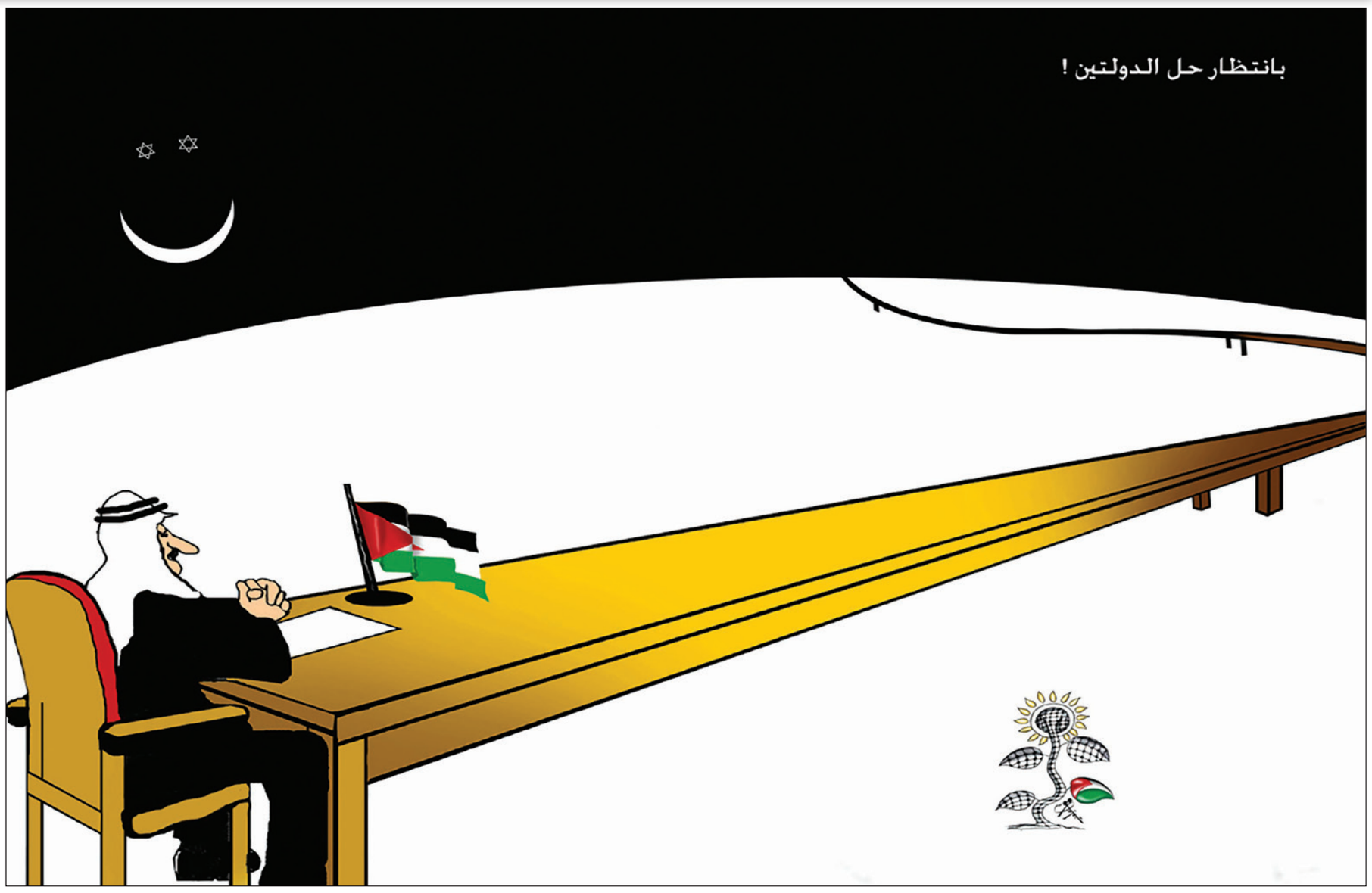

تعقيب

مقال بكر صدقي: وعود المعارضة التركية عشية الانتخابات

الصلاحيات الممنوحة للرؤساء

الأفضل لأي سياسي أن يتقاعد و هو في القمة. هكذا فعل ترودو في كندا قبل 40 عاماً و هكذا فعلت جاسيندا آردرن منذ أسبوعين.

أقرت تركيا النظام الرئاسي بتصويت 52 في المئة من الشعب. وهذا مؤشر على مدى الاستقطاب بين الأتراك. و النظام الرئاسي لم يلغ البرلمان، و لم يعط صلاحيات للرئيس أكثر من الصلاحيات الممنوحة لرؤساء أمريكا وفرنسا. يعني النظام الرئاسي يصحّ في أمريكا وفرنسا ولا يصح في تركيا!

ائتلاف الشعب الذي يضم الأحزاب الستة المعارضة لاردوغان يقوده حزب الشعب الجمهوري الكمالي. صعب تصديق حرص الكماليين على الديمقراطية والبرلمان سيما إذا «تذكرنا تاريخهم بالانقلاب على البرلمان والشرعية مستعملين الجيش الكمالي» في انقلاب 1960 عندما أعدموا رئيس الحكومة المنتخب مندريس، وفي إنحاء ديميريل 1979 وأربكان 1997 و اردوغان 2016.

أما حديث الكماليين عن «الوحدة الوطنية» فهو مهزلة أخرى.

ائتلاف الشعب لا يجمعهم برنامج وطني بل معارضتهم لاردوغان. يذكرونني بالمعادلة الرياضية؛ «صفر + صفر + صفر + صفر + صفر + صفر». في حالة هذه المعارضة الجواب هو «6 أصفار» و ليس صفرا واحدا.

سامي صوفي

تعقيبا على مقال نزار بولحية: هل ستنهي مدريد سيطرتها الجوية على الصحراء؟

عمر الصراع

ثماني و أربعون سنة مضت من عمر الصراع الذي نتج عنه الاستيلاء على 80% من الأراضي المتنازع عليها.

سعود الأحمدي

الطريق الصحيح

المغرب يمشي في الطريق الصحيح بذكاء ودهاء، اليوم الصحراء وغدا سبتة و مليلية. دون غاز ودون بترول نلبس مما ننسج ونأكل مما نزرع والباقي أضغاث أحلام!

طارق بن زياد الطنجاوي

إشراف فرنسي

جاء في المقال (إعلان مدريد ومن جانب واحد تخليها عما كانت تدعى الصحراء الإسبانية) هذا يُجانب الحقيقة، وهي أن التخلي عن الصحراء جاء بعد إتفاقية مدريد يوم 1975/11/14 بين إسبانيا والمغرب وموريتانيا بإشراف فرنسي أمريكي حدَّدت شروط الجلاء وكيفية تقاسم الصحراء بين المغرب وموريتانيا .

عزيز . ح

مسألة سيادة

مسألة المدينتين سبتة ومليلية لا تعدو كونها قضية اقتصادية وليست مسألة سيادة. الشركات الإسبانية تغرق المغرب بشتى السلع عبر المدينتين وبطرق غير قانونية وملتوية مما يضيع على المغرب مليارات الرسوم الجمركية.

أما المسألة السيادية فلا محالة ستصير المدينتان للمغرب آجلا أم عاجلا وذلك تبعا لاسترجاع إسبانيا لجبل طارق من الإنكليز. عند ذاك لن تسمح السياسة الجيو استراتيجية العالمية أن تتحكم إسبانيا في الضفتين في مضيق يعد من الممرات الحساسة على مستوى التجارة العالمية، وكذا عبور البارجات العسكرية البحرية وغير ذلك من الأمور الحساسة.

أحمد

الدجاجة الذهبية

من يفرط في الدجاجة الذهبية؟

جاء في المقال ما نصه:

"ومن الواضح أن الإسبان لا يريدون التفريط في الدجاجة التي ما زالت تبيض لهم ذهبا، أي الصحراء" انتهى الاقتباس.

ليس الإسبان وحدهم من لا يريدون التفريط في الدجاجة الذهبية.

غزاوي

تمزيق البلد

نحن لا نريد حربا .. و يوم الحساب لن تنفع منافع الدنيا ..

ولا أدري لمن يتاجر بفلسطين .. كيف يريد تمزيق بلد مسلم.

ابن الوليد – ألمانيا

وحدة التراب

المغرب حتى وإن تعرض للابتزاز فهو في منطقة يقول عنها إنها أراضيه. ويدافع عن وحدة ترابه. الغريب هو أمر من يتعرض للابتزاز من أجل قضية يدعي أنها ليست قضيته. ويحدد تعامل الدول معه على أساس الموقف من قضية لا تعنيه كما يدعي.

زياد

تقرير المصير

اسبانيا ليست غبية إلى هذه الدرجة ولن تعترف بسيادة مغربية على الصحراء الغربية المحتلة لأن الملف مطروح في الأمم المتحدة ومسجل مع الأقاليم غير المستقلة تنتظر تصفية الاستعمار عبر تقرير المصير لشعبها باستفتاء حر ونزيه تحت إشراف الأمم المتحدة، كما أن إسبانيا لا تلعب بمصير تدفق الغاز من الجزائر ويزداد الضغط عليها .

عبد الله

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هذا الواقع البليد... هذا الواقع البائس

د. يحيى مصطفى كامل*

يَعبرونَ الجِسرَ في الصبحِ
خفافا أَضلُعي امتَدَّتْ لَهُم جِسْرا وطيدْ مِن كُهوفِ الشرقِ، مِن مُستنْقعِ الشَرقِ إلى الشَّرقِ الجديدْ أَضْلُعي امْتَدَّتْ لَهُم جِسَرا وطيدْ (خَليل حَاوِي)

مرةً أخرى تتساقط القذائف على رؤوس الفلسطينيين في غزة؛ بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال مدينة جنين لتسقط شهداء وأقدمت، مرةً أخرى ـ لن تكون الأخيرة ـ على استباحة الأقصى في تحدٍ مستمرٍ وتصميم ومضي على المزيد من التوسع في الاستيطان على حساب إقصاء الفلسطينيين وقلعهم من أراضيهم وطردهم من منازلهم، وإجبارهم على الرحيل، ومن الضروري ملاحظة أن ذلك لا يحدث خلسةً أو احتيالاً، بل إن حكومة نتنياهو الأكثر يمينيةً تعلن نيتها هدم أحياء في القدس والضفة جهاراً نهاراً.

مرةً أخرى، أقول، لأنني أعلم يقيناً أنها لن تكون الأخيرة في ظل الوضع العربي الراهن، كما أعلم وأعترف بأن ذاكرتي لم تعد تسعفني برقم هذه العملية، فقد كثرت وأخواتها وفاضت؛ لعل التطور الحقيقي يكمن في فتور الموقف الرسمي العربي، فقد صار لا يبذل حتى جهداً ليبدو مقنعاً، مضى ذلك الزمن الذي كان يجأر بالصراخ، شاجباً مديناً منددا، في ما كان مثار تندر، لاسيما وأن الغالبية العظمى من الجمهور العربي كانت توقن بأن أياً من الأطراف لا يأبه فعلاً، إلا أنها كانت على الأقل تلتزم بدورها في العرض.. أما الآن فإنها إما قد سئمت أو أرهقتها أزماتٌ متكررةٌ هي صانعتها، أو لم تعد تعبأ حتى بالتظاهر انطلاقاً من قناعة لا تفصح عنها، بأن تلك قضيةٌ ميتة، أو في سبيلها إلى ذلك، وأن المسألة لا تعدو مسألة وقت حتى تقوم إسرائيل، قلعة الاستعمار المتقدمة وعدونا اللدود في ما سبق، والحليف الإقليمي المهم (بل الأهم بالنسبة لبعض الأنظمة كالمصري والأردني الآن.. وغيرهما) بتصفية القضية، والمشكلة عن طريق تصفية الكتلة البشرية الباقية.

بيد أنه من اللافت والمؤسف في آن معاً أن الجمهور الأوسع قد اعتاد أيضاً على هذه الاعتداءات، فألف الاقتحامات والقصف وسقوط الشهداء.. ألف الإهانة ورخص الدم العربي والحياة البشرية.. كما لو كان قد سئم أيضاً أو فقد الأمل. كل ذلك يصب في تيار «التبلد» الواسع.. شيئاً فشيئاً يتبلد الناس، كأنهم يعكسون بلادة الأنظمة. مصر أيضاً تعيش في ظل نظام شديد البلادة، لا يحاكيها سوى القسوة والعنف المفرطين، فالناس يزداد فقرهم وجوعهم، يفترسهم الخوف من المقبل، من الغد، وكل البوادر توحي بخروج الوضع الاقتصادي عن السيطرة، على الرغم من طمأنة الحكومة التي لا تملأ جيباً ولا تسد جوعاً، إلا أن النظام الذي يعيش حالة ازدواجية في ما يبدو، تصدر عنه إشاراتٌ توحي بالتوتر تارةً، إلا أنه يتعامل مع الوضع ببلادة تثير العجب، وكأنه قرّ في يقينه أن المشاكل ستحل نفسها بنفسها، وأن الحال سيتعدل ويعيد إلى نفسه اتزانه من تلقاء نفسه؛ كأنه يؤمن إيماناً فطرياً بيد السوق الخفية، أو أن لسان حاله أن أثماناً لا بد من أن تُدفع في طريق الإصلاح الاقتصادي، وأن الفقراء الذين يتلقون الدعم، أي الذين يشكلون عبئاً على المجتمع والاقتصاد، لا محيص عن انقيادهم للقيام بدور الضحية وتسديد ذلك الثمن، من دون أن يُعَرِفَ أحد معنى «الإصلاح» الاقتصادي، أو كيف وصلنا إلى تلك الحال المتردية، أو يبرر أن يكون ما يزيد عن نصف السكان عبئاً، وقد يظن البعض أن ذلك صادرٌ عن محض صفاقة البورجوازية المصرية والطبقة الحاكمة والنظام، إلا أن الحقيقة أنه على الرغم من توفر تلك الصفات فيهم، إلا أن الأساس هو البلادة وعدم الاكتراث، فالنظام وقد هزته ثورة يناير/كانون الثاني، إلا أنه بعد أن نجح في هزيمتها تأثر بدعايته وصدق أن ثورةً أخرى مستحيلة، وأن ميزان القوى المستقر في صالحه، حاميه دائماً وأن في مقدوره السيطرة على أي قلاقل، أو بوادر تمرد حقيقي. وغير خافٍ بالطبع أن سائر البلدان العربية تشاركنا في حال البلادة ومصير الهزيمة هذا، فهي في المجمل، إما تمزقها (أو مزقتها بالفعل) الحروب والصراعات الأهلية، أو الحكم الشمولي تحت مختلف اليافطات والشعارات، بل أثبت بعضها أن الهزيمة صارت خياراً استراتيجياً ورهاناً يتصورون أن وضعهم الضعيف والحرج أمام شعوبهم، التي لم يعد بالإمكان إخفاء حقيقة الفشل وواقعه المرير عنهم، وإن أقرب مثالٍ لذلك هو التقارب وإعلان نية التطبيع بين السودان وإسرائيل.

في الخلاصة نحن أمام واقعٍ عربي مهزوم وبليد، شعوبه العريقة مرهقةٌ ومستنزفة، هزمتها الأنظمة قبل العدو الخارجي، هزمتها وشوهت وعيها وزيفته وشوهت نفوسها من أثر القهر والقمع والأكاذيب التي لا تنتهي؛ أمام منطقة سعت، أو زعمت أنها تسعى، إلى صيغةٍ ما للوحدة (مع تفاوت التصورات) وتنسيق العمل ليكون لها ثقل وصوت على الصعيد العالمي، فها هي منقسمةٌ تماماً وتتشظى أمام أعيننا رازحةً تحت أنظمةٍ سلمت تماماً بالتبعية، ولا يفاوض بعضها، إن تجرأ، إلا بما تبقى من الأوراق كالسعودية مع الولايات المتحدة بكميات ضخ النفط، ومن ثم سعره، أو النظام المصري الذي يهدد ضمناً أو تصريحاً بالفوضى وكارثة مهاجرين إذا سقط.

في مرحلةٍ ما، في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، على وقع استقلال هذه الدول واحدةً تلو الأخرى، كان هناك إدراك (سبق الاستقلال الفعلي في حقيقة الأمر) بأن ثمة أزمةً اجتماعية اقتصاديةً عميقة بتجلياتها الفكرية وما نتج عن جدل بينها جميعاً، ممتدة الجذور في التاريخ، حيث أسبابها، هي التي هيأتنا وأهلتنا للاستعمار. كان هناك إدراك بأن شرقنا الذي كان، مبهراً مصدراً للعلم والفكر، صار مستنقعاً..

وكان هناك أمل. كل ذلك تبخر تماماً، وليست هذه مبالغة، فالأكيد أننا تقهقرنا للكهف ولم نبرح ذلك المستنقع، بل علقنا فيه زيادةً، وتشبثنا به وبأفكاره، كما هو أكيد أن السبب الرئيسي هو تلك الفجوة الشاسعة والمتسعة التي تفصل بين أنظمةٍ صارت في حالة ريبةٍ وعداءٍ صريح أحياناً وتحت السطح طيلة الوقت مع شعوبها. لقد قبلت هذه الأنظمة بأن تظل هذه المنطقة «ذيلية» للمشروع الغربي، في خانة المفعول به في مقابل الدعم والتغاضي عن التجاوزات والسرقات والإثراء الفاحش، لذا فإن تصور الإصلاح من داخل هذه الأنظمة وهم الأوهام في رأيي، فليس لديها ما يحفزها لذلك، بل إن مصالحها في تعارض مباشر مع ذلك. يجوز أننا نفتقر لقوى تغيير منظمة، لكن ذلك لا يعني أن هذه الأنظمة ستصلح ناهيك عن كونها صالحةً للبقاء. ومن دون تغيير، سيزداد الفقر وتزداد البلادة والبؤس، إلا أن الأمل دائماً موجود، فيوماً ما ستأتي الشرارة من حيث لا نعلم لتضرم ذلك القش، لا يعلم أحد من أين ستأتي، فمن كان يتوقع أن شاباً في تونس سيشعل المنطقة بأسرها، كما أن الأكيد أن تأثير الثورات، مهما شُيطن ووُجه له اللوم، قد غرس في الوعي والمخيلة الجمعية الكثير من المفاهيم وهز القناعات الراسخة واستبدلها بالأسئلة وأن الطرح والحصاد آتٍ أيضاً.

> تأثير الثورات، مهما شُيطن ووُجه له اللوم، غرس في الوعي والمخيلة الجمعية الكثير من المفاهيم وهز القناعات الراسخة واستبدلها بالأسئلة والطرح والحصاد آتٍ

*كاتب مصري

التهدئة المسمومة

عبد الحليم قنديل*

ربما لا تكون من قيمة على الإطلاق لزيارة وزير الخارجية الأمريكي الصهيوني أنتوني بلينكن الأخيرة للمنطقة، ولا لجولته المكوكية من «القاهرة» إلى لقائه مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء العدو، ثم مع محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية، وفي «هوجة» المؤتمرات الصحافية التي أعقبت كل اللقاءات، كان تناول الموضوع الفلسطيني محصورا في عناوين تهدئة التوتر وتخفيف التصعيد، بينما الكلام عن ما يسمى السلام و«حل الدولتين» مؤجل إلى المدى البعيد، والمعنى ظاهر خازق للعين، فلا حل سياسي مطروح للقضية الفلسطينية، ولا خطة ولا تحرك في اتجاهه، بل تطابق واندماج استراتيجي كامل بين واشنطن وتل أبيب، واستئناف لخطط دفع دول عربية مضافة إلى حظيرة التطبيع، فوق تنسيق العمل مع الدول «المطبعة» أصلا، وبهدف إطفاء نور ونار المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة.

وقد تكررت سوابق الزيارات الأمريكية المريبة كثيرا، وبالذات منذ عام 2014، الذي توقفت عنده «مونولوجات» المفاوضات بين نتنياهو والسلطة الفلسطينية، بعد عشرين سنة سبقتها من اللف والدوران في حلقات «أوسلو» المفرغة من أي مضمون، وجرى التوقيع فيها على أوراق طارت مع الريح، ومن غير أن يستبقي منها كيان الاحتلال شيئا، اللهم إلا اتفاق حجز تحصيل الضرائب المستحقة للفلسطينيين، وتوريدها في يد «تل أبيب»، والأهم «اتفاق التنسيق الأمني»، والاتفاقان لم تلتزم بهما «إسرائيل»، وأقدمت في السنوات الأخيرة على اقتطاع ما تشاء من حصيلة الضرائب، وهي المورد الأساسي لموازنة السلطة الفلسطينية، وقد استخدمتها حكومات الاحتلال للضغط وعقاب سلطة رام الله، مرة لحرمانها من دفع مستحقات عائلات الأسرى والشهداء، ومرة أقرب بدعوى تعويض الأسر الإسرائيلية المصابة بأضرار في العمليات الفدائية الفلسطينية، وفي الحالتين، لم يكن للسلطة الفلسطينية سوى الاحتجاج، وهو ما جرى مثله وأفدح في اتفاقية «التنسيق الأمني»، فقوات الاحتلال تجتاح وتقتل من تريد في القدس ومدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، ومن دون أدنى التفات ولا إبلاغ للسلطة وأجهزة الأمن الفلسطينية، التي تلزمها حكومة العدو بمسؤولياتها المفترضة، وبالذات في تقديم المعلومات الأمنية، وملاحقة منظمات وخلايا الفدائيين الفلسطينيين، وهو جوهر المطلوب من السلطة لحفظ أمن إسرائيل، وقد امتعضت السلطة من إكراهات «إسرائيل» مرات، وصدرت تلويحات وقرارات موقوتة بوقف الالتزام الفلسطيني بالتنسيق الأمني، بعضها وقت إعلان خطة الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب المعروفة إعلاميا باسم «صفقة القرن»، ثم في وقت اجتياح قوات العدو لمدينة نابلس، وقتل فدائيين من جماعة «عرين الأسود»، وأخيرا بعد «مجزرة جنين» الأخيرة، التي أعقبتها عملية الفدائي الشهيد «خيرى علقم» في مستوطنة النبي يعقوب على حواف القدس، ثم عملية الطفل محمد عليوات ـ 13 سنة ـ من حي سلوان المقدسي، وبعد ما جرى في مدينة و«مخيم جنين»، أعلنت سلطة رام الله قرارها الجديد بوقف «التنسيق الأمني»، وليس إلغائه من الأساس، على الرغم من أن قرارات هيئات حركة «فتح»، وهياكل منظمة التحرير كلها، دعت إلى شطب التنسيق الأمني، وإلغاء الالتزام من طرف واحد باتفاقات «أوسلو» وإكراهاتها، بل سحب الاعتراف بأي شرعية وجود لكيان الاحتلال بكامله، فوق إعلانات الرئيس عباس نفسه، وتهديداته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي أكد فيها عزمه التوقف عن طرح تصور «حل الدولتين»، الذي نسفت «إسرائيل» أي إمكانية لقيامه، بتوسع الاستيطان والتهويد، وقد تضاعف مرات منذ عقد اتفاق «أوسلو» الأساسي قبل ثلاثين سنة، وهدد الرئيس الفلسطيني مرارا بالعودة إلى المطالبة بتنفيذ قرار التقسيم (181) الصادر في نوفمبر/تشرين الثاني 1947، الذي كان يستبقي للفلسطينيين 44% من فلسطين التاريخية، بدلا من خطة إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967، التي تعطى الفلسطينيين نظريا 22% لا غير من أرض فلسطين التاريخية، أو نفض اليد من أي مفاوضات، والتحول إلى حل «الدولة الواحدة» الديمقراطية، التي يحظى فيها الفلسطينيون بأغلبية سكانية متزايدة، تتجاوز باطراد مجموع المستوطنين اليهود المحتلين لفلسطين كلها، وهذا أكثر ما يفزع حملة راية المشروع الصهيوني، إذ تتحول فيه فلسطين كلها إلى حقل صراع واحد، تتعدد فيه صور المقاومة الشعبية والمسلح حسب الظروف المرئية، ويتوحد فيه الشعب الفلسطيني بلا حواجز، وبلا تمييز بين الأراضى المحتلة عام 1967 وسابقتها المحتلة في نكبة 1948، وعلى نحو ما دلت عليه حوادث السنوات الأخيرة، وصار اتجاها مطردا بعد «حرب سيف القدس» في مايو/أيار 2021 بالذات، ثم زادته حضورا وأثرا تحولات جرت في خرائط سياسة الكيان الإسرائيلي، وصعود نفوذ تيار الصهيونية الدينية، المفرطة في التوحش والقتل، وتبني خطط لطرد الفلسطينيين من فلسطين كلها، ربما شعورا بالرعب النفسي والعصبي من تكاثر الفلسطينيين المتسارع، والقفز إلى حل نهائي وحيد، هو إبادة الفلسطينيين التي لم تعد ممكنة، أو طردهم جماعيا على طريقة ما جرى في حرب 1948، التي صارت مستحيلة اليوم وغدا، خصوصا مع رسوخ وثبات الفلسطينيين فوق أرضهم المقدسة، وشعورهم المتصاعد، بأنه ليس لديهم شيء سيخسرونه، مع تحطم كل صيغ التسويات الجزئية، على نحو ما ورد في تدوينات نشرها الشهيد الفلسطيني خيرى علقم قبل رحيله، كتب الشهيد في أكتوبر/تشرين الأول 2021 «من قال إننا نريد سلاما، نريد حربا لا نهاية لها»، وكأن الشهيد الذي قتل بعد عمليته الفدائية، ولم يكن منتسبا لأى تنظيم فلسطيني، ولا واردا اسمه في السجلات الأمنية لكيان الاحتلال، كأن الشهيد كان يلخص الشعور السائد بين جيل اللحظة الفلسطيني، وكأن ابن حي «الطور» المقدسي، كان يستعيد عظة جده خيري الذي لم يره، وقد قتل طعنا بيد مستوطن إسرائيلي في 13 مايو 1998، كأن خيري الشاب (21 سنة)، كان يثأر لدم جده القتيل، ولكل شهيد وشهيدة في فلسطين، وهكذا هي حال كل خيري آخر في فلسطين اليوم، أيا ما كان الاسم الذي يحمله، وهو ما يفسر تزايد عمليات الفداء الفردية، وتكوين خلايا وكتائب فداء تلقائية، وعلى غير ارتباط مسبق بأي سلطة أو تنظيم فداء فلسطيني، ويدفع حتى هذه التنظيمات في طريق التسابق لإثبات الحضور، والتمرد على الأطر الجامدة المتيبسة، والخروج عن نص الارتباطات الإقليمية المقيدة الملوثة لنقاء الوجدان الفلسطيني، الذي بات يدرك يقينا، أن قضية التحرير الفلسطيني، التي خذلها بل خانها الآخرون، تعود باطراد إلى أهلها، وتكسب لنفسها سكة الانتفاضة الثالثة الدائمة، وتبدع في أساليبها التلقائية الكفاحية منذ عام 2015، من الطعن بالسكاكين، إلى دهس جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، وإلى إطلاق الرصاص عند حواجز القهر، فالجيل الفلسطيني الجديد، الذين أرادوا له التدجين والذوبان والنسيان، تحول إلى جيل عفي مقاتل، بما ملكت اليد من سلاح، وبطلاقة روح لا تقبل أخماسا ولا أرباعا ولا أنصاف الحلول، وهذا هو الرد الطبيعي على همجية أجيال الصهيونية الدينية الجديدة، واقتحاماتهم التي لا تنتهي للمسجد الأقصى المبارك، وخططهم لهدمه وبناء هيكل الأوهام على أنقاضه، وتهويد القدس قبلة الإيمان وعاصمة فلسطين الأبدية، وما من رد يصح على هذه الوحشية المتعجرفة المسلحة حتى الأسنان، سوى المقاومة بكل السبل والوسائل، فالفداء الفلسطيني هو الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وكلما زاد القهر تضاعفت ظواهر وصور المقاومة، وهذا هو الخطر الذي تواجهه «الصهيونية الأمريكية» المتحالفة عضويا مع جرائم «الصهيونية الدينية» اليوم، وما زيارة بلينكن ومن سبقه ومن يلحقه، سوى مساع لحفظ أمن «إسرائيل»، الذي لن يتحقق لها أبدا، حتى لو ساندتها كل الحكومات العربية، وحتى بعض الفلسطينية، فالخطر عليهم جميعا، يأتي من عنوان آخر، والألفاظ التي يرددونها لها معنى وحيد، فالتهدئة التي يرفعونها شعارا، ليس لها من معنى سوى دفع السلطة الفلسطينية لإعادة التنسيق الأمني، وسوى غل يد الفلسطينيين الفدائيين، وسوى إطلاق يد العدو، وافتعال «القداسة» و«التنزيه» لجرائم جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين، ووعود السلام «على المدى البعيد» حسب بلينكن، تعنى ببساطة، أنه ما من فرص لنيل سلام بغير قتال إلى حدود النهايات، وحتى عودة النجوم والأوطان إلى مداراتها الأصلية.

والمعنى الباقي من قبل ومن بعد، أن زيارات الأوهام الأمريكية التي تروح وتجيء، قد تكون أحداثا مهمة عند عبيد واشنطن وخدم «إسرائيل»، لكنها لا تعني شيئا عند الشعب الفلسطيني وعند مقاوميه، ولكل شعب خونته ومقاوموه، والنصر دائما للمقاومين، حتى لو تأخرت المواعيد، وراجت أوهام التسوية المستحيلة، ولغات التهدئة الخشبية المسمومة.

> قضية التحرير الفلسطيني، التي خذلها بل خانها الآخرون، تعود باطراد إلى أهلها، وتكسب لنفسها سكة الانتفاضة الثالثة الدائمة، وتبدع في أساليبها التلقائية الكفاحية

*كاتب مصري

هل ستعيد البصرة الصواب والعقلانية إلى حكام العراق؟

أمير المفرجي*

ترجم المشهد العراقي في موقفه الرسمي تحولا وتغييرا لافتا هذه الأيام، نتيجة لتصاعد الخطاب الشعبي الوطني والقومي في المناسبات السياسية والرياضية على حد سواء، التي تحظى باهتمام العراقيين واستغلالها بالتالي من قبل الأحزاب النافذة والجهات الرسمية، سعيا لتغيير صورتها الطائفية التي قسمت المشهد العراقي وما ترتب عليه من تداعيات سياسية واجتماعية على مستقبل الهوية الوطنية، نتيجة للدور الخطير للتقسيم الإثني والطائفي في اتساع الهوة بينهم.

حيث ساهمت الأحداث الأخيرة التي شهدها المشهد الرياضي في «خليجي 25» أن يكون هذا الحدث، المناسبة والحافز الوطني للجيل الجديد، الذي يمثل الحكمة والعبرة والدرس في حب العراق الواحد الموحد، لكل من هرول خلف الأوهام التي صورتها له الأجندات الدولية والإقليمية، التي لا تريد لوطنه الخير، وأن يرى بأم عينيه اليوم، ملامح المستقبل الموعود الذي بات عنوانه واضحاً في وحدة المجتمع وحب الوطن الذي ما زلنا نحلم به جميعاً. ومن ثم أخذ الحيطة والحذر من محاولات النيل من الهوية الوطنية وسعي المغرضين لعرقلة الشعور بالتآخي والترابط، الذي يدعم الوحدة الوطنية ونسيجها الاجتماعي الذي أفاض على البصرة وأضاء شوارعها وملاعبها.

يتفق الكثيرون على أن أزمة النظام السياسي العراقي المتمثلة في صراع التيار الصدري والإطار التنسيقي، التي هي بمثابة مرآة عاكسة لنفوذ إيران لم تنته بعد، على الرغم من التغير الواضح في الوضع السياسي مؤخرا في إيران، الذي قد يقلب الموازين ويعيد العقلانية والصواب للبعض، لدرجة لم يكن في وسع زعيم التيار الصدري ومحمد شياع السوداني الاختلاف مع الموقف الوطني الذي اتخذه العراقيون، شيعة وسنة وكردا، من تسمية بطولة «خليجي 25» من خلال التوافق الكامل على استخدام عبارة «الخليج العربي» في إشارة إلى البطولة الكروية التي تمت استضافتها في مدينة البصرة. في الوقت الذي التزم فيه زعماء الإطار التنسيقي الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء الجديد الصمت في مواجهة الانتقادات الإيرانية، على الرغم من طبيعة العلاقة الحيوية التي تربط الجانبين، وهو الأمر الذي كان لا بدّ من حسمه، إذا أخذنا بعين الاعتبار تسمية رئيس الوزراء للخليج العربي، لا يتوافق مع التوجهات المعلنة للإطار التنسيقي، الذي يعتبر الحليف الرئيسي لإيران، وهو الذي دعمه للوصول الى رئاسة الحكومة، خلافا للعلاقة المبهمة بين الصدريين وإيران، التي لمسها الشارع العراقي من خلال مساعي السيد الصدر، لتشكيل حكومة «لا شرقية ولا غربية»، الذي يقصد بها «لا إيران ولا أمريكا»، قبل أن يقرر اعتزال العمل السياسي، وترك تشكيل الحكومة لمنافسيه.

ثمة أسئلة يلزم طرحها، ما زالت من دون إجابات، هل ستكون مدينة البصرة بوابة إعادة العراق إلى حاضنته العربية؟ وهل كان «خليجي 25» الخطوة المشجعة لإعادة العراق إلى محيطه الطبيعي من جديد؟ وهل أن الغيرة العراقية التي أظهرها رفع العراقيين لاسم بلدهم، قادرة على أن تكون الحافز والدرس لحكام بلدهم وحصر انتمائهم له، لا لغيره؟ هذه الأسئلة وسواها تدور في الوقت الذي ترجم تلاحم العراقيين خلف الفريق الرياضي، الذي يمثلهم في الراية والهوية، أرقى مثال في الانتماء للعراق ولتاريخه المشترك. يبقى السؤال الأخير عن الإمكانية في وجود إرادة سياسية جادة، تعيد للعراق وللعراقيين البهجة والفخر في الانتماء للوطن، والوقوف معه جنبا إلى جنب، للدفاع عن سيادته ومصالحه وجذوره، التي يحاول الآخرون طمسها واقتلاعها بالطائفية وبقوة السلاح.

لا شك في أن النهج الأخير لرئيس الحكومة الجديدة في علاقاته وزياراته للمحيط العربي والساحة الدولية، ناهيك عن تصريحاته الأخيرة المتعلقة بمستقبل العلاقة العراقية ـ الأمريكية، تُمثل نهجا واضحا للانفتاح والسعي لتعزيز علاقات البلد، بما يخدم مصلحة بلاد الرافدين والمنطقة، من خلال الحفاظ على علاقات متوازنة تضمن للعراق عامل المناورة والتخطيط كدولة مستقلة. تبقى الإشكالية في جوهر الخلافات وأسلوب التعاطي مع الاتجاهات التي تعمل داخل الحكومة الحالية، فثمة منهم من يرى أن منصب رئيس الوزراء يقتصر حصرياً على «تنفيذ الأجندات السياسية للمتحالفين من الإطار التنسيقي في تشكيل الحكومة»، بينما يعتبر البعض الآخر أن لمنصب رئيس الوزراء «أدواراً أكبر في رسم سياسة البلد ومساحة أوسع في الأداء الوظيفي». وبمعنى آخر الاستقلالية لهرم السلطة التنفيذية الذي أتاح له البرلمان إدارة الدولة وفق خريطة طريق، التي قد لا تتوافق مع الثقافة الطائفية النابعة من إرادة الأطراف السياسية في الإطار التنسيقي، التي قبلت ترشيحه إلى هذا المنصب، وهذا ما سيقيد عملية الإصلاح والتوجه الوطني الذي سيضر لا محالة في المقابل بنفوذ الأطراف التي أوصلته للسلطة، في حال لجوئه إلى الخيارات الوطنية لكسب ود الشارع، وهذا ما قد يعجّل في إنهاء مسيرة الحكومة وإعادة تفسير تصريحاتها وتصحيحها وإنهاء خريطتها لتعيد البلاد لسياقات أخرى وكما يسمعه ويلمسه العراقيون. ففي الوقت الذي سعى العراق من خلال زيارة محمد شياع السوداني الأخيرة الى فرنسا، لتوقيع اتفاقية للتعاون الاستراتيجي بين باريس وبغداد، دعا نوري المالكي سفير روسيا الاتحادية لدى العراق إيلبروس كوتراشيف، من خلال لقاء لـ«زيادة التعاون بين بغداد وموسكو في مختلف المجالات». وهنا لا بد من التأكيد والإشارة إلى عامل التوقيت المشترك بين هاتين الزيارتين لقطبين متعاكسين في الحرب في أوكرانيا، وأهميته في تفسير إشكالية السياسة العراقية بين ما يتمناه محمد شياع السوداني، وما نراه ونلمسه في الواقع السياسي الحاكم في العراق، الذي يمثله الإطار التنسيقي الحليف لإيران، التي هي الحليفة لروسيا، وزيارة رئيس الوزراء لفرنسا الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب في أوكرانيا. وهذا ما قد يجعل من زيارة الوفد العراقي لباريس ليس أكثر من تواقيع بروتوكولية، قد يراها خبراء السياسة الفرنسية، خطوة مهمة لتفعيل الشراكة الاقتصادية بين البلدين، في حال فتحت إيران والموالين لها في بغداد، المجال اللازم لتفعيلها، أو لتصبح ليس أكثر من حبر على ورق، بعد شهر من دعوة فرنسا في مؤتمر بغداد 2 الذي أقيم في العاصمة الأردنية، إلى تقديم الدعم لاستقرار العراق وأمنه، من خلال كبح نفوذ إيران في العراق وإعادة الصواب والعقلانية إلى حكام العراق.

> يتفق الكثيرون على أن أزمة النظام السياسي العراقي في صراع التيار الصدري والإطار التنسيقي لم تنته بعد، رغم تغير الوضع السياسي الأخير في إيران

*كاتب عراقي

بومبيو والانقسام الأمريكي حول الاتفاق النووي الإيراني

وائل عصام*

يتحدث وزير الخارجية الأمريكي في عهد رئاسة ترامب عن دوره في تحريض إدارة ترامب على تقويض التسوية التي أنجزتها إدارة الرئيس أوباما مع إيران المتمثلة في الاتفاق النووي، وهو مثال على الاضطراب والانقسام بين تيارين في واشنطن، حول طبيعة التعامل مع طهران ودورها في الشرق الأوسط، ويظهر من التفاصيل التي قدمها بومبيو أن الخلاف ليس فقط بين الادارتين بل حتى داخل المؤسسات الامنية كالمخابرات الامريكية، وهو ما يذكرنا بالتضارب بين رؤيتي وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع الأمريكية حول طريقة غزو العراق وإدارته، في عهد جورج بوش الابن.

لكن وجود الانقسام داخل الـ CIA هذه المرة حول الاتفاق النووي الإيراني، كما يكشف بومبيو، الذي تولى إدارة المخابرات عام 2017 قبل عمله وزيرا للخارجية، يعني أن هناك رؤى أمريكية متباينة داخل نخب صناعة القرار، تصل إلى الحد الذي يجعل إدارة أمريكية توقع اتفاقا مع إيران، وإدارة لاحقة تلغيه، وهو ما سيقود لاضطراب في السياسة الخارجية الأمريكية، أدى لمزيد من انحسار قوتها لصالح أقطاب عالمية كالصين وروسيا، وهي مشكلة أخرى يتحدث عنها بومبيو ويتهم سوزان رايس وإدارة ترامب بأنهما مسؤولان عنها، رغم أن سياسات إدارة ترامب لم تنجح في النهاية في وقف أو مواجهة أي من تلك التحديات، سواء المتعلقة بصعود أقطاب دولية كالصين وتمدد نفوذها، أو تلك المتعلقة بإيران التي حاصرت مراكز النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط واحدا تلو الآخر.

يصف بومبيو صفقة الاتفاق النووي مع إيران بـ«الحمقاء»، ويشرح الصعوبات التي واجهته لإلغاء هذا الاتفاق داخل جهاز المخابرات نفسه فيقول: «كنت أحارب تياراً معاكساً داخل وكالة المخابرات المركزية، التي ظلت لعامين سابقين لتولي منصبي رئيساً لها، تبرر الاتفاق النووي». ويبدو أنه كان يواجه برودا من ترامب نفسه حول حماسه الشديد لـ«لجم» إيران، بحيث وضع ترامب حدودا للتعامل معها، لا تصل لإسقاط النظام، وينقل بومبيو حوارا مع ترامب بالشكل التالي: «مايك لماذا عندما تخبرني عن المشكلات في الشرق الأوسط، فإن إيران حاضرة دوماً؟ قلت له بثقة: لأنها إيران، فقال: دعنا نصلحها يا مايك، لا جنود ولكن دعونا نصلحها». وهكذا بدأ بومبيو مهمة «إصلاح» الأمر مع إيران، بإنهاء الاتفاق النووي وإضعاف النظام في طهران بالعقوبات والتحالفات الدولية، لدرجة تمنح معارضيه فرصة للانقضاض عليه وهو التفاف على إعلان ترامب بعدم إسقاط النظام. ويشرح بومبيو ذلك قائلا، «كانت المهمة الأولى التأكد من أن لدينا الأدوات التي نحتاجها لمواجهة آية الله وأتباعه. بينما صرح الرئيس ترامب بأن تغيير النظام لم يكن مهمتنا، واتبعت هذا التوجيه، كنت أعرف أن الضغط على النظام سيزيد بشكلٍ كبير من احتمالية انهياره، وستكون لدى الشعب الإيراني فرصة عادلة لحكم نفسه بشكلٍ حقيقي. كانت مهمتي في وكالة المخابرات المركزية هيَ جمع معلومات استخباراتية سليمة حول ما يمكن أن يساعد في دفع هذا التغيير، ومعرفة كيفية التصدي للوكلاء الإيرانيين في المنطقة، وتطوير طرق لتقويض سلطة النظام، مع ضبط للمحللين المؤيدين للاتفاق النووي في الوكالة، وتأسيس شراكات دولية داعمة في هذا السياق». ويكمل بومبيو حديثه حول مهمته ضمن فريق إدارة ترامب، بعد أن يلقي اللوم على إدارة أوباما في حدوث ما يعتبره «تراجعا في إدراك المخاطر العالمية»، ويقول: «صحيح أننا بقينا إلى حدٍّ كبير القوة العظمى الوحيدة في العالم، إلا أننا لم نحقق سوى القليل من الانتصارات الحقيقية في السياسة الخارجية منذ حرب الخليج الأولى.. بدا قادتنا غير قادرين على معالجة المشاكل الجيوسياسية في عصرنا.. كان أعداؤنا ينتصرون علينا.. كانت كوريا الشمالية، مع ترسانتها النووية مجرد مشكلة واحدة، بينما هناك مشاكل أخرى: فالصين تنافسنا بهدوء في القوة والنفوذ الاقتصادي، بينما ظللنا نأمل، من دون سبب منطقي في تطورها نحو الديمقراطية والحرية. وكانَت إيران، أكبر دولة راعية للإرهاب في العالم، تسعى بقوة أكبر إلى الهيمنة في الشرق الأوسط، ولا تزال تعلن رغبتها في إزالة إسرائيل من على وجه الأرض، ودخلت روسيا شبه جزيرة القرم عام 2014، من دون أي احتجاج من جانبنا، وفي الوقت نفسه، كنا غارقين في أفغانستان منذ ما يقرب من عقدين، وركزنا مواردنا على مكافحة الإرهاب، وليس التهديدات العسكرية من القوى العظمى المحتملة.. لقد فشلنا في تكييف استراتيجياتنا مع الصراعات التي تنطوي على التكنولوجيا والسيطرة على العملة والقوة الاقتصادية والحرب الإلكترونية».

وكان لضغوطات حليف واشنطن الأهم في الإقليم، إسرائيل، أثر في دفع إدارة ترامب لتلك السياسات الجديدة ضد طهران المخالفة لسياسات أوباما، الذي وصلت علاقته مع نتنياهو لمرحلة حرجة ونادرة من الخلاف الأمريكي الإسرائيلي بسبب إيران، لدرجة أن بومبيو رأى أن الاتفاق النووي جعل الإسرائيليين يشعرون بـ«خيانة» أمريكا، للاتفاق الذي اعتبره أوباما «تاريخيا» بينما اعتبره ترامب «كارثيا»! ويفسر بومبيو لماذا يرى سياسات إدارة أوباما مع إيران «كارثية»، ويعدد الأسباب من تمكن حزب الله من وضع صواريخ إيرانية في مواجهة إسرائيل، وتبني دول الخليج سياسات تحوط وانخفاض ثقتها بحماية واشنطن، وهو ما حاولت إدارة ترامب مواجهته برؤية استراتيجية مخالفة لحقبة أوباما تقوم على أن «إيران أكبر مثير للشغب في المنطقة»، و«بناء شراكات أمنية خليجية إسرائيلية جديدة» و«توجيه ضربة قاضية لتنظيم الدولة الإسلامية» الذي يحمل بومبيو مسؤولية تمدده لانسحاب أوباما من العراق عام 2011. لكن كل هذه الأهداف التي وضعها وعمل عليها بومبيو لم تحقق نتائجها، فإيران وحلفاؤها ما زالوا القوى المهيمنة في بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء، والتحوط الخليجي من قوتهم دفعهم بالفعل لعلاقات أكثر متانة مع موسكو حليفة طهران للمفارقة، بسبب تراجع الثقة في قدرة واشنطن على توفير الحماية، أما بخصوص «تنظيم الدولة» فلا يبدو أن الضربات التي وجهتها إدارة ترامب/بومبيو لقادته كانت «قاضية»!

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

الصين وأمريكا: حرب المناطيد و«التيك توك»!

■ رأى تقرير لصحيفة «نيوزويك» الأمريكية أن اكتشاف منطاد تجسس صيني في المجال الجوي الأمريكي يعيد الولايات المتحدة إلى وضعية تشابه الحرب الباردة حين كانت المناطيد والقمر الصناعي سبوتنيك السوفييتية تدق أجراس الإنذار لدى الأمريكيين، وخصوصا لكونه اكتُشف في مونتانا، وهي منطقة تضم واحدا من ثلاثة مواقع تحت أرضية للصواريخ النووية الأمريكية.

دفعت الحادثة الأخيرة بعض المتخصصين بالشأن الصيني للحديث عن العودة لاستخدام إحدى أدوات الحرب الباردة في حقبة تجدد التنافس بين القوى العظمى، كما جعلت بعض الساسة الأمريكيين المحافظين يطلقون تصريحات عن «الخطر الوجودي الذي يشكله الحزب الشيوعي الصيني» على أمريكا، فيما وجد الرئيس السابق دونالد ترامب في الواقعة مناسبة لمهاجمة سياسة الرئيس الحالي جو بايدن، متسائلا عن سبب عدم إسقاطه المنطاد.

كان الحدث مناسبة لمعرفة أن الصين تقوم بهذه العمليات منذ سنين طويلة، وللإشارة إلى التوجّس الأمريكي الكبير من سياسات بكين، وخصوصا حين يتعلق الأمر بالتجسس عبر المجال الجوي، أو عبر تقنيات الانترنت الحديثة، مثل «الجيل الخامس» من الانترنت، وشركات تصنيع الهواتف النقالة، وحتى التطبيقات الالكترونية مثل «تيك توك».

شركة التطبيق الشهير اعترفت، في كانون أول/ديسمبر الماضي أنها استخدمت التطبيق للتجسس على مراسلين صحافيين أمريكيين للتوصل إلى معرفة مصادر تقاريرهم، وأن المعلومات تلك وصلت إلى مقرات الشركة في الصين واستخدمت لملاحقة الإعلاميين، وأدى هذا الكشف إلى استقالة المدير الصيني الذي أشرف على العملية، وإلى طرد المسؤول عن مراقبة المحتوى في أمريكا، وإلى متابعة التحقيق معها من قبل لجنة الاستثمار الخارجي في الكونغرس، كما ساهمت حادثة المنطاد الأخيرة في تجديد الهجوم على التطبيق، واتهامه بكونه يشكل خطرا أمنيا، وأن على السلطات حظره، وقد قدمت مسؤولة أمريكية عن ولاية فلوريدا مشروع قانون لمنعه بالفعل.

الأغلب أن التطوّر الهائل في وسائل المراقبة والتجسس عبر التقنيات المذكورة يجعل من استخدام المنطاد، وكشفه، طريقة لإعلان القوة الصينية أكثر من كونه أداة مهمة للتجسس، وتزامن هذا الكشف مع موعد الزيارة التي كانت مقررة (وتم تأجيلها بسبب الحادثة) لوزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن إلى بكين، يمكن اعتباره ضغطا صينيا غير تقليدي، وهو أمر تقوم الإدارة الروسية باستخدامه بطرق متكلّفة، مثل تهديد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زعماء أوروبيين بالتصفية بصاروخ، كما أكد بوريس جونسون، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، وآخرون، أو عبر تأخر بوتين قصدا عن الاجتماع، أو عبر إدخال كلب خلال اجتماع لزعيم الكرملين مع المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل، لمعرفته برهاب الكلاب عندها!

أمام تأكيد الأمريكيين بأن المنطاد هو أداة مراقبة يستخدم تكنولوجيا عالية، وحديث بعض المختصين العسكريين عن كونه يعمل على مراقبة حركة المعلومات على شبكة الهواتف النقالة، قدّمت وزارة الخارجية الصينية «تفسيرا» لوجود المنطاد باعتباره أداة لتجميع المعلومات حول الطقس وأنه انحرف بعيدا عن مساره المحدد بسبب الرياح وإمكانيات التحكم الضعيفة فيه، وهو تفسير يمكن تشبيهه بالتبريرات الروسيّة لحوادث مشابهة (الإعلام الرسمي الصيني اعتبره «نظرية مؤامرة») غير أن الاعتذار الذي رافقه، وكذلك امتناع إدارة بايدن عن إسقاط المنطاد، يعني أن الطرفين لا يريدان رفع وتيرة التصعيد بينهما.

تشير الواقعة إلى وجود أسباب عديدة لدى واشنطن وبكين لتصعيد النزاع بينهما، يقف على رأسها موضوع تايوان، وكذلك الدعم الصيني لروسيا وإيران وكوريا الشمالية، ورغم أن تجديد ولاية ثالثة للزعيم الصيني شي جيبينغ يمكن أن يدفع أكثر بهذا الاتجاه، فإن هناك «رياحا» أخرى، تقف المصالح الاقتصادية الكبرى في مقدمتها، يمكن أن تحرّك «منطاد العلاقات» نحو أماكن أقل توترا.

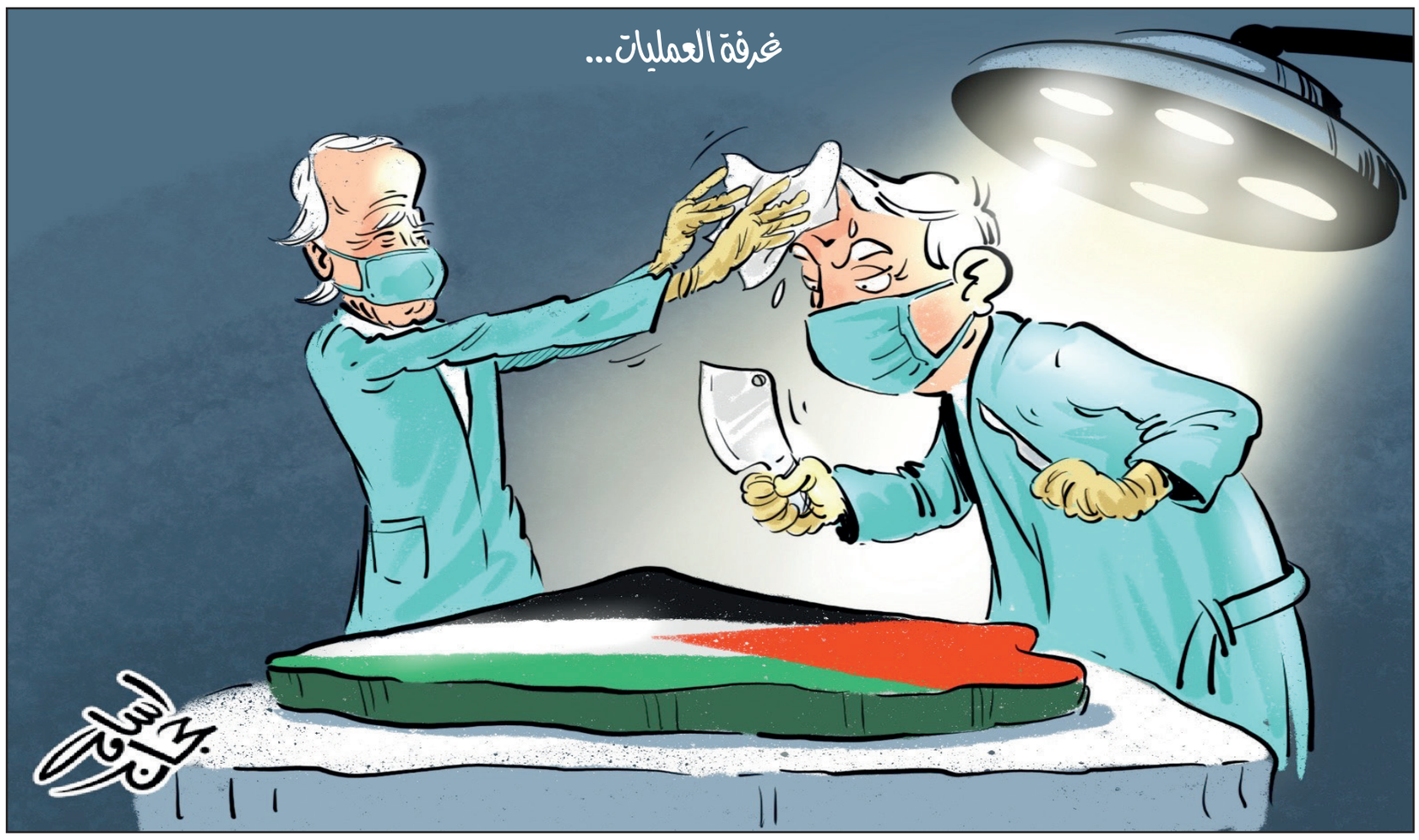

التقاعد وإشكاليات السعادة المؤجلة

مالك التريكي*

■ عندما كنت تلميذا ثم طالبا كنت مواظبا، مثل كثير من أبناء جيلي، على سماع الإذاعة الوطنية بقناتيها العربية والفرنسية. القناة العربية لأنها كانت تبث برامج أدبية وتاريخية من تقديم مثقفين أجلاء من أمثال الأستاذين منجي الشملي ومحمد العروسي المطوي، إضافة إلى البرامج المنوعة التي كانت تجمع بين الفقرات والحوارات الإعلامية الهادفة والفقرات الغنائية والموسيقية الراقية. وقد امتاز في هذا المجال المذيعون صالح جغام والبشير رجب، ثم نجيب الخطاب قبل أن يسطع نجمه في التلفزة أيضا فيصير من المشاهير لا في تونس فحسب، بل وفي بعض البلاد العربية. وأذكر أن أول مرة أسمع فيها أصوات محمود درويش، ومعين بسيسو، ومحمود صبح (شاعر العربية والإسبانية والأستاذ في جامعة مدريد المركزية) وتوفيق فياض، وصباح قباني (شقيق نزار ووالد المثقفة اللامعة رنا قباني) على سبيل المثال، إنما كانت في محاورات على الإذاعة الوطنية التونسية من تقديم فرج شوشان أو صالح جغام. أما القناة التي تبث بالفرنسية فقد كنا نتابعها لأنها تبث الأغاني الجميلة، المسماة «أغاني النصوص» لأنها مقتبسة في معظمها من قصائد ونصوص شعرية قوية. وقد تألق في هذا النوع مغنون من أمثال جاك بريل، وليو فري، وجان فرا، وشارل أزنافور، وجورج موستاكي. كما كانت تبث أغاني فرانسواز هاردي، وجيرار لنورمان، وآدامو، الخ. وما كان يوم يمر إلا وتبث الإذاعة أغنية أو أكثر لسيدة الطرب الفرنسي إديث بياف التي درج الكثيرون على تشبيهها بأم كلثوم لعظم مكانتها في قلوب الفرنسيين، ولو أن المقارنة ظالمة لكوكب الشرق، كما سبق أن لاحظ شيخ المستشرقين جاك بيرك.

وكان من أكثر ما يجذبني إلى الإذاعة الناطقة بالفرنسية أنها كانت تبث محاضرات مسجلة من جامعة السوربون في مختلف المجالات (تاريخ، بيولوجيا، لسانيات، الخ). وبما أني كنت أواظب على سماع المحاضرات الفلسفية، فقد علقت بذهني أصوات جيل ديلوز، وفليكس غواتاري، وجاك دريدا، وبول ريكور. أما سلسلة المحاضرات التي رسخت في ذاكرتي بأقصى الوضوح فهي تلك التي قدمها روبر مزراحي بعنوان «إشكاليات السعادة». لم أكن آنذاك أعرف مدى ارتباط سيرة مزراحي الفكرية بسارتر الذي أمده بالعون المعنوي والمالي، فبقي مزراحي ملازما له حتى وفاته. وقد تواصل اهتمامي بهذه المسألة حتى حصلت بعد أكثر من عشر سنين على كتاب مزراحي «رسالة في السعادة» وكتاب بول ديزالماند عن «طلب السعادة عند مونتاني وباسكال وفولتير وروسو». ولعل تصور السعادة الأقرب إلى مشاغل عصرنا هو تصور روسو لأن السعادة عنده سياسيّة أو لا تكون. بمعنى أن المجتمع الذي تضمن الإرادة السياسية فيه أكبر قدر من شروط تكافؤ الفرص هو المجتمع الذي يضمن لأفراده أفضل الشروط المؤاتية لتحقيق السعادة الشخصية. ورغم أنه لا يكاد يوجد ذكر لمفردة السعادة عند فيلسوف السياسة الأمريكي جون رولز في كتابه المرجعي الشهير «نظرية في العدالة» فإن نظريته هي بوجه من الوجوه بحث في الشروط السياسية لإحقاق العدالة الاجتماعية باعتبارها هي أيضا شرطا من شروط السعادة الشخصية والعائلية.

في هذا السياق بالضبط تتنزل مسألة الإضرابات العارمة التي تشهدها فرنسا هذه الأيام احتجاجا على مشروع القانون الرامي إلى تأخير سن التقاعد من 62 إلى 64 سنة (علما أن جميع دول أوروبا الغربية الأخرى قد أقدمت، منذ زمن، على تأخير سن التقاعد إلى ما لا يقل عن 67 سنة). ذلك أن البشرية قد ظلت على مدى القرون تمحور جوهر حياتها حول أفق «السعادة المؤجلة». أتباع الديانات السماوية يأملون أن السعادة تأتي بعد الممات (ثوابا في الجنة) والماركسيون يأملون أن السعادة تأتي بعد الثورة (في مجتمع المساواة) والتلاميذ أن السعادة تأتي بعد المدرسة، أي في العطل الموسمية. أما العمال والموظفون فأملهم، الواقعي بدرجة ما، هو أن السعادة تأتي بعد التقاعد.

لكن الذي حصل، كما أوجز المؤرخ ميشال وينوك، هو أن مجرد طرح فكرة تأخير سن التقاعد قد أدى، في فرنسا، إلى زعزعة أسطورة «السعادة المستحقة» بجهد العمل. فما هو تفسير تباين المواقف بين الفرنسيين وبقية الأوروبيين من مسألة السعادة المستحقة أو المؤجلة؟ هل التفسير هو أن الفرنسيين كسالى، كما سألت النيويورك تايمز؟ سؤال إجابته مؤجلة أيضا، لأن المسألة أعقد سياسيا وثقافيا مما توحي به الأحداث.

* كاتب تونسي

اليمين الديني الهندي في لحظة جنون... فكريّ

وسام سعادة*

■ عندما فصلت المحكمة العليا في الهند في سبتمبر من عام 2018 في القضية الخلافية بامتياز، المتصلة بالإجازة للنساء الدخول إلى معبد ساباريمالا الهندوسي الجبلي، الواقع في محمية نمور بيريار، في ولاية كيرالا الموسومة بالهيمنة المزمنة للشيوعيين فيها، وفي إبطال لتقليد تمييزي كان يُحظّر على النساء «في سن الطمث» الدخول إليه بدعوى الحفاظ على طهارة المكان، عُدّ الأمر بمثابة تصديق للأسس العلمانية، وتلك التي تلتزم فيها الهند المساواة بين مواطنيها من الناحية الدستورية.

أظهرت المحكمة العليا في حينه أنّ مؤسسات الدولة لم تصبح بعد كلّها مطواعة للحزب القومي الديني الحاكم على الصعيد الإتحادي، حزب «بهاراتيا جاناتا» بقيادة رئيس الوزراء ناريندره مودي، وأنّه بمقدورها أن تفصل في مسألة حسّاسة رغم التصادم الحاد بين تعبئتين.

فثمة حركة ضاغطة قادها اليسار المهيمن داخل ولاية كيرالا نفسها، بالتكاتف مع المنظمات النسائية التقدمية في الهند ككل، من أجل الغاء هذا التمييز الذي يصدّ النساء عن هذا المعبد الذي يحظى بقدسية شديدة جنوب الهند، وهو المقصد لزهاء خمسة عشر مليونا من الحجاج الهندوس سنوياً، يجري التقليد بأن يلتزموا بصوم حاد لأربعين يوماً قبل العروج إليه. ووصل هذا التحريك الشعبي اليساري النسوي إلى ذروته في السلسلة البشرية التي شاركت بها خمسة ملايين من النساء الكيراليات على امتداد الساحل المالاباري، بعيد أشهر من صدور قرار المحكمة العليا.

في المقابل، نشطت الحركة المضادة للإجازة للنساء الدخول الى معبد ساباريمالا، برعاية من الحزب القومي الديني الحاكم على المستوى الإتحادي، وهي حركة لم تتوقف بعد صدور قرار المحكمة، وما زالت مصممة على كسر هذا القرار أو تعطيله عملياً. اللافت أنّها حركة تذرّعت بالمبدأ العلماني على طريقها. إذ عدّت الأمر تدخلاً للدولة في شؤون الدين، واستهجنت كيف تكون الحملة من أجلٍ السماح للنسوة الدخول الى ساباريمالا منشطة أساساً من طرف الشيوعيين الذين لا يفترض لديهم أن تكون لهم حاجة إلى الإله آيابان، وليد الإلهين شيفا وفيشنو، والذي يتقاطر إليه الحجاج الهندوس للتعبّد في ساباريمالا. في مواجهة التهم بالرجعية والبطريركية والإقصاء، تسلّحت الحركة المطالبة باستمرار منع المعبد عن النساء بحجتين، فصل الدين والمعبد عن الدولة، بحيث يكون يرعى الكهنة والرهبان من الهندوس، بمعية الأعراف والتقاليد، شؤون المعبد، ومن يدخل إليه ومن لا يحق له الدخول، وضرورة احترام الدولة لمعتقدات الناس ومشاعرهم الدينية.

شخص واحد زاد على الحجتين الآنفتين ثالثة صادمة. ويدعى جي ساي ديباك. ونال من وقتها حظوة اعلامية وشعبية وافرة.

هذا الشاب المولود في مدينة حيدر آباد منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، المدينة التي كانت عاصمة لسلالة نظام الملك فيما مضى، وهي عاصمة لولاية تيلنغانا اليوم، مع أنه ينتمي الى ثقافة ولغة التاميل أكثر مما ينتمي الى ثقافة ولغة التيلوغو، كان انتقل من الهندسة الميكانيكية إلى القانون والمحاماة، في موازاةٍ انخراطه في الحركية القومية الدينية، واشتهاره مبكراً بمواقف حادة ضد النزعة القومية الإقليمية، «التمايزية» (وأحياناً الانفصالية) لجنوب الهند عن شمالها (أي ما يعرف بالقومية الدرافيدية. فهذه تنظر عموماً الى ثقافة الشمال الهندي الآرية كمستبيحة للتاميل وأهل الجنوب، وتنحو الى تبجيل من يُعتبرون أشراراً في الملاحم الهندية، كأبطال وطنيين للحضارة الدرافيدية جرى الافتئات عليهم وتشويه صفحاتهم من قبل السردية الشمالية. بالضد من هذه النزعة الدرافيدية، اعتنق ساي ديباك النظرة التي ترى الى الهند كلها على أنها أرض مقدسة للهندوس، غير قابلة للتجزئة، سياسية كانت أم ثقافية.

بيد أن ما منح ساي ديباك شهرة استفزازية واسعة عام 2018 كانت مذكرته الى المحكمة العليا، بالنيابة عن ولاية هندية أخرى، ماديا براديش، ضد السماء للنساء بزيارة المعبد المحرّم عليهن في ساباريمالا. حجته في ذلك جاءت صادمة. إذ اعتبر أن المادة 25 من الدستور الهندي حول الحقوق الأساسية لكل شخص، لا تحصر مفهوم الشخص بالإنسان الفاني وحده، وبالتالي الإله آيابان، هو من الناحية الدستورية شخص يتمتع بما يتمتع به أي شخص من حقه في احترام حرمة منزله!

بشكل أو بآخر كان ساي ديباك لحظتها يكثف من خلال حجته الغرائبية لفكرة متداولة في أماكن مختلفة من العالم، بالضد من المفهوم التنويري للعقد الاجتماعي، فكرة متوارثة منذ نهاية القرن الثامن عشر، وفحواها أن العقد المجتمعي الفعلي لا يُحصر بالبشر الأحياء فقط، وإنما ينخرط فيه كعقد الأحياء والأموات، ويتقوى بالأعراف والتقاليد والجذور والذاكرة. بناء عليه، كان يلزم المحكمة العليا في الهند أن تستقبل مذكرة تتظلم للإله آيابان، بدعوى أنه شخص يتمتع بسهم من أسهم العقد الاجتماعي، بحقوق دستورية مكرسة له كشخص.

لم يكتف ساي ديباك بذلك. فالمهندس الميكانيكي والمحامي الغرائبي والناشط في اليمين القومي الديني الهندي، يعوّض بطاقته الحماسية السجالية المتواصلة عن ضعف مثقفي الحزب الحاكم، مقارنة بالأنتلجنسيا الهندية التي تقف على الضفة المضادة لهم. أخذ يفرض نفسه كأحد أيديولوجيي «النظام الجديد» الرئيسين، نظام الهندوتفا في الهند، المنطلق من معادلة الهند للهندوس. فمن بعد قضية ساباريمالا عكف على تدبيج ثلاثية فكرية ضخمة، تحت عنوان «الهند من حيث هي بهارات». مستعيداً هذه الصيغة من المادة الأولى من دستور بلاده، ونص هذه المادة: «الهند، المعروفة كذلك باسم بهارات، هي اتحاد بين ولايات. وهي جمهورية ذات سيادة اشتراكية علمانية ديموقراطية تتمتع بنظام برلماني للحكم».

ما سعى ديباك في هذه الثلاثية على التنظير له، هو أن الالتزام الدستوري بالمطابقة بين مفهوم الهند وبين المفهوم الأقرب الى الدلالة الحضارية الدينية السنسكريتية – الهندوسية، بهارات، يحوي على تناقض أساسي، بين منطق الدولة العلمانية الموروثة بشكل أو بآخر عن المستعمر، وبين الكيان الذي تطمسه هذه الدولة ذات المنبت الاستعماري، والذي هو «بهارات». اللافت من هذه الناحية أنه، من موقع يميني قصوي، يستعيد كل عدّة خطاب «ما بعد الاستعمار» الذي انتشر على اليسار، أي الخطاب الذي يشدّد على الاستعمار كاستلاب ثقافي ولا يحصره بالسيطرة المباشرة لأجل النهب أو لأجل الاستيطان. لكن، بالنسبة الى ساي ديباك، فالخطاب البوست كولونيال اليساري بقي عالقاً في هذا الاستلاب الثقافي للمستعمر الأوروبي، «المسيحي والأبيض» يشاغب من داخل قوالب هذا المستعمر الذهنية والمعرفية، في حين أن ما يزعم ديباك أنه مبتغاه هو نزع الاستعمار الثقافي بشكل جذري، وهو ينطلق في ذلك مما يعتبره مفارقة، وهو أن المستعمرات السابقة، كحال الهند، كان عليها أن تستعيد ماضيها كي تنتزع حقها في تقرير المصير، لكنها عندما التزمت بالترسيمة الأوروبية المسيحية للقانون الدولي، كانت تتغرب حيال هذا الماضي.

بالنسبة الى ديباك، كل مفاهيم القانون الدولي مرتبطة بالديانة المسيحية، من بعد علمنتها، في حدود تشذيبها، إنما تشذيبها وترشيقها لأجل جعلها قابلة للانتشار والهيمنة. بالتوازي، لا يكاد ينتهي ساي ديباك من مساجلته مع الطابع المسيحي للنموذج الذي صدره الاستعمار عن الدول الحديثة والدستور الوطني والمواطنية، حتى يندفع إلى تطرف مواز فيما يتعلق بالتاريخ الاسلامي للهند. اذ يعتبر أنه لا يمكن للهند ان تصفي الحساب مع التركة الاستعمارية الثقافية الأوروبية، ذات السمات العرقية – البيضاء – والدينية – المسيحية، الا بتصفية الحساب مع استعمار سابق عليه، يخلع عليه تسمية «الاستعمار الشرق أوسطي للهند» يعني بها العصور السلطانية فيها، وعلى الرغم من أن السلالات السلطانية الإسلامية في الهند متحدرة من فرغانة ووسط آسيا، تركية – مغولية وأفغانية، لكنه يصنف ألف عام من تاريخ الهند في ظل هذه السلالات على أنه استعمار «الشرق الأوسط» لبلاده، بدعوى أن دين هذه السلالات قادم أساساً من الشرق الأوسط.

يكثف ساي ديباك الكثير من مفارقات الهند في اللحظة الراهنة، لحظة توطد أيديولوجيا الهندوتفا القومية الدينية فيها. لكنه يظهر أيضاً سهولة استعارة اليمين المتطرف لبعض من مقولات «خطاب ما بعد الاستعمار» أكثر من سهولة استفادة اليسار نفسه من هذه المقولات.

* كاتب من لبنان

مستقبل أسود ينتظر هذه البلدان

د. فيصل القاسم*

■ قبل أيام فقط تحدثت وسائل الإعلام بالأرقام عن سبع دول عربية مبدئياً ستنهار عملاتها تباعاً. وذكرتها بالاسم، وهي مصر، وسوريا، ولبنان، واليمن، والسودان، والعراق وتونس. ولا شك أن هناك عملات أخرى في طريقها إلى الترنح.

الجميع باستثناء دول الخليج مهدد بأزمات مالية واقتصادية مرعبة عربياً.

طبعاً قد يضحك البعض على تضمين سوريا والعراق ولبنان واليمن ضمن مجموعة الدول المعرضة عملاتها للانهيار، لأنها انهارت أصلاً وشبعت انهياراً، فالليرة اللبنانية تسابق عقارب الساعة في الهبوط الصاروخي، بينما الليرة السورية التي تترنح على حدود السبعة آلاف ليرة للدولار الواحد قيمتها أقل بكثير من هذا السعر، وقد يزيد سعرها على عشرين ألف ليرة للدولار إذا ما نظرنا إلى أسعار المواد الاستهلاكية على الأرض، وبذلك فإن الليرة السورية ستلحق بزميلتها اللبنانية عاجلاً أو آجلاً، وأن كل الانتعاشات التي تشهدها الليرة بين الحين والآخر مردها إلى المعونات المالية الإماراتية الشحيحة التي تصلها بين الحين والآخر، وهي في آخر النهار مجرد مسكنات مؤقتة تنتهي فاعليتها بمجرد أن يتبخر المبلغ من السوق. ولا ننسى أن البنك المركزي السوري خاو على عروشه منذ زمن. وقد زاد الوضع سوءاً بالنسبة لسوريا ولبنان واليمن وإيران في الآونة الأخيرة بعد أن فرضت أمريكا عقوبات صارمة على البنوك العراقية التي كانت تهرب الدولارات لإيران وتوابعها المذكورة. لقد كانت إيران وتوابعها تعيش على الأموال العراقية بينما يموت الشعب العراقي من الجوع، لكن اليوم نلاحظ أن كل العملات المرتبطة بإيران بدأت تسقط سقوطاً حراً بما فيها الدينار العراقي. وقد شاهدنا حسن نصرالله أمين حزب الله اللبناني وهو يطلب المساعدة من دول الخليج. وقد اعترف نصرالله بأن لبنان على حافة الانهيار الكامل. ولا ننسى أن إيران بدأت تقلص مساعداتها النفطية لسوريا وبدأت تطالب بأسعار عالية لشحنات النفط مما يجعل مشكلة الوقود والطاقة في سوريا تزداد سوءاً يوماً بعد يوم مما جعل النظام يطلب من الدولة أن تتوقف عن العمل لأيام بسبب أمة الوقود.

القضية في دول عربية عديدة إذاً قضية اقتصادية ومالية في المقام الأول، ولا يبدو أن هناك من منقذ على المدى القريب أو حتى المتوسط، فقد بدأت بعض دول الخليج ترفع أصواتها عالياً لتعلن أن زمن المساعدات المجانية قد ولى، فقد سمعنا وزير المالية السعودي يعلن بشكل واضح أن السياسات قد تغيرت وأنه لم يعد هناك وجبات مجانية لأحد. وقد لحق به فوراً مسؤول كويتي طالب حتى بسحب الودائع الكويتية من مصر بدل مد يد العون لها تلبية لنصيحة صندوق النقد الدولي الذي طالب دول الخليج بضخ المليارات في مصر كي تتمكن من تسديد ديونها للصندوق. صحيح أن المعونات الخليجية ليست دائماً كرماً حاتمياً وأنها تُدفع بناء على توجيهات وضغوط أمريكية لهذا الطرف أو ذاك، لكن يبدو اليوم أن الزمن الأول تحول، فها هو لبنان الذي كان يعتاش على المعونات السعودية وقد أوشك على الانهيار الكامل لأن السعودية توقفت عن الدفع منذ فترة وقالت للبنانيين: اقلعوا شوككم بأيدكم.

وكل من يعتقد أن فك العزلة عن النظام السوري مثلاً عبر التصالح مع العرب وتركيا وغيرها سيحل الأزمة الاقتصادية والمالية الطاحنة في سوريا، فهو واهم جداً، فلبنان مثلاً ليس معزولاً وعلاقاته طيبة مع كل العالم وليس محاصراً، لكن ذلك لم ينقذه من الانهيار، لأن العلاقات الدبلوماسية الجيدة مع العالم لا تطعم خبزاً أصلاً. وكذلك وضع السودان واليمن وتونس والعراق ومصر، فماذا استفادت تلك الدول مع علاقاتها الجيدة مع المجتمع الدولي كي تحسن وضعها الاقتصادي والمعيشي والمالي؟ لا شيء مطلقاً، لهذا فإن تحسين العلاقات السورية مع الجيران لن يفيد بشيء، لأن لا أحد مستعد اليوم أن ينفق قرشاً على أحد، خاصة إذا ما علمنا أن الذي تحتاجه سوريا اليوم ليس بضعة مليارات بل مئات المليارات وهو رقم لا يمكن أن يقدمه لها أحد في ظل التدهور الاقتصادي والمالي العالمي والامتناع الخليجي عن تقديم الدعم على الطريقة القديمة. ولا ننسى أن أمريكا وأوروبا تضيقان الخناق على النظام السوري، لا بل تفرض عقوبات جديدة وآخرها قانون الكبتاغون الأمريكي الذي سيحرم النظام من مليارات الدولارات التي يجنيها من تصنيع وتهريب المخدرات. وقد شاهدنا كيف أن روسيا المفترض أنها حليفة للنظام قد تركته يعاني معيشياً ومالياً واقتصادياً خوفاً من العقوبات الغربية تارة وتارة أخرى لأنها جاءت أصلاً إلى سوريا ليس لدعم النظام والشعب بل لسرقة الثروات والسيطرة على الموانئ وبناء القواعد العسكرية.

وفي مصر نلاحظ كيف ينهار الجنيه بشكل متسارع وترتفع أسعار السلع بشكل بات يرعب الشارع المصري.

وإذا بدأت دول الخليج تتنصل من دعم حليفها المصري، وهم أهم بالنسبة لها من النظام السوري، فكيف يمكن أن نتوقع منها أن تدعم النظام السوري الذي تعتبره عميلاً لإيران وعدواً لها. ولا ننسى أن هناك توجهاً خليجياً للاستثمار في الداخل الخليجي كما تفعل المملكة العربية السعودية التي تنفق مئات المليارات في بناء المدن وتحديث البنية التحتية وتنمية الموارد والنهوض بالبلد بشكل لم يسبق له مثيل. من هو الأولى بالمليارات، الأنظمة الفاسدة في سوريا وغيرها التي تحولت إلى ثقوب سوداء تبتلع كل المليارات التي تصلها ولا أحد يعرف مصيرها، أم الدول الخليجية نفسها التي تشهد نهضة اقتصادية عظيمة في كل المجالات؟ لماذا تبذر دول الخليج مليارتها على أنظمة لا تعرف سوى النهب والسلب؟ لهذا فإن كل من يتوقع انفراجاً في سوريا أو مصر أو اليمن أو السودان أو تونس أو لبنان أو العراق، فهو واهم جداً، وعلى علاتها وفظاعتها تبقى الأوضاع في تلك البلدان اليوم أفضل بكثير مما هو قادم.

ولا نبالغ إذا قلنا لتلك الدول: استمتعي بالسيئ لأن الأسوأ لم يأت بعد.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

كلوي تغني في أسبوع الموسيقى السوداء

المغنية الأمريكية كلوي بايلي، شاركت بالغناء خلال أسبوع «غرامي» للموسيقى السوداء في هوليوود بالديوم في مدينة لوس انجليس – ولاية كاليفورنيا.

أحوال الناس

● عرض في اتحاد الإذاعيين والتلفزيونيين العراقيين فيلما «مرايا» و«آدم» من تأليف **صباح رحيمة** وإخراج **رائد الغريب** وتبعت العرض ندوة أدارها الفنان **صباح الموسوي** وتحدث خلالها المخرجان **رحيمة ورائد الغريب**.

● افتتح في غاليري دار المشرق في العاصمة الأردنية عمان معرض الفن التشكيلي المشترك للفنانين **أيمن غرايبة وزينة السلطي** بعنوان «تباين»، حضره عدد من النقاد والمهتمين بهذا الشأن.

● صدرت حديثا المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر الفلسطيني **عثمان حسين**، والتي حملت عنوان «حارس الضحية»، عن دار الكلمة للنشر والتوزيع في غزة

● شهدت قاعة صلاح جاهين في معرض القاهرة الدولي للكتاب ندوة حملت عنوان «بين ناصر الدين الأسد وطه حسين» حول علاقة وتجربتي الأديبين عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين والعلامة الدكتور ناصر الدين الأسد. أدار الندوة الباحث والناقد المصري **إيهاب الشلبي** وشارك فيها المهندس **بشر ناصر الدين الأسد** وأمين عام مجمع اللغة العربية **الدكتور محمد السعودي** وأستاذ الأدب العربي في الجامعة الأردنية **الدكتور عمر الفيجاوي**.

«تقدّم كبير» في علاجات السرطان: من الجراحة إلى مستقبِلات الخلايا التائية

■ باريس – أ ف ب: بقي تشخيص السرطان محدوداً طوال قرون لم تكن تتوافر له خلالها أية علاجات، لكنّ هذا المرض شهد ثورة علاجية في غضون بضعة عقود. إلا أن الابتكارات، رغم تكاثرها، لم تحل محل العلاجات التقليدية.

يعود تشخيص السرطان إلى زمن مصر القديمة، قبل أن يسميه الطبيب اليوناني أبقراط «كاركينوس» أي سرطان البحر باليونانية. وقامت العلاجات الأولى في نهاية القرن التاسع عشر على العمليات الجراحية الهادفة إلى إزالة الورم. ولا تزال الجراحة «سلاحاً علاجياً مهماً» اليوم، على ما يلاحظ أخصائي أمراض الدم والأورام رئيس مجمع مستشفيات معهد كوري في باريس البروفيسور ستيفن لوغوي، الذي يشير إلى أن «الجراحين يعالجون الكثير من الأورام... ومنها سرطان الثدي، وسرطان القولون، والساركوما» الذي يصيب خلايا النسيج الضامّ.

لكنّ الجراحة هي أيضاً «بوابة لعدد كبير من أنواع السرطان، إذ يتوافر بفضلها نسيج أورام يتيح التشخيص»، على ما يشرح.

نشأ العلاج الإشعاعي بفضل التقدّم الذي حققه عالم الفيزياء الألماني فيلهلم رونتغن الذي اكتشف الأشعة السينية عام 1895. ولا يزال العلاج الإشعاعي يلعب إلى اليوم دوراً رئيسياً، إذ إن أكثر من 70 في المئة من علاجات السرطان تشمل جلسات علاج إشعاعي. ويقضي هذا العلاج باستخدام أشعة (إلكترونات وفوتونات وبروتونات) لتدمير الخلايا السرطانية. ويتمثل الجانب السلبي لهذا العلاج في أن الأشعة تؤدي إلى إتلاف كل الأنسجة التي تمر من خلالها.

ويحاول عدد من الابتكارات معالجة هذا الأمر، ومنها الإشعاع العالي الدقة والجرعات القوية. وشرح ستيفن لوغوي أن هذه الابتكارات تهدف إلى توفير «أكبر قدر من الدقة وإيصال أقوى جرعة ممكنة من الإشعاع إلى الورم، ولكن مع تجنب (إصابة) الأنسجة السليمة».

يقوم العلاج الكيميائي على أدوية سامة للخلايا تتألف من جزيئات عدة، تؤدي هي الأخرى إلى تدمير الخلايا السرطانية. وتوفّر هذه العلاجات فاعلية كبيرة، في حالة اللوكيميا الحادة مثلاً، مع أن الجانب السلبي فيها هو أنّ آثاراً جانبية قوية تنجم غالباً عنها، ومنها تساقط الشعر.

وثمة لقاحان للوقاية من الإصابة بأنواع السرطان الناجمة عن فيروسات، أحدهما ضد فيروس الورم الحليمي البشري، والآخر ضد التهاب الكبد «ب» (المسبب لسرطان الكبد). وأجري الكثير من الأبحاث خلال السنوات الأخيرة في شأن «لقاحات علاجية» وهي تقوم على إنتاج مستضدات للأورام – بواسطة الحمض النووي الريبي المرسال أو الفيروسات – تتيح تنشيط جهاز المناعة من خلال توليد الاستجابة المناسبة لدى المرضى المصابين بالسرطان.

والدا الطفل المغربي الذي سقط في البئر يرزقان بمولود بعد عام على رحيله

■ الرباط – أ ف ب: رزق والدا الطفل المغربي ريان، الذي هزت وفاته في بئر العالم قبل عام، بمولود ذكر، الخميس، تزامناً مع الذكرى الأولى للفاجعة، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية.

وقالت والدته سمية خرشيش لموقع «شوف تي في» المحلي: «أمس كانت ذكرى مأساة ريان، واليوم رزقنا بمولود، لله ما أعطى ولله ما أخذ». وأورد والده: «لا يمكنكم أن تتخيلوا مدى سعادتي».

وعاش الزوجان فاجعة فقدان ابنهما إثر سقوطه عرضاً في الأول من شباط/ فبراير 2022 في بئر جافة عمقها 32 متراً قرب بيت العائلة في قرية نائية شمال المغرب.

وسرعان ما تحولت المأساة إلى حدث عالمي حبس أنفاس الملايين الذين تابعوا طوال خمسة أيام محاولات معقدة لإنقاذه، على أمل إخراجه حياً.

وخلف انتشاله ميتاً موجة من الحزن والأسى في مختلف أرجاء العالم.

وأوضحت صحيفة هسبريس الإلكترونية أن الوضع الصحي للأم مستقر، مشيرة إلى أن إدارة مستشفى سانية الرمل بتطوان (شمال) حيث وضعت مولودها، «ستخصها بحفل تكريماً لها».

وأشارت إلى الصدفة التي يمثلها تزامن مولد الطفل مع مرور عام تماماً على فاجعة مصرع ريان.

رقصة الأسد لجلب الحظ في هونغ كونغ

في قلب الحي التجاري في مدينة هونغ كونغ الصينية أقيم أمس استعراض تقليدي تضمن رقصة للأسد الذي جسده الراقصون هدفها جلب الحظ السعيد ومطاردة سوء الحظ.

الهند: اعتقال 1800 رجل في حملة للقضاء على زواج القاصرات

■ جواهاتي – رويترز: اعتقلت الشرطة في ولاية آسام شرق الهند أكثر من 1800 رجل تزوجوا أو رتبوا التزويج فتيات قاصرات، في بداية ما وصفها رئيس وزراء الولاية أمس الجمعة بأنها حملة ستتواصل للقضاء على هذه الممارسة.

وقال هيمانتا بيسوا سارما، إن الشرطة بدأت الاعتقالات مساء الخميس ومن المرجح إلقاء القبض على مزيد من الأشخاص، من بينهم أولئك الذين يساعدون على تسجيل مثل هذه الزيجات في المعابد والمساجد.

وذكر: «زواج الأطفال هو السبب الرئيسي وراء حمل القاصرات، الذي يعد بدوره مسؤولاً عن ارتفاع معدلات وفيات الأمهات والأطفال».

والزواج دون سن 18 عاماً غير قانوني في الهند، لكن السكان ينتهكون القانون علانية.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن الهند بها أكبر عدد من الزوجات القاصرات في العالم وأن العدد حوالي 223 مليوناً. وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في تقرير يعود لعام 2020 إن ما يقرب من 1.5 مليون من الفتيات القاصرات يتزوجن هناك كل عام.

وقال سارما: «من المسلمين إلى الهندوس والمسيحيين وأبناء القبائل والمنتمين إلى المجتمعات الراقية، يُعتقل رجال من جميع الأديان والطوائف لارتكابهم هذه الجريمة الاجتماعية البشعة».

وأضاف أن حكومة ولاية آسام رفعت دعاوى تتعلق بزواج القصر ضد 4004 أشخاص.

أطفال بين 17 قتيلا جراء اصطدام حافلة ركاب بمقطورة في باكستان

■ إسلام أباد – د ب أ: ذكر مسؤولون أن 17 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم، عندما اصطدمت حافلة ركاب بمقطورة شاحنة، بشمال غربي باكستان أمس الجمعة.

وأصيب أكثر من 20 شخصاً، في الحادث الذي وقع على الطريق السريع، بالقرب من بلدة «كوبات» في إقليم «خيبر باختونخوا» طبقاً لما ذكره المسؤول في جهاز الإنقاذ، بلال فايزي. وأضاف أن طفلين على الأقل وثلاث نساء، بين القتلى.

ووقع الحادث، بعد أيام فقط من اشتعال النار في حافلة ركاب، بعد سقوطها من طريق سريع، جنوب غربي باكستان، مما أسفر عن مقتل 41 شخصاً على الأقل.

وحوادث الطرق شائعة في باكستان، بسبب نقص البنية التحتية وسوء صيانة المركبات والقيادة المتهورة.

ألمانيا: سنجاب ضال يعطل خط القطارات العلوي في مدينة هانوفر

■ هانوفر (ألمانيا) – د ب أ: تسبب سنجاب ضال في فرض قيود على حركة قطارات الركاب بالقرب من مدينة هانوفر بشمال ألمانيا منذ الصباح الباكر.

وقالت الشرطة الاتحادية إن السنجاب الضال تسلق أحد الخطوط العلوية، وتسببت إصابته بصدمة كهربائية في تمزق كابل كهرباء. ولم يصب أي شخص في الحادث بين فونستورف وليرته في منطقة هانوفر، ولكن الأمر المؤسف أن السنجاب نفق.

وحسب معلومات الشرطة، سقط الكابل على أحد قطارات الضواحي وقطار بضائع، ما أدى إلى تمزيق قطار البضائع للكابل وبجهد 1500 فولت بطول 500 متر.

وتم إغلاق خط السكة الحديد بالكامل وتم قطع إمدادات الكهرباء عنه. وبعد تأمين المسار، قامت فرقة الإطفاء بإجلاء 23 شخصاً من قطار الركاب، وتمكينهم من مواصلة رحلتهم على متن قطار بديل.

لحظة حرية

ليلتي مع البوم!

غادة السمان

حين أغادر بيتي في باريس إلى بيتي في بيروت أقطع التيار الكهربائي عن البيت خلال غيابي خوفاً من تماس يسبب حريقاً. ولأن الكثير من البريد يصلني من كتب ضخمة وموسوعات كهدايا ورسائل، قال لي أحد حراس المبنى حيث أقيم، إنه ليس في مكتبه أي مكان يتسع للبريد الذي يصلني حين أغيب طويلاً. وقلت له إن بوسعه استعمال مفتاح بابي الموجود عنده لوضع بريدي على طاولة صغيرة في مدخل بيتي.

ومن العادات في باريس أننا نترك نسخة من مفاتيح بيتنا في خزانة خاصة بسكان المبنى لها مفتاح عند (الناطور) لأنه حين يتم رش المبنى بالمبيدات مثلاً يفعلون ذلك في شقتي لأن الحشرات (الصراصير مثلاً) تنتقل من شقة إلى أخرى وقت رش المبيدات ولا بد من مكافحتها في كل شقة. وقلت لحارس المبنى أن يضع لي بريدي في مدخل بيتي على الطاولة الصغيرة. وقبل أن أغادر البيت للسفر أضغط زراً لقطع الكهرباء عن البيت كي لا يشب حريق في بيتي لعطل ما، وأشعل المصباح اليدوي الصغير حين أعود بعد السفر لإعادة التيار الكهربائي قبل أي شيء آخر.

البومة في انتظاري

لست وحدي من عشاق البوم، ويشاركني في ذلك العديد من الأدباء الراحلين ومنهم الدكتور غازي القصيبي. وحين كنت أقيم في جنيف أرسلت له هدية هي عملة ورقية سويسرية عليها صورة بومة وبعض الطوابع التي تحمل صوراً للبوم أيضاً (من محبي البوم الأدباء توفيق وصايغ رياض الريس وسواهما كثير لا مجال اليوم لتعداد أسماء من أعرفه منهم).

وأعود للموضوع الرئيس في «لحظة حريتي» هذه. ليلة عودتي إلى باريس من بيروت، أهملت إشعال المصباح الكهربائي اليدوي لأنني أعرف بدقة مكان الزر الذي يعيد الكهرباء إلى البيت، ومشيت في المدخل عدة خطوات حين تعثرت بشيء ضخم وسقطت على أرض المدخل في الظلام الدامس وكانت ركبتي تؤلمني. تماسكت. أشعلت مصباحي اليدوي الكهربائي ووجدت أن ما تعثرت به هو تمثال ضخم من الخشب لبومة!! البومة ضخمة منحوتة في جذع شجرة أي في قطعة خشبية واحدة، ويبدو أن حارس المبنى الذي يحمل البريد إلى مدخل بيتي وجدها أثقل وزناً من وضعها على الطاولة ولم يخطر بباله بأنني سأتعثر بها وأقع على الأرض!

أعيش مع مئات البوم

وقرأت الرسالة الملصقة على البومة التي كادت تكسر لي رجلي فوجدتها هدية من الدكتور السفير –رحمه الله– غازي القصيبي. وسقوطي ليس سببه شؤماً، بل إهمالي!

أعود إلى البوم الذي يتشاءم منه الكثير من العرب وأذكر أنه محبوب جداً في أقطار أخرى كاليونان مثلاً، حيث كان يعتبر منذ قرون «ربة للحكمة». وقد كتبت عن ذلك مطولاً في كتابي الذي أهديته إلى البوم! أما تماثيل البوم في بيتي فبعضها من الرخام المنحوت أو المرسوم على أكواب الماء أو الكريستال أو الفضة وغير ذلك كثير من هدايا ومشتريات. وأينما سافرت كنت أشتري بومة تقول لي: خذيني لأنك تحملين لي الحب!

وقد أفرزت للبوم عندي خزانة شفافة ووضعتها قرب إحدى نوافذ بيتي لتستمتع بمنظر نهر السين. وأنا أعرف أنني حين أنام تستيقظ تماثيل البوم عندي وتطير في فضاء باريس ثم تعود مع الفجر قبل أن أستيقظ.

تمثال من غسان كنفاني: لحظة حب!

ليلة عودتي من السفر، لم أذهب إلى النوم، بل تأملت بوماتي وكانت كل بومة تذكرني بلحظة اشتريتها وفي أي مدينة أو بمن أهداني إياها.

ولدي من مترجمتي البولندية هدية بومة وبعدها من كل مترجم لي بومة ولدي (عشرون بومة لأنني صرت مترجمة إلى عشرين لغة وبومة من كل مترجم أو مترجمة كهدية). هذا تمثال من السيراميك لبومتين متعانقتين بحنان وقد أحنت كل منهما رأسها للأخرى في لحظة حب. وهي هدية من غسان كنفاني وهذه بومة منحوتة في الرخام الأبيض اشتريتها وزوجي من متحف «المتروبوليتان» في نيويورك (يوم 15ـ5ـ95). فأنا أكتب خلف بوماتي تاريخ حصولي عليها ومن الذي/ التي أهدتها لي فلدي حوالي 500 بومة. هذه بومة هدية من أحمد بهاء الدين وزوجته الرائعة. وهذه بومة محفورة في العاج كقلادة اشتريتها من بانكوك. وهذه بومة اشتريتها وزوجي من إحدى البسطات في ألمانيا يوم وصولنا إلى فرانكفورت. وحكايا بوماتي يمكن أن يضمها كتاب!.. وبينها بومة مرسومة على قشرة بيضة اشتريتها وزوجي ونحن نتسكع في بعض أسواق باريس المسقوفة الخاصة بالأعمال الفنية. وهذه بومة من الفراء وأخرى بومة هاري بوتر!

بلقيس الراوي قباني

صديقتي العراقية الحميمة الراحلة زوجة قريبي نزار قباني حملت لي هدية في عيد ميلادي هي 6 أكواب من الكريستال المنحوت بصورة بومة. ومنذ رحيلها لم يطاوعني قلبي على شرب حتى الماء منها، فقد كانت أختاً غالية وكم أحزنني الانفجار في السفارة العراقية في بيروت الذي ذهبت ضحية له! وهذه بومة رائعة من ابنة أخي ك«إسوارة» وأخرى من الراحل الصحافي الكبير أسعد المقدم حملها لي زوجي حين التقاه في بلد عربي..

كتابي ع.غ. تتفرس أهديته إلى البوم واعتبرته رمزاً صغيراً لضحايا بعض الأفكار السائدة والموروثة التي تحل في نفوس البعض محل الحقيقة!

التشاؤم من البوم

كنت في مطار باريس بانتظار إقلاع طائرتي إلى بيروت، ولأنها تأخرت جلست طفلة لعلها في الثالثة من عمرها وابنة لإحدى المسافرات مثلي، جلست على أرض المطار تبكي بصوت مرتفع وأمها تقول لها بصوت مرتفع: اسكتي يا بومة.. اسكتي يا بومة.

وهكذا غرست الأم في نفس طفلة الكراهية للبوم منذ طفولتها.. كأن الكثير منا في بلادنا العربية يغرسون في نفوس أطفالهم كراهية البوم الذي يشبه صوته النواح المزعج.. كصوت هذه الطفلة الضجرة من الانتظار في المطار.. ولكن البوم بريء من ذلك. هذا ما تقوله لي بومة لطيفة في خزانتي الشفافة.. والدين الإسلامي حرم «التطير والتشاؤم» من طائر البوم «تطير». وأعرف أنني حين أذهب الآن إلى النوم منهكة، وبوجع في ركبتي بسبب سقوطي على هدية د. غازي القصيبي، ستستيقظ المئات من البوم في خزانتي الشفافة ويطرن ليلاً في الظلام ويوقظن تماثيل شوارع باريس للطيران معاً في الليل.. ثم يعود الجميع إلى مكانه حين أستيقظ.. وتستيقظ باريس!